
أين يتخرّج «جيش السلطة الرابعة» في تونس؟ (الإعلام)

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
editorial@aawsat.com
تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:
الرياض - جدة - الدمام - الدار البيضاء - القاهرة - الخرطوم - إسطنبول - أربيل - بيروت - دبي - عمان - فرانكفورت - نيويورك - لوس أنجليس - واشنطن
الاثنين 16 جمادى الآخرة 1444 - 9 يناير (كانون الثاني) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16113
London - Monday - 9 January 2023 - Front Page No. 1 Vol 45 No. 16113

أنباء عن 5 سنوات سجناً لابنة رفسنجاني

تجدد الاحتجاجات الإيرانية في الداخل والخارج

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

تجدّدت المسيرات الاحتجاجية المناهضة للنظام الإيراني داخل البلاد وخارجَها، وسط غضب عارم من تنفيذ حكميْن بالإعدام على موقوفين في الاحتجاجات.

وشهدت طهران وعدد من المدن الإيرانية مسيرات احتجاجية، وفقاً لما أظهرته مقاطع فيديو على شبكات التواصل الاجتماعي. ونشر حساب «1500 تصوير» مقطع فيديو يُظهر متظاهرين في طهران، مساء الأحد، يردّدون شعارات منها «الموت لجمهورية الإعدامات» و«الموت للديكتاتور».

وفي محافظة أصفهان، نزل محتجّون إلى شوارع مدينة نجف آباد، كما انتشرت مقاطع فيديو تُظهر إضرابات بمدينة سقز، التي تتحدَّر منها الشابة الكردية مهسا أميني التي فجّرت وفاتها في عهدة «شرطة الأخلاق» موجة الاحتجاجات الحالية.

إلى ذلك، أفاد موقع «بارسينة» المقرَّب من الأوساط الإصلاحية بأنَّ محكمة الثورة أصدرت حكماً بالسجن 5 سنوات ضد فائزة هاشمي، ابنة الرئيس السابق علي أكبر هاشمي رفسنجاني، التي أوقفتها السلطات في سبتمبر (أيلول) الماضي، بتهمة «تحريض مثيري الشغب».

وبموازاة احتجاجات الداخل، خرجت مسيرات حاشدة في عدة عواصم؛ تلبية لنداء رابطة أسر ضحايا الطائرة الأوكرانية التي سقطت بصواريخ «الحرس الثوري» مطلع 2020. وشهدت أستراليا وألمانيا والولايات المتحدة وكندا وتركيا ونيوزيلندا وبريطانيا مظاهراتٍ تطالب بالعدالة لضحايا الطائرة الأوكرانية وتندّد بقمع الاحتجاجات.

(تفاصيل ص 3)

في الداخل:

ألمانيا توقف إيرانياً بشبهة التخطيط لاعتداء «كيماوي» (ص 3)

أنصار الرئيس البرازيلي السابق جايير بولسونارو يقتحمون القصر الرئاسي في برازيليا أمس (أ.ب)

اقتحموا الكونغرس والقصر الرئاسي والمحكمة العليا في برازيليا

أنصار بولسونارو على خطى مؤيدي ترمب

برازيليا - لندن: «الشرق الأوسط»

اقتحم مئات من مناصري الرئيس البرازيلي السابق، اليميني المتطرف جايير بولسونارو، أمس الأحد، مقرات السلطات الرئيسية في العاصمة البرازيلية (برازيليا)، حيث أظهرت صور على شبكات التواصل الاجتماعي متظاهرين وهم يقتحمون مبنى الكونغرس والمحكمة العليا وقصر بلانالتو الرئاسي، متسببين بكثير من الأضرار.

ويحتجّ هؤلاء المتظاهرون على عودة اليساري إيناسيو لولا دا سيلفا رئيساً للبرازيل، الأسبوع الماضي، بعدما تقدّم على بولسونارو في الجولة الثانية من الانتخابات الرئاسية في 30 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

وحسب «وكالة الصحافة الفرنسية»، طوقت السلطات المنطقة المحيطة بمبنى البرلمان، لكن مئات من مناصري بولسونارو الذين يرفضون قبول فوز لولا دا سيلفا في الانتخابات الرئاسية، صعدوا إلى المبنى وتجمعوا على سقفه.

تذكّر هذه الصور بقيام مناصري الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب - حليف بولسونارو - باقتحام مبنى الكونغرس في واشنطن في 6 يناير (كانون الثاني) 2021.

واستخدمت قوات الأمن الغاز المسيل للدموع، لكن جهودها فشلت في تفريق المتظاهرين.

وغادر بولسونارو، الذي هزمه لولا بفارق ضئيل في الدورة الثانية من الانتخابات الرئاسية، البرازيل في نهاية السنة، متوجهاً إلى ولاية فلوريدا التي يقيم فيها ترمب حالياً.

ويأتي ذلك بعد أسبوع من تنصيب إيناسيو لولا دا سيلفا رئيساً للبرازيل للمرة الثالثة، بعدما أدى اليمين الدستورية أمام الكونغرس في العاصمة برازيليا.

لبنان: عون يخوض «حرباً سياسية» لمنع وصول قائد الجيش أو فرنجية

بيروت: محمد شقير

يخوض الرئيس اللبناني السابق ميشال عون «حرباً سياسية» لمنع وصول قائد الجيش العماد جوزيف عون، أو زعيم «تيار المردة» النائب السابق سليمان فرنجية إلى سدة الرئاسة، وفق ما قالت مصادرُ مطلعة لـ«الشرق الأوسط».

ولفتت المصادر إلى «اشتباك» يلوح في الأفق بين وزير الدفاع الوطني في حكومة تصريف الأعمال العميد المتقاعد موريس سليم وقائد الجيش، مشيرة إلى أنَّ هذا الاشتباك كان يمكن تفاديه «لو أنَّ العلاقة بين وزير الدفاع وقائد الجيش بقيت في منأى عن إصرار الرئيس عون على الدخول في تصفية الحسابات مع قائد الجيش»، وبتدخل مباشر من رئيس «التيار الوطني الحر» النائب جبران باسيل بتهمة أنَّه قاد «الانقلاب» ضد الرئيس بترك الذين انتفضوا على المنظومة الحاكمة في 17 أكتوبر (تشرين الأول) 2019 يسيطرون على الشوارع والساحات العامة، ما أدَّى إلى استقالة حكومة الرئيس سعد الحريري، من دون أن يتدخَّل الجيش لإخلائها من المتظاهرين.

> بتدخل مباشر من رئيس «التيار الوطني الحر»

وكشفت المصادر السياسية أنَّ علاقة الرئيس عون بالعماد عون بدأت تتدهور باتهام الأول للأخير بأنَّه قاد «الانقلاب» ضده، مع أنَّه هو الذي اختاره لتولي قيادة الجيش، وقالت إنَّ الرئيس عون يحمل عليه أمام زوَّاره إلى جانب هجومه الدائم على زعيم تيار «المردة» النائب السابق سليمان فرنجية، مشدداً على أنَّه سيقاتل بالمفهوم السياسي للكلمة لمنعهما من الوصول إلى سدة الرئاسة الأولى.

وأشارت إلى أنَّ الرئيس عون يؤمن لوزير الدفاع الغطاء السياسي في خلافه مع قائد الجيش، وقالت إنَّ باسيل يرعى شخصياً حملات التحريض التي تستهدفه في محاولة للتشويش عليه.

(تفاصيل ص 5)

عمليات عسكرية لمعارضي الأسد «تحسباً لأي طارئ» شمال سوريا

أنقرة: سعيد عبد الرازق
إدلب: فراس كرم

تصاعدت ردودُ فعلِ المعارضة السورية بشقيها السياسي والعسكري، احتجاجاً على مسار التقارب والتطبيع بين تركيا والنظام السوري، وانتقلت من إصدار البيانات والتصريحات، إلى شنّ عمليات عسكرية ضد قوات النظام من جهة، واختبار جاهزية مقاتليها لخوض مواجهات عسكرية محتملة من جهة ثانية، تحسباً لأي طارئ.

وكشف موقع «العسكري»، الذي يغطي العمليات العسكرية لفصائل المعارضة في شمال غربي سوريا، عن عملية وصفها بالنوعية نفَّذها فصيل «حركة أحرار الشام» فجر أمس (الأحد)، ضد مواقع عسكرية لقوات النظام السوري بالقرب من مدينة الباب الخاضعة للنفوذ التركي شمال شرقي حلب، حيث قُتل وجرح عدد من عناصر الأخير.

ونقل الموقع عن القائد العسكري في الحركة منير الحمصي، أنَّ العملية «هي رسالة للعدو والصديق، للمحتل ولشعبنا الثائر، بأنَّنا عاهدنا الله على ألا نتراجع حتَّى ندحرَ عصابات الأسد وداعميها المحتلين ونسترد الأراضي التي سلبت من الشعب السوري».

> أنقرة لمواصلة اللقاءات مع دمشق من أجل «مصالح الشعبين»

من جانبها، كشفت أيضاً مواقع مقربة من «هيئة تحرير الشام» وفصائل مسلحة أخرى من بينها «جيش العزة»، عن اختبارات عسكرية لمقاتليها حول الجاهزية القتالية، وتكثيف عمليات التدريب للمقاتلين ضمن المعسكرات، تحسباً لأي تطورات عسكرية محتملة، قد ترتبط بمسار التقارب التركي مع النظام السوري.

إلى ذلك، أكّدت تركيا أنَّها «ستواصل» مسار اللقاءات مع نظام بشار الأسد من «أجل مصالحها ومصالح الشعب السوري وسلامته»، وقال المتحدث باسم الرئاسة إبراهيم كالين، إنَّ «الخطوات الملموسة التي سيتمُّ الإقدام عليها، هي التي ستحدّد سير هذا المسار بعد الآن».

(تفاصيل ص 4)



القضاء التونسي ينظر في اتهامات بتبييض أموال ضد قيادات حزبية

تشابك بالأيدي بين أنصار سعيّد و«جبهة الخلاص»

تونس: المنجي السعيداني

شهدت وقفة احتجاجية، نظمتها «جبهة الخلاص الوطني» المعارضة في تونس التي تدعمها حركة «النهضة»، مناوشات بين أنصار «الجبهة» وعشرات من داعمي الرئيس التونسي قيس سعيّد، في بلدة المنيهلة غرب العاصمة، حيث يوجد منزل سعيّد.

وذكر شهود عيان أنَّ الخلاف بين الطرفين وصل إلى حد «التشابك بالأيدي»، قبل أن تتدخَّل القوات الأمنية وتفضَّ الخلاف بين الطرفين.

ورفع أنصار «الجبهة» شعارات تنادي برحيل الرئيس سعيّد، كما نددوا بغلاء الأسعار وتفاقم الأزمتين الاقتصادية والاجتماعية، مطالبين بعقد انتخابات رئاسية مبكرة.

وأعلن أحمد نجيب الشابي، القيادي في «الجبهة»، أنَّه «ستتم مقاضاة كل من حاول منع الاجتماع العام المبرمج بمنطقة المنيهلة، وكل من حاول التشويش على الوقفة الاحتجاجية، الحاصلة على ترخيص قانوني».

ومن المقرر أن تنظم «الجبهة» وقفة احتجاجية في 14 يناير (كانون الثاني) الحالي، في شارع بورقيبة وسط العاصمة؛ للمطالبة بالعودة إلى المسار الديمقراطي.

وأحياناً تصطدم نشاطات «الجبهة» مع أنصار «مسار 25 يوليو» الذين يحمِّلون منظومة الحكم السابقة، بزعامة حركة «النهضة»، المسؤولية عن الصعوبات الاقتصادية والاجتماعية التي تعيشها تونس.

على صعيد آخر، أذنت النيابة العامة بالقطب القضائي المالي، بالتوسع في البحث عن جرائم غسل وتبييض الأموال، ليتم إيقاف 10 أشخاص، من بينهم قيادات حزبية حالية وسابقة ورجال أعمال، أحدهم مستثمر عقاري كبير، وذلك في أعقاب إيقاف القيادي السابق بحركة «النهضة» عبد الكريم سليمان.

تفاصيل ص 8)

كييف أعادت 50 عسكرياً إلى موسكو في إطار تبادل أسرى

ضربات روسية «انتقامية» في أوكرانيا

موسكو - كييف: «الشرق الأوسط»

أعلنت وزارة الدفاع الروسية أنَّ قواتِها شنّت أمس الأحد ضربات صاروخية «انتقامية»، مشيرة إلى مقتل أكثر من 600 عسكري أوكراني في شرق أوكرانيا.

وبينما لم تعلق كييف على الفور على هذه الأنباء، نقلت وكالة «رويترز» عن شهود أنَّ ضربة صاروخية روسية على مدينة كراماتورسك في شرق البلاد تسببت في أضرار لكنَّها لم تدمر المباني ولم تكن هناك علامات واضحة على وقوع ضحايا. وجاءت هذه الضربة بعد ساعات على انتهاء الهدنة المعلنة من جانب واحد من قبل موسكو.

وذكرت وزارة الدفاع الروسية في بيان أنَّ الهجوم الصاروخي على كراماتورسك جاء انتقاماً للضربة المميتة التي شنَّتها أوكرانيا الأسبوع الماضي على ثكنة للقوات روسية في ماكيفكا الواقعة بجزء من منطقة دونيتسك تسيطر عليه قوات موسكو وقُتل فيها 89 جندياً روسياً على الأقل. وأضافت أنَّ أكثر من 700 جندي أوكراني كانوا في نزل بينما كان في آخر ما يزيد على 600.

وقال حاكم دونيتسك الأوكراني بافلو كيريلينكو في وقت سابق إنَّ روسيا شنَّت سبع ضربات صاروخية على كراماتورسك. كما صرح رئيس رئيس بلدية كراماتورسك أولكسندر هونشارينكو أنَّ الهجوم تسبب في دمار بمنشأتين تعليميتين وثمانية مبانٍ سكنية ومرائب، لكن لم تقع إصابات.

من جهة أخرى، أعادت كييف إلى موسكو 50 عسكرياً روسياً بعد مفاوضات تتعلَّق بتبادل أسرى. وأعلنت وزارة الدفاع الروسية أمس أنَّ الجنود المفرج عنهم سيُنقلون جواً إلى العاصمة الروسية لإعادة تأهيلهم طبياً ونفسياً. وأكدت كييف هذه المعلومات مشيرة إلى أنَّ روسيا أفرجت عن 50 عسكرياً أوكرانياً في سياق الاتفاق نفسه.

تفاصيل ص 9)

القاهرة تتجاهل إفادات عن «صعوبات» في العلاقات مع تل أبيب

إسرائيل تعاقب السلطة... «ولا تريد انهيارها»

رام الله: كفاح زبون

شكّل رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، فريقاً ضيّقاً لإدارة العقوبات على السلطة الفلسطينية، في مسعى لمنع فرض عقوبات أكثر صرامة تقود إلى إضعافها بطريقة قد تؤدي إلى انهيارها، واكتفى حالياً بمصادرة أموال فلسطينية وسحب تصاريح وبطاقات «الشخصيات المهمة» من مسؤولين فلسطينيين.

وأفاد موقع «واي نت» الإسرائيلي بأنَّ نتنياهو عارض طلبات لوزراء في حكومته بإجراءات أكثر صرامة ضد السلطة، موضحاً أنَّه يجب التصرف بحذر حتى لا تنهار السلطة الفلسطينية.

وقال نتنياهو، في جلسة الحكومة الأسبوعية، الأحد، إنَّ حكومته بدأت تطبيق سياسة جديدة تجاه الفلسطينيين بسبب توجهها المعادي والمتطرف، إلى محكمة العدل الدولية، موضحاً أنَّها «حكومة جديدة بسياسة جديدة».

في الأثناء، وبعد نحو أسبوع على اتصال هاتفي أجراه الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي بنتنياهو، لتهنئته بتشكيل الحكومة، تحدَّثت تقارير نقلتها وسائل إعلام عربية وعبرية عن «صعوبات» تكتنف العلاقات بين القاهرة وتل أبيب، على خلفية إقدام حكومة نتنياهو على خطوات بحق الفلسطينيين واقتحام الوزير إيتمار بن غفير للمسجد الأقصى، قبل أيام.

وفي حين لم تعلّق القاهرة بشكل رسمي على تلك الإفادات، فإنَّ مصدراً مصرياً مطلعاً على ملف العلاقات مع تل أبيب، قال لـ«الشرق الأوسط»، إنَّ «مصر تتعامل مع تشكيلة الحكومة باعتبارها حكومتين وليست حكومة واحدة؛ الأولى يقودها اليمين المتطرف، والثانية: تقدم نفسها للعالم بقيادة نتنياهو، وما جرى من اقتحام بن غفير كان محاولة لجسّ النبض بشأن تنفيذ خطط يمينية متطرفة تجاه كل المقدسات الإسلامية في القدس، وهو ما ردَّت عليه مصر بسرعة وحسم عبر بيان لخارجيتها».

تفاصيل ص 6)

السودانيون يبحثون «الاتفاق النهائي» لحل أزمة الانسداد السياسي

الخرطوم: محمد أمين ياسين

بدأ العسكريون والمدنيون في السودان، أمس، المرحلة النهائية من العملية السياسية التي تيسرها الآلية الدولية، لحسم خمس قضايا أساسية، استعداداً للتوقيع على «الاتفاق النهائي» المنبثق عن «الاتفاق الإطاري» الذي وقعته قيادة الجيش مع أحزاب سياسية في 5 ديسمبر (كانون الأول) الماضي، ويقضي بإنهاء الانسداد السياسي عبر انسحاب العسكريين من السلطة ونقلها إلى المدنيين.

وشارك في حفل إطلاق المرحلة النهائية، رئيس مجلس السيادة الفريق عبد الفتاح البرهان، ونائبه محمد حمدان دقلو «حميدتي»، وقادة ورؤساء تحالف «الحرية والتغيير» الذي يضم أكبر أحزاب المعارضة.

من جانبها، أعلنت «الآلية الرباعية»، التي تضم السعودية والولايات المتحدة وبريطانيا والإمارات، ومعها هيئة «الترويكا» المكونة من دول غربية، رفضهما لأي محاولة لتقويض العملية السياسية تفادياً لإثارة مزيد من عدم الاستقرار في السودان. وقال السفير السعودي لدى الخرطوم، علي بن حسن جعفر، الذي تلا البيان المشترك لـ«الآلية الرباعية» ودول «الترويكا»، إنَّ هذه العملية هي الأساس لقيام حكومة بقيادة مدنية تقود السودان خلال فترة انتقالية تتوج بالانتخابات.

(تفاصيل ص7)

شكسبير في عدن

بينما تشهد صنعاءُ المحتلة من الحوثيين غياباً كاملاً للأنشطة غير الطائفية تعرض فرقة «خليج عدن» مسرحيةَ هاملت لويليام شكسبير في كنيسة بالحي القديم من المدينة (تفاصيل ص2)

وسط استمرار الحوثيين في خنق الاقتصاد والاستحواذ على الموارد

«الرئاسي اليمني» يشكل «خلية أزمة» ويشدد على إنهاء التشوهات المصرفية

عدن: علي ربيع

وسط استمرار الميليشيات الحوثية في خنق الاقتصاد اليمني والاستحواذ على موارد المؤسسات، وتجويع ملايين السكان في مناطق سيطرتها، أمر مجلس القيادة الرئاسي في اليمن بتشكيل «خلية أزمة» برئاسة رئيس الحكومة معين عبد الملك لمتابعة التطورات الاقتصادية، مشددا على ضرورة إنهاء التشوهات النقدية في السوق المصرفية.

هذه التطورات تأتي في وقت تواصل فيه الميليشيات الحوثية رفض مقترحات تجديد الهدنة وتوسيعها بما في ذلك ملف صرف رواتب الموظفين، مع تهديد قادتها بتكرار الهجمات على موانئ تصدير النفط في المناطق المحررة، والتهديد باستئناف القتال نحو المحافظات الجنوبية.

وذكرت المصادر اليمنية الرسمية أن مجلس القيادة الرئاسي عقد في الرياض اجتماعاً برئاسة رئيسه رشاد محمد العليمي، وبحضور أعضاء المجلس سلطان العرادة، وعبد الرحمن المحرمي، وعبد الله العليمي، وعبر الاتصال المرئي، عيدروس الزبيدي، وطارق صالح، وفرج البحسني.

ونقلت وكالة «سبأ» أن الاجتماع كرس «لمناقشة الأوضاع الإنسانية، والاقتصادية والسياسات المطلوبة لمواجهة التحديات الراهنة، بما في ذلك الإجراءات والخيارات الحكومية التي قادت إلى الحد من آثار التداعيات الكارثية للهجمات الإرهابية الحوثية على المنشآت النفطية، وحرية التجارة العالمية».

وبحسب الوكالة «عرض رئيس مجلس الوزراء معين عبد الملك، موجزاً حول السياسات الرامية إلى الحفاظ على الاستقرار الاقتصادي، والنقدي، والخدمي، والسلعي، والإبقاء على عجز الموازنة العامة عند مستوياتها الآمنة، وبما يمنع أي آثار جانبية على الفئات الاجتماعية الضعيفة».

واستمع مجلس القيادة الرئاسي اليمني، إلى مقترحات وإحاطات إضافية من رئيس الفريق الاقتصادي في الحكومة حسام الشرجبي، ومحافظ البنك المركزي أحمد غالب، ووزيري المالية والنفط، سالم بن بريك، وسعيد الشماسي بشأن المقاربات المنسقة مع الجهات المعنية للمحافظة على مسار الإصلاحات الاقتصادية والخدمية، وتمكين الدولة وسلطاتها المحلية من تحصيل كافة مواردها السيادية.

وطبقا لما ذكره الإعلام الرسمي «أشاد مجلس القيادة الرئاسي بالإصلاحات المهمة في المنظومة المالية، التي ستمكن الحكومة قريباً من استيعاب كافة التعهدات الاقتصادية الواعدة من دول تحالف دعم الشرعية وفي المقدمة المملكة العربية السعودية، ودولة الإمارات العربية المتحدة، ومن الشركاء الدوليين في مختلف المجالات».

وشدد مجلس الحكم اليمني على «إنهاء التشوهات النقدية في أسعار الصرف، بما في ذلك وقف المضاربة، واستنزاف الاحتياطي من العملات الصعبة، والسيطرة على قيمة العملة الوطنية التي حققت استقراراً نسبياً خلال الفترة الماضية».

وأفادت المصادر الرسمية بأن مجلس القيادة الرئاسي «أكد دعمه للسياسات الحكومية والمضي قدماً في تنفيذ قرار مجلس الدفاع الوطني بتصنيف ميليشيات الحوثي، منظمة إرهابية، واتخاذ كافة الإجراءات لتجفيف مصادر تمويلها، وتأمين المنشآت الوطنية وردع أي تهديدات إجرامية لمصالح المواطنين والسلم والأمن الدوليين بدعم ومساندة تحالف دعم الشرعية».

ونقلت المصادر أن مجلس الحكم اتخذ «عدداً من القرارات ذات الصلة، شملت تشكيل خلية أزمة برئاسة رئيس الوزراء وعضوية عدد من الوزراء المعنيين ومحافظ البنك المركزي، لمتابعة التطورات الاقتصادية والمالية والنقدية، واتخاذ المعالجات الفورية بشأنها».

كما وجه مجلس القيادة الرئاسي الحكومة بالعمل على «تقديم التسهيلات اللازمة للقطاع الخاص وحمايته باعتباره شريكاً رئيساً في التنمية والإصلاح الاقتصادي الشامل، بما في ذلك تبسيط الإجراءات في كافة المنافذ السيادية، ومكافحة التهريب ومنع تحصيل أي رسوم غير قانونية».

كما وجه الحكومة باستمرار «دفع حصة السلطات المحلية في المحافظات خلال السنة المالية الجديدة، وبما يمكنها من الوفاء بالتزاماتها، وتوفير الخدمات الأساسية للمواطنين».

في غضون ذلك اتهم وزير الإعلام في الحكومة اليمنية الميليشيات الحوثية بأنها هي السبب في كل الأزمات الإنسانية والاقتصادية من خلال رفضها كل المقترحات الرامية إلى تحسين الأوضاع وصرف الرواتب.

ووصف الوزير اليمني الحضور الباهت لأتباع الميليشيات في مظاهرة الجمعة الماضي بأنه «يؤكد حالة الانكشاف السياسي الذي باتت تعانيه، بعد سقوط كافة شعاراتها بما فيها أكذوبة الحصار، والقناعات التي تشكلت لدى الرأي العام اليمني والدولي بمسؤوليتها الكاملة عن الأوضاع الاقتصادية والإنسانية المتردية في اليمن».

وقال الإرياني في تصريحات رسمية إن «الأحداث التي تلت إعلان الهدنة الإنسانية في أبريل (نيسان) الماضي، ورفض ميليشيا الحوثي تنفيذ التزاماتها بما في ذلك فتح الطرق الرئيسية بين المحافظات، ورفع الحصار عن تعز، وتخصيص إيرادات المشتقات النفطية في ميناء الحديدة لدفع مرتبات الموظفين، أكدت للقاصي والداني أن الحوثي هو العدوان والحصار».

واتهم الوزير اليمني الميليشيات بأنها «أفرغت بنود الهدنة الإنسانية من مضمونها، ووضعت العراقيل أمام جهود توسيعها وتثبيتها برفضها تمديدها في أكتوبر (تشرين الأول) 2022، وقوضت دعوات التهدئة وإحلال السلام، وقابلتها بتنظيم عروض عسكرية استفزازية، وتصعيد خطابها العدائي، وأنشطتها الإرهابية التي تهدد السلم والأمن الإقليمي والدولي».

وأوضح الإرياني أن الميليشيات «استغلت حالة اللاحرب واللاسلم السائدة منذ انتهاء الهدنة لتوسيع سياساتها القمعية بحق المواطنين في مناطق سيطرتها، من مصادرة للأموال والممتلكات، وفرض مدونة سلوك للموظفين، وقيود على تنقل النساء، وجبايات غير قانونية على الشركات والأفراد، ومضاعفة الأعباء على كاهل المواطنين».

وأشار الوزير اليمني إلى تصعيد الميليشيات الأخير وانتهاكاتها المتمثلة في «شن حملة اختطافات وملاحقة للإعلاميين والصحافيين ومشاهير منصات التواصل الاجتماعي، وإصدار أوامر إعدام بحق معارضين في محافظتي صعدة والمحويت»، وقال: «ذلك يؤكد حالة الرعب والهستيريا التي انتابت الميليشيات بعد ارتفاع الأصوات المنادية بالانتفاضة الشعبية».

ووصف وزير الإعلام اليمني تنامي حالة الاحتقان والغضب الشعبي ضد الميليشيات بأنها «نتيجة طبيعية لممارسات المليشيا الحوثية، بعد أن بات الجميع بمن فيهم من انخدعوا بشعاراتها، على قناعة تامة بفشلها وفسادها، ومسؤوليتها عن الأوضاع التي آلت إليها البلاد، وافتقادها لأي مشروع وطني، وأنها مجرد أداة قذرة تدار بالريموت كنترول من إيران» وفق تعبيره.

مجلس القيادة الرئاسي اليمني يجتمع في الرياض مع رئيس الحكومة معين عبد الملك (سبأ)

مسرحية هاملت باللهجة العدنية وبإشراف وشراكة مع مؤسسات بريطانية

شكسبير في عدن... وتكبيل حوثي لتحركات نساء صنعاء

عدن: محمد ناصر

بالتزامن والتحضير لانطلاق «مهرجان شتاء عدن»، واستئناف العروض المسرحية في العاصمة اليمنية المؤقتة، والاستعداد لاستقبال دفعة جديدة من الدارسات للموسيقى، واحتضان المدينة فعاليات متعددة حقوقية وسياسية، تشهد مدينة صنعاء المحتلّة من الميليشيات الحوثية غياباً كاملاً للأنشطة غير الطائفية أو الفنية والمسرحية، مع إقرار قيود جديدة لتكبيل عمل النساء وتنقلهن.

ففي كنيسة بُنيت عام 1871 أثناء الاحتلال البريطاني لمدينة عدن في الحي القديم من المدينة، بدأت فرقة «خليج عدن» عرض مسرحية هاملت للكاتب البريطاني الكبير وليام شكسبير، بعد نحو عامين على النجاح الذي حققته الفرقة من خلال إنتاج أول فيلم سينمائي؛ وهو «عشرة أيام قبل الزفة»، حيث ستستمر العروض عشرة أيام قبل نقلها إلى دار سينما.

المخرج العدني عمرو جمال ذكر، لـ«الشرق الأوسط»، أن مسرحية هاملت للأديب الإنجليزي وليام شكسبير قدّمت للجمهور باللهجة العدنية، وبإشراف مباشر من مسرح شكسبير غلوب في لندن، ومسرح فولكانو في ويلز، وبالشراكة مع المركز الثقافي البريطاني.

وأكد جمال أن هذا العمل كان حلماً يراوده منذ البدايات من أجل تنفيذه في مدينة عدن التي وصفها بأنها مدينة رائدة في العمل الفني والثقافي، وخصوصاً المسرح والسينما.

وذكر المخرج البارز أن اختيار مبنى كنيسة قديمة يُعرف باسم «المجلس التشريعي» هدفه لفت أنظار السلطات إلى المعالم التاريخية لمدينة عدن التي تضررت كثيراً من الحرب والإهمال، وكشف أن فرقته تكفلت بترميم المبنى من الداخل بالكامل، بالتنسيق مع الهيئة العامة للآثار وهيئة الحفاظ على المدن التاريخية، مؤكداً أن إحدى الجهات تكفلت الآن بترميم المبنى بشكل كامل من الخارج.

هذه الفعالية تأتي متزامنة مع الاستعداد لإطلاق «مهرجان شتاء عدن»، والذي يقام للمرة الأولى وسيتضمن عروضاً تراثية، وأزياء شعبية، وعروضاً فنية، وذلك ضمن التوجهات الحكومية لإعادة إنعاش الحركة السياحية والفنية والثقافية في المدينة، التي تضررت جراء الأزمات السياسية، والحرب التي أشعلتها ميليشيات الحوثي وتسببت في دمار كثير من المعالم والمنشآت الثقافية والسياحية.

وفي اتجاه مماثل وافق الاتحاد الأوروبي على تمويل مشروع تأهيل وتدريب دفعة جديدة من الفتيات في مختلف أنواع الفنون؛ منها الموسيقى والتمثيل، في حين يواصل «معهد جميل غانم للموسيقى» استقبال دفعات جديدة من الطلاب والطالبات الراغبين في تعلم واحتراف العزف على الآلات الموسيقية والغناء.

كما تشهد المدينة، وبشكل شبه يومي، ورش عمل ولقاءات لمنظمات مجتمع مدني، في جوانب تنموية وحقوقية، ويشارك فيها مجاميع من النشطاء من الجنسين في جميع المجالات.

مشاركون في مثل هذه الفعاليات قادمون من مناطق سيطرة ميليشيات الحوثي ذكروا، لـ«الشرق الأوسط»، أن مناطق سيطرة الحكومة الشرعية باتت المتنفس الوحيد لكل الأنشطة، سواء تلك التي تخص التدريب والتأهيل، أو النشاط الحقوقي والفعاليات النسائية، بعد أن أوقفت ميليشيات الحوثي كل الأنشطة، باستثناء عمل المنظمات التي أسستها وتعمل لخدمتها، كما منعت أية أنشطة لأية منظمات حتى المنظمات الدولية العاملة في اليمن، وانتهجت سياسة العداء الواضحة ضد النساء وأي نشاط تكون المرأة طرفاً فيه.

وأكد المشاركون؛ وهم من الجنسين، خلال حضورهم في فعاليات تدريبية ونقاشات تخص قضايا الحقوق والحريات ولا سيما النساء، أن الميليشيات الحوثية، ورداً على توجه غالبية الناشطات إلى مناطق سيطرة الحكومة الشرعية، أصدرت تعليمات جديدة بشأن تنظيم سفر النساء إلى تلك المناطق، هدفها الأساسي هو تقييد تحركات الناشطات أساساً، بعد تصاعد الأصوات الرافضة للقمع والانتهاكات التي تتعرض لها النساء في مناطق سيطرة الميليشيات والقرارات «الداعشية» التي تصدر عنها في كل فترة.

وطبقاً لما جاء في تعليمات جديدة لوزارة داخلية الميليشيات التي يقودها عبد الكريم الحوثي؛ وهو عم زعيم الجماعة الانقلابية، فقد سمح بسفر النساء كبيرات السن ممن تتجاوز أعمارهن خمسين عاماً، إلى مناطق سيطرة الحكومة بعد إبراز بطاقات إثبات الهوية للتأكد من ذلك.

كما سمح القرار الحوثي الجديد بسفر المصابات بالأمراض الخطيرة والمزمنة، وبموجب تقارير طبية رسمية، وبسفر من يصطحبن معهن أطفالهن صغار السن، بشرط أن يكون بحوزتهن وثائق إثبات هوية وشهادة ميلاد أطفالهن، إضافة إلى المتزوجات المقيمات خارج اليمن ممن يرغبن في السفر إلى خارج البلاد عبر مطار سيئون أو عدن، أو باصات شركات النقل أو مكاتب تأجير السيارت، ولكن بشرط أن يكون لديهن موافقة من أولياء أمورهن.

وبموجب التعليمات الجديدة من ميليشيات الحوثي سيسمح بسفر النساء من مواليد المحافظات الجنوبية، اللائي يترددن على صنعاء لغرض الدراسة أو العمل أو العلاج أو زيارة أقاربهن، وبموجب البطاقات الشخصية المثبتة لمحل الميلاد أو وثائق أخرى رسمية.

ونصّت التعليمات الحوثية على أنه باستثناء هذه الحالات فإن على مكاتب النقل ومكاتب تأجير السيارت منع سفر أية امرأة دون مَحرم إلى المحافظات الخاضعة لسيطرة الحكومة المعترف بها دولياً إلا بموجب موافقة أمنية من داخلية الميليشيات يجري تقديم طلب للحصول عليها، إلى مكتب وكيل الوزارة الانقلابية لقطاع الأمن والشرطة، وهددت التعليمات من يخالف ذلك «بتحمل كل المسؤولية».

جانب من مسرحية هاملت التي عرضت في عدن بلهجة محلية (فرقة خليج عدن)

الميليشيات بدلت أسماء مدارس وعاقبت تربويين وحرفت المناهج

تصعيد انقلابي جديد ضد التعليم ومنتسبيه في اليمن

صنعاء: «الشرق الأوسط»

دشنت الميليشيات الحوثية مع دخول عام 2023 مرحلةً جديدة من الانتهاكات ضد قطاع التعليم ومنتسبيه، وذلك في سياق استهدافها المنظم لذلك القطاع في جميع مناطق سيطرتها؛ حيث واصلت تغيير أسماء المدارس، وتحريف المناهج، ومعاقبة التربويين غير الموالين لها؛ وفق ما أكدته مصادر تربوية يمنية لـ«الشرق الأوسط».

وفي الوقت الذي كشفت فيه مصادر يمنية مطلعة عن تصعيد الجماعة الحوثية منذ 1 يناير (كانون الثاني) الحالي من ممارساتها العدائية بحق التعليم، أفادت بأن التعسفات التي ارتكبتها الميليشيات شملت جرائم الاقتحام، والقمع، والإغلاق، والفصل التعسفي من الوظيفة العامة، وتغيير أسماء المدارس، إضافة إلى إدراج الجماعة أخيراً تعديلات طائفية جديدة على ما تبقى من مناهج التعليم.

وذكرت المصادر أن الميليشيات، وفي سياق سعيها لفرض هوية ذات صبغة طائفية، أقدمت قبل أيام على تغيير اسم مدرسة «ابن تيمية» الحكومية في عزلة بني علي بمديرية حزم العدين بمحافظة إب، إلى اسم مدرسة «الشهيد القائد»؛ في إشارة إلى مؤسس الميليشيات حسين الحوثي.

وأوضحت المصادر التربوية في إب أن هذا الاستهداف جاء عقب زيارة قام بها القيادي في الجماعة محمد علي الحوثي للمحافظة وبعض مديرياتها.

وسبق للجماعة الحوثية أن أجرت قبل نحو شهرين عمليات تغيير واسعة لأسماء مدارس عدة في إب، كانت الأخيرة تغيير اسم مدرستين بمديرية الظهار؛ الأولى غيرت اسمها من مدرسة «كمران» إلى اسم مؤسس الميليشيات «حسين الحوثي»، والثانية من اسم «صلاح الدين الأيوبي» إلى اسم «عدي التميمي» في سياق المزايدة بالقضية الفلسطينية.

وتتهم تقارير محلية يحيي بدر الدين الحوثي، شقيق زعيم الجماعة المعيَّن وزيراً لتربية وتعليم حكومة الانقلاب غير المعترف بها، بوقوفه وراء عملية تغيير أسماء المدارس بتوجيهات من شقيقه عبد الملك الحوثي الذي شدَّد، في خطبه ومحاضراته، على استمرار عملية «حوثنة» المجتمع اليمني بزعم ترسيخ ما يسميها «الثقافة الإيمانية».

وكان طلاب ومعلمون وأولياء أمور بمديرية العدين (غرب إب) نظموا قبل أيام وقفة احتجاجية تنديداً بقرار حوثي قضى بإقالة عبد اللطيف الحميدي من منصب مدير «مجمع 13 يونيو» التربوي بعزلة السارة في المديرية نفسها.

وعبر مشاركون في المظاهرة، لـ«الشرق الأوسط»، عن استيائهم من مواصلة ما وصفوها بـ«جرائم الإقصاء الحوثي» بحق العاملين التربويين وإحلال آخرين موالين للميليشيات بالتزامن مع مواصلة الجماعة وقف مرتبات جميع العاملين في ذلك القطاع.

وردد المحتجون هتافات معبرة عن رفضهم قرارات الفصل التعسفي، مؤكدين أنها تهدف إلى «تعطيل الدراسة وإفساد التعليم ونشر الجهل والتخلف في أوساط المواطنين بالمنطقة».

وتواصلاً لنهج الميليشيات التدميري بحق قطاع التربية والتعليم في المدن كافة الخاضعة لها، كانت اتخذت قبل أسبوع إجراءات عقابية ضد مدرسة أهلية في صنعاء بزعم إقامتها فعالية تتعارض مع ما تسميها الجماعة «الهوية الإيمانية».

وأثار ذلك موجة استياء واسعة في أوساط الطلاب والمعلمين، حيث أبدى كثير منهم امتعاضهم وتحسرهم بسبب الحال التي وصل إليها التعليم بالمدن التي في قبضة الميليشيات.

وتعليقاً على ذلك، أدان وزير الإعلام والثقافة والسياحة معمر الإرياني، قيام الميليشيات بإغلاق مدرسة أهلية في صنعاء، على خلفية مشهد من احتفال أطفال المدرسة جرى تداوله على منصات التواصل الاجتماعي.

وذكر الإرياني في تصريحات رسمية أن وصف قادة الجماعة للأغنية التي أداها عدد من طالبات المدرسة بأنها «مسخ أخلاقي»، «يعكس حقيقة المشروع الظلامي المتطرف الذي تحمله هذه الميليشيا لليمن».

وحذر الإرياني من محاولات الميليشيات الإرهابية «طمس معالم المدنية في المناطق الخاضعة لسيطرتها، وفرض أفكارها الظلامية وتعميم معتقداتها وطقوسها المتطرفة المستوردة من طهران بقوة السلاح، وتنصيب نفسها حارساً للفضيلة ووصياً على سلوك المجتمع، لتصنع من نفسها (طالبان) أخرى، ومن العاصمة صنعاء (كابول) ثانية»؛ وفق تعبيره.

وحول ما يخص التجريف الحوثي المنظم للمناهج بما يتناسب مع المعتقدات الطائفية، واصلت الميليشيات الحوثية تحريف ما تبقى من مناهج التعليم؛ خصوصاً في مناهج المرحلتين الابتدائية والإعدادية، بما يخدم أفكارها وآيديولوجيتها المستوردة من إيران.

وتحدثت مصادر تربوية أخيراً عن «قيام الميليشيات الحوثية بإدراج دروس وصور وتعليمات جديدة في بعض مناهج التعليم بهدف طمس الهوية الوطنية والدينية لليمنيين، وإنشاء أجيال جديدة منسلخة عن هويتها وعقيدتها، وتعتنق الفكر الطائفي والمذهبي».

وكان مدير «مكتب حقوق الإنسان» في العاصمة صنعاء، فهمي الزبيري، اتهم قبل أيام الميليشيات الحوثية برصدها «مبلغ مائتي مليون ريال (الدولار نحو 560 ريالاً في مناطق سيطرة الميليشيات) لتغيير وتحريف مناهج المرحلة الثانوية، بما يتوافق مع معتقداتها الإرهابية، ولتجريف الهوية الوطنية والنظام الجمهوري».

وأوضح الزبيري، في تغريدات على «تويتر»، أن «الجماعة الانقلابية حولت مؤسسات التعليم من أدوات تنوير إلى أداة لتدجين المجتمع، وحولت المدارس من أداة لتربية النشء على العلم والوطنية والتعايش، إلى فقاسات لتفريخ المتطرفين ونشر الكراهية والعنف»؛ وفق تعبيره.

وأدى سلوك الجماعة الحوثية منذ الانقلاب إلى تعطيل العملية التعليمية بشكل شبه كلي مع امتناع الجماعة منذ أواخر عام 2016 عن صرف رواتب المعلمين وتحويل المدارس إلى ساحات لتجنيد الأطفال.

ولي عهد الكويت يستقبل أمين «مجلس التعاون» بمناسبة انتهاء فترة عمله

الكويت: «الشرق الأوسط»

استقبل الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح، ولي العهد الكويتي، الدكتور نايف الحجرف، الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، اليوم (الأحد)، بقصر بيان بدولة الكويت، بمناسبة انتهاء فترة عمله أميناً عاماً للمجلس.

وخلال اللقاء أشاد ولي العهد الكويتي بالجهود الكبيرة المخلصة التي بذلها الأمين العام ودوره في قيادة الأمانة العامة خلال فترة توليه منصبه، لدعم العمل الخليجي المشترك ووحدته وتضامنه وخدمة قضاياه، والتي استحقت كل الشكر والتقدير والثناء، متمنياً له موفور الصحة والعافية ودوام التوفيق والسداد.

من جانبه أعرب الأمين العام عن خالص شكره وتقديره للشيخ نواف الجابر الصباح، أمير الكويت، والشيخ مشعل الصباح، ولي العهد، على دعمهم ومساندتهم لأعمال الأمانة العامة، مثمناً الثقة السامية التي حظي بها أثناء أداء مهامه ومشيداً بدور الكويت وإسهاماتها في دعم مسيرة مجلس التعاون لتحقيق كل ما يصبو إليه مواطنو دول المجلس من خير ونماء وأمن ورخاء.

المتهم إيراني متعاطف مع «داعش»

ألمانيا تحبط اعتداءً إرهابياً بالأسلحة البيولوجية

برلين: راغدة بهنام

أحبطت ألمانيا اعتداءً إرهابياً بمواد كيميائية في البلاد، كان يعد له مواطن إيراني اعتُقل من منزله في ولاية شمال الراين فستفاليا، في مداهمة نفذتها القوات الخاصة منتصف الليل.

وعلى الرغم من التسريبات الأولية التي تفيد بأن المعتقل، البالغ من العمر 32عاماً، قد يكون تصرف بناء على أوامر من النظام الإيراني، فإنه يبدو أنه كان متعاطفاً مع تنظيم «داعش»، بحسب ما نقلت «وكالة الصحافة الألمانية» عن دوائر أمنية.

وداهم عناصر من القوات الخاصة، مجهزين بأقنعة واقية، منزل المتهم في منطقة كاستروب روكسل، يرافقهم خبراء بالمواد الكيميائية من معهد روبرت كوخ للأمراض الوبائية، واعتقلوه إلى جانب شقيقه الذي كان موجوداً داخل المنزل. ومن غير الواضح ما إن كان شقيق المتهم متورطاً بالتحضير للاعتداء الإرهابي، أم كان وجوده مصادفة.

ونقل موقع «بيلد» الألماني أن شقيق المتهم كان في مصح عقلي وأُخرج لبضعة أيام.

وقالت وزيرة الداخلية الألمانية نانسي فيزر، بعد الكشف عن العملية، إن خطر الاعتداءات الإرهابية من قبل متطرفين على ألمانيا ما زال قائماً، مضيفة أن ما حصل يدل أن «علينا أن نبقى دائماً متيقظين».

ومنذ عام 2000، أحبطت السلطات الألمانية 21 اعتداءً متطرفاً، كان جزء كبير منها بعد حصولها على معلومات من وكالة استخبارات تصفها ألمانيا بـ«الصديقة».

وتحركت السلطات الأمنية في ألمانيا للقبض على المتهم الإيراني، الذي وصل مع شقيقه الى ألمانيا عام 2015، بعد أن حصلت على معلومات من الاستخبارات الأميركية بأن الرجل كان يعد لعمل إرهابي. وعلى الرغم من دفع أدلة من منزل المتهم، قال محققون إنها تخضع للتقييم، فإن الشرطة لم تعثر على مواد كيميائية قالت إنه حصل عليها، وكان يريد استخدامها في تنفيذ اعتداء كيميائي.

وقال المدعي العام في دوسلدورف لموقع «دي فيلت» إن الشرطة «لم تعثر على مواد كيميائية» خلال عملية التفتيش، ولكنها رفعت أدلة أخرى يمكن استخدامها في التحقيق.

خبراء يفحصون المواد التي تم العثور عليها في منزل إيراني بمنطقة كاستروب روكسل (أ.ب)

ونقل موقع «بيلد» أن الطرف الأميركي أبلغ الجانب الألماني بأن خطط الاعتداء كانت «في مراحل متقدمة»، وأن الرجل كان يعد لتنفيذ العملية الإرهابية ليلة رأس السنة، ولكنه لم يتمكن من ذلك؛ بسبب عدم قدرته على جمع مواد كيميائية كافية، وغيَّر خطته قبل أيام قليلة.

وكتب الموقع أن الرجل «كان مهتماً بشراء مادتي الرايسين والسيانيد على الإنترنت»، في خطوة يبدو أنها لفتت نظر المخابرات إليه.

ونقل «بيلد» أيضاً عن مصادر أمنية، أن الطرف الأميركي أبلغ نظراءه الألمان بأن الرجل «متعاطف» مع تنظيم «داعش»، وأراد أن ينفذ الهجوم باسم التنظيم الإرهابي.

وكان وزير داخلية ولاية شمال الراين فستفاليا، هيربيرت رويل، قال «إن السلطات حصلت على معلومات جادة دفعتها للتحرك بسرعة». لكن المدعي العام في دوسلدورف، هولغر هيمنغ، أبلغ «وكالة الصحافة الفرنسية» أن تفتيش منزل الرجل في بلدة كاستروب روكسيل لم يفض إلى العثور على أي دليل لوجود مواد سامة.

والمادتان اللتان يتهم المواطن الإيراني بحيازتهما (الرايسين والسيانيد) يمكن لكميات صغيرة منهما أن تكون فتاكة، ولا توجد لهما مضادات يمكن أن تستخدم بعد استنشاقهما. ويصنف معهد روبرت كوخ سم الرايسين ضمن «الأسلحة البيولوجية».

ونقلت «وكالة الأنباء الألمانية» عن السلطات أن المتشبه به «لم يكن يعمل بتكليف من السلطات الإيرانية».

وفي نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، أحبطت السلطات الأمنية في ولاية شمال الراين فستفاليا محاولات عدة لاعتداءات على مراكز عبادة يهودية بعد اعتقال ألماني - إيراني قيل إنه كان يعد للهجمات ضمن خلية إرهابية.

وفتح الادعاء العام تحقيقاً في «الحرس الثوري» الإيراني لإثبات إعطائه الأوامر للمتهم بإنشاء خلية لتنفيذ العمليات ضد مراكز العبادة اليهودية.

كان رئيس المكتب الاتحادي لحماية الدستور (الاستخبارات الداخلية) توماس هالدنفانغ، أعلن في ديسمبر (كانون الأول) الماضي تكثيف «تتبع إيران لمنشآت يهودية أو أهداف لها علاقة بدولة إسرائيل».

وأضاف هالدنفانغ: «يجب أن نفترض أن هذا يحدث حتى يتم التمكن من اتخاذ إجراءات ضد هذه الأهداف في وقت معين». وفي الوقت نفسه لفت هالدنفانغ إلى استمرار ارتفاع خطر هجمات التنظيمات المتشددة، ولا سيما عبر «الذئاب المنفردة»، التي اعتنقت الفكر المتشدد بنفسها.

وفي عام 2018، أحبطت السلطات الأمنية في ألمانيا هجوماً مشابهاً، عندما اعتقلت رجلاً يحمل الجنسية التونسية مع زوجته الألمانية في مدينة كولون، كان يعد قنبلة يدوية مستخدماً مادة الرايسين. واعتُقل الرجل آنذاك بعد أن لفت نظر المخابرات بشرائه كميات كبيرة من مادة الرايسين ومواد كيميائية أخرى عبر الإنترنت، واتهم بأنه كان متعاطفاً مع تنظيم «داعش»، وأراد تنفيذ الهجوم باسم التنظيم.

أنباء عن حكم ابنة رفسنجاني بخمس سنوات سجن وإدانة أربعة رجال بسبب إضرابات سائقي الشاحنات

الغضب من الإعدامات يؤجج الاحتجاجات في إيران

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

تأججت المسيرات الليلية في عدة مدن إيرانية، بعد ساعات من إعدام محتجين، وسط شجب دولي للسلطات. وواصل القضاء الإيراني إصدار الأحكام ضد المحتجين، معلناً عن إدانة أربعة أشخاص بالسجن لفترات تصل لعشر سنوات على خلفية إضراب سائقي الشاحنات، وسط أنباء عن إدانة فائزة هاشمي، النائبة السابقة، وابنة الرئيس الإيراني الأسبق علي أكبر هاشمي رفسنجاني.

وعادت المسيرات الاحتجاجية إلى منطقة ستارخان في العاصمة طهران، مساء الأحد، بعدما شهدت نحو عشرين منطقة في العاصمة طهران شعارات ليلية ومسيرات وتجمعات، ليلة السبت احتجاجاً على إعدام المحتجين محمد مهدي كرمي، ومحمد حسيني، مرددين شعارات «الموت لخامنئي» و«لا نريد الحكومة القاتلة للأطفال» و«كل شخص يقتل خلفه يقف ألف شخص» و«الموت للباسيج» و«الموت للحرس الثوري» و«الفقر والفساد والغلاء... متجهون لإطاحة النظام». ونزلت مجموعة من المحتجين إلى الشارع في مدينتي كرج وأراك، حسبما أظهرت فيديوهات على شبكات التواصل الاجتماعي.

ونزلت مجموعة من النساء المحتجات إلى شوارع مدينة نجف آباد بمحافظة أصفهان أمس الأحد، ورددن شعارات منددة بالنظام، وفق مقطع فيديو انتشر على تويتر. ونشرت وكالة نشطاء حقوق الإنسان في إيران (هرانا) مقطع فيديو يظهر إضرابات في سوق مدينة سقز الكردية.

وأثارت إيران إدانات دولية السبت بتنفيذها حكم الإعدام بحق محمد مهدي كرمي ومحمد حسيني بتهمة قتل عنصر من ميليشيا الباسيج الذراع التعبوية لـ«الحرس الثوري» أثناء احتجاجات غير مسبوقة أشعلتها وفاة الشابة الكردية مهسا أميني.

وأفادت صحيفة «شرق» الإيرانية بأن السلطات سلمت جثة حسيني لشقيقه، قبل أن تجري مراسم دفنه في مقبرة إشتهارد بمدينة كرج.

وارتفع بذلك، عدد عمليات الإعدام على خلفية الاحتجاجات إلى 4؛ إذ أعدم رجلان في ديسمبر (كانون الأول) ما أثار غضباً داخلياً ودولياً وفرض عقوبات غربية جديدة على إيران.

وتزامن الاحتجاج على الإعدامات مع إحياء ذكرى إسقاط طائرة الركاب الأوكرانية، بصواريخ دفاعات «الحرس الثوري» والذي أسفر عن مقتل 176 شخصاً، بعد لحظات قليلة من هجوم صاروخي إيراني على مقر القوات الأميركية في قاعدة «عين الأسد» العراقية، بعد خمسة أيام على مقتل قاسم سليماني، مسؤول العمليات الخارجية في «الحرس الثوري» مطلع عام 2020.

إدانة الإعدامات

ودعا لاعب المنتخب الإيراني لكرة القدم، وفريق بورتو البرتغالي مهدي طارمي إلى وضع حد للإعدامات، وكتب اللاعب على تويتر: «لا يمكن تحقيق العدالة بحبل المشنقة، لدينا الكثير من المختلسين والمجرمين في السجن، كم سنة تستغرق محاكمتهم، لكن هؤلاء الشباب المضطهدين، من عائلات ضعيفة، وليس لديهم مصدر رزق، تعدمون على وجه السرعة؟ يكفي هذا، أي مجتمع سيجد الهدوء مع كل يوم من إراقة الدماء والإعدامات».

وأدانت الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي بأشد العبارات السبت تنفيذ حكم الإعدام بحق الرجلين. وجاء في تغريدة للناطق باسم الخارجية الأميركية نيد برايس: «ندين بأشد العبارات المحاكمة الصورية لمحمد مهدي كرامي ومحمد حسيني وإعدامهما في إيران».

وصرح برايس بأن «الإعدامات من هذا القبيل هي عنصر أساسي في استراتيجية النظام لقمع المظاهرات» التي يشهدها البلد منذ أشهر حسبما أوردت وكالة الصحافة الفرنسية.

في غضون ذلك، أعلنت دائرة الاستخبارات في مدينة مشهد، شمال شرقي البلاد عن اعتقال «16 ناشطاً» في شبكات التواصل الاجتماعي، واتهمت هؤلاء بـ«نشر أخبار كاذبة، وإثارة المشاعر، والتحريض على سلوك عنيف».

اعتقالات

من جهتها، أعلنت الشرطة في طهران أنها اعتقلت 13 شخصاً على خلفية قيادة الاحتجاجات في مقبرة «بهشت زهرا» أكبر مقابر العاصمة طهران، خلال أربعينية المحتج حميد رضا روحي. وكانت وزارة الاستخبارات قد نشرت بياناً ذكرت فيه أن «مجموعة من المخدوعين نشروا دعوات بذريعة حضور مراسم أربعينية القتلى، لإثارة الاضطرابات».

من جانبه، أعلن القضاء الإيراني الأحد إصدار أحكام بالسجن لفترات متفاوتة في حق أربعة أشخاص على خلفية دعوتهم إلى الإضراب دعماً للاحتجاجات التي تشهدها البلاد منذ وفاة مهسا أميني.

وهي المرة الأولى التي تعلن فيها السلطة القضائية إصدار أحكام مرتبطة بتهمة من هذا القبيل، منذ اندلعت في 16 سبتمبر (أيلول) بعد وفاة الشابة الكردية، مهسا أميني في ظروف غامضة، أثناء احتجازها لدى الشرطة.

واعتمد المحتجون في الآونة الأخيرة أسلوب الدعوة إلى ثلاثة أيام من الإضرابات في مختلف المدن الإيرانية لدعم الحركة الاحتجاجية التي تقترب من إتمام شهرها الرابع.

وقال مسؤول السلطة القضائية في محافظة هرمزكان (جنوب) مجتبى قهرماني: «تم إصدار الأحكام الابتدائية بحق أربعة أشخاص حضوا السائقين على الإضراب في ديسمبر»، وفق موقع «ميزان أونلاين» التابع للقضاء.

وأشار إلى أنه «تم الحكم على أحد المتهمين بالسجن عشرة أعوام، وآخر بالسجن خمسة أعوام لتشكيل مجموعة (...) بهدف الإساءة إلى أمن البلاد». وصدر حكم بالسجن عاماً واحداً بحق كل من المتهمَين الآخرَين، وغرامة مالية «لتحطيمهما زجاج شاحنات» حسبما نقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن الإعلام الرسمي الإيراني.

وكانت وكالة «إيلنا» العمالية، قد نقلت عن قهرماني الشهر الماضي تأكيده فشل «الدعوات الموجهة لسائقي الشاحنات للإضراب»، والتي أطلقتها «عناصر معادية للجمهورية الإسلامية». ولم يكشف قهرماني أسماء المدانين، إلا أنه شدد على أن «أياً منهم لم يكن سائقاً ولا علاقة له بقطاع النقل». ويؤشر ذلك إلى دعوات انتشرت عبر مواقع التواصل الاجتماعي للإضراب ثلاثة أيام بين الخامس والسابع من ديسمبر دعماً للاحتجاجات.

وذكرت وكالة نشطاء حقوق الإنسان في إيران (هرانا) أن 517 شخصاً قتلوا خلال أربعة أشهر من الاحتجاجات حتى مساء أول من أمس(السبت)، ومن بين القتلى 70 قاصراً. وأشارت المنظمة إلى مقتل 68 عضواً في القوات الأمنية، فيما تقدر المنظمة عدد المعتقلين بـ19262 شخصاً في 163 مدينة و144 جامعة شهدت احتجاجات.

إلى ذلك، تناقلت مواقع إخبارية إيرانية أمس أنباء عن إدانة فائزة هاشمي، ابنة الرئيس الإيراني الأسبق علي أكبر هاشمي رفسنجاني، بخمس سنوات سجن.

وأفاد موقع «بارسينه»، المقرب من الأوساط الإصلاحية أن «الحكم نهائي»، مشيراً إلى أن القرار يصدر بعدما أدينت فائزة هاشمي رفسنجاني في محكمة «الثورة» برئاسة القاضي أبو القاسم صلواتي، بالسجن ستة أشهر بتهمة «الدعاية ضد النظام» ويقضي الحكم بحرمانها خمس سنوات من الأنشطة السياسية والثقافية والإعلامية». ولم يصدر تعليق من مكتب أسرة هاشمي رفسنجاني، أو السلطات القضائية الإيرانية. وكانت مواقع «الحرس الثوري» قد أعلنت عن اعتقال فائزة هاشمي رفسنجاني في 26 سبتمبر الماضي، وقالت حينها إن سبب اعتقالها «تحريض مثيري الشغب على أثارة الفوضى».

ولا تظهر مؤشرات على تراجع غضب الإيرانيين بعد أربعة أشهر من الاحتجاجات. وحاول المرشد الإيراني علي خامنئي، الأسبوع الماضي، أن يبدي مرونة مع النساء اللاتي لا يلتزمن بالحجاب الكامل، داعياً إلى عدم إخراجهن من «دائرة الدين والثورة»، وفي الوقت نفسه، تحدثت مواقع إيرانية، عن مشروع جديدة لتعديل الجزاءات ضد سوء الحجاب، وتشمل الحرمان من السفر إلى الخارج والحرمان من حق الدراسة والتوظيف.

وقالت التقارير إن المسودة لتعديل قانون الحجاب لم تتطرق إلى «دورية الإرشاد» المسؤولة عن مراقبة ضبط قوانين الحجاب في شرطة الأخلاق.

ودعت اللجنة العليا للثورة الثقافية، الخاضعة لمكتب خامنئي، في بيان أمس، المسؤولين والأجهزة المعنية بالحجاب إلى «مواجهة بعض السلوكيات الخارجة عن الأعراف في قضية الحجاب»، وحذرت من «الوقوع في فخ وضعه الأعداء».

وفي إشارة إلى خطاب خامنئي الأخير بشأن الحجاب، قال البيان إن مواجهة «سوء الحجاب يجب أن تكون ذكية وواقعية». وفي تأييد لكلام خامنئي، قال البيان إن «ضعف الحجاب يجب ألا يفسر بأنه عدم إيمان بالمبادئ الدينية ومعارضة للثورة والجمهورية الإسلامية».

تهديد إمام زاهدان

في الأثناء، وجه ممثل نائب مدينة تشابهار في البرلمان الإيراني، النائب معين الدين سعيدي، انتقادات لاذعة للمنظر المحافظ، محمد جواد لاريجاني، والذي طالب بموجبه إمام جمعة زاهدان، عبد الحميد إسماعيل زهي، أحد أبرز رجال الدين السنة في إيران، الذين انتقدوا قمع الاحتجاجات.

ومحمد جواد لاريجاني كان رئيساً للجنة حقوق الإنسان في القضاء الإيراني، عندما كان شقيقه الأصغر صادق لاريجاني يترأس الجهاز القضائي.

ووصف لاريجاني مسجد مكي الذي يلقي فيه إسماعيل زهي خطب الجمعة بـ«مكان المؤامرة». وقال إن «إسماعيل زهي يفتقد للمكانة العلمية ويسعى لإثارة الخلافات المذهبية بتحريض من الأجانب»، ودعا لاريجاني من وصف بـ«جبهة الثورة» إلى إبعاد «المجاملة» في التعامل مع إسماعيل زهي.

ورداً على ذلك، قال النائب سعيدي: «إذا كان لاريجاني ينوي تقديم نفسه بعد فترة صمت وإفلاس سياسي، فهناك حلول أفضل». وأضاف: «إذا لم يستطع السيد لاريجاني تقديم مساعدة في تهدئة الوضع في محافظة بلوشستان، فإنه على الأقل لن يتسبب في ظهور توترات جديدة». وأضاف: «إذا كنت لا تجيد الكلام، فعلى الأقل تعلم الصمت».

الإيرانيون في الخارج يتظاهرون لإحياء الذكرى الثالثة لسقوط طائرة أوكرانية



إيرانيون يرفعون لافتات في مسيرة ضد النظام وسط لندن أمس (أ.ف.ب)

لندن: «الشرق الأوسط»

شهدت عدة مدن وعواصم في العالم أمس، مظاهرات احتجاجية لإحياء الذكرى الثالثة على إسقاط طائرة ركاب أوكرانية بصواريخ «الحرس الثوري»، بعد فترة قصيرة من إقلاعها من طهران.

ويتهم النشطاء وأقارب الضحايا حتى الآن، الحكومة في طهران، بإخفاء القيام بعمل عسكري أدى لمقتل جميع ركاب الطائرة البالغ عددهم 176 شخصاً. وكان الضحايا من أوكرانيا وإيران وكندا وأفغانستان وبريطانيا والسويد.

وبعد 3 أيام من الإنكار، أعلن «الحرس الثوري» مسؤولية قواته عن إسقاط الطائرة، بينما كانت البلاد في حالة تأهب، إثر إطلاق صواريخ باليستية على قاعدة تضم القوات الأميركية في العراق، وذلك بعد أيام من مقتل العقل المدبر للعمليات العسكرية والاستخباراتية الخارجية في «الحرس الثوري»، قاسم سليماني.

وتصر السلطات على وجود «خطأ بشري» وراء الحادث. وتطالب أسر الضحايا بتحقيق دولي مستقل.

وقال المتحدث باسم لجنة السياسة الخارجية والأمن القومي الإيراني، أبو الفضل عمويي، أمس، إن إيران مستعدة لدفع 150 ألف دولار لكل أسرة ضحية، مكرراً بذلك ما أعلنته السلطات سابقاً.

وشارك آلاف الأشخاص أمس في لندن. وشهدت أستراليا وألمانيا والولايات المتحدة وكندا وتركيا ونيوزيلندا وبريطانيا مظاهرات مماثلة.

في طهران، انتشرت لافتات تحمل رمز الحملة التي أطلقتها أسر الطائرة الأوكرانية، وكتب على اللافتات: «لن نغفر ولن ننسى... نحن كلنا غضب».

وتجمع أهالي الضحايا في المكان الذي سقطت فيه الطائرة بعد إصابتها بالصواريخ.

وأعلنت 4 دول بقيادة كندا الشهر الماضي، أنها طالبت طهران بإجراء تحكيم ملزم من أجل «محاسبة إيران» على إسقاط طائرة «البوينغ» الأوكرانية بعد نحو 3 سنوات من الكارثة.

وارتكزت كندا وأوكرانيا والسويد وبريطانيا في طلب التحكيم على اتفاقية مونتريال لعام 1971 التي تنظم تسوية الجرائم ضد الطيران المدني.

وتنصّ الاتفاقية على أنه إذا لم يتفق الطرفان على تنظيم تحكيم مستقل في غضون 6 أشهر، يمكن رفع النزاع إلى محكمة العدل الدولية، وهي أعلى محكمة في الأمم المتحدة ومقرها لاهاي.

وتتهم الدول «الحرس الثوري» الإيراني بإطلاق صاروخين أرض - جو على الطائرة «بشكل غير قانوني ومتعمّد».

اعتصام أمام السفارة الفرنسية في طهران تنديداً برسوم «شارلي إيبدو»

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

تجمع عشرات الأشخاص أمام السفارة الفرنسية في طهران، الأحد؛ تنديداً بالرسوم الكاريكاتورية التي نشرتها مجلة «شارلي إيبدو» الساخرة، واعتبرتها إيران «مهينة» لصاحب كلمة الفصل في نظام الحكم، المرشد علي خامنئي.

ونشرت المجلة، الأربعاء، رسوماً كاريكاتورية لخامنئي، في إطار مسابقة أقامتها؛ دعماً للاحتجاجات التي تشهدها إيران منذ 16 سبتمبر (أيلول) في أعقاب وفاة الشابة مهسا أميني إثر توقيفها من قبل «شرطة الأخلاق» بدعوى سوء الحجاب.

ولقيت الرسوم انتقادات لاذعة من السلطات الإيرانية، التي اعتبرها «عملاً مهيناً وغير لائق»، لكنها لقيت ترحيباً وتفاعلاً بين المؤيدين للاحتجاجات.

وبعد ظهر الأحد، تجمع عشرات من المحتجين، غالبيتهم من طلاب الحوزات الدينية، خارج مقر سفارة باريس وسط العاصمة الإيرانية، وأضرم بعضهم النيران في أعلام فرنسية، ورددوا هتافات منتقدة للحكومة الفرنسية، وفق ما أوردت «وكالة الصحافة الفرنسية» من طهران.

ورفع المشاركون في الاعتصام العلم الإيراني وصور خامنئي وسلفه الخميني، إضافة إلى شعارات منها «حياتي فداء للقائد»، و«عار على شارلي إيبدو» وقال طالب الحوزة الدينية كريم حيدربور (17 عاماً) «لوكالة الصحافة الفرنسية»: «أتيت لأدعم ثورتي (الإسلامية)... أدعم قائدي».

وأتى اعتصام السفارة الفرنسية بعد ساعات من تجمع مندّد بالرسوم أُقيم في مدينة قم، معقل رجال الدين في جنوب طهران، صباحاً، وفق لقطات بثها التلفزيون الرسمي.

والأحد، جدد المتحدث باسم وزارة خارجية إيران ناصر كنعاني، موقف بلاده بأن «حرية التعبير لا تبرّر الإساءة».

ودعا كنعاني المسؤولين الفرنسيين إلى «الالتزام بالمبادئ الواضحة والأساسية في العلاقات الدولية، أي الاحترام المتبادل، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للآخرين، واحترام القيم القومية والدينية ومقدسات الآخرين».

وخلال الأيام الماضية، تعرض حائط السفارة الفرنسية للتشويه، وتم تداول صور من كتابات لشعارات معادية لفرنسا.

وكتب وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبد اللهيان عبر «تويتر»، الأربعاء الماضي، «إن العمل المهين وغير اللائق الذي بادرت إليه مجلة فرنسية ضد المرجعية السياسية والدينية لن يمر دون رد حاسم وفعال».

ونشرت الأسبوعية الرسوم في عدد خاص إحياءً للذكرى السنوية لهجوم على مكاتبها في باريس، في السابع من يناير (كانون الثاني) 2015، نفذّه مسلّحان مرتبطان بتنظيم «القاعدة»، وقالا إنه كان انتقاماً لنشرها رسوماً كاريكاتورية اعتُبرت مسيئة للنبي محمد.

وأعلنت الخارجية الإيرانية، الخميس، إغلاق المعهد الفرنسي للبحوث في إيران، باعتبار ذلك خطوة «أولى» في سياق الرد على نشر «شارلي إيبدو» الرسوم.

من جهتها، أكدت الخارجية الفرنسية عدم تلقّيها إشعاراً رسمياً بهذه الخطوة، معتبرة أن هذا الإجراء «سيكون مؤسفاً بالطبع في حال تأكّد».

وكان المعهد، الواقع وسط طهران، مغلقاً لسنوات وأُعيد فتحه خلال عهد الرئيس السابق حسن روحاني (2013 - 2021) علامةً على عودة الدفء إلى العلاقات بين البلدين. وقالت وزيرة الخارجية الفرنسية كاترين كولونا، الخميس، خلال مقابلة مع محطة «إل سي إي» التلفزيونية ردّاً على التحذيرات الإيرانية: «السياسة الخاطئة هي تلك التي تتبعها إيران، التي تمارس أيضاً سياسة رهائن مثيرة للصدمة».

«رسالة إلى العدو والصديق» برفض أي تسوية مع نظام الأسد

عمليات عسكرية وتدريبات لفصائل المعارضة السورية «تحسباً لأي طارئ»

إدلب: فراس كرم

تتصاعد ردود فعل المعارضة السورية بشقيها السياسي والعسكري، احتجاجاً على مسار التقارب والتطبيع بين تركيا والنظام السوري، وتنتقل فصائل المعارضة بالرد على هذا المسار من إصدار البيانات والتصريحات، إلى شن عمليات عسكرية ضد قوات النظام من جهة، واختبار جاهزية مقاتليها لخوض مواجهات عسكرية محتملة من جهة ثانية، فيما لو انعكس ذلك التقارب سلباً على موقفها في الميدان.

وكشف موقع «العسكري»، الذي يغطي العمليات العسكرية لفصائل المعارضة في شمال غربي سوريا، عن عملية وصفها بالنوعية نفذها فصيل «حركة أحرار الشام» ضد مواقع عسكرية مهمة لقوات النظام السوري بالقرب من مدينة الباب الخاضعة للنفوذ التركي شمال شرقي حلب، حيث قُتل وجرح عدد من عناصر الأخير وتدمير المواقع.

ونقل الموقع عن القائد العسكري منير الحمصي في «حركة أحرار الشام»، أن «مجموعات تابعة للفصيل نفذت فجر الأحد 8 يناير (كانون الثاني)، بعد عملية رصد دقيقة واستغلالاً للظروف الجوية، عملية نوعية على مواقع تابعة لقوات النظام في منطقة تلال العنب وتل جيجان بالقرب من مدينة الباب شمال شرقي حلب، وتمكنت من السيطرة على نقطتين عسكريتين، عقب اشتباكات عنيفة أسفرت عن قتل 8 من عناصر النظام وجرح آخرين، وتدمير المواقع، قبيل الانسحاب منها».

وأوضح قائلاً: «نوجه من خلال هذه العملية رسالة إلى كل من تسول له نفسه وضع يده بيد عصابات الأسد، ولكل من يرمي الفصائل زوراً وبهتاناً بأنها ستصالح يوماً النظام السوري، وهذه العملية ليست الأولى ولن تكون الأخيرة، والمصالحة مع هذه العصابة (النظام السوري) مرفوضة عندنا، ولا حلّ إلا باقتلاع هذه الطغمة الفاسدة من أرضنا، ونؤكد أيضاً أن عملية اليوم هي رسالة للعدو والصديق، للمحتل ولشعبنا الثائر، بأنّنا عاهدنا الله على ألا نتراجع حتّى ندحر عصابات الأسد وداعميها المحتلين (الروس والإيرانيين) ونسترد الأراضي التي سلبت من الشعب السوري. وبلوغ مرحلة متقدمة من الإعداد والتجهيز للمعركة القادمة التي سنفرض ظروفها وتفاصيلها على العدو، فنحن أصحاب الأرض ونمتلك مقومات النصر».

من جانبها، كشفت أيضاً مواقع مقربة من «هيئة تحرير الشام» وفصائل مسلحة أخرى من بينها «جيش العزة»، عن اختبارات عسكرية لمقاتليها حول الجاهزية القتالية، وتكثيف عمليات التدريب للمقاتلين ضمن المعسكرات، تحسباً لأي تطورات عسكرية محتملة، قد ترتبط بمسار التقارب التركي مع النظام السوري، وفقاً لمراقبين سوريين.

وأفاد القيادي عمر الهاشمي في فصائل «هيئة تحرير الشام»، أن «غرفة عمليات (الفتح المبين)، التي تضم العديد من الفصائل وأبرزها هيئة تحرير الشام، على أتم الاستعداد لشن هجوم شامل على عصابات الأسد المجرمة، وستقتنص الفرصة المناسبة، بعدما سجلت غرفة العمليات العسكرية، منذ انتهاء الحملة العسكرية الأخيرة مع المحتل الروسي وعصابات الأسد، نقلة نوعية على جميع الأصعدة، سواء كان على الصعيد العملياتي وضبط الجبهات والمحاور، أو على الصعيد التكتيكي باستخدام تكتيكات نوعية جديدة، بالإضافة إلى ردف القوة العسكرية بسلاح جديد وتطوير المنظومة التدريبية للقادة والجنود.

ولقد تمت ترجمة ذلك على أرض الواقع، حيث حققنا مئات الإصابات في صفوف عصابات الأسد المجرمة بالقنص النهاري والليلي وضربات المدفعية المركزة، وما رأيناه أخيراً من عمليات نوعية وخلف الخطوط، هو دليل واضح على نجاعة التدريب العسكري والتطوير الكبير والكفاءة القتالية العالية والقدرة على صد أي هجوم قد يحدث».

من جانبه، أوضح العقيد في «جيش العزة» مصطفى بكور، أن الفصيل «يستمر في تأهيل المنتسبين الجدد من خلال دورات التأهيل العسكري وللعناصر القدامى من خلال دورات التأهيل القيادي والنوعي، ويأتي ذلك من خلال إيمان بحتمية المعركة المصيرية مع نظام الأسد وداعميه الروس والإيرانيين، وهذا العمل هو عمل مستمر على مدار العام».

ويؤكد مراقبون، ارتباط التطورات العسكرية بالتطورات السياسية الأخيرة بين القوى الدولية والإقليمية، وتحديداً التغير في السياسة التركية تجاه النظام السوري والتقارب معه، واستشعار الفصائل غير الموالية لأنقرة، «بتخلي هذه عن دعمها للمناطق المحررة وأهمها، محافظة إدلب وأرياف حلب... وربما قد يفضي اتفاق ما، إلى انسحاب القوات التركية من شمال غربي سوريا، الأمر الذي يفرض على فصائل المعارضة السورية المسلحة الاستعداد والتجهيز لأي سيناريو عسكري محتمل في المنطقة».

عناصر من فصائل المعارضة بالقرب من خطوط التماس في ريف حلب (الشرق الأوسط)

قافلة غذائية تدخل مناطق المعارضة في الشمال... وتمديد آلية إيصال المساعدات أمام مجلس الأمن

تركيا تؤكد مواصلة اللقاءات مع النظام السوري من أجل «مصالحنا»

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أكدت تركيا أنها «ستواصل» مسار اللقاءات مع نظام بشار الأسد من «أجل مصالحها ومصالح الشعب السوري وسلامته»، وقال المتحدث باسم الرئاسة إبراهيم كالين، إن «الخطوات الملموسة التي سيتم الإقدام عليها، هي التي ستحدد سير هذا المسار بعد الآن».

وأكد كالين، في تصريحات عقب فعالية في إسطنبول ليل السبت - الأحد، أن الأجندة الرئيسية بالنسبة إلى تركيا في هذا المسار، «هي ضمان أمن الحدود، وعودة اللاجئين والنازحين إلى ديارهم، واستمرار أعمال اللجنة الدستورية في إطار مسار آستانة».

وأشار إلى أنه «قد تعقد بعض اللقاءات المتممة استكمالاً للقاء الأول، وسيكون هناك اجتماع لوزراء الخارجية لكن لم يتحدد موعده بعد».

وعن الاجتماع الثلاثي لوزراء دفاع ورؤساء أجهزة مخابرات تركيا وروسيا وسوريا في موسكو في 28 ديسمبر (كانون الأول) الماضي، أوضح كالين أن الاجتماع كان «الاتصال الأول» بين تركيا والنظام السوري بعد أكثر من 11 عاماً، لافتاً إلى أنه «جرى في جو إيجابي».

وكان كالين أكد، في تصريحات الأسبوع الماضي، أنه كانت هناك رسائل ومؤشرات إيجابية في الاجتماع الذي جرى في موسكو، وأنه يتعين تحويل ذلك إلى قرارات والتزامات. وقال: «إذا حدثت خطوات إيجابية بنية صادقة من الجانب السوري، فإننا سنرد بخطوات إيجابية من جانبنا أيضاً، ومن الممكن أن يتم إحراز تطورات مهمة وجيدة جداً».

واعتبر أن «الكرة الآن في ملعب النظام السوري، وأن تركيا مدت يدها وتأمل ألا تبقى يدها معلقة في الهواء»، مشدداً في الوقت ذاته، على أن بلاده «لم تخذل المعارضة السورية من قبل، وأنها ستحافظ على دعمها لها وللشعب السوري».

وسبق للرئيس التركي رجب طيب إردوغان، أن أكد في تصريحات الخميس الماضي، عقب اتصال هاتفي مع نظيره الروسي فلاديمير بوتين، احتمال عقد اجتماع ثلاثي يجمعه بالأسد وبوتين، عقب لقاء قال إنه سيعقد قريباً بين وزراء خارجية كل من تركيا وروسيا وسوريا، للمرة الأولى، من أجل المزيد من تعزيز التواصل بعد اجتماع وزراء دفاع الدول الثلاث في موسكو، بحضور رؤساء أجهزة المخابرات، في أرفع اتصال بين أنقرة ودمشق منذ عام 2011.

وأضاف إردوغان: «وزراء خارجية تركيا وسوريا وروسيا سيلتقون بعد فترة قصيرة، وإذا كانت نتائج محادثاتهم إيجابية، سنعقد محادثات على مستوى الرؤساء بالفترة المقبلة... قد نجتمع كقادة تركيا وروسيا وسوريا أيضاً لمناقشة السلام والاستقرار في سوريا، اعتماداً على التطورات... هدفنا هو إحلال السلام والاستقرار في المنطقة».

وتحاول موسكو إعادة العلاقات بين تركيا ونظام الأسد، وتوسطت في اتصالات بدأت أولاً على مستوى أجهزة المخابرات، وتطورت إلى لقاء وزراء الدفاع ورؤساء أجهزة المخابرات في موسكو في 28 ديسمبر (كانون الأول)، من المتوقع أن يعقبه لقاء مماثل لوزراء الخارجية في النصف الثاني من يناير (كانون الثاني) الحالي، لم يتحدد مكانه بعد، حسب ما أعلن وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو، عقب اتصال هاتفي مع نظيره الروسي سيرغي لافروف، الأسبوع الماضي.

في غضون ذلك، دخلت قافلة مساعدات تابعة للأمم المتحدة مؤلفة من 18 شاحنة باتجاه مناطق سيطرة «هيئة تحرير الشام» والفصائل في إدلب، قادمة من مناطق سيطرة قوات النظام عبر معبر ترنبة بريف إدلب الشرقي، وسط استنفار أمني مكثف لعناصر «الهيئة» على طريقي سراقب - إدلب، وسراقب - أريحا، حسب «المرصد السوري لحقوق الإنسان».

وتعد هذه هي القافلة الأولى، التي تدخل مناطق سيطرة الهيئة منذ مطلع يناير الحالي. وكانت العديد من القوافل المماثلة دخلت المنطقة العام الماضي بالطريقة ذاتها.

والأسبوع الماضي، حذر المتحدث باسم الأمين العام للأمم المتحدة ستيفان دوجاريك، من خطورة عدم تمديد آلية إيصال المساعدات الإنسانية عبر تركيا إلى شمال غربي سوريا، من خلال معبر «باب الهوى»، وهو المعبر الوحيد المخصص لدخول المساعدات، وسط مؤشرات على أن روسيا يمكن أن تقبل بتمديدها، بعد انتهاء المدة الحالية.

وأكد دوجاريك، في تصريح لوكالة «الأناضول» التركية، أن موقف الأمم المتحدة واضح في هذا الشأن، داعياً إلى تمديد آلية إيصال المساعدات «من أجل الملايين الذين يعيشون على هذه المساعدات».

واعتمد مجلس الأمن، في 12 يوليو (تموز) الماضي، قراراً بتمديد آلية المساعدات الإنسانية إلى سوريا عن طريق معبر «باب الهوى» المقابل للحدود التركية لمدة 6 أشهر.

ويصوت مجلس الأمن الدولي، الاثنين، على تمديد الآلية، قبل يوم من انتهاء صلاحية الموافقة الحالية. ويلزم لتبني القرار تأييد 9 أصوات من أعضاء المجلس الـ15 وعدم استخدام روسيا أو الصين أو بريطانيا أو فرنسا أو الولايات المتحدة حق النقض (الفيتو). كما يتعين الحصول على إذن المجلس لأن النظام لم يوافق على العملية الإنسانية التي تقدم مساعدات تشمل الغذاء والدواء والمأوى للمناطق التي تسيطر عليها المعارضة في سوريا منذ عام 2014.

وقال نائب سفير روسيا لدى الأمم المتحدة دميتري بوليانسكي، «ما زلنا ندرس الإيجابيات والسلبيات... تنفيذ قرار مجلس الأمن الحالي، الذي تم تبنيه في يوليو بعيد عن توقعاتنا... روسيا تتشاور مع سوريا، والقرار النهائي ستتخذه موسكو يوم الاثنين».

مظاهرة وسط إدلب في 6 يناير ضد التقارب التركي مع نظام الأسد (أ.ف.ب)

المساعدات الإنسانية وصراع المصالح السياسية على حساب مصالح المحتاجين السوريين

تحليل إخباري

درعا (جنوب سوريا): رياض الزين

تحول ملف المساعدات الإنسانية الأممية الخاص بسوريا إلى بازار سياسي بين روسيا والمجتمع الدولي. فمنذ العام 2018 ومع التحول الميداني العسكري السوري، باتت موسكو تتدخل في طريقة إيصال هذه المساعدات، وتطلب زيادة الحصة التي تصل إلى النظام لتشكل 70 في المائة بدلا من المناصفة التي جرى الاتفاق عليها في عام 2014، وفقاً لقرار مجلس الأمن 2162.

وجادلت روسيا، بأن سيطرة النظام على كامل الأراضي السورية «يلزم برنامج الأمم المتحدة الاتفاق معه على آلية دخول المساعدات إلى الأراضي الواقعة تحت سيطرته». محاولا بذلك، أن يكون النظام هو البوابة الرئيسية لهذه المساعدات، بدلاً من المعابر الحدودية الأربعة التي تم الاتفاق عليها مسبقا وهي: اليعربية وباب السلام ودرعا وباب الهوى.

ومنذ عام 2011، تحدثت «الأمم المتحدة» عن حصول سوريا على مبلغ يتراوح بين مليارين وأربعة مليارات دولار من المساعدات الإنسانية عبر وكالات ومنظمات غير حكومية. ومنذ العام 2018 بدأت تقارير، ومنها لـ«هيومن رايتس ووتش» تتحدث عن حجم الاستغلال، الذي يقوده النظام السوري بهدف جمع أكبر قدر من المال لقاء إشرافه على توزيع هذه المساعدات. وأشارت إلى «تلاعب الحكومة السورية بنظام تقديم المساعدات الإنسانية، لضمان أن تحل فائدة الدولة محل احتياجات السكان، وبذلك فقد عرقلت قدرة كل منظمة أو وكالة إنسانية، على وضع البرامج وإعادة توجيه الأولويات».

وقال أحد موظفي مؤسسة إنسانية غير حكومية عاملة على الأراضي السورية التابعة للنظام، لـ«الشرق الأوسط»، أن ما تحدثت عنه المنظمة (هيومن رايتس ووتش)، لا يعدو رأس جبل الجليد للتلاعب ببرامج المنظمات الإنسانية، إذ تبدأ الاستفادة منذ وصول الحوالات المالية إلى الداخل السوري، وإجبار المنظمات على الحصول على حصتها المالية بالليرة السورية وليس بالدولار، وهو ما يفقدها تقريباً نصفها، أي أن المبالغ التي تصرفها المنظمات الإنسانية ورواتب العاملين فيها تصرف بالليرة السورية وفقاً لسعر الدولار في البنك المركزي السوري، وليس وفق سعره في السوق السوداء... وسعر الصرف في المصرف المركزي هو 4000 ليرة سورية، في حين وصل في السوق السوداء إلى 6000 ليرة.

وتابع قائلا: «حين وضعنا خطة لإنارة إحدى مناطق دمشق وريف دمشق بالطاقة الشمسية، طلب منا مسؤولون في جهات مسؤولة مبالغ مالية، من أجل الحصول على الموافقات المطلوبة، وحين رفضنا ذلك احتجوا بالقول إنهم يريدون بها إعادة ترميم المنصفات الطرقية بعد الانتهاء من تركيب الأعمدة، وبعد ضغط كبير ومحاصرة على نشاط وعمل المنظمة، دفعنا للنزول عند رغباتهم». من جانبه، قال أحد المسؤولين عن عمل إحدى المنظمات «تعتبر (جمعية) الهلال السوري بوابة العبور إلى أي نشاط إنساني في أماكن سيطرة النظام، ولا تستطيع أي منظمة القيام بنشاط أهلي، كتقديم المعونات الإنسانية للمستهدفين، أو تنفيذ مشروع يهم العامة، من دون الرجوع إليها والعمل بشراكتها». وتابع: «في الحقيقة لا يمكن وصف المعاناة التي نمر بها ونحن نجتمع مع مسؤولي الجمعية، أو في أوقات التنسيق التي تسبق العمل، لأن آراءهم حول مناطق الاستهداف، تنبع من عقل مقسم يريد حرمان بلدات بعينها من أي مساعدة، فقط لأنها تنتمي للمعارضة. وتغدو هذه العقلية علنية حين الحديث عن محافظة درعا، إذ يحاولون بشتى الطرق إيقاف المشاريع والمساعدات وتوجيهها إلى مناطق أخرى... أستطيع أن أؤكد لكم، بأن الهلال الأحمر العربي السوري هو تحت مراقبة أفرع الأمن السورية».

وما يدعم حديث المصدر السابق، هو تقرير نشرته صحيفة «واشنطن بوست» الأميركية اتهم علانية منظمات وجهات عامة سورية بعرقلة توزيع المساعدات الإنسانية، من ضمنها «الهلال الأحمر السوري».

وتقول مصادر مطلعة، بأن ما تريده روسيا من عملية الدفع لاستصدار قرار أممي تحتكر الحكومة السورية بموجبه عملية توزيع المساعدات وإدارتها، هو رفد الخزينة السورية بالعملات الأجنبية في محاولة لإنقاذ الاقتصاد المتهاوي، وانتشاله من الحضيض الذي وصل إليه. وللوصول إلى هذا الهدف، صوتت روسيا إلى جانب الصين ضد مشروع تمديد العمل بالآلية الأممية السابقة، في حين وافقت على إصدار القرار رقم 2504 لتخفيض عدد المعابر من أربعة إلى اثنين هما: باب السلام وباب الهوى.

البرلمان العراقي يبدأ فصله التشريعي وسط خلافات حول اللجان والموازنة

بغداد: «الشرق الأوسط»

يبدأ اليوم الاثنين الفصل التشريعي الجديد للبرلمان العراقي في ظل استمرار الخلافات سواء فيما يتعلق بطريقة توزيع اللجان البرلمانية أو الموازنة المالية لعام 2023. وفي الوقت الذي لم تعلن رئاسة البرلمان عن موعد استئناف الجلسات بيد أنها وطبقاً لمصادر غير رسمية لن تتعدى نهاية الأسبوع الحالي. وطبقاً للمصادر ذاتها فإن البرلمان الذي انتظر حتى آخر يوم من بدء فصله التشريعي أواخر العام الماضي ليمدد الفصل فإنه ينتظر وصولها الآن من رئاسة الوزراء بعد أن أنجزت الحكومة التفاصيل المتعلقة بها كافة. وكان البرلمان الذي تم التصويت على رئاسته خلال شهر فبراير (شباط) 2022 لم يتمكن من الاتفاق على توزيع اللجان البرلمانية طبقاً لمبدأ المحاصصة المعمول به وذلك بسبب تأخر تشكيل الحكومة حتى أواخر شهر أكتوبر (تشرين الأول) 2022. كما لم يتمكن البرلمان على مدى عشرة شهور من إقرار الموازنة كون الحكومة السابقة برئاسة مصطفى الكاظمي تحولت إلى حكومة تصريف أعمال. وحيث كان من المتوقع حسم النقاط الخلافية بالموازنة لا سيما بين الحكومة الاتحادية وحكومة إقليم كردستان فإن حكومة رئيس الوزراء الحالي محمد شياع السوداني لم تتمكن من حسمها الأمر الذي حال دون تقديم الموازنة إلى البرلمان قبل بدء عطلته التشريعية التي انتهت اليوم الاثنين.

وفي هذا السياق تحدث إلى «الشرق الأوسط» عدد من نواب البرلمان العراقي بخصوص طبيعة الخلافات بين القوى السياسية سواء ما يتعلق منها بالموازنة أو اللجان خصوصاً بعد توقيع القوى السياسية ما عرف بورقة الاتفاق السياسي التي أدت إلى تشكيل الحكومة الحالية. وفي هذا السياق، يقول عضو البرلمان العراقي عن الحزب الديمقراطي الكردستاني الدكتور ماجد شنكالي إن «البرلمان يتوجب عليه عند بدء هذه الدورة حسم اللجان البرلمانية بحيث لا يمكن أن تبقى تدار بطريقة الأكبر سناً وأتوقع أن هذه المسألة سوف تحسم سريعاً طبقاً للأوزان الانتخابية والاتفاقات السياسية بعيداً عن المهنية والكفاءة والاختصاص كونها مسألة سياسية بحتة مع الأسف الشديد» مبيناً أنه «كان ينبغي أن يكون، لا سيما في اللجان التخصصية، معيار الاختيار مهنياً يتعلق بالكفاءة والاختصاص وليس معياراً سياسياً». وأضاف شنكالي أن البرلمان عملياً ينتظر وصول الموازنة من الحكومة حيث إنه من المفروض ألا يتأخر وصولها كون الحكومة تمثل ائتلاف إدارة الدولة الذي شكلها، «وبالتالي فإنه حين تقر الموازنة داخل مجلس الوزراء فإن الأولى أن تقر بسرعة داخل البرلمان لأن الحكومة هي انعكاس لذلك». وحول التوافق بين الحكومة الاتحادية وحكومة إقليم كردستان يقول شنكالي إن «التوافق بين أربيل وبغداد كان موجوداً ضمن الاتفاق السياسي في إطار ائتلاف إدارة الدولة وكذلك في المنهاج الوزاري حيث سيتبين ما إذا كان هذا الأمر هو نفس ما تم الاتفاق عليه كما أشرت حيث لا يمكن الحديث عنه إلا بعد وصول الموازنة».

من جهته، يقول عضو البرلمان العراقي المستقل ووزير العمل والشؤون الاجتماعية السابق الدكتور عادل الركابي في حديثه لـ«الشرق الأوسط» إن «هناك أولويات للبرلمان عند مباشرته عقد جلساته في غضون الأيام القليلة القادمة أهمها حسم اللجان البرلمانية حيث من غير المعقول مضي نحو سنة كاملة على بدء البرلمان الحالي عمله دون أن يتمكن من حسم اللجان الخاصة به حيث لم يجر التعود عليه من قبل مع أن الحكومة تشكلت قبل نحو شهرين وقد جرى العرف أن تتشكل اللجان البرلمانية بعد تشكيل الحكومة». وأضاف الركابي أن «الموازنة هي الآن لدى الحكومة كمشروع قانون وعندما يتم إرسالها إلى البرلمان سيباشر البرلمان فوراً بمناقشتها تمهيداً لإقرارها لأنه لا يمكن تأخير الموازنة أكثر مما تأخرت لأن الكثير من الأمور تتوقف على إقرار الموازنة مثل المشاريع وتحقيق البرلمان الحكومي حيث إن هذا كله يتوقف على إقرار الموازنة». وحول ما إذا كانت الخلافات بين بغداد وأربيل حسمت الأمر الذي يسهل إقرار الموازنة يقول الركابي إن «هناك وفداً كردياً مضت عليه أسابيع في بغداد ويتفاوض حول أمور كثيرة في مقدمتها الموازنة، وحسب المعلومات فإن الأجواء إيجابية في الغالب».

في السياق ذاته، أكد عضو البرلمان العراقي برهان المعموري أن «من الواجبات التي يتحتم على مجلس النواب إنجازها مع بداية الفصل التشريعي الثاني هو الانتهاء من تسمية جميع اللجان النيابية، إذ إن المجلس يستند في عمله على اللجان في مراقبة أداء مؤسسات الدولة وسن مقترحات ومشروعات القوانين». وأضاف المعموري، وهو نائب مستقل، في حديثه لـ«الشرق الأوسط» أن «المواطن العراقي ينتظر إقرار القوانين التي تصب في مصلحته، وفي مقدمتها (قانون الموازنة العامة) كونه يرسم السياسة المالية للبلد، وفي حالة تأخر وصوله إلى المجلس فإننا سنخاطب مجلس الوزراء لغرض إرساله بأسرع وقت ممكن».

إعادة افتتاح المنطقة «الخضراء» ورفع 9 نقاط أمنية في بغداد

بغداد: فاضل النشمي

تعاني العاصمة بغداد أزمة زحام خانقة منذ أعوام، تتسبب في معظم الأحيان في صعوبة وصول المواطنين إلى أعمالهم بيسر وسهولة، ويتطلب الوصول إلى أقرب مكان للعمل في بعض الأوقات إلى ما لا يقل عن ساعتين من الزمن. وغالباً ما تتلخص أزمة المرور في عوامل الزيادة المفرطة في أعداد السيارات المستوردة بعد 2003، وفشل خطط توسعة الشوارع، إلى جانب وجود نقاط التفتيش المنتشرة في العاصمة وقطع الطرق لدواع أمنية.

وفي مسعى لتقليل حدة الأزمة، قررت حكومة بغداد إعادة فتح طرق وأنفاق في المنطقة «الخضراء» وسط العاصمة، اعتباراً من الساعة الخامسة من (صباح أمس الأحد) وحتى الساعة السابعة مساءً.

وتقع في المنطقة الدولية «الخضراء» معظم المباني الحكومية، مثل مجلسي الوزراء والنواب، وتمت إحاطتها من قبل الأميركان بسياج عازل بعد إطاحة حكومة الرئيس الراحل صدام حسين عام 2003، لحمايتها من الهجمات التي تشنها الجماعات المسلحة.

وسبق أن قام رئيس الوزراء الأسبق عادل عبد المهدي بفتح بعض شوارعها أمام المواطنين العاديين قبل أن يتراجع عن ذلك بعد الاحتجاجات الشعبية التي انطلقت في أكتوبر (تشرين الأول) 2019، ثم كرر عملية الفتح رئيس الوزراء السابق مصطفى الكاظمي، وعاد لإغلاقها خشية دخول جماعات المحتجين مرة أخرى، ويتوقع أن يعمد رئيس الوزراء الحالي محمد السوداني إلى الإجراء نفسه حال تفجر موجة احتجاجات جديدة.

وبشأن عملية الافتتاح الجديدة، قال عضو المتابعة في مكتب رئيس الوزراء اللواء جاسم الزبيدي لقناة «العراقية» الرسمية: «إنه تم توجيه الجهد الهندسي لفتح عدة طرق في المنطقة الخضراء و4 أنفاق عنكبوتية استناداً لتوجيهات القائد العام للقوات المسلحة محمد شياع السوداني وتطبيقاً لما ورد بالبرنامج الحكومي». وأضاف أن «العمل بالخطة سيبدأ اعتباراً من الساعة 5 صباح يوم الأحد، وسيسمح للسيارات الصغيرة (الصالون) فقط بالمرور حتى الساعة 7 مساءً يومياً، ولن يسمح بسيارات الحمل».

وأوضح أن «الطرق مفتوحة ذهاباً وإياباً، ولن تكون بحاجة للباجات (تصريح بالدخول للمسؤولين والموظفين وسكان المنطقة)، وسيتم كذلك فتح 4 أنفاق عنكبوتية داخل المنطقة الخضراء».

وفي إطار المسعى نفسه المتعلق بأزمة الزحامات المرورية، أعلنت قيادة عمليات بغداد رفع 9 نقاط أمنية من جانبي الكرخ والرصافة ببغداد.

وقال قائد عمليات بغداد الفريق الركن أحمد سليم في تصريحات له إن القيادة قامت بـ«رفع 7 سيطرات خلال الساعات الـ48 الأخيرة من جانب الرصافة وسيطرتين من جانب الكرخ، لتقليل الازدحامات والتخفيف عن كاهل المواطنين».

وأضاف أنه «في قاطع الرصافة بالتحديد، تم رفع سيطرة الجادرية وسيطرة جسر الطابقين من جهة الدورة، وسيطرة شارع أبي نواس وكذلك سيطرة مدخل شقق زيونة وأيضاً سيطرة الفراشة في بغداد الجديدة وسيطرة الأقواس قرب المدائن وسيطرة جسر ديالى».

يتهمه بقيادة «الانقلاب» ضده إبان الانتفاضة الشعبية

عون يتلطى بوزير الدفاع لتصفية حساباته «الرئاسية» مع قائد الجيش اللبناني

بيروت: محمد شقير

بدأت تلوح في الأفق بوادر اندلاع اشتباك سياسي بين وزير الدفاع الوطني في حكومة تصريف الأعمال العميد المتقاعد موريس سليم وقائد الجيش العماد جوزف عون، على خلفية التباين حول تعيين الضابط الذي سيكلف بتدبير أمور المفتشية العامة في الجيش خلفاً للواء ميلاد إسحق بإحالته إلى التقاعد في نهاية العام المنصرم لبلوغه السن القانونية.

وكان يمكن تفادي الاشتباك لو أن العلاقة بين وزير الدفاع وقائد الجيش بقيت في منأى عن إصرار رئيس الجمهورية السابق العماد ميشال عون على الدخول في تصفية الحسابات مع العماد عون وبتدخل مباشر من رئيس «التيار الوطني الحر» النائب جبران باسيل «بتهمة» أنه قاد «الانقلاب» ضد الرئيس بترك الذين انتفضوا على المنظومة الحاكمة في 17 (أكتوبر «تشرين الأول») 2019 يسيطرون على الشوارع والساحات العامة ما أدى إلى استقالة حكومة الرئيس سعد الحريري من دون أن يتدخل الجيش لإخلائها من المتظاهرين.

وفي هذا السياق، علمت «الشرق الأوسط» من مصادر سياسية أن الود بين الرئيس عون والعماد عون بدأ يتراجع ويفقد وهجه منذ ذاك التاريخ، خصوصاً أن الأخير رفض اللجوء إلى استخدام القوة ضد المتظاهرين ورسم لهم خريطة الطريق للحفاظ على السلم الأهلي وحماية الممتلكات العامة والخاصة من جهة، ولتأمين حرية العبور والتنقل للمواطنين من منطقة إلى أخرى، وهذا ما دفع وحدات الجيش المتواجدة في معظم المناطق إلى التدخل في الوقت المناسب لمنع الإخلال بالأمن وإقفال الطرقات الدولية والتعامل أحياناً بشدة مع المحتجين تحت سقف الحفاظ على الاستقرار كشرط للتعبير عن حرية الرأي.

وكشفت المصادر السياسية أن علاقة الرئيس عون بالعماد عون بدأت تتدهور باتهام الأول للأخير بأنه قاد «الانقلاب» ضده، مع أنه هو الذي اختاره لتولي قيادة الجيش، وقالت إن الرئيس عون يحمل عليه أمام زواره إلى جانب هجومه الدائم على زعيم تيار «المردة» النائب السابق سليمان فرنجية، مشدداً على أنه سيقاتل بالمفهوم السياسي للكلمة لمنعهما من الوصول إلى سدة الرئاسة الأولى.

وزير الدفاع مستقبلا قائد الجيش في 1 ديسبمر الماضي (موقع وزارة الدفاع)

ولفتت إلى أن الرئيس عون يؤمن لوزير الدفاع الغطاء السياسي في خلافه مع قائد الجيش، وقالت إن باسيل يرعى شخصياً حملات التحريض التي تستهدفه في محاولة للتشويش عليه وضرب صورته في الداخل والخارج في ضوء ارتفاع منسوب التأييد الدولي له كمرشح لرئاسة الجمهورية، مع أنه لم يرشح نفسه ويحرص على إقفال الباب في وجه من يفاتحه بترشحه، وينقله في الحديث إلى مكان آخر يتعلق بدور المؤسسة العسكرية في الحفاظ على السلم الأهلي في ظل الظروف الصعبة التي يمر فيها البلد، وذلك بالتعاون مع المؤسسات الأمنية الأخرى.

واعتبرت المصادر أن التباين حول تعيين الضابط المكلف بتدبير أمور المفتشية العامة في الجيش التابعة للوزير سليم لا يستدعي كل هذه الضجة المفتعلة، وكان يمكن للأخير أن يعين الضابط المكلف بهذه المهمة لو بادر إلى التشاور مع العماد عون لأن لا شيء يمنعه من التواصل ولو من باب استمزاجه الرأي، بدلاً من أن يدخل معه في نزاع لا مبرر له ولا يخدم سوى باسيل والرئيس عون الذي اختار الوقت المناسب لفتح النار عليه، متذرعاً بقيادته «الانقلاب» الذي استهدفه.

ورأت أن الوجه الآخر للحملة لا يتعلق حصراً بصلاحية وزير الدفاع بالتعيين، وإنما أراد الرئيس عون وباسيل استغلال الخلاف الذي ينذر بالتصاعد لأنهما يعتقدان أن الوقت أصبح مناسباً لفتح النار على العماد عون لضرب مصداقيته داخلياً وخارجياً، مع تصدر اسمه لائحة المرشحين لرئاسة الجمهورية إلى جانب فرنجية.

وقالت المصادر نفسها إن سليم اختار العميد ملحم الحداد لتدبير أمور المفتشية من دون التشاور مع العماد عون الذي رأى أن مراعاة الأقدمية، كما تعهد بها وزير الدفاع، تقضي بتعيين مدير الأفراد في الجيش العميد جريس ملحم، وهذا ما رفضه سليم ما اضطر العماد عون إلى وضع الحداد بتصرف قيادة الجيش.

ولفتت إلى أنه صودف وجود ملحم والحداد في المكتب الخاص بالمفتش العام ما استدعى وضع الأخير بتصرف العماد عون، وهذا ما أزعج وزير الدفاع وأدى إلى امتناعه عن التوقيع على قرار بتعيين ملحم، بدلاً من طبيب الأسنان العميد الحداد الذي هو في عداد الضباط العاملين في المفتشية العامة.

لكن الخلاف بين العماد عون والوزير سليم بدأ منذ مدة عندما قرر المجلس العسكري تشكيل العقيد خليل جابر إلى المحكمة العسكرية لتولي رئاستها خلفاً للعميد علي الحاج الذي أحيل إلى التقاعد في الأول من تشرين الأول الماضي وامتناع وزير الدفاع عن التوقيع على قرار تشكيله بذريعة أن المحكمة العسكرية تتبع له مباشرة.

لذلك فإن العقيد جابر، الذي هو في عداد الضباط الذين لم تتم ترقيتهم إلى رتبة عميد، يداوم الآن في مكتبه في المحكمة العسكرية ويتولى تسيير الأمور الإدارية ريثما يصار إلى حل الخلاف الذي يؤخر ممارسته لمهامه التي تتولاها بالنيابة عنه الهيئة الاتهامية الاحتياطية في المحكمة العسكرية.

«القوات اللبنانية» اعتبره «غير دستوري» و«الكتائب» لا يريده بديلاً عن جلسات البرلمان

إصرار «الثنائي الشيعي» على «حوار رئاسي» يقابل بالرفض ودعوات لجلسات انتخاب مفتوحة

بيروت: كارولين عاكوم

مع انسداد أفق الحل في الانتخابات الرئاسية اللبنانية وتمترس كل فريق عند مواقفه، يبدو واضحا إصرار «الثنائي الشيعي»، «حزب الله» وحركة «أمل»، على مبدأ الحوار الذي يعتبرونه «بابا للحل»، لكن في المقابل يواجه الفريق الآخر هذا الأمر بالرفض لأسباب قد تتباين بين جهة وأخرى، لكن تبقى النتيجة واحدة.

وهذا الواقع يطرح السؤال عما يعول عليه «الثنائي الشيعي» في ظل الانقسام العمودي للمواقف من هذا الحوار، إذا عقد، وذلك مع إقرار الجميع بأن انقسام البرلمان يجعل كل فريق عاجزاً عن إيصال مرشحه، وهذا الأمر عاد وتحدث عنه أمس النائب عن «حزب الله» حسين الحاج حسن، فيما جدد رئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع رفضه للحوار الذي دعا له مرتين رئيس مجلس النواب نبيه بري، معتبراً أن «الحوار الرسمي يتم في مجلس النواب بين دورة ودورة، وليس إلى طاولة حوار غير دستورية تبعد التركيز عن دور المجلس النيابي في انتخاب الرئيس وتأخذه إلى مكان آخر الهدف الوحيد منه التغطية على من يعطل انتخابات الرئاسة الأولى».

وقال جعجع في بيان أمس (الأحد): «ليت نواب محور الممانعة ورئيس المجلس النيابي يتعظون قليلا مما جرى هذا الأسبوع في انتخابات رئاسة مجلس النواب الأميركي، حيث عند اشتداد المنافسة وعدم تمكن أي من المرشحين من الفوز بالأكثرية المطلوبة، تتالت الدورات يومياً وبقيت الجلسات مفتوحة ودارت المناقشات والحوارات إبان الجلسات في المجلس النيابي حتى توصل المتنافسون إلى اختيار أحدهم وانتخب رئيس لمجلس النواب الأميركي بعد 15 جولة تصويت». وأضاف: «إذا كان هذا ما حدث في انتخاب مجلس النواب الأميركي رئيسا له، فكم بالحري يجب أن يكون عليه الأمر في انتخاب رئيس للجمهورية في لبنان، فبدلا من جلسات فولكلورية معروف مسبقا مصيرها ونتيجتها ونهايتها، المطلوب من رئيس مجلس النواب لدى دعوته الجديدة الحادية عشرة لانتخاب رئيس للجمهورية أن يبلغ جميع الكتل النيابية سلفا بأنه لن يقفل الجلسة، وأن هذه الكتل مدعوة إلى البقاء في المجلس من أجل أن تتحاور وتتناقش ما بين دورات الانتخاب المتتالية، وأنه سيبقي الجلسة مفتوحة ليس فقط بين دورة ودورة فحسب، بل بين يوم وآخر وهكذا دواليك حتى انتخاب رئيس للجمهورية».

وفيما يعتبر «القوات» أن طاولة الحوار هذه غير دستورية، يؤكد حزب «الكتائب اللبنانية» أنه لا يرفض الحوار بالمطلق، لكنه يشدد على ضرورة أن لا يكون بديلا عن جلسات الانتخاب، وفق ما تقول مصادر قيادية فيه لـ«الشرق الأوسط». وتضيف: «مسار الانتخابات الرئاسية الدستوري واضح، وبالتالي لا مشكلة إذا عقد الحوار إلى جانب استمرار جلسات الانتخاب على أن تكون محصورة بها وترك المواضيع الأخرى إلى مرحلة لاحقة، أي أن لا تكون بديلا عن الجلسات». لكن تلفت المصادر في المقابل، إلى أن «الحديث عن الحوار لم يكن بشكل رسمي ولم يتم توضيح مساره والمواضيع التي ستطرح على طاولته». وتؤكد «عندما يتم إيضاح كل هذه الأمور عندها يبنى على الشيء مقتضاه».



رئيس البرلمان نبيه بري لدى ترؤسه إحدى الجلسات التي فشلت حتى الآن في انتخاب رئيس للبنان (إ.ب.أ)

رهان «الثنائي»

أما الحاج حسن، فاعتبر أن أزمة انتخابات الرئاسة سببها الأول تركيبة المجلس النيابي. وقال في احتفال في بعلبك: «الأزمة في موضوع انتخابات رئاسة الجمهورية سببها الأول تركيبة المجلس النيابي، بحيث إنه ليس هناك أي تحالف أو فريق يستطيع أن يؤمن النصاب والانتخاب، لذا نحن قرأنا هذا المشهد منذ اللحظات الأولى، وأكدنا على ضرورة الحوار وصولا إلى اتفاق لانتخاب رئيس للجمهورية، ولكن للأسف الفريق الآخر، بمعظم أحزابه وكتله وشخصياته، لم يستجب إلى دعوة الحوار التي كررها الرئيس بري، تحت عناوين متعددة بنظرنا هي غير صحيحة، وبالتالي المشهد سيتكرر ما لم يكن هناك حوار وتفاهم». وفي السياق نفسه، قال المعاون السياسي لبري، النائب علي حسن خليل: «للأسف اليوم نحن لا نستطيع أن نقول إننا أمام بشارة لانفراجات قريبة ولسنا السبب فيه كنا دائما دعاة حوار من أجل حل المشكلات وللأسف البعض هو هو لم يستفد من التجارب السابقة التي حصلت في 2007 والعام 2008 وبعض الرؤوس الحامية تصر كما أصرت في تلك المرحلة على رفض وممانعة أي محاولة للحل الداخلي».

وذكر أن «بري دعا في العام 2014 وعندما كنا نعاني من أزمة فراغ في الموقع الرئاسي إلى الحوار والتشاور حول السلة المتكاملة واليوم لكل المعرقلين للحلول نقول نحن نتعاطى مع الجميع على قواعد الشراكة نريد للاختلاف أن يغني الحياة السياسية باتجاه إعادة بناء مؤسسات الدولة بعيدا عن منطق الزبائنية ولا يصح على الإطلاق رمي المسؤولية على بعضنا البعض». ونفى الحديث عن مبادرات خارجية قائلا «كل ما يحكى عن اهتمام خارجي أو عن مبادرات خارجية غير صحيح وعلى الأقل غير دقيق وهذا يدفعنا بدعوة الجميع إلى عدم المكابرة والتلاقي لصياغة قاعدة للتفاهم لمقاربة هذا الاستحقاق وانتخاب رئيس للجمهورية قادر على جمع اللبنانيين وإعطائهم الاطمئنان والثقة حيال القدرة على إنقاذ لبنان، رئيس قادر على تنظيم علاقات لبنان مع الدول الشقيقة والصديقة، رئيس قادر على حشد الطاقات الداخلية والخارجية من أجل إنقاذ لبنان».

ومع حرص المسؤولين في «حزب الله» و«حركة أمل» على التشديد في كل مواقفهم على أهمية الحوار وحث الأفرقاء على المشاركة به، يعتبر المحلل السياسي المقرب من «حزب الله» قاسم قصير أن «رهان «أمل» و«حزب الله» على التوصل إلى تسوية شاملة تنقذ البلد وتفتح الباب أمام إصلاح شامل». من هنا يعتبر في حديث لـ«الشرق الأوسط» أن «الحوار ضروري لأنه ليس هناك من خيار في ظل انقسام البرلمان إلى عدة كتل، وبالتالي من شأنه أن يؤدي إلى تسوية شاملة وينقذ لبنان ويوصل شخصية توافقية قادرة على إدارة البلد في ظل متغيرات إقليمية ودولية كثيرة لأنه لا يمكن لفريق أن يحكم البلد».

غريو تجدد وعدها ببقاء فرنسا إلى جانب اللبنانيين

بيروت: «الشرق الأوسط»

جدّدت فرنسا وعودها بدعم لبنان و«البقاء إلى جانبه رغم التحديات»، آملة أن «يلتزم المسؤولون بإعادة لبنان إلى كنف المجتمع الدولي وبإجراء الإصلاحات الضرورية للنهوض بالبلاد ووضع أُسس دولة القانون والعدالة».

وقالت السفيرة الفرنسية في بيروت آن غريو في رسالة إلى اللبنانيين بمناسبة العام الجديد: «قبل عام، وفي المناسبة نفسها، وعدتكم، باسم رئيس الجمهورية (إيمانويل ماكرون)، أنّ فرنسا ستبقى إلى جانبكم في عام 2022. وهي بقيت إلى جانبكم. اليوم، أجدّد هذا الوعد: في عام 2023. ستظلّ فرنسا هنا رغم التحدّيات. ستظلّ فرنسا هنا لأنها لم تفقد الأمل في تجدّد لبنان ولأن انهيار المؤسسات لا يُنسينا أنّكم هنا، أنتم، وأنّكم لا تستسلمون». وذكرت غريو بأبرز ما قامت به فرنسا العام الماضي، لافتة إلى أن فرنسا «دعمت حيويّة المبادرات التي تقومون بها في مجالات متعدّدة كالإعلام والمساواة بين المرأة والرجل والحفاظ على التنوّع البيولوجي والتضامن بين الأجيال ومنع نشوب النزاعات».

وأشارت إلى أنه «منذ 2020. تُرجم تضامن فرنسا والفرنسيين مع لبنان، بتخصيص مبلغ يفوق 230 مليون يورو».

وفيما لفتت إلى أن «ثمّة أموراً كثيرة ما زال ينبغي القيام بها»، جددت وعدها باسمها وباسم فرنسا «بمواصلة العمل الذي باشرناه بكلّ عزم وتصميم»، وأضافت: «أقول لكم مجدّداً: فرنسا ستدافع عنكم وستذكّر بدون كلل، سواء في المؤسسات الدولية أو لدى الشركاء الإقليميين والدوليين، بأهميّة استقرار لبنان وازدهاره في المشرق، كبوّابة استراتيجيّة في شرق البحر الأبيض المتوسط».

وأملت غريو أن «يعي الذين سيتولّون أمور مستقبلكم مدى التحدّيات الوجودية التي يواجهها لبنان، ويرفضوا زوال الدولة ويرفضوا أيضاً الثقافة المعممة المحيطة بها والقائمة على الإفلات من العقاب، ويلتزموا جدّياً بإعادة لبنان إلى كنف المجتمع الدولي وبإجراء الإصلاحات الضرورية للنهوض بالبلاد ووضع أُسس دولة القانون والعدالة. ستظلّ فرنسا ساهرة على ذلك وستواكب هذه الخطوات الضرورية التي تتطلّعون إليها».

الأسواق اللبنانية تتقصّى مهلة عروض دولارات البنك المركزي

بيروت: علي زين الدين

يخضع تدخل «مصرف لبنان المركزي» في أسواق القطع، لاهتمام استثنائي من قِبل الأوساط المالية والمصرفية؛ بهدف التحقق من القدرات المتاحة والمدى الزمني الفعلي لتكريس معادلات جديدة تنشد تحييد سعر صرف الليرة لفترة محددة مبدئياً بنهاية الشهر الحالي، وضمن الهوامش المستجدّة لسعر الدولار الذي يراوح حالياً بين حدّيْ 38 ألف ليرة للسعر الجديد المعتمَد على منصة «صيرفة»، و43 ألف ليرة بوصفه سعراً وسطياً للتداولات النقدية في أسواق الصرف الموازية.

ويترقب الخبراء والناشطون في الأسواق الوقائع النقدية وكيفية انتظام عمليات الصرف في جميع ردهات البنوك وفروعها في أسبوع العمل المكتمل، الذي يبدأ، اليوم الاثنين، بعدما انقضت عطلات أعياد الميلاد وحلول السنة الجديدة، والتي حدّت نسبياً من الوضوح التام لمجرى المبادلات النقدية التي قاربت تداول نحو 1,2 مليار دولار في أيام قليلة بُعَيد صدور تعميم البنك المركزي يوم 27 ديسمبر (كانون الأول) الماضي.

ولوحظ أن جميع المصارف التي تلتزم بتطبيق تعميم البنك المركزي الذي يتيح استبدال بالليرة النقدية دولار نقدي (بنكنوت)، إنما تعتمد قواعد خاصة تقضي بتمكين عملائها حصراً من تنفيذ عمليات الاستبدال وضمن سقوف محددة لا تتعدى 3 آلاف دولار لحسابات الأفراد، وإجراءات خاصة بالشركات يتناسب مع حجم عملياتها السابقة لدى كل مصرف، فيما لوحظ أن العمولات المعتمدة تتراوح بين 2 و4 %.

وكشف ارتفاع متوسط حجم العمليات اليومية عبر المنصة من نحو 50 إلى 300 مليون دولار يومياً، عن كثافة الإقبال على شراء معروض العملة الصعبة من قِبل البنك المركزي، في حين ظهرت ضبابية بالكثافة عينها تحجب الاستدلال على مصدر هذا التدفق الاستثنائي للعملات الصعبة، وتأثيراته المحققة على الاحتياطيات الدولارية البالغة نحو 10 مليارات دولار من جهة، وعلى حجم الكتلة النقدية المتداولة في الأسواق والبالغة نحو 80 تريليون ليرة، طبقاً لأحدث الإحصاءات الموقوفة بنهاية العام الماضي.

فاستناداً إلى مقاصة حسابية بحتة، يفترض أن يتكفل المبلغ الإجمالي للتداولات المنفَّذة بامتصاص نحو 45,6 تريليون ليرة من السيولة السوقية المتوفرة بالليرة. وبالقياس يفترض توقع تقلص العمليات ونشوء طلب معاكس على العملة الوطنية، لكن النتائج المحققة فعلياً في الأسواق لا تثبت هذه المعادلات، مما يثبت أن البنك المركزي يبيع الدولار النقدي عبر المنصة بالسعر المعلن؛ أي 38 ألف ليرة لكل دولار، ويشتري مقابله كلياً أو جزئياً الدولار من الأسواق الموازية وشركات تحويل الأموال، مع تحمل الفارق السعري.

وحسماً لهذه الالتباسات، أصدر البنك المركزي توضيحات، أمس، في بيان رسمي تلقّت «الشرق الأوسط» نسخة منه، ومفادها أن حجم التداول اليومي على منصة «صيرفة» يتضمن ما باعه واشتراه «مصرف لبنان» من دولار أميركي، وعمليات بيع وشراء الدولار التي قامت بها المصارف ومؤسسات الصرافة والتي يجب عليهم تسجيلها على المنصة، ومن ثم فإن التداول على منصة «صيرفة» يتضمن «مجموع» الدولارات التي دخلت «مصرف لبنان» وتلك التي دفعها، يضاف إليها عمليات المصارف والصرّافين التي تسجل على «صيرفة». وإن ازدياد حجم التداول على منصة «صيرفة»، في الأيام القليلة الماضية، طبيعي ومتوقَّع حيث جرى السماح للجمهور ببيع وشراء الدولار دون قيود عبر منصة «صيرفة» من خلال مصارفهم.



الليرة اللبنانية في أسوأ حالاتها (أ.ف.ب)

في سياق متصل أشار النائب السابق لحاكم «مصرف لبنان» محمد بعاصيري إلى أن البنك المركزي يحاول قدر الإمكان حصر حجم انهيار الليرة من خلال منصة «صيرفة» والتعاميم التي يصدرها. مؤكداً «أن الحل يبدأ بالسياسة التي تنعكس على القطاعات كافة، واستعادة الثقة من قبل الداخل والخارج، ولا مفرّ من الاتفاق مع صندوق النقد الدولي».

وعن الخطة الاقتصادية للحكومة طالب بعاصيري بمقاربة الموضوع بطريقة مختلفة، وأن تكون هناك مشاركة من قِبل الجهات المعنية، ولا سيما المودِعين والجهات الاقتصادية، إذ إنه من حق المودِع أن يعرف تماماً كم تبلغ قيمة خسارته ومتى يمكن أن يستعيد أمواله وبأية عملة.

وشدد بعاصيري، في حديث إذاعي، على أن سياسة دعم البضائع، بدلاً من دعم الفئات الأكثر تضرراً، مثال على سياسة الترقيع وانعدام الرؤية. وقد استنزفت برامج الدعم احتياطي «مصرف لبنان» وكلفّته 20 مليار دولار، وذهب قسم كبير منها هدراً وسرقة وتهريباً. كذلك فإن القرار الذي اتخذته حكومة الرئيس حسان دياب بالامتناع عن سداد الديون هو قرار غير منظّم.

وحمّل مختلف شرائح المجتمع من سياسيين وغير سياسيين مسؤولية ما وصلت إليه البلاد من انهيار، وقال: كلنا مسؤولون، فكيف لهذا الشعب الثائر أن يأتي (الانتخابات النيابية) بنحو 90 % من الطبقة السياسية الحاكمة؟

رفض الاستجابة لمطالب وزرائه «لئلا تنهار»

نتنياهو يخشى زيادة العقوبات على «السلطة» الفلسطينية

رام الله: كفاح زبون

منع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو فرض عقوبات أكثر صرامة على السلطة الفلسطينية؛ خشية أن يقود ذلك إلى إضعافها بطريقة قد تؤدي إلى انهيارها في نهاية المطاف، واكتفى حالياً بمصادرة أموال فلسطينية وسحب تصاريح وبطاقات VIP من مسؤولين فلسطينيين، وشكّل فريقاً ضيقاً لإدارة الأمر.

وقال موقع «واي نت» الإسرائيلي إن نتنياهو عارض طلبات لوزراء في حكومته بإجراءات أكثر صرامة ضد السلطة، موضحاً أنه يجب التصرف بحذر حتى لا تنهار السلطة الفلسطينية.

وفي محاولة للسيطرة على التداعيات، أوعز نتنياهو إلى الحكومة بتعيين فريق محدود للنظر في الخطوات الواجب اتخاذها حيال السلطة والتعامل معها في حالات مشابهة في المستقبل، يضمه هو إلى جانب 4 وزراء آخرين هم: وزير الدفاع يوآف غالانت، ووزير المالية بتسلئيل سموتريتش الذي يشغل أيضاً منصباً في وزارة الدفاع، ووزير الخارجية إيلي كوهين، ووزير الشؤون الاستراتيجية رون ديرمر.

العقوبات التي أُقرّها نتنياهو أبلغ بها الأميركيين الذين لم يكونوا راضين عنها، لكنهم امتنعوا عن إدانتها كذلك، بسبب فهمهم أن نتنياهو كان يستطيع اتخاذ خطوات أكثر صرامة ولم يقم بذلك.

وعملياً دخلت العقوبات التي وافق عليها نتنياهو حيز التنفيذ، الأحد، بعدما صادق وزير المالية الإسرائيلي بتسلئيل سموتريتش على قرار مصادرة 139 مليون شيكل من أموال المقاصة الفلسطينية.

وقال نتنياهو، في جلسة الحكومة الأسبوعية، بعد قرار سموتريتش، إن حكومته بدأت تطبيق سياسة جديدة تجاه الفلسطينيين بسبب توجهها المعادي والمتطرف، إلى محكمة العدل الدولية، موضحاً أنها «حكومة جديدة بسياسة جديدة».

وتُعدّ مصادرة الأموال جزءاً من قرارات أوسع اتخذتها اللجنة الوزارية لشؤون الأمن القومي في الحكومة الإسرائيلية «الكابينيت»، ضد السلطة، رداً على نشاطها الدولي السياسي ضد إسرائيل، وآخره التوجه إلى محكمة العدل الدولية لطلب رأي استشاري حول ماهية الاحتلال.

وضمّت قائمة العقوبات، إلى جانب مصادرة الـ139 مليون شيكل (40 مليون دولار) «للمستهدفين من الإرهاب» من أموال الضرائب والجمارك التي تجبيها إسرائيل لصالح السلطة الفلسطينية، خصم أية مبالغ أخرى للسلطة تكون قيمتها بمقدار الأموال التي تدفعها السلطة الفلسطينية للأسرى الفلسطينيين وعائلات الشهداء في عام 2022، وتجميد خطط بناء للفلسطينيين في المنطقة ج، وسحب منافع لشخصيات مهمة تقود الصراع القضائي السياسي ضد إسرائيل واتخاذ إجراءات ضد منظمات في الضفة الغربية تدعم أية عمليات سياسية قضائية ضد إسرائيل.

هذا وسحبت إسرائيل، الأحد، بطاقة الـVIP من وزير الخارجية الفلسطيني رياض المالكي بعد عودته من رحلة خارجية دون إعطاء أي اعتبار لموقعه وصفته الاعتبارية.

واضطر المالكي للانتظار في دوره على المعابر الإسرائيلية مثل غيره من الفلسطينيين. وقال المستشار السياسي لوزير الخارجية أحمد الديك إن تنفيذ هذا الإجراء التعسفي يعدّ انتهاكاً صارخاً للقانون الدولي والاتفاقيات والتفاهمات الموقَّعة بين الجانبين الإسرائيلي والفلسطيني. وجرى سحب بطاقة الشخصيات المهمة من المالكي بعد إلغاء السلطات الإسرائيلية تصاريح 3 مسؤولين في منظمة التحرير وقيادة حركة فتح.

وكان وزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت قد أمر بإلغاء تصاريح دخول إسرائيل، لكل من نائب الرئيس الفلسطيني محمود عباس في قيادة حركة فتح محمود العالول، وعضو اللجنتين التنفيذية لمنظمة التحرير، والمركزية لحركة فتح عزام الأحمد، ورئيس المجلس الوطني الفلسطيني روحي فتوح، بعد زيارتهم للأسير المحرَّر كريم يونس في بلدة عارة بمنطقة المثلث في إسرائيل، علماً بأنه أقدم أسير فلسطيني؛ فقد قضى 40 عاماً في السجون الإسرائيلية. وأوعز غالانت لمنسق عمليات الحكومة في الأراضي الفلسطينية غسان عليان، بسحب التصاريح، بعد تقييم أجراه مع جهاز الأمن العام «الشاباك» ومسؤولين آخرين. واحتجّت السلطة الفلسطينية على سلسلة الخطوات الإسرائيلية، وقال المالكي إن السلطة تدرس خطوات قانونية وسياسية للرد على إجراءات حكومة الاحتلال الإسرائيلي بعد لجوء دولة فلسطين إلى محكمة العدل الدولية. وأضاف أن «إجراءات الاحتلال مخالفة للقانون الدولي، وتأتي رداً على حق طبيعي يتيحه القانون لدولة فلسطين، للخلاص من الاحتلال المتواصل منذ عقود». ووفق المالكي، ستشن السلطة حملة موجهة للرأي العام الدولي ضد إسرائيل وسياساتها، وستطالب، في رسالة إلى وزارات الخارجية حول العالم، باتخاذ موقف واضح من تلك الإجراءات.

ومع تصاعد التوترات تبادل الطرفان رسائل لا تخلو من التهديد والتهدئة. وأفاد مسؤولون إسرائيليون كبار بأن إسرائيل حوّلت للفلسطينيين رسائل واضحة بتصعيد ردّها في مواجهة ما وصفوه بـ«الإرهاب الدبلوماسي» الذي تنوي السلطة الفلسطينية اعتماده.

وأبلغ مسؤولون إسرائيليون نظراءهم الفلسطينيين بأنه على الرئيس محمود عباس أن يفكر ملياً قبل أية خطوة سياسية أخرى ضد إسرائيل؛ لأن تل أبيب سترّد بقسوة أكبر.

الرسالة لم تمر عبر المستوى السياسي، بل عبر كبار المسؤولين العسكريين الذي أوضحوا أيضاً للفلسطينيين أنهم ليست لديهم نية لإضعاف أو حل السلطة الفلسطينية.

وردّ المحيطون بعباس بقولهم إنهم «منزعجون للغاية» من التحرك الإسرائيلي، وأنه إذا كان هذا ما يبدو عليه الأسبوع الأول من الحكومة، فإنه «واضح إلى أين تهب الرياح».

«عميد الأسرى» المحرر كريم يونس الذي تسببت زيارة مسؤولين فلسطينيين له بمعاقبتهم (وفا)

مصر تتجاهل إفادات عن «صعوبات» في العلاقات مع إسرائيل

القاهرة: «الشرق الأوسط»

بعد نحو أسبوع على اتصال هاتفي أجراه الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي برئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، لتهنئته بتشكيل الحكومة، تحدثت تقارير نقلتها وسائل إعلام عربية وعبرية عن «صعوبات» تكتنف العلاقات بين القاهرة وتل أبيب، على خلفية إقدام حكومة نتنياهو على خطوات بحق الفلسطينيين واقتحام الوزير إيتمار بن غفير للمسجد الأقصى، قبل أيام.

وفي حين لم تعلق القاهرة بشكل رسمي على تلك الإفادات، فإن مصدراً مصرياً مطلعاً على ملف العلاقات مع تل أبيب، قال لـ«الشرق الأوسط» (الأحد)، إن «مصر تتعامل مع تشكيلة الحكومة باعتبارها حكومتين وليست حكومة واحدة؛ الأولى يقودها اليمين المتطرف، والثانية: تقدم نفسها للعالم بقيادة نتنياهو، وما جرى من اقتحام بن غفير كان محاولة لجس النبض بشأن تنفيذ خطط يمينية متطرفة تجاه كل المقدسات الإسلامية في القدس، وهو ما ردت عليه مصر بسرعة وحسم عبر بيان لخارجيتها».

وكانت «الخارجية المصرية» قد أعربت (الثلاثاء) الماضي، عن «أسفها لاقتحام مسؤول رسمي بالحكومة الإسرائيلية الجديدة المسجد الأقصى بصحبة عناصر متطرفة تحت حماية القوات الإسرائيلية». مؤكدة «رفضها التام لأي إجراءات أحادية مخالفة للوضع القانوني والتاريخي القائم في القدس».

وأضاف المصدر الذي طلب عدم ذكر اسمه، أن «مصر تدرك أن تحرك بن غفير كان بمباركة من نتنياهو، وبالتالي فإن ذلك سيؤثر في علاقة حكومته مع مصر والأردن على صعيد الملف الفلسطيني، ولكن من دون أن يعني ذلك توتراً كبيراً أو صعوبات في العلاقات الثنائية».

ودعا المصدر إلى «التفرقة عند تقييم العلاقات المصرية - الإسرائيلية بين الإطار الثنائي المرتبط بالاتفاقيات ومنها مثلاً (اتفاق التصدير المشترك لتصدير الغاز من مصر وإسرائيل إلى أوروبا)، واتفاقية (الكويز)، وغيرها؛ أما الجانب الآخر للتقييم، بحسب المصدر، فيتعلق بإطار تعامل إسرائيل مع الملف الفلسطيني والمقدسات الإسلامية الخاضعة للولاية الأردنية».

وكان التقرير الذي نقلته يديعوت أحرونوت عن وسيلة إعلام عربية، قد تطرق إلى ما وصفه بـ«صعوبات في آلية الوساطة المصرية بين إسرائيل والفصائل الفلسطينية في غزة، إثر عقوبات مجلس الوزراء على السلطة الفلسطينية وبسبب دخول بن غفير إلى الحرم القدسي».

كما أفاد التقرير نقلاً عن مصادر سياسية عربية لم يسمها بأن «القرارات الإسرائيلية بشأن العقوبات على السلطة الفلسطينية عقدت الوضع بين القاهرة وإسرائيل، وستزيد من صعوبة مهمة الوساطة المصرية».

غير أن المصدر المصري الذي تحدث إلى «الشرق الأوسط»، قال إن «نتنياهو لا ينسى أن مصر أعطت ورقة إيجابية لحكومتي نفتالي بينيت ويائير لبيد، ولم تمنحه إياها، لكنه يضع اعتباراً كبيراً لدور القاهرة وقدرتها على التحدث والتأثير في الأطراف كافة ذات الصلة بالملف الفلسطيني داخلياً وخارجياً، وبالتالي سيتجنب استفزازها، أو المساس بملفاتها الكبرى».

بدوره قال رئيس المجلس المصري للشؤون الخارجية، ووزير الخارجية المصري الأسبق السفير محمد العرابي لـ«الشرق الأوسط»، إن «العلاقات المصرية - الإسرائيلية تتسم بعدد من المحددات يدركها الطرفان تماماً ويحاولان تجنب أي خروقات لها». مضيفاً: «لكن في ظل وجود الحكومة الأكثر يمينية في إسرائيل، نتوقع أن تكون هناك بعض السلبيات والشد والجذب في العلاقة».

وشرح العرابي، أن «مصر ستعبّر عن عدم رضاها حال تجاوز الحكومة الجديدة لمحددات العلاقة التي تأتي القضية الفلسطينية في صدارتها، فضلاً عن أن إسرائيل لا يمكنها التقدم بملف التهدئة أو وقف التصعيد مع الأطراف الفلسطينية من دون تدخل مصر».

المستوطنون يستعدون لاقتحامات عشية عيد الفصح

إسرائيل لإعادة بناء 4 مستوطنات انسحبت منها عام 2005

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

بينما يحاول المستوطنون إقناع حكومة بنيامين نتنياهو على البدء فوراً في إعادة بناء مستوطنة حومش، كشف رئيس المجلس الإقليمي لمستوطنات شمالي الضفة الغربية، يوسي دغان، أنه اجتمع إلى وزير الدفاع الجديد، يويف غالانت، وتحدثا حول أربع مستوطنات تم إخلاؤها وتجب إعادة بنائها.

وقال دغان، الذي يعتبر قائد فروع حزب الليكود في المستوطنات، إن حكومة نتنياهو تستعد لتغيير الواقع في المنطقية الشمالية من الضفة الغربية وسوف تعيد بناء المستوطنات الأربع التي انسحبت منها إسرائيل في عام 2005، وهي حومش، وغانيم، وكاديم، وسانور، وستحول بؤرة إيفيتار الاستيطانية غير القانونية، إلى مستوطنة معترف بها. وأضاف: «طالما أنا على قيد الحياة، سأعمل على إصلاح وصمة العار المتمثلة بفك الارتباط عن قطاع غزة، التي أدت إلى قيام إسرائيل بإزالة وجودها العسكري والمدني بالكامل من قطاع غزة، وكذلك إخلاء أربع مستوطنات شمال الضفة الغربية». وللدلالة على جدية توجه الحكومة، قال دغان إن بيته القادم سوف يبنى في مستعمرة سانور.

المعروف أن خطة فك الارتباط تمت في عهد حكومة أرئيل شارون، ومن بعدها أصبح شارون مكروهاً في صفوف المستوطنين. وقد جاءت بعده حكومة إيهود أولمرت، إلا أنها لم تهدم البيوت في حينه، مع أنها هدمت جميع المستوطنات والبيوت في مستوطنات غزة. ولذلك فقد طمع المستوطنون في العودة إليها وركزوا على واحدة منها، هي حومش، لإحياء المستوطنة من جديد. وحافظوا على زيارتها. وأعادوا إحياء المدرسة الدينية فيها التي تحتوي على مكان مبيت للتلاميذ. لكن من يدخل المكان من خارج المدرسة كان يعتبر مخالفاً للقانون. وقد تم توجيه لائحة اتهام ضد الحاخام اليشماع كوهن، الذي كان رجل الدين الأساسي في المستوطنة لأنه زار بعد إخلائها.

وفي ضوء حديث المستوطنين عن قرب إعادة بناء المستوطنة، أبدت إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن، معارضتها لبناء مستوطنات جديدة في الضفة الغربية، بشكل عام، وفي حومش بوجه خاص، وانتقدت في حينه إبقاء المدرسة. وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية، نيد برايس، إن «دعوتنا للامتناع عن الخطوات أحادية الجانب، تتضمن بالتأكيد أي قرار لإنشاء مستوطنة جديدة أو إضفاء الشرعية على البؤر الاستيطانية أو السماح بالبناء من أي نوع، في عمق الضفة الغربية المتاخمة للتجمعات الفلسطينية أو على أراضٍ فلسطينية خاصة». وشدد على أنّ «بؤرة حومش في الضفة الغربية غير شرعية وغير قانونية حتى بموجب القانون الإسرائيلي».

في السياق، وفي الجلسة مع الوزير غالانت، تم التداول حول السبل التي ينبغي سلوكها للتقدم في إعادة بناء المستوطنة بشكل تدريجي. وقال دغان: «موقف الحكومة الجديدة لا يعني بالضرورة أنه ستتم إعادة بناء جميع المستوطنات على الفور، ففي البداية يمكنهم إضفاء الشرعية على المعهد الديني في حومش وحل هذه المشكلة. ثم نعيد بناء مجتمعات شمال السامرة».

ونشرت وسائل إعلام إسرائيلية عن مخطط يتم إعداده حالياً لدى المستوطنين يتحدث عن قيام حوالي ألف مستوطن لقضاء ليلة عيد الفصح اليهودي، الربيع القادم، في إيفيتار وتوجه حوالي 500 مستوطن إلى حومش، والإصرار على البقاء هناك ومعارضة أي محاولات إخلاء لهم. وتحل ليلة عيد الفصح هذا العام في 5 أبريل (نيسان) القادم، أي بعد أيام قليلة من الموعد النهائي الذي حددته محكمة العدل العليا وأمهلت فيه الحكومة يوم الاثنين الماضي، مدة 90 يوماً لتوضيح سبب عدم هدمها لحومش وهي الآن مستوطنة عشوائية مبنية على أرض فلسطينية خاصة، تضم معهداً دينياً وتم هدمها وإعادة بنائها عشرات المرات في السنوات الأخيرة. وقال أحد المنظمين لموقع «تايمز أوف إسرائيل»: «سيكون هذا الاختبار الحقيقي للحكومة الجديدة في الميدان. لم تعد هذه اتفاقات ائتلافية وبيانات للمحكمة العليا. سيعود الآلاف منا إلى المستوطنات بشكل قانوني، مع العلم أنه لن يتم إخلاؤنا بعد الآن».



إطارات أحرقها فلسطينيون باتجاه بؤرة إفياتار الاستيطانية جنوب نابلس نوفمبر 2022 (أ.ف.ب)

توتر في السجون وتحذيرات من مواجهة شاملة

تقييد زيارات أعضاء «الكنيست» للأسرى الفلسطينيين

رام الله: كفاح زبون

بدأ وزير الأمن القومي الإسرائيلي إيتمار بن غفير تنفيذ خطة التضييق على الأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية، بتقليص زيارات أعضاء «الكنيست» الإسرائيلي لهم، وإجراء تنقلات داخلية.

وقالت صحيفة «يسرائيل هيوم»، الأحد، إن بن غفير بعث رسالة رسمية إلى رئيس «الكنيست» أمير أوحانا، أبلغه من خلالها أنه ألغى الإجراء الذي أقره وزير الأمن السابق عومير بارليف، ورئيس «الكنيست» ميكي ليفي، في الحكومة السابقة الذي كان يسمح لأي عضو في «الكنيست» بزيارة أي أسير في السجون، بسبب أنه استنتج أن هذه الزيارات «أدت إلى التحريض على الأعمال الإرهابية والترويج لها».

وحسب الإجراء السابق، كان يحق لكل عضو من أعضاء «الكنيست» البالغ عددهم 120، أن يقوم بزيارة فردية لسجين أمني، بشرط تقديم طلب لمكتب وزير الأمن القومي والحصول على الموافقة؛ لكن وفق التعديل الذي أحدثه بن غفير، يحق لعضو واحد فقط عن كل كتلة برلمانية القيام بتلك الزيارة.

وقال بن غفير إن المخطط الذي يتبناه الآن قد تمت الموافقة عليه بالفعل من قبل المستشار القضائي للحكومة، وهو يحقق التوازن بين الحاجة إلى تقييد زيارات أعضاء «الكنيست» للسجناء الأمنيين في السجن، وأهمية الحفاظ على قدرتهم على الرقابة البرلمانية. وأضاف: «حان الوقت لوقف تدليل الإرهابيين. لن أسمح بزيارات لدعم الإرهاب والتحريض عليه خلال مناوبتي».

وكان بن غفير -حتى قبل أن يتسلم منصبه- قد تعهد بتضييق الخناق على الأسرى الفلسطينيين، رافضاً الظروف المعيشية التي تتيحها لهم إدارة مصلحة السجون، واصفاً إياها بـ«إقامة فندقية».

وفي هذا الإطار، أقدمت إدارة مصلحة السجون، الأحد، على نقل 40 أسيراً من عزل سجن «هداريم» إلى عزل سجن «نفحة». وقال نادي الأسير الفلسطيني إنه سيتم نقل مجموعة ثانية يوم الاثنين، وإن هذه الخطوة تأتي بعد يومين من زيارة بن غفير إلى الأقسام الجديدة في سجن «نفحة».

وكان بن غفير قد زار الخميس سجن «نفحة» الخاضع لحراسة مشددة، والذي تم تجديده مؤخراً لمراجعة ظروف احتجاز الأسرى الفلسطينيين، بعدما ضم السجن أجنحة جديدة، مع إجراءات أمنية إضافية لمنع محاولات الهروب.

وقال السياسي اليميني المتطرف المسؤول الآن عن الشرطة وعن مصلحة السجون، في بيان: «أتيت إلى سجن (نفحة) لضمان عدم حصول قتلة اليهود على ظروف أفضل، نتيجة لبناء الزنزانات الجديدة. وأسعدني أن مصلحة السجون لا تعتزم تحسين ظروف سجنهم».

ومن بين مواقفه السياسية المتشددة، تحدث بن غفير في كثير من الأحيان ضد توفير ظروف مريحة للأسرى الأمنيين الفلسطينيين. كما تحدث عن تطبيق عقوبة الإعدام عليهم، وقال: «سأواصل التعامل مع احتجاز الأسرى الأمنيين، حتى لا يحصلوا على مزايا إضافية».

ورفعت سياسة بن غفير التوتر في السجون الإسرائيلية، وبعد تهديدات سابقة من «حماس»، أكدت جمعية «واعد» للأسرى والمحررين، أن سلوك بن غفير سيقود السجون لمرحلة دموية. وقالت الجمعية في بيان، الأحد: «إن ما تُسمى بمصلحة السجون قد بدأت فعلياً تنفيذ المخطط الإجرامي للمدعو إيتمار بن غفير، والمشرف بشكل مباشر على السجون في كيان الاحتلال».

وأضافت أن «هذا السلوك الإجرامي الخطير المتمثل بتشديد ظروف اعتقال الأسرى أكثر مما هي عليه، وتضييق الخناق بزيادة، لن يؤدي إلا إلى مواجهة شاملة لم تمر من ذي قبل، وستقود هذه الأفعال لمرحلة دموية لا يمكن لأحد أن يتوقع إلى أين سيصل مداها».

إردوغان يكرم مؤرخاً إسرائيلياً لأبحاثه عن العهد العثماني

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

سلم الرئيس التركي، رجب طيب إردوغان، المؤرخ الإسرائيلي البروفيسور أمنون كوهين، جائزة الأكاديمية التركية للعلوم، التي تمنح في كل سنة لأصحاب البحوث والدراسات الخارقة في مواضيع تهم تركيا.

كوهين، البالغ من العمر 86 عاماً، هو محاضر كبير في الدراسات الإسلامية في الجامعة العبرية في القدس. وهو مؤرخ وباحث معروف في موضوع مكانة اليهود في فلسطين في العهد العثماني وفي وثائق المحاكم الشرعية في ذلك العهد، وكيف عكس كل ذلك السياسة الاجتماعية للإمبراطورية العثمانية.

ومما جاء في تفسير لجنة الجائزة حول اختياره، أن أبحاث البروفيسور كوهين أثمرت العديد من الكتب والمؤلفات الشاملة حول الحكم العثماني طيلة 400 سنة. وقد تم تفضيله للحصول على الجائزة «تقديراً لدراساته التي أعطت تعبيراً موسعاً للحكم العثماني يتعدى إسطنبول وأنطاليا والبلقان».

منح الرئيس إردوغان الجائزة للبروفيسور كوهين في قصره الرئاسي في أنقرة بحضور سفيرة إسرائيل، إيريت ليليان. وقد أشاد بدراساته من دون أن يتطرق إلى العلاقات مع إسرائيل. وقال كوهين: «الحفل كان مهيباً جداً. الرئيس إردوغان منحني بطاقة عضوية الشرف في الأكاديمية الوطنية التركية وميدالية فخمة نقشت عليها خريطة البحر الأبيض المتوسط في العصور الوسطى، إضافة إلى قيمة الجائزة المالية (30 ألف دولار). وقد قمت بتسليمه دعوة رسمية من البروفيسور آشر كوهين، رئيس الجامعة العبرية في القدس لزيارتنا. وهو قبل الدعوة وأعرب عن فرحته بها».

وقالت السفيرة ليليان، إن هذا الحدث يظهر جانباً غير معروف من العلاقات الإسرائيلية التركية، وهو الجانب الثقافي والأكاديمي والعلاقات على مستوى المجتمع المدني بشكل عام، بما في ذلك التعاون الطبي والتعاون في العلوم. فإن هذا المجال ثري بالتعاون منذ إقامة العلاقات بين الدولتين في عام 1951، ولم يتوقف ولم يتأثر بالخلافات والأزمات التي شهدتها العلاقات السياسية. وما من شك في أن دراسات البروفيسور كوهين حول الإمبراطورية العثمانية تحظى بتقدير بالغ في تركيا، مثلما هو حال التقدير للإنجازات العلمية الإسرائيلية عموماً.

يذكر أن مؤلفات البروفيسور كوهين، أثارت النقاشات المتباينة حولها، على سبيل المثال فإن كتابه «القدس دراسات في تاريخ المدينة» تعرض للهجوم من قبل مؤرخين فلسطينيين. وهو معروف باقتراحه أن «يتنازل اليهود عن بعض من رواياتهم التاريخية، ويتنازل العرب عن بعض من رواياتهم، والاتفاق معاً على عناصر مشتركة تضع أسساً للسلام بين الطرفين».

الرئيس التركي يسلم البروفيسور أمنون كيوهن جائزة الأكاديمية التركية للعلوم (الشرق الأوسط)

«الآلية الرباعية» و«الترويكا» تحذران من محاولة تقويض العملية السياسية

الأطراف السودانية تباشر مناقشة ملفات «الاتفاق النهائي»

الخرطوم: محمد أمين ياسين

بدأ العسكريون والمدنيون في السودان، أمس، المرحلة النهائية من العملية السياسية التي تيسرها الآلية الثلاثية الدولية؛ لحسم 5 قضايا أساسية، استعداداً للتوقيع على «الاتفاق النهائي» المنبثق «الاتفاق الإطاري» الذي وقّعته قيادة الجيش مع أحزاب سياسية، في 5 ديسمبر (كانون الأول)، ويقضي بانسحاب العسكريين من العمل السياسي ونقل السلطة إلى المدنيين.

شارك في حفل إطلاق المرحلة النهائية، رئيس مجلس السيادة قائد الجيش الفريق عبد الفتاح البرهان، ونائبه محمد حمدان دقلو «حميدتي»، وقادة ورؤساء تحالف «الحرية والتغيير» الذي يضم أكبر أحزاب المعارضة.

من جانبها أعلنت «الآلية الرباعية» التي تضم أميركا والسعودية وبريطانيا والإمارات، ومعها هيئة «الترويكا» المكونة من دول غربية، رفضها أية محاولة لتقويض العملية السياسية تفادياً لإثارة مزيد من عدم الاستقرار في السودان. وقال السفير السعودي لدى الخرطوم علي بن حسن جعفر، الذي تلا بيان الآلية الرباعية ودول الترويكا، إن هذه العملية هي الأساس لقيام حكومة جديدة بقيادة مدنية تقود السودان، خلال فترة انتقالية تُتوَّج بالانتخابات.

وقال الفريق البرهان إن المؤسسة العسكرية ستخضع عاجلاً أم آجلاً للسلطة المدنية التي تأتي عبر الانتخابات، مضيفاً «نتمنى أن نرى قريباً تشكيل حكومة مدنية حقيقية تعبر عن رغبات الشعب السوداني».

وأبرز قادة أحزاب «الحرية والتغيير» المشاركة في المباحثات، رئيس حزب الأمة القومي فضل الله برمة ناصر، ورئيس حزب المؤتمر السوداني عمر الدقير، وآخرون، كما شارك في الحفل الافتتاحي، أمس، سفراء كل من السعودية وأميركا وبريطانيا والنرويج، وقادة «الآلية الثلاثية»، وهم: فولكر بيرتس، وممثل الاتحاد الأفريقي محمد بلعيش، وممثل «إيقاد» إسماعيل وايس.

وقال السفير السعودي في الحفل: «نستمر في دعمنا بقوة لهذه العملية التي يقودها السودانيون في تنسيق وثيق مع الآلية الثلاثية المكوَّنة من الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي والإيقاد».

وأضاف ابن حسن جعفر: «ندعو جميع الأطراف للانخراط في العملية السياسية من أجل الوصول إلى اتفاق بأقصى سرعة؛ لمعالجة التحديات الأمنية والسياسية والاقتصادية والإنسانية، واستئناف الدعم والمساعدات الدولية، ولرفع مستوى التعاون بين حكومة السودان في المرحلة المقبلة مع الشركاء الدوليين».

وقال إن هذه الحوارات ستشمل الموقِّعين على الاتفاق وغير الموقِّعين عليه على حد سواء، وأن الباب سيظل مفتوحاً للمشاركة في هذه العملية السياسية، كما دعا القادة السودانيين لتأكيد المشاركة الفاعلة للمرأة والشباب والمجتمعات المهمّشة في جميع أنحاء السودان. وأضاف: «يدين أعضاء الرباعية والترويكا أية محاولات لتقويض هذه العملية السياسية بقيادة سودانية أو إثارة مزيد من عدم الاستقرار داخل السودان».

وأعلن السفير السعودي ترحيب أعضاء الرباعية والترويكا بإنطلاق هذه المرحلة الثانية والأخيرة للعملية السياسية لاستعادة التحول الديمقراطي في السودان.

بدورها توقعت الآلية الثلاثية، في بيان، أمس، أن تخرج الحوارات بين الأطراف بتكوين مجموعات عمل ومؤتمرات لرسم خريطة طريق حول كل من القضايا التي سيجري النظر فيها في الاتفاق السياسي النهائي. وأشارت إلى أن المرحلة الثانية تنطلق بعقد مؤتمر يبدأ، اليوم الاثنين، ويستمر لمدة 4 أيام، يناقش خريطة طريق تجديد عملية تفكيك نظام الرئيس المعزول عمر البشير.

والقضايا المؤجَّلة من الاتفاق الإطاري هي: تفكيك النظام المعزول، وتقييم وتقويم اتفاقية جوبا للسلام الموقَّعة بين الحكومة والحركات المسلّحة في 2020، وملف الإصلاح الأمني والعسكري، بجانب العدالة الانتقالية، وإيجاد حل لمشكلة شرق البلاد، من خلال مشاورات واسعة مع المكونات السياسية والأهلية في الإقليم.

وينتظر أن تُجري الأطراف الموقِّعة حوارات ونقاشات مكثفة حول القضايا الخمس مع أصحاب المصلحة؛ بغرض التوصل إلى توافق عليها قبل التوقيع على الاتفاق النهائي.

وأكد بيان القوى الموقِّعة، في مستهل بدء المرحلة النهائية للعملية السياسية، المضي قدماً نحو استعادة المسار المدني الديمقراطي، للوصول إلى اتفاق سياسي نهائي وعادل، وفق ترتيبات دستورية متينة.

وأشار البيان إلى أن القوى الموقِّعة على الاتفاق الإطاري عملت مع الآلية الثلاثية بوتيرة عالية لاستكمال كل ترتيبات واستحقاقات انطلاق المرحلة النهائية للعملية السياسية، لتصميم رؤية متكاملة وخطة تنفيذية لتحقيق نجاح مؤتمرات ومجموعات العمل في القضايا الـ5 التي نصّ عليها الاتفاق السياسي الإطاري.

من جهة ثانية أعلنت الأطراف المدنية الموقِّعة على الاتفاق الإطاري، تعيين وزير شؤون رئاسة مجلس الوزراء السابق خالد عمر يوسف، متحدثاً رسمياً باسمها؛ لإطلاع الرأي العام ووسائل الإعلام على مستجدّات وتطورات العملية السياسية. ويرفض تحالف «الحرية والتغيير» مجموعة المجلس المركزي، بشدة أي اتجاه لإغراق العملية السياسية بقوى سياسية أو كيانات مناوئة للتحول المدني الديمقراطي في البلاد.

وفي موازاة ذلك، أعلنت «الكتلة الديمقراطية» الرافضة للتوقيع على الاتفاق الإطاري، إيقاف أية اتصالات غير رسمية مع مجموعة المجلس المركزي. وأبرز مكونات هذه الكتلة هي «حركة العدل والمساواة» بقيادة جبريل إبراهيم، و«حركة جيش تحرير السودان» بزعامة مني أركو مناوي، وفصيل من الحزب «الاتحادي الأصل».

وقال المتحدث باسم الكتلة مبارك أردول، في تصريحات صحافية، أمس: «ننتظر عقد لقاء مع القوى الموقَّعة على الاتفاق؛ العسكرية والمدنية، بحضور الأطراف الإقليمية والدولية لمراقبة الحوار». وبشأن لقاء الكتلة برئيس جهاز المخابرات المصرية اللواء عباس كامل، الأسبوع الماضي، أكد أردول أهمية دور مصر في تسهيل الحوار بين الأطراف السودانية.

جانب من مسيرة تطالب بالحكم المدني في الذكرى الرابعة لإسقاط نظام الرئيس المعزول عمر البشير 19 ديسمبر (رويترز)

ارتفاع الذهب وإقبال على شهادات البنوك... أين يحفظ المصريون قيمة جنيهاتهم؟

القاهرة: عصام فضل

أثار التزامن بين ارتفاع سعر الذهب في مصر مجدداً، والإقبال الذي وصفه مصرفيون بـ«الواسع» على شراء شهادات ادخار بنوك حكومية أخيراً، انتباه المتابعين بشأن محددات للتعامل مع تأثيرات الأزمة الاقتصادية قِبل المصريين، فضلاً عن أفضل الوسائل التي يلجأ إليها المصريون لحفظ قيمة «جنيهاتهم».

وأعلن محمد الإتربي، رئيس بنك مصر، أن حجم مبيعات «الشهادة البلاتينية» (بفائدة 25%) الجديدة، خلال الأيام الثلاثة الماضية، بلغ 91 مليار جنيه (الدولار يساوي 27,10 جنيه تقريباً)، وقال، في تصريحات، لوسائل إعلام محلية، مساء السبت، إن «لجوء البنك لطرح شهادة بعائد 25 % هدفه معالجة التضخم والدولرة (شراء الدولارات)».

وكان بنكا مصر والأهلي المصري (أكبر بنكين حكوميين)، قد أعلنا، الأربعاء الماضي، «طرح شهادة ادخارية مدتها عام واحد بفائدة سنوية تبلغ نحو 25 % تُصرَف بنهاية المدة، أو فائدة 22,5 % تُصرَف شهرياً»، وذلك بموازاة إعلان «البنك المركزي المصري» عن ثالث أكبر خفض في قيمة الجنيه مقابل الدولار الذي وصلت قيمته، الأحد، إلى أكثر من 27 جنيهاً مصرياً في المتوسط، وفق الأسعار الرسمية.

وقررت لجنة السياسة النقدية بالبنك المركزي المصري، في 22 ديسمبر (كانون الأول) الماضي، رفع أسعار الفائدة على الإيداع والاقتراض بمقدار 3 نقاط مئوية، وهو ما جدَّد مخاوف قطاعات واسعة من المصريين وترقب موجة جديدة من ارتفاع أسعار السلع والخدمات الأساسية، ومنها أسعار المحروقات، إذ ينتظر كثيرون الاجتماع المرتقب للجنة التسعير التلقائي للمواد البترولية، حيث تجتمع اللجنة، كل 3 شهور، في الأسبوع الأول من يناير، وأبريل، ويوليو، وأكتوبر؛ لتحديد سعر البنزين والمحروقات.

وسبق أن طرح أكبر بنكين حكوميين مصريين شهادات استثمار بعائد سنوي يبلغ 18 % في مارس (آذار) الماضي، وتمكنت هذه الشهادات التي ظلت متاحة للعملاء لمدة شهرين من «جذب سيولة بقيمة 750 مليار جنيه»، وفقاً لإدارة البنكين.

واعتبر وائل النحاس، الخبير الاقتصادي، أن «سبب الإقبال على شراء شهادات الادخار الجديدة يرجع إلى اضطرار مواطنين إلى البحث عن وسائل زيادة دخلهم»، وقال، لـ«الشرق الأوسط»، إن «الفئات التي أقبلت على شراء الشهادات الجديدة نوعان؛ الأولى يمثلها أصحاب جنسيات عربية وأجانب مقيمون في مصر، والثانية مَن نطلق عليهم (صغار المساهمين في الاقتصاد غير الرسمي)، وهؤلاء أشخاص ينسحبون من سوق العمل، سواء كان ذلك تجارة بسيطة أو غيرها، بسبب عدم قدرتهم على الصمود بفعل التضخم، ويجدون في الشهادات هامش ربح جيداً دون مخاطر».

وأشار النحاس إلى أن «الإقبال على الشهادات المطروحة أخيراً لا يمكن اعتباره ادخاراً أو استثماراً، بل محاولة من المواطنين لزيادة دخلهم لمواجهة ارتفاع الأسعار»، متابعاً «ما يشغل الاقتصاديين الآن هو كيف ستدفع البنوك قيمة الأرباح المرتفعة للشهادات، فضلاً عن أن استمرار ارتفاع معدلات التضخم سيأكل جانباً من الأرباح التي سيحصل عليها المواطن».

وشرح النحاس أن «الجنيه فقَد ما بين 70 إلى 80 % من قيمته أمام الدولار منذ عام 2016»، متسائلاً «علينا أن ننتظر بيانات تفصيلية من القطاع المصري بشأن طبيعة الأموال التي جمعها لصالح الشهادات الجديدة (بفائدة25 %)، وهل هي استثمار أو جذب لأموال جديدة؟ أم أنها إعادة تدوير للشهادات القديمة لشراء الجديدة لأنها أعلى عائداً».

بالتزامن مع ذلك ارتفع سعر الذهب، الأحد، بنحو 45 جنيهاً للغرام، مقارنة بأسعار اليوم السابق، وارتفع سعر غرام الذهب عيار 14 إلى 1197، ووصل سعر عيار 18 إلى 1539، في حين وصل عيار 21 إلى 1795 جنيهاً، وعيار 24 وصل إلى 2051 جنيهاً للغرام.

من جانبه قال الدكتور رشاد عبده، الخبير الاقتصادي، لـ«الشرق الأوسط»، إن «الذهب ما زال الوسيلة المثلى للادخار لأنه مخزون للقيمة، ويظل يحتفظ بسعره وقيمته، على عكس العملة، يمكنها أن تنخفض بشكل حادّ، كما يمكن أن يرتفع التضخم فتفقد شهادت الادخار قيمتها السوقية، لذلك الإقبال على شراء الشهادات فيه شكل من أشكال الاضطرار للبحث عن وسيلة للربح الآمن».

الصين تسدل الستار على سياسة «صفر كوفيد» ودول آسيوية وأوروبية تشدد الإجراءات للآتين منها

عواصم: «الشرق الأوسط»

بدأ المسافرون في التدفق عبر المعابر البرية والبحرية من هونغ كونغ إلى البر الرئيسي للصين، الأحد، بعد فتح بكين الحدود المغلقة، منذ بداية جائحة «كوفيد-19»، في وقت تابعت فيه دول آسيوية وأوروبية كثيرة اتخاذ مزيد من التدابير الوقائية إزاء السفر إلى الصين أو منها.

وبعد 3 سنوات من الإغلاق، فتح البر الرئيسي للصين حدوده مع هونغ كونغ، مع إنهاء مطالبة المسافرين الوافدين بالخضوع لحجر صحي، ليتوقف بذلك أحد التدابير الأخيرة ضمن سياسة «صفر كوفيد» التي كانت تقي الشعب الصيني من الفيروس؛ لكنها عزلته أيضاً عن بقية العالم.

وبدأت الصين الشهر الماضي تخفيف أحد أكثر أنظمة مكافحة «كوفيد» صرامة في العالم، بعد احتجاجات تاريخية ضد سياسة تضمنت إخضاع السكان لاختبارات متكررة، وقيوداً على الحركة، وعمليات إغلاق واسعة ألحقت أضراراً كبيرة بثاني أكبر اقتصاد في العالم.

وتقول تيريزا تشاو، المقيمة في هونغ كونغ: «أنا سعيدة للغاية، سعيدة جداً، ومتحمسة للغاية. لم أرَ والدي منذ سنوات». وكانت تشاو تستعد مع عشرات المسافرين الآخرين للعبور إلى البر الرئيسي للصين، من نقطة تفتيش «لوك ما تشاو» في ساعة مبكرة من صباح الأحد.

ويأمل المستثمرون أيضاً أن تؤدي إعادة الفتح في نهاية المطاف إلى تنشيط الاقتصاد الصيني الذي تقدر قيمته بنحو 17 تريليون دولار، ويعاني أدنى معدل نمو له منذ ما يقرب من نصف قرن. إلا أن التحول المفاجئ في السياسة أدى إلى موجة هائلة من الإصابات، أنهكت بعض المستشفيات، وتسببت في تعطيل للأعمال.

ويأتي فتح الحدود غداة بداية «تشون يون»، أي أول 40 يوماً من السفر بمناسبة العام القمري الجديد، والتي كانت تعد قبل الجائحة أكبر حركة في العالم لعودة الأفراد إلى مناطقهم لقضاء العطلات مع عائلاتهم. وتقول الحكومة إنه من المتوقع أن يسافر نحو ملياري شخص هذا الموسم، أي ما يقرب من ضعف حركة العام الماضي، وبما يمثل 70 في المائة من مستويات عام 2019.

كما من المتوقع أن يبدأ كثير من الصينيين السفر إلى الخارج، في تحول طال انتظار المقاصد السياحية له، في دول مثل تايلاند وإندونيسيا؛ لكن حكومات عديدة قلقة من ارتفاع إصابات «كورونا» في الصين فرضت قيوداً على المسافرين الوافدين من البلاد.

كما استأنفت الصين، الأحد، إصدار جوازات السفر وتأشيرات السفر لسكان البر الرئيسي، والتأشيرات العادية، وتصاريح الإقامة للأجانب.

وقال مسؤول صيني إن النمو الاقتصادي سوف يعود للمسار «الطبيعي» في ظل تقديم بكين مزيداً من المساعدات المالية للأسر والشركات الخاصة، لمساعدتهم في التعافي، عقب انتهاء العمل بسياسة «صفر إصابات».

ونقلت وكالة «بلومبرغ» للأنباء عن جوو شوكينغ، مسؤول الحزب بالبنك المركزي الصيني، في مقابلة مع صحيفة «بيبولز ديلي» الأحد، إنه من المتوقع أن يتعافى ثاني أكبر اقتصاد في العالم سريعاً، بسبب تعامل البلاد الفعال مع فيروس «كورونا»، وبعد استمرار تفعيل سياساتها الاقتصادية.

وأضاف: «يتمثل أساس التعافي الاقتصادي في تحويل إجمالي الدخل الحالي إلى الاستهلاك والاستثمار، بأكبر قدر ممكن». وتعهد باستخدام السياسات المالية «لتعزيز دخل المواطنين المتضررين من تفشي (كورونا)، لكي يتمكنوا من تلبية احتياجاتهم الأساسية وتعزيز الاستهلاك». وأوضح أنه يتعين على القطاع المالي أيضاً «تطوير منتجات من شأنها التشجيع على شراء المنازل والسيارات».

وفي موازاة ذلك، شددت اليابان القيود المفروضة على المسافرين القادمين من البر الرئيسي الصيني، وطلبت تقديم دليل على سلبية الإصابة بفيروس «كورونا»، وذلك في ظل ارتفاع الحالات المسجلة في الصين.

وذكرت وكالة «كيودو» اليابانية للأنباء، أنه تم الإعلان عن فرض الاختبار الذي يجب الخضوع له قبل 72 ساعة من المغادرة، من أجل وقف انتشار السلالات السريعة من «كورونا». ولكن الاختبارات ليست إجبارية بالنسبة للقادمين من هونغ كونغ أو ماكاو. كما يتعين على المسافرين القادمين من البر الرئيسي الصيني، والذين زاروا الصين خلال 7 أيام، الخضوع لاختبار الأجسام المضادة لدى وصولهم إلى اليابان. ومن تثبت إصابته بالفيروس لدى الوصول، سيخضع للحجر الصحي لمدة 7 أيام إذا ظهرت عليه أعراض، و5 أيام إذا لم تظهر عليه أعراض.

كما أوصت ألمانيا بالتخلي عن جميع الرحلات «غير الضرورية» إلى الصين، وصنفتها -بدءاً من التاسع من شهر يناير (كانون الثاني) الجاري- على أنها «منطقة خطر لمتحورات الفيروس»، مشيرة إلى أن عدد الإصابات في الصين حالياً هو الأعلى منذ بدء الجائحة.

هل يشهد العالم قريباً متغير «باي» من «كوفيد ـ 19»؟

القاهرة: حازم بدر

أعلنت «منظمة الصحة العالمية» في مايو (أيار) 2021، أن «المتغيرات الرئيسية لفيروس كورونا المستجد سيتم تعيين أسمائها من الأبجدية اليونانية، بالإضافة إلى تسمياتها العلمية».

وكان الهدف هو إعطاء الجمهور طريقة بسيطة للتحدث عنها، وكذلك تجنب وصمة العار، حيث تمت الإشارة سابقا إلى المتغيرات اعتمادا على مكان اكتشافها لأول مرة. ومنذ أكثر من عام، تم منح المتغير (1,1,529.B)، المكتشف في جنوب أفريقيا، اسم «أوميكرون»، والحرف التالي سيكون هو pi «باي»، فهل سنشهد قريبا متحورا يحمل هذا الاسم؟

الإجابة على هذا السؤال تقتضي أولا معرفة كيف تنشأ المتغيرات الجديدة، والبداية تكون عند تكاثر فيروس داخل عائله البشري، فيصنع نسخا منه قد تحمل أخطاء أو طفرات، وتشبه هذه العملية إلى حد ما نسخ مستند بدون مدقق إملائي، وبالتالي ينتج عنها أخطاء إملائية.

وتقول فيكتوريا ايستون باحثة الفيروسات بكلية البيولوجيا الجزيئية والخلوية بجامعة ليدز في مقال نشرته السبت بموقع «ذا كونفرسيشن»، إن «هذه الأخطاء قد تؤدي إلى تغييرات في الأحماض الأمينية التي يتكون منها بروتين الفيروس، مما يؤدي إلى تغيير هيكله أو وظيفته، وتشكل هذه البروتينات إما البنية الهيكلية للفيروس أو بعض الآليات اللازمة لتكاثره».

وتضيف: «قد تؤدي هذه الأخطاء أو الطفرات إلى إضعاف الفيروس، أو قد تجعله في بعض الأحيان أكثر قدرة على التسبب في المرض أو الانتشار أو التهرب من جهاز المناعة لدينا، وعندما يتم العثور على فيروسات مع نفس المجموعة من الأخطاء في عدد كاف من المضيفين، فإن هذه المجموعة تسمى متغيراً، وطالما استمر الفيروس في الانتشار، فسوف يستمر في التطور وستستمر متغيرات جديدة في الظهور».

والغالبية العظمى من المتغيرات تكون غير مؤثرة، لكن بعضها يكون مثيرا للقلق، عندما تشير المراقبة الجينية إلى أن لديها القدرة على أن تكون أكثر قابلية للانتقال، أو تتجنب بشكل أفضل نظام المناعة لدينا، أو تسبب مرضاً أكثر خطورة.

وحددت منظمة الصحة العالمية خمسة متغيرات مثيرة للقلق بأسماء الحروف اليونانية حتى الآن، وهي «ألفا» و«بيتا» و«جاما» و«دلتا» وأخيرا «أوميكرون». وتم تحديد أوميكرون في 26 نوفمبر (تشرين الثاني) 2021، وفي ذلك الوقت، أظهر تحولا جذريا في تطور الفيروس، مع مضاعفة عدد الطفرات في بروتين سبايك (بروتين على سطح الفيروس يسمح له بالالتصاق بخلايانا، مقارنة بألفا ودلتا).

وكان هذا التغيير الجيني الدراماتيكي، إلى جانب قدرته الأكبر على الانتقال بين الناس والتهرب من المناعة السابقة، هو ما دفع «منظمة الصحة العالمية» إلى تسمية «أوميكرون» باعتباره متغيرا مثيرا للقلق.

القضاء ينظر في اتهامات بتبييض أموال ضد قيادات حزبية

تشابك بالأيدي بين أنصار الرئيس التونسي وأتباع «جبهة الخلاص»

تونس: المنجي السعيداني

شهدت وقفة احتجاجية، نظمتها «جبهة الخلاص الوطني» المعارضة التي تدعمها حركة «النهضة»، مناوشات بين أنصار الجبهة وعشرات من داعمي الرئيس التونسي قيس سعيد، في بلدة المنيهلة الواقعة غرب العاصمة التونسية، التي يوجد فيها منزل الرئيس سعيد.

وذكر شهود عيان أن الخلاف بين الطرفين وصل إلى حد «التشابك بالأيدي» قبل أن تتدخل القوات الأمنية وتفض الخلاف بين الطرفين.

ورفع أنصار الجبهة المعارضة شعارات تنادي برحيل الرئيس سعيد، كما نددوا بغلاء الأسعار وتفاقم الأزمتين الاقتصادية والاجتماعية، مطالبين بعقد انتخابات رئاسية مبكرة.

ومن ناحيته، أكد أحمد نجيب الشابي، القيادي في الجبهة وأحد أهم رموز المعارضة للنظام السابق، أنه «ستتم مقاضاة كل من حاول منع الاجتماع العام المبرمج بمنطقة المنيهلة، وكل من حاول التشويش على الوقفة الاحتجاجية، الحاصلة على ترخيص قانوني».

وتقود «جبهة الخلاص الوطني»، المكونة من مجموعة من الأحزاب السياسية، في مقدمتها حركة «النهضة»، إلى جانب مجموعة من الأحزاب اليسارية، سلسلة من الاحتجاجات شملت مدناً تونسية عدة، وتنادي بالعودة إلى المؤسسات الدستورية، والالتزام بمحتوى دستور 2014.

ومن المنتظر أن تنظم الجبهة وقفة احتجاجية يوم 14 يناير (كانون الثاني) الحالي في شارع بورقيبة وسط العاصمة؛ للمطالبة بالعودة إلى المسار الديمقراطي.

وأحياناً تتعرض قيادات الجبهة لمضايقات من قبل أنصار «مسار 25 يوليو (تموز)» 2021 الذين يحمّلون منظومة الحكم السابقة بزعامة حركة «النهضة» المسؤولية عن الصعوبات الاقتصادية والاجتماعية التي تعيشها تونس.

على صعيد آخر، أذنت النيابة العامة بالقطب القضائي المالي لأعوان الوحدة الوطنية؛ للبحث في الجرائم المالية المتشعبة، بالاحتفاظ بـ10 أشخاص من قيادات حزب سياسي معروف ورجال أعمال إثر اتهامهم بالتورط في جرائم تبييض الأموال ومخالفة قوانين الصرف. وأوضحت مصادر أنه على أثر إيقاف القيادي السابق بحركة «النهضة» عبد الكريم سليمان، أذنت النيابة العامة بالتوسع في البحث عن جرائم غسل وتبييض الأموال، ليتم إيقاف 10 أشخاص آخرين، من بينهم قيادات حالية وسابقة بحزب سياسي ورجال أعمال، من بينهم مستثمر عقاري كبير وأشخاص ينشطون في مجال التعامل بالعملة، بعد الكشف عن تدفقات مالية مشبوهة من الخارج وإيداعات وتحويل أموال ضخمة «بطرق ملتوية».

ومن المنتظر الاستماع، اليوم الاثنين، لستة موقوفين، علاوة على إدراج متهمين آخرين خارج تونس، بينهم قيادات سياسية ومسؤولين في جمعيات خيرية.

في غضون ذلك، حددت الدائرة الجنائية بالمحكمة العسكرية الدائمة يوم 17 يناير للنظر في الاتهامات الموجهة إلى راشد الخياري عضو البرلمان التونسي المحلول، وذلك إثر توجيه مجموعة من التهم إليه، بما فيها توليه نشر مقطع فيديو على منصات التواصل الاجتماعي يتحدّث فيه عن شبهات في تمويل حملة الانتخابات الرئاسية للمرشح حينها قيس سعيد، وتدخل أطراف أجنبية لمساعدته على الفوز بالانتخابات الرئاسية التي جرت في 2019.

ووجه القضاء العسكري مجموعة من التهم إلى الخياري تتمثل في «القيام بما من شأنه أن يضعف في الجيش روح النظام العسكرية، والطاعة للرؤساء أو الاحترام الواجب لهم، وانتقاد أعمال القيادة العامة أو المسؤولين عن أعمال الجيش بصورة تمس بكرامتهم، وتعمد المشاركة في عمل يرمي إلى تحطيم معنويات الجيش أو الأمّة بقصد الإضرار بالدفاع الوطني، والتآمر على أمن الدولة الداخلي المقصود به تبديل هيئة الدولة، أو حمل السكان على مهاجمة بعضهم بعضاً بالسلاح، وربط اتصالات مع أعوان دولة أجنبية، الغرض منها الإضرار بحالة البلاد التونسية من الناحية العسكرية».

مصر تدعو مجلسي النواب و«الدولة» لاستكمال مهامهما القانونية

المنفي: تجاهل المصالحة الوطنية زاد الأزمة الليبية تعقيداً

القاهرة: خالد محمود

طالب رئيس المجلس الرئاسي، محمد المنفي، بالضغط على الأجسام السياسية في ليبيا كافة، من أجل تحقيق مشروع المصالحة الوطنية الشاملة، مشيراً إلى أنه يجب «إنجاز هذا المشروع إلى جانب (القاعدة الدستورية) لتحقيق تطلعات الشعب في إجراء الاستحقاق الانتخابي».

واعتبر المنفي خلال افتتاح فعاليات الملتقى التحضيري للمؤتمر الجامع للمصالحة الوطنية، في العاصمة طرابلس، اليوم (الأحد) أن «حل الأزمة الليبية يكمن في استعادة روح الوطن وجبر الضرر»، لافتاً إلى أن «تجاهل المصالحة وتقاسم السلطة لم يزد المشهد الليبي إلا تعقيداً». ونوه المنفي، إلى أن مجلسه وقف «على مسافة واحدة من جميع الأطراف؛ وأنه لم يكن طرفا في الصراع على السلطة»، ورأى أن ما أسماه بـ«الصيغ المجربة» لحل الأزمة الليبية «باءت بالفشل لأنها تجاهلت الحل وقفزت على مطالب الشعب إلى مطالب الساسة».

شارك في افتتاح الفعاليات ممثلون عن مختلف أطراف العملية السياسية ومشاركون من مختلف المدن الليبية، ورئيس بعثة الاتحاد الأفريقي وزير خارجية الكونغو وعدد من السفراء وأعضاء السلك الدبلوماسي المعتمدين لدى ليبيا. كما شارك عبر تقنية «الفيديو» الأمين العام لجامعة الدول العربية أحمد أبو الغيط، والرئيس السنغالي ماكي سال، ورئيس اللجنة الأفريقية رفيعة المستوى بشأن ليبيا رئيس الكونغو برازافيل دينيس ساسو نغيسيو، بالإضافة إلى رئيس مفوضية الاتحاد الأفريقي موسى فقي.

وقال فقي في كلمته إن المصالحة الوطنية تشكل العمود الفقري للسير نحو الانتخابات الليبية، مشيرا إلى دعم الاتحاد لليبيا ذات الدور الرائد في تأسيس الاتحاد الأفريقي. وعبر فقي عن عدم سعادته لاستمرار تواجد القوات الأجنبية على الأراضي الليبية.

في شأن آخر، اعتبر عبد الحميد الدبيبة رئيس حكومة «الوحدة» الليبية المؤقتة، أن اقتراع المواطنين في الانتخابات البلدية بغرب البلاد، خطوة على طريق تداول السلطة، في وقت اتهمت اللجنة المركزية لانتخابات المجالس البلدية، «قوة عسكرية» لم تحددها، بوقف العملية الانتخابية في بلدية زلة، وأعلنت على لسان مستشارها أن وزارتي الحكم المحلي والداخلية بحكومة الدبيبة، تحققان في هذا الجانب لمعرفة الجهة التي أوقفت العملية الانتخابية. وهنأ الدبيبة، سكان مدينة الخمس (غربي ليبيا)، بنجاح انتخابات مجلسهم البلدي، وما وصفه بالمشاركة الواسعة التي تجاوزت 70 في المائة، مغرداً على موقع «تويتر» للتدوينات القصيرة، مساء أمس (السبت) «لقد خطوتم بنا خطوة أخرى نحو ترسيخ التعددية والتداول السلمي على السلطة».

وكانت اللجنة المركزية لانتخابات المجالس البلدية، قد أعلنت أمس، (السبت) فوز إحدى القوائم المتنافسة في انتخابات بلدية الخمس بـ3815 صوتا، باعتبارها الأعلى من حيث القوائم المرشحة. وفتح باب الطعون خلال 48 ساعة.

وأشارت اللجنة، إلى أن نسبة المشاركة في الانتخابات بلغت 72 في المائة، من إجمالي الناخبين البالغ عددهم 19 ألفا للاقتراع بين 14 قائمة انتخابية في ثاني دورة انتخابية على مستوى البلدية، واعتبرت أن هذه النسبة مرتفعة مقارنة بباقي البلديات التي أجريت فيها الانتخابات.

في سياق مختلف، أصدر الدبيبة، الذي يزور مسقط رأسه بمدينة مصراتة بغرب البلاد، تعليمات للوزارات بفتح المظاريف لمناقصات الخدمات العامة، التي تم الإعلان عنها عبر منصة المشتريات الحكومية، يوم الأربعاء المقبل، باعتبارها الخطوة الأولى في مشروع العمل من خلال منصة المشتريات الحكومية.

سياسياً رحبت وزارة الخارجية المصرية بتوافق رئيسي مجلسي النواب و«الدولة» الليبيين، عقيلة صالح وخالد المشري، على إحالة مشروع الوثيقة الدستورية للمجلسين لإقرارها، بهدف استكمال الإجراءات المتمثلة في القوانين الانتخابية والإجراءات التنفيذية وتوحيد المؤسسات الليبية، معتبرة ذلك خطوة هامة على صعيد المضي قدماً صوب إجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية بالتزامن في ليبيا في أقرب وقت.

وأشاد المتحدث الرسمي باسم الوزارة في بيان مساء أمس (الأحد) بدور المجلسين في اضطلاعهما بمسؤولياتهما، واعتبر أن مسار اللجنة الدستورية الليبية المكونة من المجلسين، والذي انطلقت جولاته من القاهرة في أبريل (نيسان) الماضي برعاية الأمم المتحدة، هو المسار الرئيسي الذي يجسد إرادة الشعب الليبي. ولفت إلى أن الاتفاق «جاء بملكية ليبية خالصة من جانب المؤسسات الليبية ذات الاختصاص، وبهدف استيفاء جميع الأطر التي تتيح تنفيذ التسوية السياسية نحو المستقبل، معرباً عن التطلع لاستكمال المجلسين لباقي مهامهما في الفترة القادمة».

وأكدت وزارة الخارجية أن مصر «ستظل دائماً داعمة لخيارات الشعب الليبي، ومساندة لدور المؤسسات الليبية، وبما يفضي إلى تحقيق أمن واستقرار ووحدة ليبيا، وخروج جميع القوات الأجنبية والمرتزقة والمقاتلين الأجانب من أراضيها»، بالإضافة إلى الحفاظ على سيادة ليبيا ومقدرات شعبها الشقيق، تنفيذاً لقرارات مجلس الأمن ومخرجات مساري باريس وبرلين ذات الصلة.

جانب من افتتاح فعاليات الملتقى التحضيري للمؤتمر الجامع للمصالحة الوطنية الليبية (المجلس الرئاسي)

مهاجرون يغامرون بـ«ركوب البحر» رغم الطقس السيئ في ليبيا

القاهرة: «الشرق الأوسط»

يتدفق المهاجرون غير النظاميين في ليبيا إلى المدن المطلة على البحر المتوسط، بشكل متواصل، بقصد الهروب إلى السواحل الأوروبية، متجاهلين الطقس السيئ، وعديد المخاطر التي قد تكلفهم حياتهم. وألقى «اللواء 128 المعزز» التابع لـ«الجيش الوطني» الليبي بقيادة المشير خليفة حفتر، على 350 مهاجراً من جنسيات مختلفة، في أثناء محاولتهم العبور إلى السواحل الأوروبية، لكن قبل «ركوبهم البحر».

وأضاف «اللواء» يوم الأحد، أن قواته «تمكنت من ضبط المهاجرين في فترة سابقة بمنطقة هراوة، شرق مدينة سرت في وسط البلاد، وسلمتهم إلى جهاز الهجرة غير المشروعة بمدينة بنغازي».

وتتكرر عملية توقيف مهاجرين، هذا الشتاء، قبيل فرارهم عبر البحر، بمعاونة عصابات الاتجار بالبشر، سواء في شرق ليبيا أو غربها، على الرغم من أن جهاز مكافحة الهجرة غير الشرعية فرع طرابلس، يقول إنه زاد من تفعيل التمركزات الأمنية والدوريات التابعة له، في أماكن عديدة، من بينها الطريق الرابط بين الشويرف وبراك الشاطئ بجنوب البلاد.

يأتي ذلك في وقت أنقذت فيه سفينة «أوشن فايكينغ» التابعة لمنظمة «إس أو إس ميديتيرانيه»، 37 مهاجراً في البحر قبالة سواحل ليبيا يوم السبت، مشيرة إلى أنها ستنزلهم في ميناء «أنكونا» الذي حددته لها إيطاليا على البحر الأدرياتيكي. وأوضحت المنظمة غير الحكومية في بيان مساء السبت، أن المهاجرين الذين تم إنقاذهم، كانوا على متن «قارب مطاط صغير محمّل فوق طاقته في المياه الدولية قبالة سواحل ليبيا». وأسفت المنظمة، وفقاً لوكالة «الصحافة الفرنسية»، لكون ميناء «أنكونا» يقع على بعد 1575 كيلومتراً عن منطقة العمليات؛ أي 4 أيام من الملاحة، معربة عن قلقها على الناجين، في حين «تشير الأرصاد الجوية إلى تدهور حال الطقس اعتباراً من مساء الأحد»، مما سيعرضهم لـ«رياح عاتية وبحر هائج».

ويعاني بعض المهاجرين، بحسب المنظمة، من «تسمم وحروق بسبب الوقود» على متن القارب، حيث تكدسوا قبل أن يتم إنقاذهم. ومن بين الأشخاص البالغ عددهم 37 شخصاً، امرأتان، و12 قاصراً لا يرافقهم شخص بالغ. وفي نهاية ديسمبر (كانون الأول)، وبعد إنقاذ 113 مهاجراً على متن قارب مطاط محمّل فوق طاقته في المياه الدولية التابعة لمنطقة البحث والإنقاذ المالطية، بالقرب من المنطقة الليبية، تم تأمين ميناء رافينا لـ«أوشن فايكينغ»، الواقع على ساحل البحر الأدرياتيكي الإيطالي، ولكن في الشمال. وفي نهاية الشهر الماضي، ضبطت القوات البحرية الخاصة بشرق ليبيا، جرافة (مركب صيد كبيراً) قبالة شواطئ منطقة المرة ما بين منطقة قمينس والمقرون، وعلى متنها 700 مهاجر من جنسيات مختلفة.

«التقدم والاشتراكية» المغربي ينتخب أعضاء مكتبه السياسي

الرباط: «الشرق الأوسط»



نبيل بن عبد الله (الشرق الأوسط)

أعلن حزب «التقدم والاشتراكية» المغربي المعارض في بيان انتخاب 39 عضواً في المكتب السياسي للحزب، وذلك بعد مرور نحو شهرين على عقد المؤتمر الوطني الحادي عشر، بين 11 و13 نوفمبر (تشرين الثاني) 2022، الذي أعاد انتخاب نبيل بن عبد الله أميناً عاماً للحزب.

وأظهرت لائحة أعضاء المكتب السياسي احتفاظ ما يناهز نصف أعضاء المكتب السابق بعضويتهم في المكتب الجديد، فيما تم انتخاب أعضاء جدد منهم الشباب والنساء. وجرى انتخاب أعضاء المكتب السياسي من طرف اللجنة المركزية للحزب، وهي أعلى هيئة تقريرية بعد المؤتمر، مساء السبت.

وهذه هي الدورة الثانية للجنة المركزية الجديدة، التي أفرزها المؤتمر الوطني الحادي عشر. وكان بن عبد الله قد دعا إلى انتخاب نخب حزبية جديدة وصاعدة إلى جانب النخب ذات التجربة. وقال إن المكتب السياسي الذي نتطلع إلى أن تفرزه اللجنة المركزية، ينبغي أن يكون جامعاً للطاقات النضالية المتمرسة والمتجذرة في الحزب منذ عقود، لكن أيضاً للطاقات النضالية المجربة مع أنها أقل أقدمية، وللطاقات الانتخابية نظراً للمكانة التي يحتلها المنتخبون باعتبارهم القوة الضاربة بالنسبة للحزب وتأثيره الانتخابي ووزنه الجماهيري، وكذلك للتمثيلية النسائية، بأقصى درجةٍ ممكنة.

ودعا بن عبد الله أيضاً إلى انتخاب الكفاءات الحزبية النضالية الصاعدة والواعدة التي أثبتت حضورها البارز، والتي من الواجب «أن تُفتح لها الأبوابُ من أجل تحمل المسؤوليات في بُعد جماعي»، حاثاً على احتضان الشباب.

وأوضح بن عبد الله أن أجواء المؤتمر الحادي عشر أسهمت في ضخّ شحنة أقوى في صفوف الحزب فردياً وجماعياً، من حيث الشعور بالانتماء، وعد ذلك نتيجة طبيعية لكون الحزب عمل بـ«النية واشتغل بالمعقول، تماماً كما فعل أسود الأطلس في المونديال». وذكر أنه من خلال إنجاز الفريق الوطني المغربي «البطولي والتاريخي، فقد أحيا اللاعبون في المغاربة الروح الوطنية وروح الاعتزاز بالانتماء إلى هذا الوطن العظيم». وأضاف «جعلونا نؤمن بأن المغرب يمكن أن يكون رائداً ومتفوقاً في كل المجالات»، داعياً الحكومة إلى أن تُحسن استثمار ذلك من خلال التعبئة والعمل وشحذ الهمم. وتوجه بنداء إليها من أجل أن تتحلى بـ«الجرأة والنجاعة في حمل مشاريع الإصلاح الكبرى التي من شأنها أن تعود بالنفع على كافة المواطنات والمواطنين».

وسط انقسام حول حق العسكريين ومزدوجي الجنسية في خوض الانتخابات الرئاسية

هل سيحل الاستفتاء الشعبي الليبي خلافات «القاعدة الدستورية»؟

تقرير إخباري



القاهرة: جمال جوهر

يترقب الليبيون لقاء قريباً بين لجنتي مجلسي النواب و«الأعلى للدولة» لبحث ما تبقى من نقاط خلافية بشأن مسودة «القاعدة الدستورية» اللازمة لإجراء الانتخابات الرئاسية والنيابية في البلاد.

وانتهت المناقشات بين الطرفين، على مدار الأشهر الماضية، إلى إنجاز «نحو 95 في المائة» من موضوع المسار الدستوري، لكن بقي الخلاف محتدماً حول «مادتين أو ثلاث»، بحسب قول خالد المشري رئيس المجلس الأعلى للدولة.

وأمام عدم توصل عقيلة صالح رئيس مجلس النواب، والمشري، خلال لقائهما بالقاهرة الأسبوع الماضي، إلى اتفاق بشأن هذه النقاط، اتفقا على ترحيل حلّها إلى لجنتي المجلسين، وفي حال تعثرهما تحال هذه النقاط المختلف عليها للاستفتاء الشعبي المباشر. وترفض جبهة المشري حق «ترشح العسكريين ومزدوجي الجنسية» على منصب رئيس البلاد، في مواجهة تمسك جبهة صالح بذلك، وعبّر الأول عن ذلك صراحة في تصريحات إعلامية بأن «الخلاف لا يزال قائماً حول هذه النقاط». ويرى سياسيون ليبيون أنه «من الصعب في ظل حالة الاستقطاب والانقسام السياسي التي تعيشها البلاد راهناً، استدعاء شعب مختلِف فيما بينه لاستفتائه على نقاط خلافية»، مشيرين إلى أنه «كان من الأولى الاستفتاء على مسودة الدستور المُعدّ منذ عام 2017، بدلاً من إهدار الوقت».

وتسود في ليبيا حالة من الضبابية والتخوف، على خلفية «تزايد الانقسامات وتفتت الجبهات»، في ظل ما تردد حول ظهور توافقات جديدة بين عبد الحميد الدبيبة رئيس حكومة «الوحدة» المؤقتة، والمشير خليفة حفتر القائد العام لـ«الجيش الوطني»، بجانب جبهة صالح والمشري، التي توجه أيضاً اتهامات، بـ«السعي لتحقيق مكاسب مستقبلية، تتعلق بتولي السلطة التنفيذية». ولطمأنة الليبيين، قال المشري، في حوار لفضائية «القاهرة الإخبارية»، مساء السبت، إن «مسودة القاعدة الدستورية شبه مكتملة، وستعرض خلال الأيام المقبلة على مجلسي النواب و(الدولة) لإقرارها». وأكد أيضاً على هذه النقطة ناجي مختار النائب الأول للمشري، قائلاً إن «الخلاف على شروط الترشح للرئاسة قد يُطرح للاستفتاء».

ونوّه مختار، في تصريحات صحافية، إلى «وجود نحو 40 مرشحاً للانتخابات الرئاسية والنيابية يحملون جنسية مزدوجة»، بجانب أن «الخلاف متواصل بشأن ترشح العسكريين ومزدوجي الجنسية لرئاسة ليبيا». ويرى سليمان البيوضي، المرشح الرئاسي، رئيس حزب «التجديد»، أن «الليبيين بحاجة إلى قاعدة دستورية، تعالج أزمة المراكز القانونية في باب نظام الحكم، رقم (1 و2) لسنة 2021. مع موعد نهائي لاستكمال الانتخابات الرئاسية والبرلمانية المتوقفة، وليس أكثر من ذلك».

واعتبر البيوضي الخلاف على مادتين في القاعدة الدستورية «عبثاً سياسياً واستخفافاً بالليبيين»، وقال إن «الانتخابات تعطلت بسبب أزمة المراكز القانونية، وعدم قدرة المفوضية على الدفاع عن قراراتها، وهو ما يجب أن تعالجه القاعدة الدستورية».

وبشأن حق العسكريين ومزدوجي الجنسية في الترشح للرئاسة، قال البيوضي إن «الفقرة (2) من المادة (10) من ذات القانون اشترطت ألا يحمل المترشح جنسية أخرى عند ترشحه، كما سمحت المادة (12) من القانون ذاته، بترشح العسكريين والمدنيين، شريطة تقديم ما يفيد بتوقفهم عن العمل قبل موعد الاستحقاق بـ3 أشهر». وذهب البيوضي إلى أن «ما يحصل من اختلاق للجدل، هدفه مزيد من الوقت المهدور وتعزيز الانقسام والاصطفاف؛ لذا فإن الحل واضح وبسيط، هو الاتفاق على قاعدة دستورية وموعد نهائي لاستكمال العملية الانتخابية».

ونوّه إلى أن «النخبة الليبية مطالبة بممارسة الضغط لتحقيق تطلعات المواطنين لاختيار ممثليهم ومؤسساتهم الوطنية وتحقيق إرادتهم عبر صناديق الاقتراع». ولم يُحدد بعد لقاء لجنتي مجلسي النواب و«الدولة»، ولا المدينة التي سيجتمعان بها، في وقت دعت أطراف ليبية مطلعة على ملف الأزمة الليبية إلى الإسراع في إنجاز قوانين الانتخابات سعياً لتحديد موعد محدد لإجراء الاستحقاق المنتظر. وقال السفارة الفرنسية لدى ليبيا، أمس (الأحد)، إنها «تدعم بشدة عبد الله باتيلي، المبعوث الأممي لدى البلاد، في دعوته للمجلسين وضع اللمسات الأخيرة على (القاعدة الدستورية)؛ والتوصل إلى حل ليبي - ليبي للأزمة السياسية من خلال الانتخابات في إطار زمني محدد».

ويعتقد في ليبيا أن تحركات صالح والمشري باتجاه الاتفاق على «القاعدة الدستورية» جاءت مدفوعة بتلويح غربي بطرح «آلية بديلة»، إذا «لم تتمكن الأطراف الليبية من التوصل لاتفاق سريع بشأن خريطة طريق انتخابية نزيهة». وقال المركز الليبي للدراسات ورسم السياسات، في تقريره الأخير، إن الأطراف الدولية المعنية بالمسألة الليبية تجنح إلى منطق الحَذَر، ولم يُقابَل ما اتفق عليه رئيسا المجلسين في مؤتمرهما الصحافي بالقاهرة اليومين الماضيين بـ«استبشار»، مرجعاً السبب إلى «تحفظ مسبق على مضامين خريطة الطريق، وما قد يترتب عليها من تعثر المسار السياسي ودفع الانتخابات إلى المجهول».

وأضاف المركز أنه «ليس مستبعداً أن يكون إعلان المشري وصالح عن التوصل إلى اتفاق حول إجراء الانتخابات والتوافق على القاعدة الدستورية وتجاوز النقاط الخلافية محاولةً لتجاوز حالة الضغط الدولي ابتداء، والشعبي بدرجة أقل». وكان نائب رئيس حكومة «الوحدة» ووزير الصحة المُكلف، رمضان أبو جناح، بحث مع ليزلي أوردمان، القائم بأعمال السفارة الأميركية لدى ليبيا، تكثيف الجهود نحو إجراء الانتخابات الرئاسية والنيابية في أقرب الآجال.

صالح والمشري خلال لقائهما في مجلس النواب المصري الأسبوع الماضي (المكتب الإعلامي لصالح)

موسكو أعلنت مقتل مئات الجنود... وشهود شككوا... وصمت في كييف

ضربات روسية على شرق أوكرانيا بعيد نهاية «الهدنة»

موسكو - كييف: «الشرق الأوسط»

أعلنت وزارة الدفاع الروسية، أمس الأحد، أن قواتها قتلت مئات العسكريين الأوكرانيين بهجوم صاروخي كبير على مبنيين في شرق أوكرانيا كانا مقرين مؤقتين لتلك القوات. وبينما لم تعلق أوكرانيا على الفور على هذه الأنباء، نقلت وكالة «رويترز» عن شاهد أن ضربة صاروخية روسية على مدينة كراماتورسك «تسببت في أضرار؛ لكنها لم تدمر المباني، ولم تكن هناك علامات واضحة على وقوع ضحايا». وجاءت هذه الضربة بعد ساعات من انتهاء الهدنة المعلنة من جانب واحد من قبل موسكو.

وأضافت الوكالة أن صحافيين تابعين لها زاروا مسكنين جامعيين قالت وزارة الدفاع الروسية إنهما كانا يؤويان مؤقتاً جنوداً أوكرانيين بالقرب من خط المواجهة في الحرب وقت الضربة الليلية، «ولا يبدو أن أياً منهما قد أصابته صواريخ مباشرة أو لحقت به أضرار جسيمة. ولم تكن هناك علامات واضحة على أن جنوداً كانوا يعيشون هناك أو على جثث أو آثار دماء»؛ وفق الوكالة. وتحطم بعض النوافذ في النزل رقم «47» الذي وُجدت حفرة كبيرة في فناء مجاور له.

أما المبنى الآخر رقم «28»، الذي جاء في إعلان وزارة الدفاع الروسية، «فقد كان سليماً تماماً. وكان هناك أثر لحفرة بالقرب من بعض المرائب على بعد 50 متراً من المبنى».

ولم تعلق السلطات في كييف على الفور على هذا الهجوم؛ لكن رئيس بلدية كراماتورسك قال في وقت سابق، أمس الأحد، عبر «فيسبوك» إنه لم يسقط أي قتلى في هجوم استهدف مباني في البلدة.

وذكرت وزارة الدفاع الروسية، في بيان، أن الضربة على كراماتورسك تأتي انتقاماً للضربة المميتة التي شنتها أوكرانيا الأسبوع الماضي على ثكنة للقوات روسية في ماكيفكا الواقعة في جزء من منطقة دونيتسك تسيطر عليه قوات موسكو وقُتل فيه 89 جندياً روسياً على الأقل. وقالت الوزارة إنها استخدمت ما وصفتها بأنها معلومات استخباراتية موثوقة لاستهداف القوات الأوكرانية.

وأضافت الوزارة الروسية أن أكثر من 700 جندي أوكراني كانوا في نُزل، بينما كان في آخر ما يزيد على 600. وتابعت الوزارة: «نتيجة للهجمة الصاروخية الضخمة على هاتين النقطتين المؤقتتين لنشر وحدات الجيش الأوكراني، أُبيد أكثر من 600 جندي أوكراني».

وإذا صح ذلك، فستكون أكبر خسارة في أرواح الجنود الأوكرانيين منذ بداية الغزو الروسي في 24 فبراير (شباط) العام الماضي. وقال بافلو كيريلينكو، حاكم دونيتسك الأوكراني، في وقت سابق، إن روسيا شنت 7 ضربات صاروخية على كراماتورسك.

بدوره؛ قال أولكسندر هونشارينكو، رئيس بلدية كراماتورسك، في وقت سابق أمس الأحد، إن الهجوم تسبب في دمار بمنشأتين تعليميتين و8 مبان سكنية ومرائب، لكن لم تقع إصابات.

ويُعتقد أن أوكرانيا أوقفت إيواء القوات قرب بعضها بعضاً في المنشآت بعد هجوم صاروخي روسي مميت على قاعدة في غرب أوكرانيا في مارس (آذار) الماضي أدى لمقتل العشرات. وكانت مسألة إسكان الجنود معاً برزت أيضاً بعد الضربة الأوكرانية على ماكيفكا هذا الشهر، مع تعرض القادة العسكريين الروس لانتقادات شديدة داخل روسيا لعدم تفريق قواتهم.

وقصفت روسيا مراراً كراماتورسك الواقعة أيضاً في دونيتسك. ودونيتسك واحدة من 4 مناطق تدعي موسكو أنها اندمجت رسمياً في روسيا، وهو أمر لا تعترف به أوكرانيا ومعظم دول العالم.

وتقع كراماتورسك على بعد أميال قليلة شمال غربي باخموت، وهي مدينة صغيرة تحاول روسيا السيطرة عليها منذ ما يزيد على 5 أشهر في معركة ضارية شهدت بعضاً من أعنف المعارك خلال الأسابيع الماضية.

وقال مسؤولون أوكرانيون في وقت سابق إن شخصين على الأقل قُتلا في أماكن أخرى بقصف روسي ليل السبت – الأحد، بعد انتهاء وقف إطلاق نار أحادي الجانب من روسيا في عيد الميلاد عند المسيحيين الأرثوذكس.

وقال حاكم منطقة خاركيف، أوليه سينهوبوف، عبر تطبيق «تلغرام» إن رجلاً يبلغ من العمر 50 عاماً قُتل في المنطقة الواقعة بشمال شرقي البلاد. وذكر مسؤولون محليون أن شخصاً آخر قتل في هجوم الليلة الماضية على سوليدار بالقرب من باخموت في منطقة دونيتسك. ولم يتسن التحقق من تلك الأنباء على الفور.

من جهة أخرى؛ قالت وزارة الدفاع الروسية، أمس الأحد، إن أوكرانيا أعادت 50 عسكرياً روسياً أسيراً بعد مفاوضات. وأوضحت أن الجنود المفرج عنهم سيُنقلون جواً إلى موسكو لإعادة تأهيلهم طبياً ونفسياً. وأضافت وزارة الدفاع في بيان: «في 8 يناير (كانون الثاني) ونتيجة للمفاوضات، أُعيد 50 عسكرياً روسياً، كانوا في خطر مميت أثناء أسرهم، من الأراضي التي يسيطر عليها نظام كييف».

وأكدت أوكرانيا المعلومات، وقالت إن روسيا أفرجت عن 50 عسكرياً أوكرانياً في سياق الاتفاق ذاته.


رجلان أمام الموقع الذي استهدفته ضربة صاروخية في كراماتورسك بشرق أوكرانيا أمس (رويترز)

جنود أوكرانيون لدى عودتهم على متن حافلة في إطار تبادل أسرى أمس (رويترز)

شميهال قال إن أوكرانيا بات لديها أكبر حقل ألغام في العالم

كييف: موسكو تفكر في «سيناريو كوري» للهدنة

كييف: «الشرق الأوسط»

قال سكرتير مجلس الأمن القومي والدفاع الأوكراني، أوليكسي دانيلوف، إن روسيا تفكر في أن تعرض على أوكرانيا «السيناريو الكوري» للهدنة، الأمر الذي يعني تقسيم أوكرانيا إلى قسمين.

وقال دانيلوف للتلفزيون الأوكراني «يتم عرض السيناريو الكوري علينا حاليا. ما يسمى بخط العرض 38 درجة. الروس سيبتدعون الآن أي شيء. وأنا أعلم على وجه اليقين أن أحد الخيارات التي يمكنهم تقديمها لنا هو خط العرض 38»، حسبما جاء في كالة الأنباء الوطنية الأوكرانية «يوكرينفورم».

وأضاف دانيلوف أن نائب مدير مكتب الرئيس الروسي ديمتري كوزاك، يلتقي سياسيين سابقين في أوروبا وينقل من خلالهم رسالة مفادها أن الروس مستعدون لتقديم تنازلات من أجل إصلاح الوضع الراهن وإرغام أوكرانيا على الهدنة.

من ناحية أخرى، قال دانيلوف إن ممثلين كوريين أوضحوا، خلال اجتماع عقد في الآونة الأخيرة، أن تقسيم شبه الجزيرة الكورية إلى جزأين على طول خط عرض 38 كان خطأ، لأن التنازلات التي تم تقديمها في الخمسينيات من القرن الماضي بعد نهاية الحرب بين كوريا الشمالية وكوريا الجنوبية تؤدي حاليا إلى مشاكل. يشار إلى أن خط عرض 38 درجة يشكل حدا فاصلا في منتصف شبه الجزيرة الكورية تقريبا. وأصبح هذا الحد الفاصل عام 1948 الحدود الرسمية ما بين كوريا الشمالية وكوريا الجنوبية.

في سياق متصل، صرح رئيس الوزراء الأوكراني دينيس شميهال، أن الحرب الروسية في أوكرانيا أسفرت عن حقل ألغام مساحته 250 ألف كيلومتر مربع في بلاده.

وذكر شميهال، لوكالة «يونهاب» الكورية الجنوبية للأنباء، في مقابلة نشرت أمس الأحد، أن «في أوكرانيا حاليا أكبر حقل ألغام في العالم». وأضاف شميهال أن المنطقة الملغومة تعادل أكثر من 40 في المائة من إجمالي مساحة الأراضي الأوكرانية. وأوضح شميهال أن «ذلك لا يجعل السفر صعبا على الناس فحسب، بل يتسبب أيضاً في اضطرابات كبيرة في الزراعة، التي هي إحدى الصناعات الرئيسية لدينا».

وأكد أن مناطق المدنيين السكنية كانت الأكثر تضررا من الحرب الروسية، مشيرا إلى أن «روسيا تستهدف البنية التحتية في المناطق ذات الكثافة السكانية العالية». وبالإضافة إلى ذلك، تأتي المنشآت الصناعية؛ مثل المصانع الكيماوية، ومصانع الصلب، والبنية التحتية للسفر من بين أهداف الغزو الروسي، حسب رئيس الوزراء الأوكراني.

تشييع جندي أوكراني قضى في المعارك في كييف أمس (أ.ب)

موسكو ومينسك تكثفان التدريبات العسكرية المشتركة

موسكو: «الشرق الأوسط»

أفادت محطة إخبارية تمثل وزارة الدفاع في بيلاروسيا، أمس (الأحد)، بأن موسكو ومينسك كثفتا التدريبات العسكرية المشتركة بناء على ما اكتسبته روسيا من خبرة في القتال في أوكرانيا، مع التركيز على حرب المدن. وقالت وزارة الدفاع في بيلاروسيا يوم الخميس، إن البلدين عززا تجمعهما العسكري المشترك في بيلاروسيا بالأسلحة والجنود والعتاد المتخصص، ويخططان كذلك لإجراء تدريبات جوية مشتركة.

ويأتي التعاون العسكري المكثف بين البلدين الحليفين وسط تكهنات في أوكرانيا والغرب بأن موسكو قد تستغل بيلاروسيا، منصة انطلاق لشن هجوم جديد على أوكرانيا من جهة الشمال. وسمحت مينسك لموسكو باستخدام أراضي روسيا البيضاء لإرسال قوات لداخل أوكرانيا في 24 فبراير (شباط) مع بدء الغزو العام الماضي.

وذكرت المحطة التلفزيونية الإخبارية التابعة لوزارة الدفاع في بيلاروسيا «فوين تي في»، أن «التجمع الإقليمي للقوات (من روسيا وبيلاروسيا) يجري تدريبات دون توقف تقريباً». وأضافت المحطة: «كثافة التدريبات تتزايد فقط. الهدف هو الجاهزية للقتال وصد أي معتدٍ على كل الجبهات». وأشارت إلى أن التدريبات على حرب المدن تحظى باهتمام خاص، وذكرت أن ذلك يعتمد على الخبرة التي اكتسبتها موسكو في أوكرانيا وفي التعامل مع مواقف يقيم فيها العدو نقاطاً لإطلاق النار في عدة بنايات.

أوكرانيا تضع عشرات الفنانين الروس على قائمة العقوبات

كييف: «الشرق الأوسط»

وضعت أوكرانيا عشرات الفنانين الروس وشخصيات عامة أخرى على قائمة العقوبات، بمن فيهم الشخصيات المعروفة من عالم الأوبرا والسينما وموسيقى البوب. ومن أشهر الأسماء التي ورد ذكرها في المرسوم الذي نشره مكتب الرئيس الأوكراني السبت اسم مغنية الأوبرا آنا نيتريبكو التي تعيش في فيينا، والتي تعرضت لانتقادات لكونها مقربة جدا من الكرملين ولا تنتقد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين.

وسيجري تجميد الأصول المملوكة لنيتريبكو و118 شخصية أخرى - من بينهم ثلاثة مواطنين أوكرانيون - في أوكرانيا. وتشمل قائمة العقوبات أيضاً نجم البوب الروسي فيليب كيركوروف والممثل والمخرج نيكيتا ميخالكوف الحائز على جوائز من مهرجانات سينمائية مثل كان والبندقية.

كما أفادت وسائل إعلام أوكرانية بأن الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي سحب الجنسية من 13 رجل دين ينتمون للكنيسة الأرثوذكسية الأوكرانية في نهاية ديسمبر (كانون الأول) (كانون الأول) الماضي. ومن غير المعروف حتى الآن بالضبط هوياتهم.

ولطالما كانت للكنيسة الأرثوذكسية الأوكرانية علاقات وثيقة مع روسيا ولم تنفصل تماما عن موسكو إلا بعد بدء الغزو الروسي في فبراير (شباط) الماضي. وترى القيادة في كييف أن صلات الكنيسة بروسيا تشكل تهديدا لأمن البلاد.

أوكرانيا تحتاج إلى مدرعات غربية أكثر تطوراً لكسب الحرب

لندن: «الشرق الأوسط»

منذ أن أمر الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بهجومه على أوكرانيا، العام الماضي، يواجه الغرب معضلة تتمثل في كيفية دعم أوكرانيا في دفاعها عن النفس من دون تجاوز «الخطوط الحمراء» بالنسبة لبوتين والانتهاء بتبادل روسيا وحلف شمال الأطلسي إطلاق النار؛ كل منهما على الآخر بصورة مباشرة.

يقول المحلل السياسي الألماني أندرياس كلوث، في تقرير نشرته وكالة «بلومبيرغ» للأنباء، إن «هذا يعني كيف تجري مساعدة أوكرانيا على الانتصار من دون التسبب في اندلاع حرب عالمية ثالثة». وقد اتخذت الولايات المتحدة وألمانيا وفرنسا مؤخراً خطوة كبيرة إلى الأمام في بحث ذلك التساؤل المتجدد؛ إذ أعلنت الدول الثلاث أنها سوف تقدم للأوكرانيين أنواعاً جديدة من الدبابات. فالأميركيون سوف يرسلون مركبات قتالية مدرعة من طراز «برادلي»، فيما سيقدم الألمان مركباتهم المماثلة من طراز «ماردر»، بينما يقوم الفرنسيون بإرسال مركبات مماثلة من طراز «إيه إم إكس- 10».

ووصفُ هذه المركبات بأنها دبابات هو وصف مطاط فنياً، فمركبات «برادلي» و«ماردر» بها أسلحة ومسارات، لكن هدفها الرئيسي هو توصيل جنود المشاة عندما تكون هناك حاجة إليهم. ومركبات «إيه إم إكس- 10» بها عجلات، بدلاً من المسارات وتقوم أساساً بجمع المعلومات الاستطلاعية. وأوكرانيا في حاجة ماسة لهذه المركبات، لكنها سوف تحتاج أيضاً إلى ما يسمى «دبابات المعارك الرئيسية» مثل «إم1 أبرامز» الأميركية، أو «ليوبارد 2» الألمانية أو «لوكلير» الفرنسية، وفقاً لما أفادت به «وكالة الأنباء الألمانية»، في تقرير لها.

فتلك هي الوحوش الثقيلة التي تنفث النيران ويمكنها اختراق الخطوط واستعادة الأراضي. ورغم ذلك تمثل مركبات «برادلي»، و«ماردر»، و«إيه إم إكس- 10» تحولاً يستحق الترحيب بالفعل، على ما أفاد به تقرير «وكالة الأنباء الألمانية». فهذه المركبات، أكثر من أية أسلحة أخرى أرسلها الغرب لأوكرانيا، تتخطى الخط الغامض بين المركبات الحربية الدفاعية والهجومية، وهو فارق غالباً ما تتضاءل أهميته في أرض المعركة.

ويقول كلوث إن ذلك يمثل اختلافاً كبيراً في الاستراتيجية وفن الحكم بطبيعة الحال. وقد أخطأ زعماء غربيون مثل المستشار الألماني أولاف شولتس حتى الآن فيما يتعلق بالحذر، الذي حددوه بتزويد أوكرانيا بأسلحة دفاعية فقط، وفقاً للتقرير. وتشمل هذه الأسلحة دبابات جيبارد الألمانية، المتخصصة في إسقاط طائرات الخصم أو صواريخه أو طائراته المسيّرة، و«إيريس- تي» وهي أيضاً منظومة دفاع جوي. ويضيف كلوث أن الأميركيين سيقومون بإرسال منصات إطلاق صواريخ باترويت، كما سوف يضيف الألمان بطارية باتريوت ثانية من مخزوناتهم.

ويقضي المنطق الأخلاقي والاستراتيجي بأنه حتى بوتين والرأي العام الروسي لا يمكن أن يعتبرا إمداد الأسلحة الدفاعية تجاوزاً للخطوط الحمراء؛ فمنظومة «إيريس- تي» للدفاع الجوي تطلق النار فقط على أهداف روسية إذا ما بدأ الروس بإطلاق النار على المدن الأوكرانية، لذلك إذا كان هذا لا يروق الروس، فبوسعهم التوقف عن ترهيب الأوكرانيين.

ولكي تدافع أوكرانيا عن نفسها وشعبها، يتعين عليها طرد الروس من المناطق الأوكرانية التي زعم بوتين، خلال الخريف الماضي، «ضمّها»؛ وهي: خيرسون وزابوريجيا ولوغانسك ودونيتسك. وعلى المستوى التكتيكي، يتحطم الفارق بين الدفاع والهجوم تبعاً لذلك. ولا تستطيع أوكرانيا الانتصار، ولا تستطيع روسيا أن تخسر، إذا لم يستطع الأوكرانيون نقل المعركة للروس.

وذلك هو السبب وراء ضرورة قيام الولايات المتحدة وألمانيا والحلفاء الآخرين بالمضي قدماً في تقديم دبابات القتال الرئيسية وغيرها من الأسلحة التي تطلبها كييف، لكن هناك شرطاً واحداً منطقياً وهو أنه يتعين على الأوكرانيين عدم استخدام الأسلحة الغربية لشن هجوم مضاد على الأراضي الروسية، وأنه ربما يتعين عليهم كبح أنفسهم عن مهاجمة الأراضي الروسية تماماً. وإذا كان للكرملين خط أحمر، سواء بوجود أو عدم وجود بوتين، فسيكون مثل هذا التغلغل تجاوزاً لذلك الخط، كما تنص العقيدة النووية الروسية.

وبعقليته الاستخباراتية، يمكن أن يكون مخادعاً عندما يلوّح بسلاحه النووي ويوجه تهديدات أخرى. ويدعو كلوث إلى ترك بوتين يشعر بالقلق إزاء خطوط الغرب الحمراء؛ فعندما غزا بوتين أوكرانيا، افترض أنه سوف يجتاحها مع القيام بإثارة الانقسام في صفوف الغرب، وابتزازه وتخويفه حتى يقبل النتيجة، وذلك هو الدرس الذي استفاده من ضمّه شبه جزيرة القرم عام 2014. وكما يجب أن يدرك الآن، فقد كان على خطأ بالنسبة لكل حساباته، ولكن ينبغي أن يظل على خطأ، وأفضل سياسة للأوكرانيين هي قتاله بكل ما لديهم، وأن يقدم لهم الغرب كل ما يحتاجون إليه للانتصار، وفقاً لما يؤكده كلوث.

مدرعة ألمانية من طراز «ماردر» (أ.ف.ب)

رئيس الوزراء في زيارة إلى القاهرة لـ3 أيام

تحذيرات من استخدام «الشباب» الصومالية «مسيّرات بدائية» مهددة للجوار

القاهرة: أسامة السعيد

حذرت وزارة الدفاع الصومالية في الحكومة الفدرالية، المدنيين من التواجد أو الاقتراب مما وصفته بـ«جبهات القتال»، حيث تخوض القوات الحكومية، بدعم من تنظيمات شعبية، قتالاً ضد عناصر تنظيم «الشباب»، وبينما نجحت تلك القوات في تحرير مناطق من سيطرة التنظيم بعد معارك ضارية، إلا أن منظمات إقليمية حذرت من استخدام تنظيم «الشباب» طائرات مسيّرة بدائية الصنع قد يمتد تهديدها لدول مجاورة للصومال ككينيا وإثيوبيا.

في الوقت نفسه بدأ رئيس الوزراء الصومالي حمزة عبدي بري زيارة رسمية، الأحد، وفقاً لـ«وكالة الأنباء الصومالية»، تستمر 3 أيام إلى مصر، ومن المتوقع أن يعقد بري، خلال الزيارة، سلسلة اجتماعات لتعزيز العلاقات الثنائية مع المسؤولين المصريين.

وقال المتحدث باسم وزارة الدفاع في الحكومة الفدرالية اللواء عبد الله عانود، الأحد، في بيان نشرته «وكالة الأنباء الصومالية»، إنه من غير المقبول على الإطلاق تواجد ومرور المدنيين ومركباتهم في جبهات القتال، لافتاً إلى أنه من المحتمل أن ترتكب ما وصفه بـ«ميليشيات الخوارج» أعمالاً إجرامية بحق المدنيين.

وجاءت تحذيرات وزارة الدفاع الصومالية في أعقاب التفجير الذي استهدف مدينة محاس بمحافظة هيران.

ودعا المتحدث القوات المسلّحة الوطنية إلى إبداء المزيد من اليقظة والحذر لتجنب «مؤامرة العدو الذي جرى تقويض قدراته الأيديولوجية»، وفق تعبيره.

في غضون ذلك، رصدت تقارير إعلامية صومالية عودة الحياة إلى طبيعتها في عدد من المناطق التي نجحت القوات الحكومية، المدعومة بعناصر من أبناء العشائر والقبائل الصومالية، التي يطلق عليها «المقاومة الشعبية»، في تحريرها من قبضة تنظيم «شباب المجاهدين».

ونقلت تقارير لـ«وكالة الأنباء الصومالية» عن سكان تلك المناطق، ومن بينها منطقة «آدن يبال»، ارتياحهم من «الممارسات الشنيعة» التي كانت الميليشيات تفرضها على السكان المحليين طيلة السنوات الماضية، ومن بينها فرض الإتاوات، وطرد شيوخ العشائر ووجهاء الأعيان، حيث أطلقت بعض أتباعها ليقوموا بجمع ما سمّوه «الزكوات»، والعمل على نهب ممتلكات السكان المدنيين.

في سياق متصل حذرت تقارير إقليمية من استخدام تنظيم «الشباب» الصومالي طائرات من دون طيار وُصفت بأنها «بدائية الصنع»، وسط مخاوف من امتداد خطر «المسيّرات» من الصومال إلى دول الجوار التي سبق للتنظيم المتطرف استهدافها بعمليات إرهابية كإثيوبيا وكينيا.

وكشف تقرير للهيئة الحكومية الدولية المعنية بالتنمية «إيغاد»، أن حركة الشباب والمنظمات المسلّحة الأخرى باتت تمتلك بالفعل القدرة على تجهيز طائرات من دون طيار بالمتفجرات وإرسالها لمهاجمة مواقع محددة.

وأوضح التقرير أن خبراء «إيغاد» توصلوا إلى أدلة تثبت أن الجماعات المسلّحة مثل حركة الشباب «تعدل الطائرات من دون طيار العادية إلى طائرات من دون طيار هجومية»، وأن تلك التقنية كانت تُستخدم من قِبل تنظيمي «القاعدة» و«داعش»، حيث يجري توجيه الطائرات المسيّرة المجهزة بالعبوات الناسفة نحو الأهداف المقصودة، فضلاً عن استخدامها في عمليات الرصد والاستطلاع، وكذلك في توثيق العمليات الإرهابية لتوظيفها إعلامياً لاحقاً.

وخلص تقرير الهيئة الحكومية الدولية المعنية بالتنمية إلى أن الطائرات من دون طيار المتفجرة «تشكل تهديدات ناشئة في القرن الأفريقي»، محذراً من أن التوافر التجاري مؤخراً لجيل جديد من الطائرات من دون طيار الصغيرة قد يضاعف التهديد المتزايد الذي تشكله هذه الأجهزة في المناطق المعرَّضة للهجمات الإرهابية.

وفي أكتوبر من العام الماضي، اعتمدت لجنة مكافحة الإرهاب التابعة لمجلس الأمن، بالإجماع إعلان دلهي بشأن مكافحة استخدام التقنيات الناشئة لأغراض إرهابية، ويدين الإعلان بشدة استمرار تدفق الأسلحة والمُعدات العسكرية والطائرات من دون طيار ومكوناتها ومكونات العبوات الناسفة إلى «داعش» و«القاعدة» والجماعات التابعة لها والأفراد والجماعات والكيانات المرتبطة بهم، والجماعات الإرهابية الأخرى والجماعات المسلحة غير الشرعية والمجرمين، ويشجع الدول الأعضاء على منع وتعطيل شبكات الشراء لمثل هذه الأسلحة والأنظمة والطائرات من دون طيار.

واعتبرت الدكتورة نيرمين توفيق، الباحثة المختصة بالشؤون الأفريقية، والمنسق العام لمركز فاروس للدراسات، أن استخدام حركة «الشباب» تقنيات المسيّرات يمثل محاولة لتخفيف الضغط الواقع حالياً عليها، ولا سيما بعد تصعيد الحكومة الصومالية عملياتها ضد الحركة، بعد وصول الرئيس الصومالي حسن شيخ محمود إلى الحكم.

وأشارت الباحثة، في تصريحات، لـ«الشرق الأوسط»، إلى أن ارتباط حركة «الشباب فكرياً وتنظيمياً بـ(القاعدة) ربما كان إحدى الطرق التي وفّرت للحركة وصول هذه التقنيات المتطورة، فالكثير من كوادر (القاعدة) يشرف على تدريب عناصر (الشباب)، وقد سبق لتنظيم (القاعدة) استخدام هذه التكتيكات في عمليات سابقة بمناطق أخرى خارج الصومال».

وتابعت أن تقنية الطائرات الموجهة باتت متاحة عبر شبكة الإنترنت، وهو ما يتيح للعناصر التي تمتلك بعض الخبرات الهندسية المنضوية في التنظيمات الإرهابية، تطوير تلك المسيّرات وتحويلها إلى أسلحة إرهابية، كما أن دولاً مثل إيران تتيح تلك التقنية لجماعات تابعة لها أو ترتبط بها أيديولوجياً أو نفعياً، وهو ما يمكن أن يفتح المجال أمام تسريب تلك التقنيات إلى تنظيمات أخرى.

وأضافت الباحثة المختصة بالشئون الأفريقية أن تطويع حركة «الشباب» الطائرات المسيّرة سيزيد من قدرتها على الوصول إلى منشآت حساسة ومناطق تتمتع بتواجد أمني قد لا تستطيع الوصول إليها عبر الأساليب التقليدية والعمليات الانتحارية، وهو ما يضاعف من مخاطر تلك الجماعة.

من جانبه يرى السفير صلاح حليمة، نائب رئيس المجلس المصري للشؤون الأفريقية، أن لجوء حركة «الشباب» إلى تطوير أسلحتها، واستخدام تكتيكات غير مسبوقة في القتال، يعكسان حجم ما تعانيه الحركة من ضغوط بسبب عمليات القوات الصومالية المدعومة أفريقياً ودولياً.

ويضيف، لـ«الشرق الأوسط»، أن استخدام المسيّرات الذي بات شائعاً في ساحات المعارك، ووصوله إلى عناصر تنظيمات إرهابية خطِرة مثل حركة «الشباب»، يمثل تهديداً بالغ الخطورة للأمن الإقليمي في منطقة القرن الأفريقي، وهي منطقة هشّة بطبيعتها، لافتاً إلى أن حركة الشباب «لن تتورع عن استخدام أية أدوات متاحة لها لاستهداف دول مجاورة ككينيا وإثيوبيا»، خصوصاً أن هناك عداءات قديمة تسعى حركة الشباب إلى استغلالها لاكتساب دعم بعض الفئات والطوائف الصومالية.

رئيس الحكومة الصومالية فى طريقه جواً إلى القاهرة (وكالة الصومال الرسمية)

أثينا تقيم سياجاً بطول نهر حدودي مع تركيا لصد المهاجرين غير الشرعيين

إردوغان يرهن تحسين العلاقات مع اليونان بـ«تخليها عن توسيع حدودها» في إيجه

أنقرة: سعيد عبد الرازق

رهن الرئيس التركي رجب طيب إردوغان تحسين علاقات بلاده مع جارتها اليونان بتخلي الأخيرة عن خططها لتوسيع حدودها في بحر إيجه إلى مسافة 12 ميلاً بحرياً في اتجاهي جنوب وغرب جزيرة كريت.

وقال إردوغان، تعليقاً على أنباء في سائل الإعلام اليونانية بأن «تركيا ستضرب أثينا بالصواريخ الباليستية محلية الصنع»: «ليس لدينا مثل هذه المشكلة ما دامت لا تعبث معنا في بحر إيجه... تركيا ليست لديها أي مشكلة مع اليونان إذا تخلت عن خططها لتمديد حدودها البحرية هناك».

وأضاف إردوغان، خلال تجمع انتخابي لحزب العدالة والتنمية الحاكم في أنطاليا، جنوب تركيا، ليل السبت إلى الأحد: «أطلقنا صاروخ تايفون، ما هو مدى تايفون؟ 561 كيلومتراً. ماذا فعل اليونانيون؟ أصابهم الذعر، وعلى الفور جاءت العناوين الرئيسة لصحفهم؛ سيضربون أثينا، ليس لدينا مثل هذه المشكلة ما دمتم لا تعبثون معنا في بحر إيجه».

وتعليقاً على تصريحات الرئيس التركي، قالت مصادر دبلوماسية لوكالة الأنباء اليونانية إنّ أثينا تساهم في تعزيز الأمن في المنطقة، وتتّبع سياسة تستند إلى القانون الدولي. وهدد إردوغان اليونان، حليفة بلاده في حلف شمال الأطلسي (الناتو)، خلال ديسمبر (كانون الأول) الماضي، بضرب أثينا بالصاروخ «تايفون» الذي اختبرته أنقرة في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي. وقال إن أنقرة تدرس توسيع مدى الصاروخ من 561 ميلاً إلى أكثر من 1000 ميل، وإن تركيا لن تقف مكتوفة الأيدي إذا استمرت اليونان في تسليح جزر بحر إيجه بشكل غير قانوني.

وفي المقابل، انتقد وزير الخارجية اليوناني تركيا بسبب ما اعتبره تهديداً من إردوغان لبلاده بالصواريخ الباليستية. واعتبر أن هذا الأمر غير المقبول من دولة حليفة في الناتو، وأنه لا يجب السماح بأن تدخل «توجهات كوريا الشمالية» إلى الحلف.

وجاءت تصريحات إردوغان، على خلفية تقارير عن مناورات عسكرية يونانية على جزيرتي رودس وليسبوس في بحر إيجه. وقال إنه «إذا لم تهدأ اليونان وتتوقف عن الاستفزازات، فإن الطائرات الحربية والمسيرات التركية المسلحة ستضرب أثينا». وأضاف أن «اليونان تخاف من طائراتنا الحربية وطائراتنا المسلحة من دون طيار. يقولون إنها ستضرب أثينا. إذا لم يهدأوا فسنضرب طبعاً. تركيا لا تعبث بهذه القضايا. أصبحنا ننتج صواريخنا بأنفسنا، وهذا أمر يخيف اليونان، فعندما تتحدث عن صاروخ (تايفون) تشعر اليونان بالخوف، وتقول إنه يستطيع ضرب أثينا. نعم بالطبع سيضربها، إذا لم تلتزموا الهدوء، إذا حاولتم إرسال أسلحة تحصلون عليها من الولايات المتحدة إلى الجزر (في بحر إيجه)، فإن دولة مثل تركيا من المؤكد ألا تقف ساكنة. يجب عليها أن تفعل شيئاً».

واختبرت تركيا، في أكتوبر الماضي، صاروخاً باليستياً قصير المدى محلي الصنع يحمل اسم «تايفون» (الإعصار) فوق البحر الأسود، معلنة أنه يستطيع أن يصيب أهدافاً على مسافة 561 كيلومتراً (349 ميلاً) خلال 456 ثانية.

وأبدت تركيا في الأشهر الأخيرة احتجاجها على ما اعتبرته حشداً عسكرياً يونانياً متزايداً في جزر قريبة من سواحلها وتسليحها، معتبرة ذلك مخالفة لشروط معاهدتي لوزان 1923 وباريس 1947، فضلاً عن قلقها من الدعم العسكري الغربي لليونان، التي تصاعدت التوترات معها بشدة بسبب قيام تركيا في صيف العام 2020 بأعمال بحث وتنقيب عن النفط والغاز الطبيعي في مناطق متنازع عليها في شرق البحر المتوسط.

ومنذ أيام، أكد وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو أن بلاده لن تسمح لأثينا بالتوسع «ولو ميلاً واحداً» في المياه الإقليمية في بحر إيجه. ودعا وزير الدفاع التركي خلوصي أكار، في تصريحات، يوم الجمعة الماضي، اليونان إلى التخلي عما وصفه بـ«المواقف المتشددة والاستفزازية»، والاستجابة لـ«يد الصداقة» الممدودة إليها، قائلاً: «تعالوا لنتحدث ونتحاور بشكل مباشر... لا تتحمسوا لخوض مغامرة من خلال الاحتماء بالآخرين، لقد فعلتم هذا في الماضي والنتائج معروفة».

وسبق أن اتهم أكار، قبل أيام، بعض السياسيين اليونانيين بالسعي إلى زيادة التوتر. واعتبر أن اليونان تحاول تجسيد مشكلاتها مع تركيا على أنها مشكلات بين تركيا والناتو والولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي.

وأشار إلى أنه كانت هناك مشاورات واجتماعات لبناء الثقة في الناتو، بين تركيا واليونان؛ لكن اليونان تبذل «جهوداً كبيرة لمنع عقد هذه الاجتماعات والمحادثات».

واستأنفت تركيا واليونان العام الماضي المحادثات الاستكشافية التي توقفت على مدى 5 سنوات، لمعالجة الخلافات حول مجموعة من القضايا، مثل التنقيب عن النفط والغاز في شرق البحر المتوسط، والخلافات في بحر إيجه؛ لكنها سرعان ما توقفت مرة أخرى دون إحراز أي تقدم. كما سعى «الناتو» إلى عقد اجتماعات في إطار آلية لبناء الثقة بين البلدين الجارين العضوين، إلا أن هذه الاجتماعات توقفت أيضاً دون إحراز تقدم.

وأعلن الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، في يونيو (حزيران) الماضي، أن تركيا لن تعقد محادثات رفيعة المستوى مع اليونان المجاورة، عقب زيارة قام بها رئيس الوزراء اليوناني كرياكوس ميتسوتاكيس إلى الولايات المتحدة؛ حيث طالب في كلمة أمام الكونغرس بأخذ التوتر شرق المتوسط في الاعتبار عند النظر في مسألة بيع تركيا مقاتلات «إف 16».

وخلال الشهر الماضي، كشفت أنقرة عن لقاء ثلاثي، جمع وفوداً من تركيا واليونان وألمانيا، في العاصمة البلجيكية بروكسل، لبحث سبل إعادة إطلاق قنوات الاتصال بين الجارتين تركيا واليونان، اللتين تتصاعد الخلافات بينهما على خلفية النزاع على الجزر في بحر إيجه، وموارد الطاقة في شرق البحر المتوسط، وأكدت برلين قيامها بوساطة لعقد الاجتماع وحل الخلافات.

في سياق متصل، أعلن وزير حماية المواطنين اليوناني، تاكيس ثيودوريكاكوس، أن بلاده ستقوم بتشييد سياج بطول 180 كيلومتراً ليعزلها عن جارتها تركيا، وأن المجلس الحكومي للشؤون الخارجية والدفاع اليوناني قرر في وقت سابق بناء سياج على طول نهر إيفروس (ميريتش بالتركية) بالكامل. وأضاف أن بلاده ستباشر على الفور بناء المرحلة الأولى من السياج، بطول 35 كيلومتراً، وتم بالفعل تخصيص 100 مليون يورو لهذا الغرض، مشيراً إلى أن الشرطة اليونانية ألقت، خلال العام الماضي، القبض على 1300 من المتاجرين بالبشر، ومنعت 256 ألف مهاجر غير شرعي من دخول البلاد بشكل غير قانوني. واتهم الوزير اليوناني تركيا بالوقوف خلف جميع المبادرات من هذا النوع، قائلاً: «يعرف جيراننا جيداً أنه لا يجوز السماح باستمرار استغلال الناس التعساء».

في المقابل، تتهم تركيا اليونان بممارسة نهج غير إنساني تجاه المهاجرين وطالبي اللجوء الفارين من مناطق التوتر، ودفع قوارب المهاجرين تجاه سواحلها في بحر إيجه، وأعلنت أنها أنقذت، خلال العام الماضي، مئات المهاجرين الذين دفعت بهم اليونان باتجاه المياه التركية.

«إف 16» تركية تشارك في تدريب عسكري لـ«الناتو» على الساحل الغربي للبحر الأبيض المتوسط سبتمبر 2022 (أ.ب)

مكافحة تجارة المخدرات تتصدر جدول أعمال زيارة بايدن إلى المكسيك

مكسيكو: «الشرق الأوسط»

بدأ جو بايدن، أمس الأحد، أول زيارة رسمية له للمكسيك، وعلى جدول أعمالها مسألتا الهجرة القياسية، والجرعات الزائدة المسجلة بالآلاف في الولايات المتحدة من مادة «الفنتانيل»، وهي مخدر صناعي تنتجه كارتلات مكسيكية.

ويباشر الرئيس الأميركي زيارته المكسيك بمحطة في مدينة إل باسو بجنوب تكساس؛ لإسكات مآخذ خصومه عليه بعدم زيارة الحدود المشتركة بين البلدين، الممتدة على 3100 كيلومتر، منذ توليه الرئاسة قبل سنتين، كما أكّدت «وكالة الصحافة الفرنسية».

ويتوجه بايدن، اليوم الاثنين، إلى مكسيكو للقاء نظيره المكسيكي أندريس مانويل لوبيز أوبرادور، الذي يشارك معه الثلاثاء في قمة ثلاثية إلى جانب رئيس الوزراء الكندي جاستن ترودو.

وقال مايكل شيفتر، مدير معهد الحوار بين الأميركتين، إن «المكسيك مناسبة جداً للبحث في هاتين المشكلتين الحادتين اللتين أصبحتا نقطتي ضعف سياسيتين لبايدن». ومع نحو 2,3 مليون عملية توقيف وإجراءات طرد مهاجرين بطريقة غير قانونية في عام 2022، ينبغي أن يبدي بايدن موقفاً حازماً على هذا الصعيد إن قرر الترشح لولاية ثانية.

وقبل التوجه إلى إل باسو، سبق لبايدن أن أعلن برنامجاً سيسمح لثلاثين ألف شخص، حداً أقصى، من كوبا وهايتي ونيكاراغوا وفنزويلا، بالدخول إلى الولايات المتحدة بطريقة قانونية شهرياً.

وتطبق هذه الحصة على العمال الداخلين بطريقة قانونية الذين لديهم كفيل في الولايات المتحدة، بينما لا يزال أولئك الذين يحاولون الدخول بطريقة غير قانونية يواجهون احتمال الطرد.

ومع توقيف أكثر من 230 ألف شخص عند الحدود، كانوا يحاولون دخول الولايات المتحدة بطريقة غير قانونية في نوفمبر (تشرين الثاني) وهو مستوى قياسي، يدرك جو بايدن حدود برنامجه هذا، ويأخذ على الجمهوريين تعطيلهم خطة أكثر طموحاً على هذا الصعيد.

وستطغى على اللقاء الثنائي مأساة مخدر الفنتانيل الصناعي، الذي يعتبر أقوى بخمسين مرة من الهيروين، وتشرف على إنتاجه كارتلات مكسيكية، مع مكونات كيميائية تستورد من الصين على ما تفيد وكالة مكافحة المخدرات الأميركية (D.E.A). فثلثا عدد الوفيات الـ108 آلاف الناجم عن جرعات زائدة في الولايات المتحدة عام 2021 عائد إلى مواد أفيونية صناعية. أما كميات الفنتانيل المضبوطة في 2022 وحده فتتجاوز الكمية الضرورية لقتل الشعب الأميركي برمته، بحسب «D.E.A».

وقال براين نيكولس، مسؤول الخارجية الأميركية لشؤون أميركا اللاتينية، إن الولايات المتحدة تسعى إلى «توسيع تبادل المعلومات» مع المكسيك حول المركبات الكيميائية و«تعزيز الوقاية».

وقامت المكسيك قبل زيارة بايدن بإلقاء القبض، الخميس، على أوفيديو غوسمان أحد كبار تجار الميثامفيتامين خلال عملية أسفرت عن سقوط عشرة قتلى في صفوف القوى الأمنية، و19 في صفوف «كارتل سينالوا».

«الناتو» يرفض طلباً لنشر قوات صربية في كوسوفو

بريشتينا - لندن: «الشرق الأوسط»

قال الرئيس الصربي ألكسندر فوتشيتش، أمس (الأحد)، إن بعثة «حلف شمال الأطلسي» (الناتو) في كوسوفو، رفضت طلباً مقدماً من الحكومة الصربية لإرسال ما يصل إلى ألف فرد من قوات الجيش والشرطة إلى هناك في أعقاب سلسلة من الاشتباكات بين صرب وسلطات كوسوفو.

وأعلنت كوسوفو، التي كانت في السابق أحد أقاليم صربيا، استقلالها في عام 2008 في أعقاب حرب دارت خلال عامي 1998 و1999، وقصف خلالها الحلف منطقة يوغوسلافيا التي كانت تضم صربيا والجبل الأسود، لحماية كوسوفو ذات الأغلبية الألبانية. وقال فوتشيتش في مقابلة مع قناة «بينك» التلفزيونية الخاصة: «ردت (البعثة) بأنها تعتبر أنه لا توجد حاجة لعودة الجيش الصربي إلى كوسوفو... مشيرة لقرار الأمم المتحدة الذي يوافق على تفويضها في كوسوفو»، وفق ما نقلت وكالة «رويترز».

وكانت صربيا قد طلبت نشر قوات في كوسوفو الشهر الماضي خلال موجة من الاشتباكات بين سلطات كوسوفو والصرب في المنطقة الشمالية التي يشكل الصرب الأغلبية فيها، وذلك للمرة الأولى منذ انتهاء الحرب. ووفقاً لقرار مجلس الأمن الدولي، قد يُسمح لصربيا بنشر جنودها عند المعابر الحدودية والمواقع الدينية المسيحية الأرثوذكسية والمناطق ذات الأغلبية الصربية في كوسوفو، شريطة موافقة بعثة «حلف شمال الأطلسي».

وانتقد فوتشيتش البعثة لإبلاغها صربيا بقرارها ليلة عيد الميلاد لدى المسيحيين الأرثوذكس، بعدما ألقت شرطة كوسوفو القبض على جندي خارج الخدمة يُشتبه في إصابته شابين صربيين بطلقات نارية بالقرب من مدينة شتربتسه. وقالت الشرطة إن الاثنين، وعمرهما 11 و21 عاماً، نُقلا إلى المستشفى، وإن إصاباتهما لا تهدد حياتهما. ونددت سلطات كوسوفو بالحادث.

واحتج بضعة آلاف من الصرب، أمس، بشكل سلمي في شتربتسه على ما وصفوه بـ«العنف ضد الصرب». واتهم جوران راكيتش، رئيس «قائمة الصرب»، وهو الحزب الصربي الرئيسي في كوسوفو، رئيس وزراء كوسوفو، ألبين كورتي، بمحاولة طرد الصرب. وقال راكيتش أمام الحشد، إن «هدفه هو خلق مثل هذه الظروف حتى يغادر الصرب منازلهم... رسالتي هي أننا يجب ألا نستسلم».

وذكرت وسائل إعلام صربية، أن شاباً آخر تعرض للاعتداء والضرب على أيدي مجموعة من الألبان في وقت مبكر (السبت) في أثناء عودته من قداس في الكنيسة. كما أفادت وسائل إعلام في بريشتينا، أن حافلة من كوسوفو كانت متجهة إلى ألمانيا عبر صربيا، هوجمت، وكُسر زجاجها الأمامي بالحجارة في وقت متأخر من اليوم نفسه. وأدانت منظمات دولية الهجمات التي من المتوقع أن تفاقم انعدام الثقة بين الأغلبية الألبانية ونحو 100 ألف من الصرب الذين يعيشون في كوسوفو.

ماكرون يحيي ذكرى ضحايا الاعتداءات على «شارلي إيبدو»

باريس: «الشرق الأوسط»

أحيا عدد من السياسيّين الفرنسيّين، السبت، ذكرى موظّفي صحيفة شارلي إيبدو وسواهم من ضحايا الاعتداءات التي شهدتها فرنسا في يناير (كانون الثاني) 2015، في وقتٍ أثارت النسخة الأسبوعية الأخيرة لهذه المطبوعة الساخرة غضباً في إيران.

وكتب الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، على «تويتر»، أسماء جميع الأشخاص الـ17 الذين وقعوا ضحايا سلسلة من الهجمات قبل 8 سنوات في باريس ومحيطها، بمن فيهم 12 شخصاً قُتلوا في مكاتب شارلي إيبدو. وقال: «لن ننساكُم أبداً»، مُرفقاً تغريدته برسم كاريكاتوري للفنّان الفرنسي الشهير بلانتو.

وفي الذكرى السنوية للاعتداءات التي شملت أيضاً حصاراً لسوبرماركت «كوشير»، كتبت رئيسة الوزراء إليزابيث بورن، على «تويتر»: «في مواجهة الإرهاب تبقى الجمهورية واقفة. من أجل عائلاتهم، من أجل قيمنا، من أجل حرّيتنا: نحن لا ننسى».

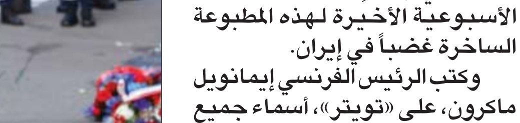
وقد أقيمت مراسم تكريمية أمام المقر السابق للأسبوعية الساخرة «شارلي إيبدو»، في الدائرة 11 بباريس، بحضور رئيسة الجمعية الوطنية يائيل برون- بيفيه، ووزير الداخلية جيرالد دارمانان، ورئيسة بلدية باريس آن هيدالغو.

بعد 8 سنوات على تلك الاعتداءات، وجدت «شارلي إيبدو» نفسها مجدّداً، هذا الأسبوع، في صلب أزمة دبلوماسية، بعد نشرها رسوماً كاريكاتورية تنتقد النظام الإيراني اعتبرتها طهران مُهينة.

وأعلنت وزارة الخارجية الإيرانية، الخميس، إغلاق المعهد الفرنسي للبحوث في إيران «إفري». وجاء في بيان للوزارة أن «الجمهورية الإسلامية تندّد بعدم تحرك السلطات الفرنسية المعنية المتواصل في مواجهة معاداة الإسلام والترويج للكراهية العنصرية في الإعلام الفرنسي».

وبهذه المناسبة حصلت وقفة تكريمية أمام مقر المجلة في الدائرة الـ11 من باريس حيث حصلت الجريمة، بحضور رئيسة البرلمان براون بيفيه، ورئيسة بلدية باريس آن هيدالغو، ووزيري الداخلية والثقافة جيرالد دارمانان وريما عبد الملك، ومدير تحرير المجلة وأقارب الضحايا وشخصيات أخرى.

وعمد المسؤولون إلى وضع أكاليل من الزهور أمام اللوحة التذكارية التي تحمل أسماء الضحايا الذين قُتلوا بالرصاص صبيحة السابع من يناير على أيدي سعيد وشريف كواشي المنتميين إلى تنظيم «القاعدة»، مدشنين بذلك عاماً دامياً عرفت فيه فرنسا أكبر عمليات إرهابية منذ نهاية الحرب العالمية الثانية. وقد قتلت قوة تدخُّل تابعة لجهاز الدرك الفرنسي بعد يومين الإرهابيين في قرية تقع شمال باريس.





رئيسة الجمعية الوطنية الفرنسية تشارك في إحياء الذكرى الثامنة للهجوم الإرهابي على «شارلي إيبدو» (إ.ب.أ)

من هو المرشد الأعلى للصحوة الإسلامية؟



كتاب «حصن المسلم» وراية «داعش» وجهاز كومبيوتر تعرض كأدلة في محكمة بلجيكية ديسمبر 2022 (د.ب.أ)

خالد الغنامي *

لطالما طُرح هذا السؤال في التسعينات، بصورة مكثفة لم تكن موجودة من قبل: من هو المرشد الأعلى للصحوة (الإسلامية)؟ كنا نتساءل صادقين عن المرجعية. عندنا في السعودية، كان يقال إن سلمان العودة وسفر الحوالي هما من قام بهذه الوظيفة. إلا أن هذا الجواب يرد عليه أن في كل قطر عربي هناك أسماء تقوم بنفس مهمة الحوالي والعودة. كل هؤلاء في دائرة واحدة، مجرد بيادق ومرجعيات صغرى. كل هؤلاء لا يصلون إلى مرتبة المرشد، بل كلهم يقومون بوظائف أقل، ويستندون إلى اسم أكبر منهم كلهم.

برز لفترة اسم محمد سرور زين العابدين، الشيخ السوري الذي كان شيخاً للعودة والحوالي، إلا أن التحليل البسيط للمشهد يدل على أن سرور كان أقل قيمة من تلميذيه العودة والحوالي، وأن من يعرفونه ويعرّفون به ليسوا سوى تلاميذه ومنهم العودة والحوالي. أما هو فلا يكاد يكون معروفاً إلى اليوم عند أحد، لولا محاولات التلميع الأخيرة التي حدثت في آخر حياته، عندما قبل الظهور على إحدى القنوات الإخوانية مع عزام التميمي.

انتقل السؤال إلى جماعة «الإخوان المسلمين» في مصر، لكن الجواب جاء سريعاً بأن مرشد «الإخوان المسلمين» لا يملك سلطة على أصغر مشايخ الدين السعوديين، ولا على أمثالهم في بقية الدول العربية والإسلامية. كل بلد من البلدان العربية لديها مرجعياتها التي تصرّح بتحفظات ليست بالقليلة على نهج «الإخوان» وميوعتهم المبالغ فيها.

هذا ينطبق أيضاً على القرضاوي الإخواني الخارج بدوره عن سلطة مرشده. فالقرضاوي لا يمثل سلطة عليا على رجال الدين في السعودية وبقية الدول العربية والإسلامية. هناك «الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين»، الذي ترأسه القرضاوي وكان نائبه سلمان العودة، وأصبح يرأسه اليوم أحمد الريسوني بعد وفاة القرضاوي، لكن هذا الاتحاد الصوري، بالإضافة إلى أنه حديث العهد، لا يملك أي مرجعية حقيقية ولا سلطة مؤثرة، ولدى الإسلاميين من التحفظات على هذا الاتحاد وأفكاره، ما يطول مقام حصره.

هل يمكن أن يكون سيد قطب وكتابه في «ظلال القرآن»، هو المرشد؟ واقعاً، لا. ينظر الإسلاميون إلى قطب على أنه رجل أدب وبلاغة وليس بشيخ دين، بمعنى أن الثقة لا يمكن أن تكون كاملة بما يصدر عنه مما يصنّف على أنه فتاوى شرعية، وإن كان بعضهم لا يستطيع كبت الافتتان برؤيته ورؤية أخيه محمد قطب عن جاهلية القرن العشرين وتكفير الحكومات القائمة، فاختلط الشِعري بالشرعي، رغم ما تعاني منه حججهما من ضعف شديد في إثبات دعواهما. فدعواهما عن كفر الحاكم لو طبقناها على خليفة المسلمين عمر بن الخطاب للزم القطبيين أن يكفّروه، لأن عمر قد غيَّر بعض الأحكام فعلاً، أسقط حد قطع يد السارق في زمن المجاعة، وهذه يمكن أن يجاب عنها بأن المجاعة لها أحكام خاصة لا تطبق في الظروف العادية. وأسقط عمر بن الخطاب حكم المؤلفة قلوبهم من الزكاة، وهذه لا يمكن الإجابة عنها لأن الحاجة للمؤلفة قلوبهم ستظل قائمة للأبد، ولا يمكن أن يقال إن الله قد أغنانا عنهم، فقد يعود الإسلام لمثل حاله الأولى في وقت الضعف، فيحتاج إلى المؤلفة قلوبهم ليدافعوا عنه. وغيَّر عمر في حكم الطلاق، فصارت الطلقات الثلاث في مجلسٍ واحد ثلاثاً، فعل هذا من باب التأديب، وهذه لو اجتمع القطبيون كلهم ليجيبوا عنها، ما أجابوا عنها علمياً.

النص القرآني واضح (الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ)، أي أن الرجل إذا طلق امرأته ألف مرة فهي طلقة واحدة، ولا تقع عليها الطلقة الثانية إلا بعد المراجعة والصلح كفرصة ثانية، فإن طلقها بعد ذلك ثم راجعها وصالحها، فإنها ترجع وليس له بعدها إلا طلقة واحدة هي التسريح بإحسان.

استطردت في هذه القضية لأوضح سذاجة وسطحية وسُقم فهم سيد قطب وأخيه محمد للإسلام، فهما يتصوران أن أي تغيير في الحكم، ولو حُكماً واحداً، يلزم منه تكفير الحاكم. وهذا ما مارسوه ومارسه أتباعهم فعلاً خلال العقود الماضية، دون أن يحاول واحد منهم أن يجيب على سؤال أكرر طرحه منذ عشرين سنة: لماذا لم يكفّروا الخليفة الراشد عمر بن الخطاب، إذا كان تغيير الحكم يلزم منه تكفير الحاكم؟

من هو إذن المرشد الأعلى للصحوة الإسلامية؟

لم يعد لدي شك في أن ابن تيمية أحمد بن عبد السلام، هو من كان يقوم بهذه المهمة طوال الوقت. ابن تيمية هو المرشد الحقيقي لطريقة التعامل مع الحاكم ومع المحكومين، وهو رجل ينطبق عليه وصف «الإسلامي السياسي» بكل وضوح، وطريقته شديدة التعقيد، ولا تخلو من المراوغات الطويلة والانطلاق من الإيمان بأن رجل الدين شريك في الحكم. هذا ما اعترف به راشد الغنوشي نفسه في أحد كتبه.

> ابن تيمية هو المرشد الحقيقي لطريقة التعامل مع الحاكم ومع المحكومين، وهو رجل ينطبق عليه وصف «الإسلامي السياسي» بكل وضوح، وطريقته شديدة التعقيد، ولا تخلو من المراوغات الطويلة والانطلاق من الإيمان بأن رجل الدين شريك في الحكم

لا يمكن أبداً أن ننسى واقعة الطيار الأردني معاذ الكساسبة، الذي وقع أسيراً في يد جماعة «داعش» فقاموا بإحراقه على مشهد كل القنوات الإخبارية، مستندين في ذلك على فتوى لابن تيمية تبيح مثل هذا الفعل الشنيع، من باب المعاملة بالمثل. وقد منعت الحكومة الأردنية بيع كتب ابن تيمية بعد هذه الحادثة التي لا يمكن أن تمحى من الذاكرة.

هل يمكن أن ندافع عن ابن تيمية في هذا المضمار؟ الواقع أنه ليس من حق الإرهابيين والدواعش أن يحتجوا بابن تيمية في قضية التكفير، لأنه لم يُكفّر الحكام المماليك الذين عاش في كنفهم في الشام ومصر، وأنه كان متعاوناً مع الدولة، بل إنه في بعض نصوصه شبَّه حكم السلطان محمد بن قلاوون حاكم مصر والشام والحجاز وبعض أفريقيا بأنه على منهج الخلافة الراشدة.

هنا يتضح خداع التكفيريين، وما أكثرهم، ممن يحاولون أن ينتزعوا من ابن تيمية عبارة تصلح للقياس، بحيث يكفرون الحكومات العربية اعتماداً عليه واحتجاجاً بقوله. ومع ذلك لن يجدوا في كل ما كتب ما يدعم توجههم، فموقفه واضح، هو مع الدولة وليس ضدها، ولم يحدث أبداً أن كفّر أحد السلاطين، مع أن كلامه في الجاشنكير بيبرس الثاني كان شديداً للغاية.

سيظل الإرهابيون يحتجون به على كل حال، سواء أرَضينا بذلك أم لا. وعند الباحث الصادق مع نفسه، سوف ستبقى قضية إقامة الحدود مشكلة، لأنه هو الفقيه الذي خالف الأئمة الأربعة وكل فقهاء المسلمين، عندما قرر أن إقامة الحدود لا تترك للأمراء (أي لا تترك للدولة)، بل يجوز للأفراد أن يقوموا بها، ليسوا أي أفراد، وإنما من يُظن بهم الفقه والدين. بطبيعة الحال، يمكن أن نلتمس العذر لابن تيمية بأن زمنه كان زمن ثورات وفتن، ولم يكن الاستقرار السياسي على الدرجة المطلوبة، فما كان الناس يفرغون من صد عدوان الصليبيين، حتى يحتاجوا إلى التعبئة العامة لمواجهة التتار، وفي مثل هذه الظروف قد تحدث البلبلة والفوضى وشتات الفكر.

قضية ابن تيمية وإقامة الحدود من قبل الأفراد لها قصة، هي قصة عساف النصراني، الذي ادعى عليه أشخاص أنه في وسط الشام الإسلامي سب الإسلام ونبي الإسلام، فقام ابن تيمية مع هؤلاء الأشخاص وتقدموا بشكوى للدولة، وطالبوا بقتل عساف، إلا أن الأخير أثبت للدولة أن من رفعوا عليه القضية ابتداءً، انطلقوا من عداوة شخصية ولم يقولوا الحقيقة. لا يوجد مصدر تاريخي واحد ممن نقلوا القصة أنكر أن عسافاً أثبت الخصومة هنا، فما كان من نائب السلطان الأمير في الشام إلا أن جلد ابن تيمية ومن معه لأنه رأى أنهم افتروا على الرجل.

إذا ثبت أن تلك الدعوى كانت كيدية، فهذا يعني أن حكم الأمير صحيح. ومع هذا فقد عاد وطيّب خاطر ابن تيمية ومن معه بشيء من المال، إلا أن نفسه لم تطب، وأحزنه أن يجلد أمام الملأ بهذه الصورة، فخرج ليكتب كتابه «الصارم المسلول». نص غاضب للغاية، قرر فيه وفي غيره مبادئ كارثية للغاية، مثل قوله «لا تسلم الحدود إلى السلطان إذا كان مضيّعاً لها أو عاجزاً عنها مع إمكان حفظها من دونه». ويقول: «وقول من قال (لا يقيم الحدود إلا السلطان ونوابه)، إذا كانوا قادرين قائمين بالعدل، كما يقول الفقهاء (الأمر إلى الحاكم) إنما هو العادل القادر، فإذا كان مضيّعاً لأموال اليتامى، أو عاجزاً عنها فلا يجب تسليمها إليه مع إمكان إقامتها من دونه».

كلام واضح لا لبس فيه، وصريح أدى إلى تقرير الفوضى وإقرارها، وأنه يجوز لمن يظن في نفسه العلم والدين أن يقتل وأن يجلد دون ارتباط بالدولة. هذه الجرأة لم تقع من أي فقيه من فقهاء السنة الأربعة، ومن هنا بالضبط بدأت قصة عشق الإرهابيين لنصوص ابن تيمية.

* باحث سعودي

المقدس السياسي ومستقبل الديمقراطية في أميركا

د. عصام عبد الله *

في مثل هذا الشهر قبل عامين، فوجئ معظم الأميركيين، صباح 6 يناير (كانون الثاني) 2021، بالهجوم على مبنى الكونغرس من قبل بعض الجماعات المتمردة التي رفضت قبول نتيجة الانتخابات الرئاسية. المخاوف العامة التي تصاعدت وقتئذ كانت تتجاوز الانتماءات الحزبية والسياسية إلى «جوهر» ما يمتلكه المواطنون الأميركيون من «قوة»، وهو بكلمة واحدة: «الديمقراطية» التي هددت في أهم رمز من رموزها.

إذ إن قوة أميركا الحقيقية ليست في قدرتها النووية والعسكرية والعلمية والتكنولوجية، فهذه هي القوة وليست سببها أو مصدرها، لكن ديمقراطيتها ودستورها وقوانينها هي التي منحتها القوة التي مكنتها من كل شيء.

(1)

تنامي الغرائز السياسية فوق العقلانية في الطيف السياسي الأميركي شديد الاستقطاب، كان يشي منذ عقود بأن ما يبدو على السطح شيء، وما تضطرب به الأعماق شيء آخر، لكن انفجار هذه المشاهد الصادمة التي تابعها العالم عبر الفضائيات والإنترنت، أكد بما لا يدع مجالاً للشك بأن هناك أزمة بنيوية في آليات الديمقراطية الأميركية، بصرف النظر عن هوية الحزب الفائز أو شخصية الرئيس الجالس في البيت الأبيض.

صحيح أن الديمقراطية في العالم اليوم تواجه معضلات غير مسبوقة، حسب الخبير الفرنسي دومينيك مويزي الذي رأى أن «أغلب مواطني الديمقراطيات في العالم الغربي والهند قد توصلوا منذ فترة إلى قناعة راسخة بأن الديمقراطية لا توفر حلولاً سحرية لمشكلاتهم، وهذا أحد أسباب تنامي (الحركات الشعوبية والدينية) واليمين المتطرف بصفة خاصة، وهذه «الحركات» بدورها أصبحت مصدر التهديد الرئيسي للمؤسسات الديمقراطية المتقدمة»، ناهيك عن أن اليمين المتطرف كان أكبر من استفاد من أدوات الديمقراطية، عبر الإنترنت والميديا التفاعلية، وصارت هي البديل القادم بسرعة الضوء (للبرلمانات التمثيلية المنتخبة).

لكن يبدو أن ما يحدث في الداخل الأميركي (وهو مجتمع متعدد الإثنيات والأعراق والثقافات) يثير مخاوف أكبر من ملاحظات «مويزي» القيمة، فمن ناحية تغيرت أميركا خلال العقود الأخيرة، لا سيما مع اكتساب الأقليات (والمهاجرين) المزيد من السلطة السياسية؛ حيث استطاع أحد الحزبين الرئيسيين الاستحواذ على مكاسبهم السياسية. بينما لم يعد الحزب الآخر المنافس له -فضلاً عن أنصاره بالطبع- مستعداً للتخلي عن سلطتهم السياسية في ظل هذه المتغيرات الديموغرافية المتزايدة.

وفاقم المشكلة تعقيداً «القيم» الأخرى (والمستجدة) التي يعتنقها البعض ويشجعها أحد الحزبين، بالتزامن مع تأييد الحزب المنافس حرية امتلاك الأسلحة ما يزيد من استخدام العنف في المجتمع ودون تمييز، وفي الحالتين يتم تدريجياً تقويض القيم الديمقراطية بشكل أكبر؛ حيث شهدت السنوات الأخيرة تصاعد وتيرة الحرب الثقافية في أميركا حول: الجنس والنوع والعرق، بل المجاهرة في الميديا من قبل قطاع كبير من الأميركيين بمعارضة: الإجهاض وهجرة الحدود المفتوحة وأجندة المثليين والمتحولين جنسياً.

وعلى ذلك لم تعد المشكلة تتعلق بـ«هوية الحزب الحاكم» أو من هو الأجدر على قيادة أميركا في الألفية الثالثة وسط هذه المتغيرات، وإنما وبالأساس مدى «التوافق فوق الحزبي» وقدرة العقلاء السياسيين من الحزبين على «إدارة التناقضات والخلافات» في المجتمع، في محاولة للحفاظ على نظام سياسي لم يعد - بمعنى ما - يتوافق مع واقع المجتمع الأميركي.

فقد نبه الهجوم على مبنى الكونغرس الأذهان إلى أن «الديمقراطية» في الولايات المتحدة ليست مجرد نظام سياسي وانتهى الأمر! وإنما هي أشبه بـ«العقيدة» التي تضع شروطاً واضحة ومحددة (للجميع ودون استثناء)، ما يعني أن يتخلى المرء (المواطن) عن رغباته الخاصة، ويتنازل عن نضالاته السياسية المضادة، وهذا هو بيت القصيد.

> نبه الهجوم على مبنى الكونغرس الأذهان إلى أن «الديمقراطية» في الولايات المتحدة ليست مجرد نظام سياسي وانتهى الأمر! وإنما هي أشبه بـ«العقيدة» التي تضع شروطاً واضحة ومحددة (للجميع ومن دون استثناء)، ما يعني أن يتخلى المرء (المواطن) عن رغباته الخاصة، ويتنازل عن نضالاته السياسية المضادة، وهذا هو بيت القصيد

(2)

المخاوف من أن تصبح السياسة والقضايا الخلافية في أميركا غير قابلة للتفاوض أو التوافق، ما يشجع على استخدام العنف والقوة خارج القانون وضد الدولة، تفسر على المستوى الفلسفي أسباب العودة المحمومة والمتجددة للفيلسوف الإنجليزي جون لوك (1632 - 1704) في الحياة الفكرية الأميركية، الذي أطلقت عليه كلير ريدل أرسيناس، أستاذة التاريخ في جامعة مونتانا: «فيلسوف أميركا» عنواناً لكتابها الجديد*.

المفارقة هنا أن استلهام أفكار لوك - على مدار ثلاثة قرون - لتناسب احتياجات الوضع التاريخي الراهن في الولايات المتحدة، جعل الأميركيين على اختلافهم يسمونه بأبي الليبرالية ورمز اليمين في نفس الوقت!

ميزة لوك الكبرى - في تصوري - أنه انتصر لـ«سلطة الدولة» على حساب كل السلطات الأخرى - لا سيما المؤسسة الدينية في أوروبا وقتئذ - ووقف بحزم ضد كل ما يهدد السلم المجتمعي، وذلك في عصر لم تكن فيه المجتمعات الأوروبية من النضج لتقبل أفكاره، بينما كان المجتمع الأميركي الجديد - وهو في رحم الغيب - عبر الضفة الأخرى من الأطلنطي، يتطلع بشغف لتطبيق أفكاره على الفور!

وضع لوك - أكبر المؤيدين لمفهوم «التسامح» - ضوابط صارمة من يتعداها لا يمكن التسامح معه تحت أي ظرف من الظروف، وهي الترويج لمعتقدات تهدد السلم المجتمعي، والأفعال العنيفة (الإرهاب) تجاه مؤسسات الدولة والمواطنين الآخرين، والولاء للحكام الخارجيين (الخيانة العظمى)، وهي «ضوابط» في مجملها تخص الدولة فقط.

لذا رأى أن التسامح اللامحدود يدمر التسامح نفسه، وهي الفكرة المحورية التي عالجها بالتفصيل الفيلسوف الأميركي جون رولز في كتابه «نظرية العدالة» متسائلاً: هل ينبغي التسامح مع غير المتسامحين؟ وهو سؤال له شقان: الأول، هل ينبغي للجماعات العنفية والإرهابية أن تتذمر عندما لا يجري التسامح معها؟ والشق الثاني: هل للسلطة السياسية الحق في ألا تتسامح مع غير المتسامحين؟

إجابة السؤال الأول منبثة في القاعدة الذهبية: «عامل الناس بما تحب أن يعاملوك به».. وبالتالي ليس للجماعات غير المتسامحة الحق في أن تتذمر عندما لا يجري التسامح معها. أما إجابة السؤال الثاني، فقد رأى رولز أنه حين لا يتهدد سريان الدستور العادل، فمن الأفضل التسامح مع غير المتسامحين.

(3)

فكرة أن الديمقراطية في أميركا أشبه بـ«العقيدة» أكثر منها مجرد نظام سياسي، لها جذورها العميقة في الدستور الأميركي نفسه. وأبرز من كشف عن حضورها في صلب الديمقراطية الليبرالية هو الفيلسوف الفرنسي جاك دريدا الذي طبق استراتيجيته في التفكيك على نص «الدستور»، ووجد أنه يحيل إلى الكتاب المقدس، في محاولة للبحث عن مسوغ لاهوتي لمشروعية الميلاد السياسي لأميركا.

فقد ألقى دريدا محاضرة في مؤتمر عقد بجامعة فرجينيا بمناسبة الذكرى المئوية الثانية لإعلان الاستقلال الأميركي (عام 1776)، صارت مقالاً فيما بعد تحت عنوان «سير ذاتية». وحسب كريستوفر نوريس، في كتابه عن دريدا، فإن أسئلة دريدا ركزت أولاً: على الوضع الشرعي والقانوني لوثيقة الاستقلال، التي انبثق بموجبها كيان سياسي هو الولايات المتحدة الأميركية. ثانياً: «حيثية» المواطنين والنواب (وكلاء الشعب) الذين مهروا توقيعاتهم على هذه الوثيقة، ومن ثم دار السؤال حول: من الذي أمد توقيعاتهم بسلطة؛ حيث من المفترض أن مصدر الدستور الوحيد لهذه السلطة كان (هم أنفسهم)؟

أضف إلى ذلك، أن عبارة «فليبارك الرب أميركا» - حسب دريدا - لا تستند إلى «دستور مكتوب، إذ لم يكن الموقعون (على وثيقة إعلان الاستقلال) لحظة التوقيع مزودين ديمقراطياً بسلطة تؤهلهم للعب هذا الدور، فكان لا بد من شاهد حاسم ذي شرعية قانونية («السير الذاتية» ص - 9)، وهذا الشاهد هو (الله) قاضي العالم الأعلى. وعلى ذلك فقد كان الحل الوحيد لتمرير هذا الإعلان وتلك الوثيقة هو: الالتجاء إلى «مدلول متعال» وقوة أسمى تضمن هذه التوقيعات وتمنحها قوة «الكلمة المزودة بسلطة قادرة على مجابهة تقلبات الزمن.

إن أهمية تفكيك دريدا للدستور الأميركي، إضافة إلى أفكار جون لوك عن التسامح وسلطة الدولة، تكمن في كونهما يلقيان الضوء على خصوصية الديمقراطية الأميركية دون سواها، والتي يصعب تطبيقها على أي مجتمع آخر لا تتوفر له نفس الخصائص والظروف التاريخية لحظة الميلاد وما بعدها.

هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى: فإذا لم تكن الديمقراطية السياسية في المجتمع الأميركي أشبه بـ(العقيدة) بالمعنى الذي أشرنا إليه، فقد نواجه على الأرجح سيناريوهين مختلفين في المستقبل: إما انقسام البلاد على أسس آيديولوجية وثقافية، أو نظام حكم (غير ديمقراطي) يؤمل أن يضمن حقوقاً متساوية (لكن متناقصة) للجميع.

* باحث مصري

** Claire Rydell Arcenas:
America's Philosopher:
John Locke in American Intellectual Life،
The University of Chicago Prees 2022.



أنصار الرئيس السابق بعد اقتحام «الكابيتول» في 6 يناير 2021 (أ.ف.ب)

العلاقات الروسية - الإيرانية على شاشة نتنياهو


سام منسى

بنيامين نتنياهو العائد إلى السلطة بعد نيل حكومته الثقة، نجح في تخطي هاجس احتمال دخوله السجن بعد الفساد الذي اتهم به خلال شغل منصب رئيس الوزراء من 2009 إلى 2021. نتنياهو الساحر في نظر ناخبيه، لا بد أنه يدرك التحديات التي سوف تواجهه على كثرتها، ويبدو أن أصعبها وأخطرها اثنان؛ الأول هو تأثير اليمين المتشدد العنيف في حكومته على قراراتها، وأول الغيث تجوّل وزير الأمن القومي إيتمار بن غفير في باحات المسجد الأقصى لنحو 15 دقيقة في تعبير مستفز ورمزي لما يدور في رؤوس عدد من أعضاء هذه الحكومة وما قد يقدمون عليه من إجراءات متعلقة بالاستيطان غير الشرعي وتوسيع المستوطنات بل زيادتها، ووصلت مطالبة بعضهم إلى حد استرجاع أخرى تم إخلاؤها في غزة وغيرها الكثير. وفي هذا السياق، سوف يظهر دور نتنياهو وقدرته وحقيقة نياته، وما إذا كان سيتمكن من تدجين قوى اليمين المتشدد وتطويعها واستعمالها فزاعة لابتزاز الأميركيين وغيرهم، أم سينقلب السحر على الساحر وتجرف القوى المتعصبة القومية الدينية نتنياهو إلى معسكرها؟ الأيام وحدها كفيلة بالإجابة، لكن المؤشرات القادمة من إدارة الرئيس جو بايدن في هذا الصدد إذا ترجمت ضغوطات جدية إضافة إلى دور لليهود الأميركيين المتعضين من هذه التشكيلة غير المسبوقة، قد يكون لهما بعض التأثير، وليست زيارة مبعوث الرئيس الأميركي جاي سوليفان، مستشار الأمن القومي إلى إسرائيل، إلا في هذا السياق.

التحدي الثاني هو حصاد ما زرعه نتنياهو إبان توليه رئاسة الحكومة بحيث اختار الاعتماد على روسيا لاحتواء نفوذ إيران في سوريا، معتبراً أن القوات الروسية المنخرطة بشكل مباشر في سوريا منذ سبتمبر (أيلول) 2015 هي الوحيدة القادرة على كبح جماح نشاط «الحرس الثوري» الإيراني والميليشيات التابعة له ومن بينها «حزب الله» على حدود بلاده. لكن خلافاً لحساباته، توطدت العلاقة الروسية - الإيرانية حتى باتت بحسب ما قاله ويليام بيرنز رئيس وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية في 16 ديسمبر (كانون الأول) الفائت، «بدايات شراكة دفاعية كاملة بين روسيا وإيران، إذ يزود الإيرانيون مسيرات إلى الروس الذين يستخدمونها لقتل المدنيين الأوكرانيين، وبدأ الروس في النظر بالطرق التي يمكنهم عبرها... دعم الإيرانيين». واعتبر أن هذا التطور «يشكل تهديدات حقيقية لجوار إيران، أي للعديد من أصدقائنا وشركائنا».

تتجاوز أبعاد التَّحَدِّيَيْنِ إسرائيل؛ أولاً، بسبب الإحراج الذي تشكله سياسات اليمين المعادي للديمقراطية لواشنطن من جهة، ولما يمكنها إثارته من اضطرابات في الداخل الإسرائيلي والأراضي المحتلة وخطرها على العلاقات المحدثة بين بعض العرب وإسرائيل. يضاف إلى كل ذلك، التصعيد المتوقع بين طهران وتل أبيب على خلفية الملف النووي ومواقف اليمين المتشدد إزاء هذه النقطة بالذات. وهذا ما يوصلنا إلى عمق المشكلة الثانية، وهي الشراكة الدفاعية الكاملة بحسب بيرنز بين طهران وموسكو.

إن انخراط إيران في الحرب الأوكرانية عزز القناعة بأنها عامل مزعزع للاستقرار ليس الإقليمي فحسب بل الدولي أيضاً وذلك لسببين مهمين؛ الأول أن السلاح الإيراني تبين أنه الأفعل من بين الأسلحة الروسية المستعملة في هذه الحرب كونها تعتمد على تقنيات تكنولوجية خفيفة غير معقدة، والثاني أن الانخراط الإيراني فيها هو بمثابة مواجهة مباشرة مع الأوروبيين لأن المسيرات الإيرانية تقتل أوروبيين وعلى أرض أوروبية، والغرب جميعاً هو المتحالف وراء كييف.

ما يهمنا في المنطقة ليس المخاطر التي قد تتعرض لها إسرائيل، فهذا شأنها ونتيجة لسياساتها، إنما تنعكس المخاطر المترتبة عن نتائج الشراكة الروسية - الإيرانية على أمن بعض دول المنطقة إن لم يكن عليها جميعاً، وإيران موجودة في أربع دول عربية على الأقل وسياساتها لم تتغير أو تتبدل. إن اعتماد روسيا المفاجئ على إيران للمساعدة العسكرية في أوكرانيا سيؤدي قريباً إلى سداد الديون أو رد الجميل كما يقال، وقد يترجم على سبيل المثال لا الحصر بتزويد إيران أنظمة دفاع جوي متطورة من شأنها حمايتها من أي هجوم محتمل على بنيتها التحتية النووية أو غيرها من المرافق الاستراتيجية. وبحسب تقارير غربية، يمكن لروسيا أن تزود إيران بأسلحة غير روسية، وسبق أن سلمتها أسلحة غربية استولت عليها في معارك أوكرانيا، وتمكنت إيران بحسب هذه التقارير من الابتكار في الهندسة العكسية للأسلحة الغربية ونشرها ومنها ما شُحن للحوثيين في اليمن. وأكدت ذلك تصريحات إيرانية بشأن تطوير مسيرات مصممة من طائرة أميركية من دون طيار. كذلك، لا نستبعد تعاوناً بين الاستخبارات وفي شؤون الأمن السيبراني وكلها وسائل تمكين إضافي لإيران وحلفائها وأدواتها في المنطقة.

وهناك زعم رائج أن مصالح روسيا وإيران ليست متطابقة بل تتباعد أيضاً، والعلاقات الروسية مع خصوم إيران وثيقة، لا سيما إسرائيل والمملكة العربية السعودية، ويتنافس البلدان على حصة سوق الطاقة، إنما يجمعهما سعيهما إلى تطويق الأدوار الأميركية في كل مكان. وإلى تباين المصالح، تبرز علاقة نتنياهو الجيدة بالرئيس الروسي فلاديمير بوتين، ويمكنها أن تخفف من هذه المخاوف وتدفع روسيا إلى عدم اتخاذ أي خطوات لتغيير ميزان القوى بين إسرائيل وإيران بشكل كبير حفاظاً على علاقتها مع تل أبيب.

غير أن ضعف هذه الحجج واضح ومرده عمق التغيير الأساسي في العلاقات بين روسيا وإيران وأهمية دور طهران لموسكو لا سيما مع استمرار حرب أوكرانيا وحاجة روسيا المزيد من المسيرات والصواريخ الباليستية الإيرانية. منذ البدء، أخطأ من اعتقد أن التغيير الذي أحدثه التدخل العسكري الروسي في سوريا يقتصر على الأزمة السورية، لأنه شكّل تبدلاً في الواقع الجيوسياسي لمنطقة الشرق الأوسط ونجح خلافاً للتوقعات في توسيع الشراكة بين موسكو وطهران في مسرح العمليات السوري وتوصيلها إلى شراكة تغطي كامل الإقليم بل تتخطاه. إن موسكو تقترب من العراق مع الزيارة التي قام بها قائد حركة النجباء، أكرم الكعبي، لموسكو أواخر نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي في سعي روسي لاستخدام الميليشيا المدعومة من إيران كقناة غير رسمية لبسط نفوذها في العراق ولاستخدام هذه الميليشيات كما السورية إلى جانب الجيش الروسي في الحرب ضد أوكرانيا.

يصعب لدول المنطقة تجاهل كل هذه المتغيرات في العلاقات الروسية - الإيرانية ويتعين عليها الضغط من أجل المزيد من الإجراءات الأميركية والأوروبية بهدف إعاقتها أو الحد منها، ويبرز هنا الدور الأوروبي المتضرر والمتغير من إيران، ما يسمح لدول الإقليم بالإفادة منه وتجييره لصالح أمنها واستقرارها. كذلك، الشراكة الدفاعية بين الروس والإيرانيين تجعل من العودة الأميركية للاتفاق النووي أمراً مستبعداً، ما قد يحفز على إيجاد صيغ ومخارج أخرى للمسألة النووية تراعي رؤى ومصالح دول المنطقة التي استبعدت من مفاوضات اتفاق سنة 2015 وفيينا. إنما الخشية أن تكون واشنطن لا تزال على قناعتها الساذجة أو الملتبسة بشأن إمكانية استعادة إيران إلى المجتمع الدولي والحد من دعمها لموسكو عبر التلويح بالعودة إلى المفاوضات ورفع العقوبات. تبقى وسائل كثيرة تتيحها علاقات قوية ومؤثرة بين عدد من الدول العربية وروسيا.

المحصلة تدفع إلى التيقظ من أن تعيد موسكو الدعم الإيراني لها بشكل من الأشكال، وكلها تصب في صالح سياسة إيران وقد تؤدي إلى واقع إقليمي مستجد يحتم الاستعداد لمواجهته.

كوبرنيكوس: الدولة ليست مركز الاقتصاد

خالد البري

في القرون الوسطى، سعياً إلى حل المشكلة الفلكية، اكتشف كوبرنيكوس أن محاولات سابقيه لحل المشكلة لم تنجح، بل إن جهودهم الكبيرة ضخّمتها وأضافت إليها طبقات من التعقيد، والسبب أنها جميعاً استثنت احتمال أن يكون الفساد في الأساس. بانفتاحه على هذا الاحتمال، ومن ثم تغيير هذا الأساس، انتظمت الأمور في مساراتها، واستقامت الحسابات الفلكية، ومن ثم أمكن للتراكم المعرفي فوق الأساس السليم أن يعلو حتى يناطح في عصرنا الكواكب. لم يكن كوبرنيكوس وحيداً في تحديه وقطيعته مع فكرة راسخة وشائعة مثل مركزية الأرض. القطيعة مع ما سبق عامل مشترك في تجارب تبدل الحال، سواء في المعرفة العلمية، أو التحولات الاقتصادية الإيجابية، أو التطور المجتمعي. آدم سميث فعل مثله حين بلور ملاحظاته عن الممارسات الاقتصادية والإدارية الحديثة، وقطيعتها مع أفكار الاقتصاد الريعي. وكذلك تشارلز داروين، إذ فسر ملاحظاته حول مسار التاريخ الطبيعي. الأمثلة تمتد إلى الطب والفيزياء والجغرافيا. وفي كل مرة، بعد هذا التويست، بدأ التالي بديهياً، بحيث تستعجب الأجيال اللاحقة كيف لم تفكر البشرية فيه من قبل.

الأعجب أن تفسير لزومية هذا التحول في حينه بسيط. إن كان نوع معين من المعرفة، وتطبيقاته، لا يحقق نجاحاً، لا يشفي مرضى، ولا يفسر ظواهر، ولا يزيد ثروة، فلا بد أنه سيئ. أليس كذلك؟ بلى. بهذه البساطة؟ نعم. فلماذا لا يسود هذا المنطق التجريبي إذن؟ لأن أمامه مصدات كالجبال.

أولها التعود. والتعود راحة وأمان، مجال حيوي نشأ فيه أصحاب نفوذ، يدينون له بالفضل، ويقايضونه بما مضى من أعمارهم وإنتاجهم وسيرتهم. لاحظوا أن هؤلاء ليسوا فقط أصحاب اليد العليا في بيئة ما، بل أيضاً منافسوهم عليها. أملهم في حيازتها مقرون ببقاء نفس الأفكار التي يجيدون شعاراتها، مقطوع بغيابها. هم أيضاً أصحاب نفوذ جزئي في ظلها. لا يستطيع كيان شغْل موقع المجابهة إن لم يكن له من النفوذ والجمهور ما يعبر به عتبة الرجاء ويمنحه وقود التحدي.

ثانيها الجهل. تحدي المعرفة الراسخة يتطلب وجود ذوي حيثية معرفية مغايرة، قادرة على المناقشة. وهذه عملة نادرة في مجتمعات التفكير الحشدي والشللية. ولسبب منطقي أيضاً.

العاملان السابقان يجتمعان لتحقيق غرض جانبي، لكنه ناجع في تكريس الفشل؛ إذ يسهل تحييد وتشويه أصحاب التفكير المختلف وحذفهم تماماً من المعادلة، كي لا يزيد الصراع صعوبة، هذا أحد الأغراض النادرة التي يجتمع عليها الخصوم. وهو يُدخل المجتمع في دائرة مفرغة، ضيق معرفي راسخ، أنصاره على الطرفين المتقابلين يدافعان عن (ماكيت) المشروع نفسه، ويتصارعان على امتلاك الأرض التي يبنى عليها. أما من يطرح نظرة مختلفة فمنبوذ منبوذ منبوذ. أطروحة كوبرنيكوس حاربتها حركة التقليد وحركة الإصلاح كلتاهما.

في ظل الجهل لا يغيب الصراخ بالاعتراض، لا تغيب المعارضة التي تشرب من نفس البئر المعرفية التي تشرب منها البلدة، بل تزدهر، تتقوى بكونها تنطق عن نفس الهوى الشائع، وتمنح الأمل المفقود. ويزداد الجهل قوة إن كان مقدساً. يستطيع حماية نفسه بضراوة، وبعلياء أخلاقية، وبراحة ضمير. الجهل الاقتصادي في كثير من الدول المتعثرة يكتسب قداسة من الدعاية الأخلاقية المصاحبة له، من التسامي والتعالي الذي لا يتكلف سوى حشر بعض كلمات في خطابه: الفقراء، العدالة، المساواة. يجمع بها بين غرضين، يحصن أفكاره من النقد، ويتسول لها القبول والشعبية.

أما ثالث العوامل وأخفاها، وإنْ كان أكثرها شيوعاً، فشعور الاستحقاق. وهو شعور شائع بالجدارة الذاتية، يمتد إلى شعور بالجدارة للأفكار التي أتبناها أنا حتى لو كنت لم أختبر غيرها. ثم الوجه الأخطر لنفس العملة: الشك في من يحمل أفكاراً مغايرة. لا بد أن يكون هذا الإنسان شريراً، لا بد أن يكون فاسداً أو مأجوراً، ما من سبب آخر يجعله يفكر بطريقة غير التي أفكر/ نفكر بها. بسهولة نتخلص من هؤلاء ونعود إلى ساحة الصراع بين متنافسين تختلف شخوصهم ولا تختلف أفكارهم. ويقتصر العلاج على تبديل الأشخاص للإمساك بنفس المفك، والمحاولة مع نفس المسمار، بنفس الطريقة.

نخرج من هذا كله بفكرة شعبوية واحدة ترتدي قناعاً جديداً كل عيد. نغلق التليسكوب عن تجارب العالم، عن كل الاحتمالات الأخرى، ونعيش ما عشنا.

لماذا لا نجرب أن نستعير عقل كوبرنيكوس، الدولة ليست مركز الاقتصاد. أو ريتشارد داروين، إن عطلنا التنافسية تراجعت قدرتنا وتنامت قدرات العالم التنافسي، وتضاءلت فرصتنا. القوانين المقيدة للتنافسية مقيدة للاقتصاد. ووجود كيان ضخم صاحب نفوذ في ملعب الاقتصاد يقضي على هذه التنافسية. لا يمكن لجهة أن تكون منافساً وحكماً في الوقت نفسه.

هل يفتح التحقيق الأوروبي في لبنان صندوق الأسرار؟


حنا صالح

سيكون لبنان أمام مسار قضائي جديد وصعب؛ جديد لأن الطبقة السياسية عملت طيلة السنوات الماضية على استبعاده، وصعب لأن المتوقع افتعال عقبات وعراقيل لإفشاله

هل أزف زمن فتح صندوق الأسرار الأسود، لكشف أكبر مخطط احتيالي «بونزي» أقدمت عليه طبقة سياسية متسلطة ومرتهنة، هي زبدة تحالف ميليشيات الحرب والمال، أو أن «النخبة» وفق توصيف البنك الدولي، التي تحاصصت عشرات مليارات الدولارات هي واردات عامة، وسَطَت على نحو 100 مليار دولار هي ودائع للمواطنين، قادرة على الإفلات مجدداً؟

يثور السؤال طارحاً نفسه عشية وصول 3 بعثات قضائية أوروبية للتحقيق مع رياض سلامة في جرائم مالية ارتُكبت في أوروبا. التهم المنسوبة إلى سلامة، وأوجبت إلقاء الحجز على ملكيات وحسابات تفوق الـ300 مليون دولار، تتناول عمليات تبييض أموال، وإثراء غير مشروع، وتحويلات احتيالية، إلى تهرب ضريبي! كانت المؤشرات عن اتهام حاكم «المركزي» بدأت تتواتر قبل سنوات على ثورة «17 تشرين» 2019، وقد واجهها سلامة، حاكم «المركزي» منذ 29 سنة، بالإنكار والإيحاء بأن الملفات والتحقيقات التي يرد اسمه فيها، ناتجة عن نكايات واستهدافٍ سياسي. كما دأب على التذكير بأن ثروته عندما غادر «ميرل لينش» كانت 23 مليون دولار (لم يسأله أحد لماذا لم ينقلها إلى لبنان)، ظناً منه أن هذا الرقم يغطي اكتشاف حسابات خارجية وملكيات تعود إليه وإلى شقيقه وأعوانه، تتجاوز قيمتها مئات ملايين الدولارات!

فُتحت ملفات التحقيق في ألمانيا وفرنسا ولوكسمبورغ وسويسرا قبل نحو من 20 شهراً، ومنذ أكثر من سنة يُمتنع القضاء اللبناني عن تقديم المساعدة للقضاء الأوروبي، انسجاماً مع توجه سياسي قضائي لبناني منع ملاحقة سلامة والكارتل المصرفي الذي نفذ أكبر عملية سطو احتيالي على ودائع أكثر من مليون مودع! وحتى الأمس القريب كانت تُدبج المقالات والمقابلات عن «نجاحات» الحاكم، وعن الجوائز العالمية التي نالها، وكيف مُنِحَ شرف قرع الجرس في «وول ستريت»، لتعلن براءته إعلامياً، في حين أن البراءة من عدمها باتت منوطة بأحكام تصدر عن القضاء الأوروبي... فيما صدر حكم الشعب اللبناني الذي اعتبر سلامة ركناً في عصابة «كلن يعني كلن»، التي نهبت لبنان وأفقرت شعبه وأرسلت اللبنانيين إلى الجحيم!

لكن ما إن أُعلن أنه بدءاً من 9 يناير (كانون الثاني) الحالي سيبدأ وصول البعثات القضائية، حتى أطلّ «توجس» أصاب الطبقة السياسية – المالية، فراحت ترفع عنوان «إشكاليات السيادة الوطنية»! وتبحث عن عقبات لتطويق البعثات القضائية، بعدما امتنعت طيلة أكثر من 3 سنوات إثر الثورة، عن اتخاذ أي إجراءٍ يحمي حقوق المواطنين ويصون مصالح البلد. واللافت أن «الثنائي المذهبي» تقدم المعترضين من باب مزعوم برفض الوصاية الأوروبية على القضاء اللبناني (...)، في تجاهل فاقع لواقع أن لبنان وقّع معاهدة الأمم المتحدة لمكافحة الفساد. وهي معاهدة تفترض أحكامها تعاوناً قضائياً غير مشروط؛ لأنها تسمو على القوانين المحلية.

الأكيد أن خيارات سلامة وشركائه وحُماته تضيق، وسيكون متعذراً منع تعاون القضاء اللبناني؛ نظراً إلى حجم التداعيات المتأتية عن ذلك، لكن الأمر المثير للانتباه يكمن في استنفار «حزب الله» ضد البعثات القضائية الآتية، فالأكيد أنه لا ينطلق من خلفية «الوفاء» لمن أدار الظهر، إن لترسخ «الاقتصاد الموازي» للدويلة، أو لتوسع «القرض الحسن»؛ الجهاز المصرفي لـ«الحزب». بالعمق ما يقلق «حزب الله» هو قدوم محققين أوروبيين إلى بيروت؛ لأن في ذلك سابقة، يمكن أن ترسي الأساس الذي قد ينسحب على جرائم أخرى، فتسقط إذذاك، الحصانات، ويتعطل قانون الإفلات من العقاب. والخشية جدية حيال أي تحركٍ قضائي دولي لكشف الحقيقة في جريمة العصر: التفجير الهيولي للمرفأ الذي دمّر ثلث العاصمة، وأحدث إبادة بشرية! ومعروف أن التحقيق معطل نتيجة التدخل السياسي وممارسات تعسفية تصدرها «حزب الله»، وآلت إلى منع المحقق العدلي من إصدار القرار الاتهامي!

الأكيد بعدما نجح التحالف المافياوي في تجويف «التحقيق الجنائي»، أن التحقيقات الأوروبية قد تنسف السياسة الرسمية: «عفا الله عما مضى»، ومساعي طمس مسؤولية المصرف المركزي والكارتل المصرفي عن السطو على أموال المودعين. هم استثمروها مقابل رشوات وتهريب «أرباح»، فما هي مسؤولية أكثر من مليون مودع توجهت إليهم السلطة بالقول: «بدنا نتحمل بعضنا»؟

صحيح أن الواقعية تفترض التروي، لكن فتح ملف رياض سلامة والكارتل المصرفي، من شأنه أن يكشف الكثير من «أسرار» الانهيارات المالية وإفقار البلد وإرسال المواطنين إلى الجحيم، وقد يفتح مسارات جديدة ليست في حسبان «منظومة النيترات». الأمر الثابت أن مساراً طويلاً ومعقداً مرجحاً حدوثه، يتطلب احتضاناً شعبياً وإصراراً على بلوغ خواتيمه. هنا نفتح مزدوجين لتأكيد أن نواب «تكتل التغيير» الذين لمسوا لمس اليد حجم اللوبي النيابي المصرفي، الذي يحاول تمرير قوانين سداها ولحمتها العفو عن الجرائم المالية، مدعوون لتوفير الدعم للتحقيق؛ لأن كشف أسرار المنهبة محوري في سياق السعي لحماية حقوق المودعين.

سيكون لبنان أمام مسار قضائي جديد وصعب؛ جديد لأن الطبقة السياسية عملت طيلة السنوات الماضية على استبعاده، وصعب لأن المتوقع افتعال عقبات وعراقيل لإفشاله. ومن شأن هذا المسار الجديد فتح أبواب المحاسبة، إن اغتنمت قوى التغيير الفرصة لبلورة عمل سياسي شفاف واضح وصريح لاستعادة الثقة واستنهاض اللبنانيين واستعادتهم إلى الفعل السياسي. هنا من المفيد التذكير بأن قوة «17 تشرين» تمثلت في نقل المواطنين إلى موقع اللاعب السياسي صاحب الحقوق، فكانت عصيّة على التطويع. وهي قادرة اليوم إذا ما تأمنت الأدوات الكفاحية الحزبية السياسية المنظمة، على إعادة اجتذاب أصحاب المصلحة بالتغيير، فتكون قادرة على إبعاد تأثير قوى رمادية، تنادي بمحاسبة الفاسدين وتتجاهل حُماتهم خاطفي الدولة وقرارها، وتتعايش مع الذين استتبعوا إدارات الدولة ومؤسساتها للأحزاب الطائفية والميليشياوية، لذلك تجنب هذه الفئات ضرورة؛ لعدم تعطيل منحى استعادة الثقة الشعبية.

بالأمس قال الرئيس البرازيلي لولا دا سيلفا الذي أعادته صناديق الاقتراع إلى الرئاسة للمرة الثالثة: «الأمل أقوى من الخوف». في «17 تشرين» 2019 لم يكن لدى الناس إلّا الأمل، فتحدوا الخوف و«الإصبع المرفوع». غطوا ساحات لبنان بقرار حر اتخذه كل فرد منهم، وحقق التلاقي بينهم شعوراً بمسؤولية وطنية وأخلاقية وكرامة تمسكوا بها، لينجزوا أول وأعمق مصالحة تطوي صفحة الحرب الأهلية، ليبدو لبنان بثورته السلمية قِبلة للمنطقة، ويستحوذ اهتماماً خارجياً لافتاً، عندما بدا أن ربيعاً لبنانياً آخر بات ممكناً!

مرة أخرى، ملاقاة المسار القضائي تفترض بلورة وضع سياسي جديد، يضع أمامه مهمة إنهاء الخلل الوطني في ميزان القوى، ليكون ممكناً تقديم البديل السياسي: «الكتلة التاريخية» القادرة على امتصاص الخصوصيات الطائفية والمناطقية، فتفسح المجال أمام تقدم مشروع الدولة المدنية الحديثة، كبديل عن الدولة المزرعة، التي طوّعت الدستور لخدمة المتجبرين، وطوّعت القوانين خدمةً لمصالح فئوية.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط ASHARQ AL-AWSAT
جريدة العرب الدولية

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh +966112128000 +966114401440	الكويت Kuwait +965 2997799 +965 2997800	الرباط Rabat +212 37262616 +212 37260300
جدة Jeddah +96612 6511333 +96612 6576159	دبي Dubai +9714 3916500 +9714 3918353	واشنطن Washington DC +1 202 6628825 +1 202 6628823
المدينة المنورة Madina +9664 8340271 +9664 8396618	القاهرة Cairo +2023 7492996 +2023 7492884	بيروت Beirut +9611 549002 +9611 549001
الدمام Dammam +96613 8353838 +96613 8354918	الخرطوم Khartoum +2491 83778301 +2491 83785987	عمان Amman +9626 5539409 +9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company
KSA + 966 920033777
Dubai, UAE +971 45684155
Email Contact: Sales@ Saudimedia.sa
https://saudimedia.sa/

جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحفية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحفي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمتهم بأمانة وموضوعية.

وكيل الإشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس +966114429555
بريد الكتروني
info@arabmedia co.com
موقع الكتروني
www.arabmedia co.com
هاتف مجاني
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب. 62116 الرياض 11585
هاتف: +966112128000 فاكس: +96612121774
بريد الكتروني: info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبـي هاتف: +971 4 3916503
فاكس: +971 4 3918354
أبوظبي هاتف: +971 2 6733555
فاكس: +971 2 6733384
وكيل التوزيع في الكويت
شركة باب الكويت للصحافة
الشيخ الصناعية. شارع الصحافة الكويت
هاتف: +96522272734
فاكس: +96522272736



srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام
أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ
رئيس التحرير
غسان شربل
Ghassan Charbel
Editor-in-Chief
مساعدو رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي
سعود الريس
Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami
Saud Al Rayes

السيد الرئيس لا يحبُّ النصيحة

غسان شربل

أحياناً يرفضُ صاحبُ القرار نصيحةً ذهبيةً كان يمكن للأخذ بها إنقاذُ شعوبٍ وخرائطَ، والحيلولة دون إهدار بحرٍ من الدماء وأمواجٍ من اللاجئين. وتزداد الخطورةُ حينَ يتعلَّق الأمر برئيس دولة عظمى تتكئ على ترسانةٍ عاتية. مشكلة الأصوات العاقلة أنَّها لا تتوغَّلُ غالباً في أذن صاحبِ القرار، خصوصاً في المنعطفات الحادة ومناخ البحث عن فرصة ثأر أو انتقام، حتى ولو كانت في مكانٍ خطر وغير مناسب.

هذا ما حصل على هامش قمة لحلف «الناتو» عُقدت في براغ في نوفمبر (تشرين الثاني) 2002. كانَ الرئيس الفرنسي جاك شيراك قلقاً من الغيوم السوداء التي تتجمَّع لتبرير غزو أميركي للعراق. جلسَ قبالة جورج بوش الابن، وقالَ له كلاماً صريحاً يشبهُ القراءةَ في السنوات المقبلة. قال شيراك: «إنّ وقوعَ حرب سيضرب الاستقرار في المنطقة، وسيكون من نتائجه إيصالُ الشيعةِ الموالين لإيران إلى السلطة في بغداد، وتعزيز نفوذ طهران في دمشق ولبنان عبرَ (حزب الله). ثم إنَّ هذه الحرب لن تكون شرعية، فضلاً على أنَّها ستُحدث انقساماً داخل الأسرة الدولية وستمرغ شرف الغرب، كذلك فإنَّها ستتسبَّب في فوضى من شأنها إطلاق موجةٍ من الإرهاب سيكون من الصعب السيطرة عليها».

لم يُظهر بوش أيَّ رغبةٍ في الاستماع إلى النصيحة. كانت أميركا مجروحةً من هجمات 11 سبتمبر (أيلول)، ونظرَ مستشارو الرئيس الأميركي إلى فرنسا كدولة قديمة خانعة. والرواية من كتاب لموريس غوردو مونتاني الذي كان مستشاراً دبلوماسياً لشيراك، وتولَّى أيضاً منصبَ الأمين العام للخارجية. ولا ضرورةَ للتذكير بالأدلة التي تؤكد صحةَ توقعاتِ شيراك ومعرفته بالتوازنات التاريخية في المنطقة، والتي لم تستوقفْ صقورَ الإدارةِ الأميركية والمحافظين الجدد.

ذكَّرني كلامُ شيراك بما سمعته من رجل كان شاهداً في قصر الرئاسة العراقي في عهد صدام حسين. قال إنَّ طارق عزيز جاءَ إلى العشاء متأخراً وبوجه قاتم. كانَ الشخص الرابع في العشاء الذي أقيم في منزل أحمد حسين رئيس ديوان الرئاسة. كانَ عزيز يدرك أنَّ عباءةَ الصمت هي عباءة السلامة، لكنَّه كانَ يشمُّ رائحةَ الكارثة، وأراد أن يسجّلَ أمام أصدقائه أنَّه لم يساهم في استعجالها.

روى عزيز أنَّ القيادةَ اجتمعت برئاسة صدام حسين (بعد ثمانية أيام من الاجتياح العراقي للكويت).

طُرح في الاجتماع موضوعُ ضمِّ الكويت إلى العراق، واعتبارها المحافظةَ التاسعةَ عشرةَ. سارع «رجال الرئيس» إلى الترحيب. قال عزيز إنَّه كوزير للخارجية لفتَ إلى العواقب التي يمكن أن تترتَّبَ على ضمّ دولةٍ عضو في الأمم المتحدة، وأنَّ الغربَ سيستغلُّ الخطوةَ لتأليب الرأي العام الدولي ضد العراق، وتمهيد الأجواء لاستهدافه. قال بعض الحاضرين إنَّ أميركا وإسرائيل لا تحترمان القانونَ الدوليَّ، فأوضح عزيز أنَّ العراقَ دولةٌ متواضعةُ الحجم، ويمكن أن تلحقَ بها أضرارٌ، في حين أنَّ أميركا دولة كبرى.

لاحظ عزيز أنَّ أعضاءَ القيادة لم يستسيغوا كلامَه على الإطلاق، وبدا من عيونهم أنَّهم يُعدون لإثارة غضب الرئيس القائد ضده، فاكتفى بما قاله، وكان الختامُ إعلانَ ضمّ الكويت و«إعادة الفرع إلى الأصل». والحقيقة أنَّ طارق عزيز كان من «رجال الرئيس»، لكنَّه كان يمتاز عن رفاقه ورئيسهم بأنَّه يعرف العالم وموازين القوى فيه. وكان يأمل في حال الأخذ بنصيحته أن ينتقلَ لاحقاً إلى طرح فكرة الانسحاب من الكويت قبل هبوب عاصفةِ الحرب.

أدرك المشاركون في العشاء خطورةَ ما سمعوه. سأل صاحبُ المنزل عزيز عن النتيجة المتوقعة، فاكتفى بالقول: «وحده الله يعلم النتيجة». كان العشاءُ صعباً وكئيباً، وغادر عزيز بشعور مَن تيقَّنَ أنَّ المركبَ يغرق.

> دفعَ العراقُ ثمنَ «أم المعارك» الصدّامية... ودفع الشرق الأوسط ثمنَ «أم المعارك» البوشية... لا نريد أن يدفعَ العالمُ ثمن «أم المعارك» البوتينية

في خريف 2021 تجمَّعت لدى الأجهزة الأميركية معلوماتٌ عن استعدادات عسكرية روسية قرب حدود أوكرانيا. تخوَّفت واشنطن من أنَّ الرئيس فلاديمير بوتين قد يكون في طريقه إلى توجيه ضربةٍ إلى أوكرانيا. أوفد الرئيس جو بايدن مدير «سي آي إيه» وليام بيرنز إلى موسكو حاملاً ما يشبه النصيحة والتحذير. أوصل بيرنز الرسالة إلى سيد الكرملين، وجوهرها أنَّ واشنطن تنصح بعدم ضرب أوكرانيا أو التدخل عسكرياً في أراضيها، وأنَّها لن تتساهلَ في حال حصول ذلك. لم يأخذ بوتين نصيحةَ بيرنز على محمل الجد، ومثلها التحذير المتضمن فيها. في 24 فبراير (شباط) 2022 أطلقت موسكو «العملية العسكرية الخاصة»، واشتعلت الحرب الأوكرانية التي تحولت مبارزة بين السلاحين الروسي والأطلسي.

سيكون مثيراً لو عرفنا ذات يوم شيئاً مشابهاً لِما قاله شيراك لبوش الابن، ولِما قاله طارق عزيز في اجتماع القيادة العراقية. هل كان موقف سيرغي لافروف - المجرب والمحنك، ويُفترض أنَّه يعرف العالم - شبيهاً بموقف عزيز؟ وهل تحاشى - وهو من «رجال الرئيس» - إغضابَ الرفاق الآخرين الأقربين إلى أذن سيد الكرملين؟ هل هناك مَن قدَّمَ نصيحةً بعدم اجتياح أوكرانيا وحذَّر من العواقب؟

لا مبالغةَ في القول إنَّنا نخوض في بدايات أخطر سنة منذ أيام الحرب العالمية الثانية. استقرار روسيا حيويٌّ لمحيطها وللعالم. لا مصلحة لأحد في روسيا مضطربة يمكن أن تتطايرَ أجزاء من خريطتها على غرار ما أصاب الاتحاد السوفياتي. روسيا دولة عريقة وكبيرة ولا يترسَّخ استقرار العالم من دون استقرارها. أغلب الظَّنِّ أنَّها ستربح الحرب إذا طالت، مستفيدةً من التناقضات الأميركية الداخلية والهشاشة الأوروبية. لكن ماذا ينفع روسيا إذا ضمَّت مقاطعات أوكرانية واستيقظت «الألغام» النائمة في جسدها؟

دفع العراقُ ثمنَ «أم المعارك» الصدّامية. ودفع الشرق الأوسط ثمن «أم المعارك» البوشية. لا نريد أن يدفعَ العالمُ ثمن «أم المعارك» البوتينية. صحيح أنَّ بوتين ليس بوش الابن، وليس صدام حسين، لكنَّ المخيفَ هو أن نكتشفَ، ما يصدق في أكثر من مكان، وهو أنَّ السيدَ الرئيس لا يحب النصيحة.

نظرة خلف ستار التاريخ الأميركي

كارلوس لوزادا*

في عالم الفولكلور والتقاليد القديمة، يُعاد سرد الأساطير إلى الأبد من أجل حكمتها وحقائقها الكامنة. والاستحالة هي جزء من جاذبيتها، فالقليل من الناس يتوقفون لتفنيد فيزياء أجنحة إيكاروس قبل التحذير من الطيران قريباً من الشمس، لكن في عالم الصحافة والتاريخ، يُنظر إلى الأساطير باعتبارها مخلوقات خبيثة تحجب أكثر مما تضيء، ولا بد من اصطيادها وتدميرها حتى يتسنى للقصة الحقيقية أن تأخذ موضعها الصحيح. وخرق هذه الخرافات مسألة واجب وتأكيد على الخبرة؛ إذ تتحول لفظة «في الواقع» إلى ظرف مشرف.

يمكنني ادعاء بعض الخبرة في هذا المجهود، ليس كمفند للخرافات، بل كغرفة للمقاصة بالنسبة لهم. عندما عملت محرراً لقسم «توقعات الأحد» في إحدى الصحف الأميركية قبل عدة سنوات، عملت على تعيين وتحرير العشرات من مقالات «الأساطير الخمس» التي عالج فيها الخبراء أكثر المغالطات شيوعاً حول مواضيع الأخبار. أجبرتني هذه التمرينات المنتظمة على مواجهة التحديات الأساسية للشكل: إلى أي مدى يجب أن تكون المفاهيم الخاطئة مترسخة ومنتشرة حتى يمكن اعتبارها خرافة صادقة بمنتهى الخبث؟ ما هو الفرق بين التفنيد الحاسم والتفسير المتعارض؟ ومن هو المؤهل لتقويض الأسطورة أو غير المؤهل لفعل ذلك؟

لقد طالعت هذه التساؤلات كثيراً في أثناء قراءتي لكتاب «أميركا الأسطورة: المؤرخون يتحملون أضخم الأساطير والأكاذيب حول ماضينا»، المجموعة المنشورة هذا الشهر من تحرير كيفين إم. كروز وجوليان زيليزر، المؤرخين في جامعة برينستون. والكتاب، الذي يصفه المحررون بأنه «تدخل» في المناقشات العامة المستمرة منذ فترة طويلة بشأن السياسة والاقتصاد والثقافة الأميركية، يُعد إسهاماً ذا حجية ومناسباً للأسلوب الذي يزعزع الخرافات، وهو ذو حجية لنوعية المساهمات ونطاق مشروعها، وهو ملائم لأنه يحدد في مجلد واحد إمكانات ومزالق الشكل. فعندما تواجه العديد من الأساطير في تعاقب سريع، فإن القيم التي تقوم عليها هذه الجهود تصبح أكثر حدة، حتى ولو أصبحت قيمة الأساطير ذاتها أكثر قتامة. يجب إماطة اللثام عن كل أوهامنا الوطنية، لكنني لست متأكداً من أنه يجب التخلص منها جميعاً. ألا تخدم بعض الأساطير مقصداً صحيحاً؟

نجح العديد من المساهمين في كتاب «أميركا الأسطورة» في التخلص من الافتراضات المنهكة حول موضوعاتهم. تشكك كارول أندرسون، من جامعة إيموري، في الفكرة المستمرة للتزوير واسع النطاق في الانتخابات الأميركية، وتوضح كيف أن الساسة والناشطين الذين يدعون الدفاع عن نزاهة الانتخابات يسعون في كثير من الأحيان إلى استبعاد بعض الناخبين من العملية الديمقراطية. ويكشف دانييل إيمرفار، من جامعة نورث ويسترن، الحقيقة حول فكرة أن الولايات المتحدة افتقرت تاريخياً إلى الطموحات الإمبريالية، ويدّعي أن البلاد، بأقاليمها وأممها القبلية وقواعدها الأجنبية، هي إمبراطورية إلى حد كبير اليوم، وقد كانت كذلك منذ البداية. وبعد قراءة مقال لورانس جليكمان حول «ردود الفعل البيضاء العنيفة»، سأكون حريصاً عندما أقول إن احتجاج أو حركة الحقوق المدنية أشعلت أو حرضت أو أثارت ردة الفعل البيضاء العنيفة، وكأن مثل هذه الاستجابة غريزية ولا مفر منها. يكتب جليكمان، المؤرخ في جامعة كورنيل، يقول: «نادراً ما يُعامل مؤيدو الاستجابات العنيفة كعامل للتاريخ، ويُنظر إلى الأشخاص الذين يشاركون فيها على أنهم مجرد لاعبين، وليس كمحفزين للقصة، وعناصر لردة الفعل وليسوا فاعلين». في بعض الأحيان، يكون أفضل تفنيد للأساطير هو النوع الذي يجعلك ترغب في إعادة كتابة العبارات القديمة.

تثير المجموعة حججاً وجيهة حول استخدام التاريخ في الخطاب السياسي، وفي مقدمتها أن مصطلح «التاريخ التنقيحي» لا ينبغي أن يكون مجرد افتراء. «كل الأعمال التاريخية الجيدة هي بالأساس (تنقيحية) من حيث إنها تستخدم نتائج جديدة من المحفوظات، أو وجهات نظر جديدة من المؤرخين لتحسين، وإتقان - ولأجل تنقيح - فهمنا للماضي»، كما كتب كروز وزيليزر. ومع ذلك، فإن هذا الدافع التنقيحي يجعل إطار الأساطير، أحياناً، يشعر بالاضطرار إلى حد ما، وهو ذريعة لتغطية المواضيع التي تهم المؤلفين.

> من بين هذه الأساطير التي يتبناها الحزبان والتي عادةً ما يؤيدها الساسة من الحزبين الرئيسيين، تلك الأسطورة القديمة التي سادت، ألا وهي: الاستثنائية الأميركية

يستند الفصل التثقيفي لسارة تشرتشويل حول تطور «أميركا أولاً» كشعار وكنظرة للعالم، على سبيل المثال، إلى كتابها لعام 2018 حول هذا الموضوع، ولكن لمعالجة هذا الموضوع باعتباره أسطورة، تؤكد تشرتشويل، المؤرخة في جامعة لندن، أن استدعاء دونالد ترمب لشعار «أميركا أولاً» في السباق الرئاسي عام 2016، «كان موضع دفاع على نطاق واسع باعتباره عقيدة معقولة في السياسة الخارجية» (ودليلها هو زوج من المقالات من قبل المعلقين المحافظين مايكل بارون ومايكل أنطون).

في مقاله الذي يدافع فيه عن إنجازات الصفقة الجديدة، يعترف إيريك روتشواي، من جامعة كاليفورنيا، بأن فشل البرنامج السياسي المزعوم، «ليس قصة محبوكة بإحكام في السرد الوطني»، وأنه «ربما (الأسطورة) تبدو مصطلحاً غير ملائم». وهو يعتقد أن فشل الصفقة الجديدة ليس أكثر من أسطورة تستحق الانفجار بطبيعة الحال، ولكنه يعترف بوجود «العديد من الفئات التحليلية للزيف». إن الاعتراف يستحق بعض الإشادة، ولكنه قد يكون أيضاً صحيحاً.

في فصل كتبه كروز عن تاريخ الاستراتيجية الجنوبية - الجهود المتعمدة التي يبذلها الحزب «الجمهوري» لجلب الجنوبيين البيض إلى جانبه مع تزايد نشاط الحزب «الديمقراطي» في دعم الحقوق المدنية - يسمح المؤلف بأن «أحزاب المحافظين في الآونة الأخيرة طعنوا في هذا التاريخ الراسخ». وهذا التمييز بين المحافظين ليس عرضياً؛ ففي المقدمة التي قدماها، يزعم كروز وزيليزر، أن نمو المنصات الإعلامية اليمينية وانحدار «التزام الحقيقة»، كانا سبباً في تعزيز طفرة في صناعة الأساطير. «وهكذا أصبحت الجهود الرامية إلى إعادة تشكيل السرد حول ماضي الولايات المتحدة موضوعاً محورياً للحركة المحافظة بصفة عامة، وإدارة ترمب بصفة خاصة».

يلاحظ المحررون وجود بعض الأساطير التي تسمو على الحزبين، وتسمو فوق الحزب أو الآيديولوجية، لكن الأساطير التي يغطيها كتاب «أميركا الأسطورة» تنشأ من اليمين أو تعيش عليه. وفي تحليل يغطي 20 فصلاً، وأكثر من 300 صفحة، وقروناً من التاريخ الأميركي والخطاب العام، كان هذا التأكيد لافتاً للنظر.

هل نشطاء اليسار والساسة في الولايات المتحدة لا يبنون، وينشرون نسختهم الخاصة من القصة الأميركية أبداً؟ وإذا كانت هذه البراءة الليبرالية حقيقية، فدعونا نسمع المزيد عنها. وإذا لم يكن الأمر كذلك، فقد يتطلب الأمر تفنيد الزيف من تلقاء نفسه.

ومن بين هذه الأساطير التي يتبناها الحزبان، والتي عادة ما يؤيدها الساسة من الحزبين الرئيسيين، تلك الأسطورة القديمة التي سادت، ألا وهي: الاستثنائية الأميركية. في مقالته حول هذا الموضوع، يمكن أن يكون ديفيد بيل، مؤرخ آخر بجامعة برينستون، رافضاً لهذا المصطلح. ويكتب قائلاً: «يمكن اعتبار معظم الدول استثنائية بدرجة أو أخرى». واليوم، تُستخدم هذه العبارة عادة كـ«هراوة» في الحروب الثقافية في البلاد، كما يزعم بيل، وهي الممارسة التي انتشرت بين عامة الناس من قبل ساسة مثل نيوت غينغريتش، الذي أشاد لفترة طويلة بالولايات المتحدة باعتبارها «أكثر حضارة تميزاً في التاريخ»، وهاجم كل من لا ينحني أمام هذا المفهوم. يقول بيل: «بالنسبة لغينغريتش، فإن إظهار استثنائية أميركا كان دوماً أقل أهمية من شجب اليسار؛ لأنه لم يؤمن بها».

عند استكشاف الحجج السابقة بشأن الطبيعة الفريدة لأميركا، يتطرق بيل إلى خطبة جون وينثروب في القرن السابع عشر بعنوان «نموذج المؤسسة الخيرية المسيحية»، التي أعلن فيها الحاكم المستقبلي لمستعمرة خليج ماساتشوسيتس، أن المجتمع البيوريتاني سوف يكون «كمدينة على تلة» (وهو الخط الذي مدده الرئيس رونالد ريغان بعد قرون إلى «مدينة مضيئة على تلة»). وهذه الإشارة مُلزمة في أي مناقشة للاستثنائية الأميركية، وإن كان بيل يُقلل من أهمية الخطبة المعتادة لمناقشات الاستثنائية؛ ذلك لأن النص «ينفث شكوكاً أليمة» حول ما إذا كان بوسع المستعمرين مواجهة التحدي، ولأن الخطبة «ظلت مجهولة تقريباً حتى القرن التاسع عشر».

* صحافي ومؤلف من أصول بيروفية حاصل على جائزة «بوليتزر للنقد»
* خدمة «نيويورك تايمز»

النفط (برنت)	الذهب	بتكوين	البن	القمح	الحديد الخام
أمس: 78,43 $	أمس: 1814,62 $	أمس: 16608 $	أمس: 169,95 $	أمس: 771,58 $	أمس: 115,00 $
السابق: 80,35	السابق: 1815,49	السابق: 16404	السابق: 168,10	السابق: 798,35	السابق: 115,50

ضعف الطلب في الهند يرشحها لاحتلال مركزها دولياً

السعودية تتجه إلى صدارة الاقتصاد الأسرع نمواً في العالم

الرياض: «الشرق الأوسط»

تتجه السعودية للتربع على عرش الاقتصاد الأسرع نمواً في العالم، خلال العام الحالي، لتزيح الهند عن الصدارة بعد فقدان الأخيرة النمو نتيجة ضعف الطلب في الداخل والخارج.

ونما الاقتصاد السعودي بنسبة 8,8 %، خلال الربع الثالث من العام الماضي، مقارنة بالفترة نفسها من 2021، وفق تقديرات رسمية من «الهيئة العامة للإحصاء»، ويرجع ذلك في الأساس إلى حدوث زيادة كبيرة في الأنشطة المرتبطة بالنفط.

ومن المتوقع أن تزيح السعوديةُ الهند من قمة الاقتصادات الأعلى نمواً في العالم، العام الحالي، بنمو يصل إلى 7,6 % لتصبح المملكة في المركز الأول عالمياً من حيث النمو الاقتصادي، وفقاً لوكالة «بلومبيرغ».

جاء ذلك بعد إعلان البنك الاحتياطي الهندي توقعاته للنمو بنسبة 6,8 % بنهاية مارس (آذار) من العام الماضي، لتحتل السعودية مركزها نتيجة ارتفاع أسعار الطاقة.

وأقرّ مجلس الوزراء السعودي، في ديسمبر (كانون أول) الماضي الميزانية العامة للدولة للعام المالي 2023، بإجمالي إنفاق يبلغ 1,114 تريليون ريال (297 مليار دولار)، وإيرادات تقدر بـ1,130 تريليون ريال (301 مليار دولار)، وبفائض يصل إلى 16 مليار ريال (4,2 مليار دولار).

وأفصحت الهيئة العامة للإحصاء السعودية، مؤخراً عن ارتفاع الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي بنسبة 8,8 %، خلال الربع الثالث من 2022، مقارنة بالفترة نفسها من عام 2021.

وذكرت أن الارتفاع في الناتج المحلي السعودي، خلال الربع الثالث، جاء مدفوعاً بالارتفاع الذي حققته الأنشطة النفطية بنسبة 14,2 %، وغير النفطية بمعدل 6 %، كما سجلت الأنشطة الحكومية نمواً بنسبة 2,5 % على أساس سنوي.

وبالمقارنة الربعية السنوية، حقق الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي المعدل موسمياً نمواً بنحو 2,1 % على أساس ربعي، إذ حققت الأنشطة النفطية نمواً بمعدل 4,5 %، في حين سجلت الأنشطة الحكومية نمواً بمعدل 1,5 %، والأنشطة غير النفطية انخفاضاً بنحو 0,5 % على أساس ربع سنوي.

وطبقاً لـ«هيئة الإحصاء»، بلغ الناتج المحلي الإجمالي بالأسعار الجارية 1,036 تريليون ريال، في الربع الثالث من العام الحالي، حيث حققت من خلاله أنشطة الزيت الخام والغاز الطبيعي أعلى مساهمة بين الأنشطة الاقتصادية بلغت 35,2 %، تليها الخدمات الحكومية 14,1 %، ثم الصناعات التحويلية ما عدا تكرير الزيت بمساهمة بلغت 7,8 %.

وحقق جميع الأنشطة الاقتصادية معدلات نمو إيجابية على أساس سنوي، حيث حققت الزيت الخام والغاز الطبيعي أعلى معدلات النمو التي بلغت 14,8 % على أساس سنوي، و5,2 % على أساس ربعي، تليها الصناعات التحويلية ما عدا تكرير الزيت بنمو سنوي بلغ 11 %، في حين شهدت انخفاضاً بمقدار 2,3 % على أساس ربع سنوي.

وحققت أنشطة النقل والتخزين والاتصالات معدلات نمو بلغت 9 % على أساس سنوي، و3,3 % على أساس ربعي.

يشهد الاقتصاد السعودي نمواً متسارعاً وفقاً للتقارير الصادرة عن الوكالات الدولية (الشرق الأوسط)

يتزامن مع ازدياد وتيرة التململ بقطاعات حيوية

تشكك حول تباطؤ وتيرة التضخم في بريطانيا

لندن: «الشرق الأوسط»

قال رئيس الوزراء البريطاني ريشي سوناك، إنه «ليس أمراً حتمياً» أن يتباطأ التضخم هذا العام، مشدداً على الحاجة للاستمرار في ضبط الأجور خلال المفاوضات الجارية مع القطاعات المحتجة التي تشمل قطاعي الرعاية الصحية والسكك الحديدية.

وذكرت وكالة «بلومبرغ» للأنباء أن سوناك قال في حوار مع برنامج بهيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي)، إن «تراجع التضخم يعتمد على توفر سياسة اقتصادية مسؤولة عندما يتعلق ذلك بأمور مثل الأجور».

وأضاف: «ليس من المحتم حدوث ذلك. يجب الاستمرار في الانضباط واتخاذ قرارات صحيحة ومسؤولة».

يذكر أن ارتفاع تكاليف الطاقة بسبب الحرب الروسية في أوكرانيا أدى لارتفاع التضخم لأكثر من 11 في المائة العام الماضي، ما نجم عنه أزمة في تكاليف المعيشة.

وأضاف سوناك أن الحد من ارتفاع الأسعار يمثل أولوية له، كما أنه سبب معارضته للدعوات بقبول المطالب برفع الأجور في القطاع العام، حيث إن ذلك قد يؤدي لتأجيج التضخم.

ويعيش الاقتصاد البريطاني جملة من التحديات تفاقمت بعد خروجه من بوتقة الاتحاد الأوروبي متزامنة مع تداعيات التباطؤ العالمي والتضخم دفعت إلى موجات من التململ في القطاعين العام والخاص.

ودعا مدير واحدة من كبرى النقابات العمالية بقطاع النقل في بريطانيا، إلى تنظيم إضرابات بشكل منسق، تشمل عشرات الآلاف من العاملين بالقطاع العام، بما في ذلك معلمون ورجال إطفاء وممرضات، حيث يدرس أطباء صغار الانضمام إلى موجة الاضطرابات العمالية.

ووفقاً لوكالة «بلومبرغ» للأنباء، الجمعة الماضي، قال مايك لينش، الأمين العام للنقابة الوطنية لعمال السكك الحديد والنقل البري والبحري، إنه «يجب أن نعظم تأثيرنا ونفوذنا عبر كل شخص يخوض نزاعاً»، في وقت تكافح فيه حكومة رئيس الوزراء ريشي سوناك موجة من الإضرابات التي تسببت في اضطرابات واسعة النطاق للخدمات العامة.

وكانت صحيفة «تليغراف» البريطانية، قالت قبل أيام، إنه من المقرر أن تخفض بريطانيا مستوى الدعم الذي تقدمه للشركات لمساعدتها في التصدي لارتفاع فواتير الطاقة، وذلك بنسبة 85 في المائة، بدءاً من أبريل (نيسان) المقبل.

ونقلت الصحيفة عن مصادر حكومية، لم تسمها، أن الشركات البريطانية تستفيد حالياً من برنامج لدعم الطاقة مدته 6 أشهر، وينتهي في مارس (آذار) وقيمته 18 مليار جنيه إسترليني (21,5 مليار دولار)، بينما من المقرر أن تحل محله حزمة مساعدة بقيمة 5 مليارات إسترليني تغطي 12 شهراً.

وذكرت وكالة «بلومبرغ» للأنباء أن الرقم الجديد «متفق عليه بشكل كبير»، مشيرة إلى أن وزارة الخزانة رفضت التعليق على تقرير الصحيفة.

ووفقاً لـ«بلومبرغ»، قال مصدر مطلع بالأمر إنه سيكون هناك خفض كبير في دعم الطاقة المقدم للشركات، دون أن يُفصح عن رقم معين، بينما يخفض وزير الخزانة جيريمي هانت حزم دعم الطاقة البريطانية، حيث يقوم بإحداث استقرار في المالية العامة للبلاد، التي تعاني من صدمة خلال فترة رئاسة ليز تراس القصيرة للحكومة.

ومن المقرر أن يعلن بشكل رسمي عن دعم الشركات عندما يعود البرلمان للانعقاد بعد عطلته في عيد الميلاد، الأسبوع الحالي.

وبموجب العرض الحالي، تحصل الشركات على توفير يصل إلى 345 جنيهاً إسترلينياً لكل ميغاواط في الساعة من الكهرباء، و91 جنيهاً إسترلينياً لكل ميغاواط في الساعة من الغاز، بينما تم العمل بالمبادرة لحماية الشركات من ارتفاع الأسعار الذي تفاقم جراء الحرب الروسية في أوكرانيا.



رئيس الوزراء البريطاني يرجح بطء وتيرة تراجع التضخم العام الحالي (رويترز)

الإعلان عن موعد بدء الإنتاج التجاري لمصفاة كربلاء في العراق

الثلوج تدخل حيز الطاقة النظيفة لتوليد الكهرباء

عواصم: «الشرق الأوسط»

في وقت لا يزال موسم الشتاء يلقي بآثاره على أسعار الطاقة عالمياً، بدأت أبحاث في مدينة بشمال شرقي اليابان بشأن توليد الكهرباء من الثلوج، وذلك بهدف تأمين مصدر للطاقة المتجددة لمواجهة الانقطاع المحتمل للطاقة.

وذكرت وكالة كيودو اليابانية للأنباء أن مدينة أوموري، التي تشهد هطول ثلوج كثيفة سنوياً، بدأت في إجراء تجربة في حمام سباحة في مدرسة ابتدائية مهجورة في ديسمبر (كانون الأول) الماضي لاستكشاف إمكانية إنتاج الكهرباء من خلال استغلال فرق درجة الحرارة بين الثلوج المخزنة والهواء المحيط به.

وتدرس شركة فورت كورب لتكنولوجيا المعلومات الناشئة وجامعة إلكترو للاتصالات في طوكيو تشغيل توربين بطاقة مولدة من خلال تبريد السائل بالثلوج المخزنة، ثم بعد ذلك تبخيره من خلال حرارة الهواء المحيط.

ومعلوم أن توليد الكهرباء باستخدام الثلوج المخزنة جذب الانتباه مؤخراً بصفته مصدر طاقة صديقاً للبيئة ومنخفض التكاليف وآمن.

وعلى صعيد تطورات إنتاج النفط، أعلن وزير النفط العراقي حيان عبد الغني في بيان أمس الأحد أن الإنتاج التجاري لمصفاة كربلاء سيبدأ قبل نهاية الربع الأول من العام الحالي.

وأضاف أنه تم تحديد منتصف مارس (آذار) المقبل ليكون موعداً لبدء الإنتاج التجاري بطاقات تصاعدية تدريجية.

من جانب آخر، حددت قطر، وفق «رويترز»، سعر البيع الرسمي للخام البحري لشهر فبراير (شباط) عند علاوة 0,75 دولار للبرميل فوق خامي عمان - دبي، والخام البري عند علاوة 2,10 دولار للبرميل فوق عمان - دبي.

ومعلوم أن أسعار البيع الرسمية القطرية في الشهر السابق كانت للخام البحري عند علاوة 1,85 دولار للبرميل إلى خامي عمان - دبي، وللخام البري عند علاوة 4,60 دولار للبرميل فوق خامي عمان - دبي.

وحول وضع الطاقة في القارة السمراء، رفعت السنغال أسعار الوقود المدعم لثاني مرة، عقب ارتفاع أسعار النفط العام الماضي، وذلك لتخفيف الضغط على موازنة الحكومة.

ووفقاً للتقديرات الأولية فإن الإنفاق الحكومي على دعم الوقود ارتفع بنحو 4 أضعاف تقريباً العام الماضي ليصل إلى 580 مليار فرنك سنغالي.

وذكرت وكالة بلومبرغ للأنباء أنه ابتداء من السابع من يناير (كانون الثاني) الحالي، سيبلغ سعر لتر الديزل 755 فرنكاً سنغالياً (1,23 دولار)، مقابل 655 فرنكاً سنغالياً.

وقالت وزيرة النفط صوفيا جلاديما لشبكة الإذاعة والتلفزيون السنغالية إن الزيادة كانت ضرورية للحد من الإنفاق العام على الدعم، وإعادة توجيه المساعدة نحو الأسر الأكثر احتياجاً.

من ناحيته، قال وزير التجارة عبد الكريم فوفانا لشبكة «تي في 5» الفرنسية إن الزيادة الأخيرة في أسعار الوقود من شأنها أن تسمح للسنغال بخفض دعم الوقود لعام 2023 إلى 450 مليار فرنك سنغالي.

الجزائر تطلق استثمارات بـ30 مليار دولار لتحسين أمنها «الطاقوي»

الجزائر: «الشرق الأوسط»

كشف رئيس «المجموعة الجزائرية الحكومية للمحروقات (سوناطراك)»، توفيق حكار، عن إطلاق استثمارات بـ30 مليار دولار، في إطار خطة لاستكشاف وإنتاج النفط، وبشكل خاص لاستكشاف الغاز، تمتد من 2023 إلى 2027، مبرزاً أن الخطة رصدت لها الدولة 40 مليار دولار، لدعم قدرات البلاد من المحروقات التي تمثل 98 في المائة من صادرات البلاد.

وصرح حكار للنشرية المختصة في قضايا الطاقة «ميدل إيست إكونوميك سرفاي»، في عددها الشهري الجديد، بأن الاستثمارات المقررة «تهدف إلى رفع الإنتاج على (المدى) القصير والمتوسط، وإعداد مشروعات مستقبلية؛ لا سيما فيما يخص الغاز الطبيعي... وهذه الاستثمارات ستساعدنا على تحسين أمننا الطاقوي، وتموين السوق العالمية بشكل موثوق».

وأكد حكار أن «سوناطراك» تعتزم؛ في إطار الخطة الاستثمارية، تخصيص أكثر من 7 مليارات دولار لمشروعات تكرير النفط والبتروكيمياء والغاز المسال، «وهي مشروعات ستمكننا من قيمة مضافة في الجزائر، ومن تعزيز قدراتنا في مجال التصدير». علماً بأن حصة الجزائر ضمن «أوبك» محددة بـ800 ألف برميل يومياً.

وأضاف المسؤول التنفيذي للمجموعة النفطية أنه «سيتم تخصيص مليار دولار لتمويل مشروعات، في سياق مساهمة الشركة في توجه الدولة الخاص بالانتقال الطاقوي، ويتعلق الأمر أساساً بمشروعات استرجاع الغاز المحروق على مستوى مواقع الإنتاج، ومجمعات الغاز الطبيعي المسال، ومشروعات الطاقة الشمسية بالصفائح الضوئية، لتزويد مواقع الانتاج، وكذا المشروعات النموذجية لإنتاج ونقل الهيدروجين الأخضر».

وبخصوص تطورات سوق النفط العالمية، قال حكار إن الجزائر «تطمح إلى أن تصبح أحد أهم مصادر التموين بالغاز في العالم، بفضل مخزون مهم من الغاز الطبيعي، والزيادة التي عرفها قطاع نشاط الإنتاج مؤخراً».

وأفاد حكار بأن «سوناطراك» صدرت 4 مليارات متر مكعب، «عن طريق السوق الفورية» سنة 2022، مشيراً إلى أن «الاكتشافات التي تمت في بعض حقول الغاز، ستسمح بزيادات معتبرة في حجم الغاز المتوفر للتصدير، من خلال أنابيب نقل الغاز أو عن طريق بواخر النقل». وأضاف: «ستواصل (سوناطراك) تطوير إمكاناتها الغازية»، معلناً أن «العديد من المشروعات قيد الإنجاز ستدخل في الخدمة في السنتين المقبلتين، ويتعلق الأمر باستغلال حقول حاسي موينة وحاسي باحمو، في الجنوب الغربي، وبحقول إيسارين وتين فويي تبنكوت في الجنوب الشرقي للبلاد».

ووفق توقعات حكار، سيجري إطلاق مشروعات أخرى في 2023 و2024، في حقول النفط: حاسي الرمل وحمراء وأوهانات وتوات، داعياً البلدان الأوروبية إلى «الاستعداد لإبرام اتفاقات شراء طويلة المدى، من أجل ضمان إمدادهم بالطاقة في المستقبل». يذكر أن انقطاع إمداد أوروبا بالغاز الروسي، منذ بداية الحرب في أوكرانيا، وضع الجزائر في قلب رهانات الطاقة بالقارة القديمة، وظلت طيلة العام الماضي، مقصد بلدان أوروبية عديدة تطلب غازها، كما أنها وظفت هذه الورقة بقوة؛ عندما رفضت طلب إسبانيا تزويدها بكميات إضافية من الغاز، خارج العقود المبرمة، بسبب انحيازها للمغرب في نزاع الصحراء.

وبخصوص صادرات الجزائر من الغاز الطبيعي المسال، أكد حكار: «قدرات التسييل التي تزيد على 30 مليار متر مكعب في السنة، تعطينا مرونة معتبرة في الاستجابة للطلب، وذلك بفضل مركبات الغاز المسال الأربعة»، مشيراً إلى أن «(سوناطراك) مدعوة للعب دور بارز في تنمية الصناعة المستقبلية، التي تتميز بانبعاثات كربون منخفضة، مثل الهيدروجين الأخضر والطاقة الكهروضوئية التي تمثل محركاً مهماً للنمو بالنسبة للجزائر». وأعلن بهذا الخصوص عن إطلاق مشروعين نموذجيين في 2023، يخصان إنتاج الهيدروجين الأخضر ونقله عبر خط أنبوب الغاز.

قطر لبناء أكبر مصنع تكسير إيثان وتحويل غاز بتكلفة 6 مليارات دولار

الدوحة: «الشرق الأوسط»

وقّعت قطر، أمس الأحد، اتفاقاً تبلغ قيمته 6 مليارات دولار مع شركة «شيفرون فيليبس» للكيماويات لبناء مصنع يضم أكبر وحدة تكسير للإيثان في الشرق الأوسط وتحويل الغاز إلى بولي إيثيلين ومواد بلاستيكية أخرى.

وبحسب وكالة الصحافة الفرنسية، من المتوقع أن يبدأ تشغيل مجمع راس لفان للبتروكيماويات، المقرر أن ينتج 2,1 مليون طن من الإيثيلين سنوياً إلى جانب 1,7 مليون طن من مشتقات البولي إيثيلين، في عام 2026.

وقال سعد بن شريدة الكعبي، وزير الطاقة القطري والرئيس التنفيذي لشركة قطر للطاقة، إن المجمع سينتج «نفايات وانبعاثات غازات الاحتباس الحراري أقل» مقارنة بالمنشآت الأخرى في جميع أنحاء العالم.

وتمتلك شركة «قطر للطاقة» نسبة 70 في المائة من رأس المال في المشروع المشترك مع شركة «شيفرون فيليبس» الأميركية، ومقرها في تكساس التي تستحوذ على نسبة الـ30 في المائة المتبقية.

وقال الكعبي في مراسم توقيع الاتفاق في الدوحة: «هذا هو أكبر استثمار لقطر للطاقة في صناعة البتروكيماويات في قطر على الإطلاق وأول استثمار مباشر منذ 12 عاماً».

وستضاعف «راس لفان» طاقة إنتاج الإيثيلين في قطر، وتزيد إنتاجها من البوليمر من 2,6 مليون طن إلى أكثر من 4 ملايين طن سنوياً. وإجمالاً، سترتفع الطاقة الإنتاجية للبتروكيماويات في قطر إلى ما يقرب من 14 مليون طن سنوياً.

وقال الكعبي إن الاستثمار «يمثل علامة فارقة في استراتيجية قطر للطاقة للتوسع في قطاع البتروكيماويات»، مضيفاً أن المشروع «سيعزز مكانتنا المتكاملة كلاعب عالمي رئيسي في مجالات التنقيب والاستكشاف والغاز الطبيعي المسال والصناعات البتروكيماوية».

ويُستخدم الإيثيلين والبولي إيثيلين في مجموعة من المنتجات البلاستيكية من الأنابيب إلى زجاجات المياه وتغليف المواد الغذائية.

وتمتلك قطر أكبر احتياطيات عالمية من الغاز الطبيعي، خصوصاً في حقل الشمال الذي يمتد تحت الخليج إلى الأراضي الإيرانية، حيث إنه من خلال التوسع في حقل الشمال، تهدف قطر إلى زيادة إنتاجها بنسبة 60 في المائة بحلول عام 2027.

وخلال الأشهر الماضية، أبرمت قطر سلسلة اتفاقات مع دول أوروبية وآسيوية مرتبطة بالإنتاج من حقل الشمال، حيث في نهاية نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، أعلنت أولى صفقاتها الكبرى لتوريد الغاز الطبيعي المسال إلى ألمانيا التي كانت تعتمد بشكل كبير على الغاز الروسي وتضررت بشكل بالغ حين قطعت موسكو إمدادات الغاز رداً على العقوبات الأوروبية المفروضة على خلفية غزو أوكرانيا.

وفي قطر، وتحديداً في السوق المالية، قالت شركة ميزة القطرية المتخصصة في مجال خدمات تكنولوجيا المعلومات في بيان أمس الأحد إنها ستكون أول شركة في البلاد تستخدم آلية البناء السعري لتنفيذ طرح عام أولي وذلك في إطار الجهود التي تبذلها قطر لمواكبة الممارسات الدولية.

وأوضحت الشركة المملوكة جزئياً لشركة أريد للاتصالات إنها ستبيع 50 في المائة من رأس مالها من الأسهم في عملية طرح للأسهم العامة مع التخطيط لإدراجها في بورصة قطر.

وستسمح عملية الاكتتاب العام التي ستبدأ هذا الشهر للشركة بتقديم نطاق سعري لاختبار إقبال المستثمرين على شراء الأسهم وتحديد سعر الاكتتاب.

ويتراوح النطاق السعري للطرح بين 2,61 ريال (0,71 دولار) و2,81 ريال للسهم، وهو ما يمكن أن يجمع ما بين 846 مليوناً و911 مليون ريال قطري.

وأدخلت قطر الإجراءات الخاصة بآلية البناء السعري في فبراير (شباط) من 2021 للمساعدة في جذب المستثمرين الأجانب ورفع مكانة السوق القطرية لمواكبة الأسواق المتطورة.

وكانت قطر تتبع قبل ذلك ممارسة تقوم على تحديد الشركات سعر الطرح لأسهمها في البورصة بناء على التعليقات الواردة من تقريري تقييم مستقلين.

وقالت ميزة في بيانها إن آلية البناء السعري ستتبع نظام الطرح والإدراج الصادر عن هيئة قطر للأسواق المالية «بعد اعتماد حزمة من الإجراءات الجديدة التي من شأنها أن تجذب المزيد من الشركات وتوفر بدائل وخيارات متنوعة للشركات الراغبة بالطرح والإدراج في السوق المالية».

تستهدف بناء منظومة تجمعات غذائية... وتطوير الخدمات اللوجيستية لسلاسل الإمداد

إنشاء أول مدينة سعودية متخصصة لاستدامة الثروة الحيوانية والسمكية

الرياض: «الشرق الأوسط»

تتجه السعودية إلى تطبيق ممارسات نوعية لاستدامة الثروة الحيوانية والسمكية، من خلال إنشاء أول مدينة زراعية معنية بـ«البروتين الحيواني»، تقع بمنطقة جازان (جنوب المملكة)، وذلك بعد أن شهد عدد من الوزراء والمسؤولين، أمس الأحد، توقيع مذكرة تفاهم بين البرنامج الوطني لتطوير قطاع الثروة الحيوانية والسمكية، والهيئة الملكية للجبيل وينبع؛ لبناء المدينة الجديدة ضمن الأهداف الرامية لتحقيق الأمن الغذائي.

ووقع مذكرة التفاهم الدكتور علي الشيخي الرئيس التنفيذي للبرنامج الوطني لتطوير قطاع الثروة الحيوانية والسمكية، والدكتور فهد القرشي الرئيس التنفيذي لمدينة جازان للصناعات الأساسية والتحويلية، بحضور المهندس عبد الرحمن الفضلي وزير البيئة والمياه والزراعة، رئيس مجلس إدارة البرنامج، وبندر الخريف وزير الصناعة والثروة المعدنية، رئيس مجلس إدارة الهيئة الملكية للجبيل وينبع.

وتأتي المذكرة ضمن «رؤية 2030»، التي تهدف إلى تحقيق الأمن الغذائي، وتمكين قطاعي الزراعة والصناعة، وزيادة إسهاماتهما في الناتج المحلي الإجمالي، إلى جانب تعزيز الصادرات غير النفطية وخلق فرص العمل، من خلال الاستفادة من الثروات الحيوانية والسمكية في الصناعات الغذائية، وتحسين كفاءة الإنتاج، وإدخال قيمة مضافة لتحقيق الاكتفاء الذاتي محلياً وعالمياً.

وتستهدف المذكرة العمل على بناء تجمعات غذائية منبثقة، وتطوير الخدمات اللوجيستية لسلاسل الإمداد، وتأسيس مراكز تدريبية لتنمية القدرات البشرية، ودعم رواد الأعمال؛ للوصول إلى مستهدفات المملكة في توطين 85 في المائة من الصناعات الغذائية بحلول 2030.

ويسعى الجانبان، من خلال المذكرة، إلى الإسهام في دعم التصنيع الغذائي للحوم والأسماك والقشريات، وتطبيقاته الحديثة وفق الإجراءات النظامية، ودعم التنسيق المشترك في تطبيق الممارسات لاستدامة الثروة الحيوانية والسمكية بالمنطقة، وتسهيل عمليات الاستيراد لتغطية الطلب المحلي، إضافة لبحث سبل التكامل والتسويق وتقديم التسهيلات للمستثمرين.

وتعمل المذكرة على تبادل الدراسات والخبرات والبيانات، وكذلك زيادة الاستفادة من البنية التحتية لمدينة جازان للصناعات الأساسية والتحويلية ومينائها، والخدمات المقدمة في سلاسل القيمة والإمداد لمصادر اللحوم والأسماك.

وأكد الجانبان أن اختيار مدينة جازان للصناعات الأساسية والتحويلية لتكون مقراً لمدينة البروتين الحيواني، جاء نظراً لما تتمتع به المنطقة من مزايا نسبية فريدة، بإشرافها على البحر الأحمر الذي يربطها بقارات عدة؛ مما يسهل وصول الصادرات السعودية إلى أوروبا وأفريقيا وشرق آسيا.

وتوفر منطقة جازان البنية التحتية الملائمة لتوطين عدد من الصناعات التحويلية ذات القيمة المضافة للاقتصاد المحلي؛ لسد الطلب المحلي وكذلك العالمي على المنتجات الغذائية السعودية عالية الجودة، وفتح المجال لرواد الأعمال للاستثمار في القطاعات المنبثقة مثل التجهيز، والتغليف، والجلود، والأعلاف، والخدمات اللوجيستية.

وتحتل المملكة مكانة عالمية متقدمة في مجموعة دول العشرين، ومركزاً متقدماً في معدل النمو الاقتصادي بفضل الإصلاحات الاقتصادية الكبيرة التي عملت عليها «رؤية 2030»، ومن أهم القطاعات التي أسهمت في هذا النمو، الزراعة والصناعة.

وأسهم قطاع الزراعة في زيادة المحتوى المحلي بقرابة 72 مليار ريال (19,2 مليار دولار) بمعدل نمو 7,8 في المائة مقارنة بالعام السابق، وحققت المملكة نسبة اكتفاء ذاتي تتراوح بين 50 و60 في المائة من اللحوم الحمراء والأسماك.

ونجح قطاع الصناعة في زيادة عدد المصانع الغذائية بنسبة 200 في المائة، مسجلاً 1023 مصنعاً حتى منتصف العام الماضي، باستثمارات تجاوزت 88 مليار ريال (23,4 مليار دولار).

جانب من توقيع مذكرة التفاهم أمس بحضور وزيري البيئة والمياه والزراعة والصناعة والثروة المعدنية (الشرق الأوسط)

مزيد من دلالات التباطؤ يبرز في الاقتصاد الكوري

سيول: «الشرق الأوسط»

خلص معهد التنمية الكوري إلى أن اقتصاد كوريا الجنوبية يظهر مزيدا من الدلالات على التباطؤ الاقتصادي، وذلك في ظل فقدان قطاع الصناعة للزخم في أعقاب تباطؤ الصادرات.

وذكرت وكالة يونهاب الكورية الجنوبية للأنباء، أمس، أن معهد التنمية الكوري قال في تقريره الشهري: «الاستثمارات سجلت ارتفاعا كبيرا في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، ولكن الصادرات تراجعت بسبب انخفاض الطلب الخارجي، مما يظهر أن النشاط الاقتصادي يفقد زخمه».

وكانت وزارة المالية الكورية الجنوبية قد قالت الشهر الماضي إنه من المتوقع تراجع الصادرات بنسبة 4,5 في المائة هذا العام في ظل التباطؤ الاقتصادي وضعف أسعار الرقائق.

وأشار المعهد إلى تزايد الغموض في السوق المالية، بالإضافة إلى الحرب المستمرة بين روسيا وأوكرانيا.

تأتي هذه البيانات في وقت تراجعت فيه حالات الإصابة الجديدة بفيروس «كوفيد - 19» في كوريا الجنوبية لليوم الخامس على التوالي، وفق بيانات أمس الأحد، في ظل جهود الحكومة لمنع دخول الفيروس من الصين.

وسجلت كوريا الجنوبية 46,7 ألف إصابة جديدة بـ«كوفيد - 19»، بما في ذلك 132 إصابة وافدة من الخارج، ليصل إجمالي عدد الحالات إلى 29,5 مليون حالة، حسبما ذكرت الوكالة الكورية لمكافحة الأمراض والوقاية منها.

وسجلت كوريا الجنوبية 34 حالة وفاة جديدة لترتفع حصيلة الوفيات إلى 32,5 ألف حالة، وفقا لوكالة يونهاب للأنباء.

ووصل عدد المرضى من ذوي الحالات الخطيرة إلى 526 حالة، بانخفاض عن 544 حالة في اليوم السابق.

بائع في كوريا يترقب شراء بضاعته في العاصمة سيول (أ.ف.ب)

خبراء لـ الشرق الأوسط: لا يمكن التنبؤ بقاع الهبوط... والسوق الموازية خطيرة اقتصادياً

4 أسباب ظاهرة وراء رحلة هبوط الجنيه المصري

تحليل اقتصادي

الرياض: محمد المطيري

أرجع خبراء مصرفيّون التراجع المستمر في سعر صرف الجنيه المصري مقابل الدولار الأميركي إلى 4 أسباب جوهرية. تتمثل في؛ ظهور سوق موازية (سوداء) بسعر صرف بفارق كبير، ورفع البنك المركزي المصري لنسبة الفائدة 300 نقطة أساس دفعة واحدة مؤخراً، لترتفع بنسبة 8 في المائة خلال 2022، وشحّ العملة الصعبة في البنوك مقابل انخفاض الاحتياطي النقدي، وكذلك الأخطاء المتراكمة في السياسة النقدية منذ 2016.

وأظهر رصد، أجرته «الشرق الأوسط»، خسارة الجنيه المصري لنحو 58 في المائة من قيمته مقابل الدولار الأمريكي خلال 2022، حيث بدأ العام عند 15,75 جنيه للدولار، حتى وصل بنهاية العام إلى نحو 25 جنيهاً للدولار في تعاملات البنك المركزي، عطفاً على وصوله إلى حدود نحو 38 جنيهاً للدولار في السوق الموازية، ليحجز بذلك الجنيه المصري له مقعداً في قائمة «هانكي» لأسوأ 10 عملات أداء في 2022.

ومع بداية 2023، واصل الجنيه المصري رحلة الهبوط، والتراجع المستمر، ليحقق مستويات صرف متدنية جديدة وصلت إلى نحو 27,20 جنيه مقابل الدولار، حيث يرى مصرفيون أنها لن تكون نقطة القاع النهائية للجنيه خلال 2023، مرجحين أن يواصل الجنيه رحلة الهبوط، وتسجيل قاع جديد، حتى وصوله إلى أسعار صرف موازية لما يتم تداوله في السوق الموازية ما بين 30 إلى 33 جنيهاً مقابل الدولار.

من جانبه، قال الخبير المصرفي طارق حمادة، لـ«الشرق الأوسط»، إن أولى خطوات تصحيح مسار الجنيه المصري هي القضاء على السوق الموازية، موضحاً أن وجود السوق الموازية وسعرين متفاوتين لسعر الصرف مشكلة كبيرة جداً، تسببت في ظهور تسعير عشوائي لبعض السلع والمنتجات في السوق المصرية، وكذلك في ارتفاع معدلات التضخم ووصولها إلى مستويات 21,5 في المائة في نوفمبر (تشرين الثاني).

ويرى حمادة، الذي كان يعمل مصرفياً لدى شركة بلوم مصر، سابقاً، أن أبرز العوامل التي ساهمت في تهاوي سعر صرف الجنيه، هو ظهور سوق موازية سوداء لصرف العملة، بفارق سعر صرف كبير عن السوق الرسمية، وكذلك تثبيت سعر صرف الجنيه منذ 2016 حتى 2022، رغم وجود تراكم للمشكلات في الاقتصاد المصري ومروره بأزمات اقتصادية خلال تلك الفترة، ومنها عجز الميزان التجاري، والإغلاق العام خلال أزمة «كورونا»، والحرب الروسية الأوكرانية، ونقص العملة الأجنبية والموارد السياحية.

وأضاف أن الجنيه يدفع الآن ثمن السياسة النقدية الخاطئة في تثبيت سعر الصرف خلال السنوات الست الماضية، مشيراً إلى أنه كان يفترض أن يتم خفض قيمة الجنيه بالتوازي مع ارتفاع معدلات التضخم، حتى لا نتعرض للانهيار الحالي في سعر الجنيه مقابل الدولار الأمريكي.

من جهته، قال الخبير المصرفي أيمن متولي، لـ«الشرق الأوسط»، إن استمرار رحلة انخفاض الجنيه المصري كان متوقعاً ولم يكن مفاجئاً، وعزا ذلك إلى سببين إضافيين، هما رفع المصرف المركزي المصري للفائدة بمقدار 300 نقطة أساس في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، وشحّ العملة الصعبة في البنوك المحلية والبنك المركزي، وهما سببان، بحسب وصفه، جاءا من خلال ضعف تدفق الأموال من الخارج، والمضاربة على سعر الدولار في السوق الموازية.

ويضيف متولي أنه لا يمكن توقع إلى أين سيصل سعر الدولار مقابل الجنيه، كما أنه لا يوجد قاع لهذا الهبوط، لافتاً إلى أنه قد يتجاوز الخطوط الحمراء سعرياً ونفسياً، وقد يقف أو يتجاوز أسعار الصرف المتداولة في السوق الموازية، التي تتراوح ما بين 30 إلى 33 جنيهاً مقابل الدولار.

ويرى متولي أن وجود سوق موازية خطير على الاقتصاد المصري، ولن تدخل بسببه العملة الصعبة في الدوائر الاقتصادية الرسمية، وسيحد من الاستثمارات الأجنبية في البلاد، داعياً إلى اتخاذ إجراءات عاجلة لمواجهة هذه السوق الموازية، وتضييق الفجوة السعرية في سعر الصرف بين البنوك الرسمية والسوق الموازية.

مصرية تخرج من أحد محلات الصرافة بحي الزمالك في العاصمة القاهرة (أ.ف.ب)

د. عبد الله الردادي

اقتصاد الظل

يعرف اقتصاد الظل بأنه مجموعة الأنشطة الاقتصادية التي تمارس دون اطلاع الحكومة ومعرفتها بحجم وقيم هذه الأنشطة، وعادة ما تمارس هذه الأنشطة خارج إطار الضرائب الحكومية. ويُطلق على اقتصاد الظل عدد من المسميات الأخرى مثل الاقتصاد الأسود، والاقتصاد البديل، والاقتصاد الموازي، وغيرها من المسميات التي ترمز إلى وجود اقتصاد مشابه للاقتصاد الرسمي ولكن خارج الإطار الحكومي وسيطرته. وفيما قد يذهب البعض بأذهانهم إلى الأنشطة الإجرامية مثل الاتجار بالمخدرات والبشر كأبرز الأمثلة على اقتصاد الظل، فإن الجرائم لا تشكل الجزء الأكبر من اقتصاد الظل، بل هي الأنشطة الطبيعية والمعتادة التي تمارس من الشركات والأفراد دون إفصاح رسمي.

ولتوضيح هذه الأنشطة، هناك العديد من الأمثلة، فقائد سيارة الأجرة الذي يأخذ أجره نقداً، والعمالة المؤقتة سواء كانوا للمنشآت أو الحدائق أو العمالة المنزلية، الذين عادة ما يأخذون أجورهم نقداً، والمطاعم والمقاهي التي لا تصدر فواتير بيع رسمية. والعامل المشترك بين غالبية هذه الأنشطة هو التعامل النقدي بعيداً عن الدفع عن طريق البنوك والمصارف، ولذلك فإن كثرة استخدام النقد في الاقتصاد قد يعد أحد أهم المؤشرات لحجم اقتصاد الظل.

وحجم اقتصاد الظل لا يمكن الاستهانة به البتة، ففي الدول المتقدمة التي يفترض أن تكون ذات أنظمة محكمة يصعب التحايل عليها، يتراوح حجم اقتصاد الظل ما بين 10 و25 في المائة من الناتج القومي، وعلى سبيل المثال، يبلغ حجم هذا الاقتصاد في إيطاليا نحو 23 في المائة من الناتج القومي، وتنخفض هذه النسبة إلى 13 في المائة في فرنسا و10 في المائة في بريطانيا، وهي مبالغ ضخمة مقارنة باقتصادات هذه الدول. أما في الدول النامية، فقد تزيد نسبة اقتصاد الظل على 50 في المائة، وفي بعض الدول الأفريقية قد تزيد هذه النسبة على 70 في المائة. ويجدر التوضيح أن تقدير حجم اقتصاد الظل صعب للغاية، فهو بحسب تعريفه خارج عن الإطار الحكومي، ولذلك فهو يخضع للعديد من التقديرات ويحسب بالعديد من الطرق التي غالباً ما تنتج بيانات وأرقاماً مختلفة.

ولكن لماذا تحرص الحكومات على محاربة اقتصاد الظل؟ أو على الأقل تقليل حجمه؟ هناك عدد من الأسباب الاقتصادية والاجتماعية التي تدفع الحكومات إلى ذلك. منها، وعلى الجانب الاقتصادي، فإن الشركات والأفراد الذين لا يمتثلون للأنظمة الضريبية يواجهون تكلفة أقل من الممتثلين بالضرائب، ولذلك فإن أسعار خدماتهم ومنتجاتهم عادة ما تكون أقل من أولئك الممتثلين بالنظام الضريبي. هذا الأمر يخل بنزاهة المنافسة في الاقتصاد ويسبب الخسائر للشركات والأفراد الممتثلين بالنظام. أما من الناحية الاجتماعية، فإن الأفراد الذين يعملون في هذا الاقتصاد الذي عادة ما يتلقون أجورهم بالنقد، هم أكثر عرضة للخطر الوظيفي من غيرهم، فهم غير مسجلين في أنظمة تقاعد أو معاشات تضمن لهم كرم العيش عند التوقف عن العمل لأي سبب، وهم عادة خارج حسبة الحكومات عند التعرض للأزمات كما كان الوضع أثناء الجائحة.

ولاقتصاد الظل محفزاته التي تجعل الشركات والأفراد يمارسون أنشطتهم من خلاله، منها زيادة الضرائب، التي تجعل بعض الأعمال التجارية غير ذات جدوى في ظل الضرائب المرتفعة. كما أن صعوبة الإفصاح عن الدخل والتسجيل في الأنظمة الضريبية يعد أحد أكبر المسببات. إضافة إلى ذلك، فإن صعوبة الالتزام ببعض الأنظمة وتعقيد الحصول على التراخيص الحكومية تجعل بعض الشركات والأفراد يسلكون الطريق الأسهل هو عدم الإفصاح بشكل كامل عن هذه الأنشطة.

ومن المهم جداً للحكومات الاطلاع على هذه المحفزات، لأن الحل يكمن في معالجتها، وفي حين أن العديد من الحكومات تسلك طرق الغرامات والمخالفات للحد من هذه الممارسات، فإن العديد من التجارب أثبتت ضعف هذه الأدوات مقارنة بغيرها التي تفصل في كل ممارسة بحسب محفزاتها ومسبباتها. كما أن اتباع الحلول الناجحة والمطبقة في الدول الأخرى قد لا يأتي بنتائج مشابهة، فعلى سبيل المثال قد يكون السبب في دولة ما هو كثرة المهاجرين غير الشرعيين الذين لا يمكن لهم كسب قوتهم بشكل رسمي، وقد يكون السبب في دولة أخرى هو عدم قناعة العامة بالأنظمة الضريبية، وفي دولة ثالثة قد يكون السبب هو عدم فهم الشركات والأفراد للمنهجية الحكومية في الإفصاح عن الدخل.

إن معاناة الحكومات في مكافحة اقتصاد الظل مستمرة منذ عشرات السنين، وهي على وشك أن تزداد فيما هو قادم لسببين رئيسين، أولهما العلاقة الطردية بين الركود الاقتصادي وأنشطة اقتصاد الظل، التي تحتم على العاطلين كسب قوتهم بطرق غير رسمية. والثاني هو زيادة الأدوات التي تساعد الناس في كسب قوتهم بشكل غير رسمي مثل أدوات الاقتصاد التشاركي، التي سهلت للناس عرض خدماتهم أو سلعهم عن طريق المنصات والتطبيقات بعيداً عن مراقبة الحكومة. وذلك يعني أن اقتصاد الظل ورغم كل ما يحيط قيمته من غموض، على وشك أن يزداد حجماً في السنوات القادمة.

يوظف في نطاق واسع من التطبيقات الحياتية والصناعية

الذكاء الصناعي... آفاق المستقبل



لندن: «الشرق الأوسط»

لقد تحول الذكاء الصناعي ببرامجه ونظمه، إلى تجارة هائلة بكل المقاييس.

وكشفت شركة «غارتنر» المتخصصة بالتحليلات والاستشارات في مجال التقنية، أن الزبائن حول العالم سينفقون 62,5 مليار دولار على برمجيات الذكاء الصناعي في عام 2022، لافتةً إلى أن 48 في المائة من مدراء مكاتب المعلومات إما استخدموا نوعاً من برمجيات الذكاء الصناعي أو يخططون لذلك العام المقبل.

جذب هذا الإنفاق الهائل عدداً كبيراً من الشركات الناشئة التي تركز عملها اليوم في منتجات الذكاء الصناعي. وكشف تقرير لشركة «سي. بي. إنسايتس» أن تمويل الذكاء الصناعي بلغ 15,1 مليار دولار في الربع الأول من العام الحالي، بعد ثلاثة أشهر من الاستثمارات التي بلغت 17,1 مليار في الشركات الناشئة المتخصصة بالذكاء الصناعي.

ذكاء طبيعي وصناعي

وعلينا أن نتعرف على جذور الذكاء الصناعي الذي يعايشنا اليوم، وعلى أنواعه، وحالات استخدامه الشعبية، واتجاهاته المحتملة. وتعتبر البيانات المحرك الرئيسي للذكاء الصناعي، لذا لا عجب أن المجالات المرتبطة به كتحليل البيانات، والتعلم الآلي، والذكاء التجاري، تشهد نمواً سريعاً بدورها.

ما هو الذكاء الصناعي تحديدا؟ ولماذا أصبح على هذا القدر من الأهمية والربحية في صناعة التقنية؟ بشكل أو بآخر، يمثل الذكاء الصناعي نقيضاً للذكاء الطبيعي. وإذا صح القول بأن المخلوقات الحية تولد بذكاء طبيعي، سيصح القول بأن الآلات التي يصنعها الإنسان تملك ذكاءً صناعياً، وهذا يعني أن أي «آلة مفكرة» تملك ذكاءً صناعياً.

وعرف جون ماكارثي، أحد أوائل رواد الذكاء الصناعي، الأخير على أنه «علم وهندسة صناعة الآلات الذكية». ولكن الأمر يختلف عند الممارسة، إذ يستخدم علماء الكومبيوتر مصطلح الذكاء الصناعي للإشارة إلى الآلات التي تقوم بالتفكير المتقدم الذي طوره البشر.

تُبرع الكومبيوترات في الحسابات والمدخلات، والتلاعب بها، وتوليد المخرجات كنتيجة لهذه العمليات. لم تكن أجهزة الكومبيوتر في الماضي ماهرة في أداء أنواع أخرى من العمل الذي يتقنه البشر كفهم اللغة ومعالجتها، وتعريف الأشياء باستخدام الرؤية، وابتكار الفن، أو التعلم من التجارب الماضية.

ولكن الوضع تغير. فقد أصبح العديد من أنظمة الكومبيوتر اليوم قادرة على التواصل مع البشر باستخدام الخطاب العادي، بالإضافة إلى التعرف على الوجوه وغيرها من الأشياء. تستخدم الكومبيوترات اليوم أيضاً تقنيات التعلم الآلي، خصوصاً التعلم العميق، بطرق تتيح لها التعلم من الماضي والتنبؤ للمستقبل.

أنواع الذكاء الصناعي

تطرح مجموعات عدة من علماء الكومبيوتر تصنيفات مختلفة لأنواع الذكاء الصناعي. ترتكز واحدة من أكثر التصنيفات شعبية على ثلاث فئات:

• الذكاء الصناعي الضيق: يعد مساعد «سيري» من آبل، ونظام «واتسون» من IBM، وبرنامج «ألفا غو» من غوغل أمثلة على الذكاء الصناعي الضيق والذي يعتبر شائعاً في عالمنا اليوم.

• الذكاء الصناعي العام، هو نوع نظري من الذكاء الصناعي يؤدي معظم المهام الفكرية بنفس مستوى أداء البشر. تجدون الأمثلة على هذا النوع في أفلام شهيرة كشخصية «هال» من فيلم «ملحمة الفضاء» (2001) أو «جارفيس» من «الرجل الحديدي». يعمل العديد من الباحثين اليوم على تطوير الذكاء الصناعي العام على أرض الواقع.

• الذكاء الصناعي الخارق: لا يزال في المرحلة النظرية أيضاً، ويملك قدرات تتفوق على تلك التي يملكها البشر. هذا النوع من الذكاء الصناعي لم يقترب بعد من التحول إلى حقيقة.

تصنيف شعبي

يرتكز تصنيف شعبي آخر على أربعة فئات مختلفة:

• الآلات «ردود الأفعال» Reactive machine التي تعتمد على تلقي المدخلات وإنتاج المخرجات ولكنها لا تملك ذاكرة ولا تتعلم من التجارب السابقة. تعتبر الروبوتات الافتراضية التي تتنافسون وإياها في الكثير من ألعاب الفيديو من أبرز الأمثلة على الآلات التفاعلية.

• آلات الذاكرة المحدودة التي تستطيع العودة بعض الشيء إلى الماضي. يضم الكثير من العربات التي تسير على الطرقات اليوم مزايا سلامة متقدمة تنتمي إلى هذه الفئة من الذكاء الصناعي. على سبيل المثال، عندما تصدر سيارتكم إنذاراً عند الاقتراب من عربة أخرى أو شخص يعبر من خلفكم، ينتج هذا الإنذار عن مجموعة محدودة من البيانات التاريخية التي استخدمتها السيارة للتوصل إلى هذه الخلاصات وتقديم المخرجات (النتائج).

1. آلات «نظرية العقل» التي تدرك وجود البشر وكيانات أخرى، وتملك دوافعها المستقلة الخاصة. يوافق معظم الباحثين على أن هذا النوع من الذكاء الصناعي ليس موجوداً بعد، بينما يؤمن آخرون أنه يجب ألا يعمل على تطويره.

2. آلات الوعي الذاتي التي تدرك وجودها وهويتها. قليلون هم الباحثون الذين يدعون وجود هذا النوع من الذكاء الصناعي اليوم، وقليلون هم من يدعمون هذا الادعاء، ولكن الأكيد أن فكرة تطوير الذكاء الصناعي ذي الوعي الذاتي تثير الكثير من الجدل.

قد تكون هذه التصنيفات مثيرة للاهتمام من الناحية النظرية، ولكن الشركات والمنظمات تركز بمعظمها على ما يمكنها فعله بواسطة الذكاء الصناعي، الأمر الذي يقودنا إلى نمط الذكاء الصناعي المربح.

تطبيقات الذكاء الصناعي

إن حالات استخدام الذكاء الصناعي وتطبيقاته لا تعد ولا تحصى، ولكن أكثرها شيوعاً اليوم هي التالية:

• محركات تقديم التوصية: سواء كنتم تتبضعون سترة جديدة، أو تبحثون عن فيلم لمشاهدته، أو تتصفحون التواصل الاجتماعي أو حتى تبحثون عن الحب الحقيقي، ستصطدمون حتماً بخوارزمية ذكاء تقدم لكم اقتراحات وتوصيات ذات صلة، حتى أن هذه النماذج قد تبرع في تحديد تفضيلات لا يعيها المستخدمون أنفسهم.



• معالجة اللغة الطبيعية: تعتبر معالجة اللغة الطبيعية فئة واسعة من الذكاء الصناعي تشمل تحويل الكلام إلى نص، وتحويل النص إلى كلام، وتعريف الكلمات المفتاح، واستخراج المعلومات، والترجمة وابتكار اللغة. يتيح هذا التطبيق للبشر وأجهزة الكومبيوتر التفاعل بواسطة اللغة البشرية العادية (عبر الصوت أو الطباعة) بدل الغوص في لغة البرمجة. تدخل قدرات تعلم آلي في أدوات معالجة اللغة الطبيعية، ما يعني أن هذه الأخيرة تشهد تحسناً مستمراً.

• تحليل المشاعر: لا يستطيع الذكاء الصناعي فهم اللغة البشرية فقط، بل يستطيع أيضاً تعريف المشاعر الكامنة في المحادثات البشرية. على سبيل المثال، يستطيع الذكاء الصناعي تحليل آلاف محادثات الدعم التقني أو التفاعلات على التواصل الاجتماعي وتحديد الزبائن الذي يمرون بأحاسيس شديدة الإيجابية أو السلبية. يتيح هذا النوع من التحليل لفرق دعم الزبائن التركيز على المستخدمين الذين قد يصرفون نظرهم عن العلامة التجارية أو الداعمين المتحمسين الذين قد يصبحوا مناصرين لها.

• أدوات المساعدة الافتراضية: يتفاعل الكثير منا مع «سيري» وأليكسا و«كورتانا» ومساعد غوغل بشكل يومي. ينظر المستخدمون غالباً إلى هذه الأدوات كتحصيل حاصل، ولكنها تقوم على تقنيات ذكاء صناعي متقدمة كمعالجة اللغة الطبيعية والتعلم الآلي.

• تجنب الاحتيال: تستخدم شركات الخدمات المالية والتجزئة غالباً تقنيات تعلم آلي متقدمة لرصد العمليات الاحتيالية. تبحث هذه التقنيات عن أنماط في البيانات المالية، وعندما تستشعر عملية مثيرة للشبهة أو مماثلة لنمط احتيالي معروف، تصدر إنذارات من شأنها أن تعطل أو تخفف من وطأة النشاط الجرمي.

• التعرف على الصورة: يستخدم الكثيرون منا تقنية التعرف على الوجه المدعومة بالذكاء الصناعي لفك قفل الهاتف. يشغل هذا النوع من الذكاء الصناعي العربات الذاتية القيادة أيضاً ويتيح المعالجة الآلية في الكثير من الصور والفحوصات الطبية.

استخدامات صناعية وخدمية

• الصيانة التنبئية: تعتمد صناعات كثيرة كالتصنيع، والنفط والغاز، والنقل، والطاقة على الآلات التي تحتاج لمبالغ طائلة لصيانتها. تستخدم الشركات اليوم مزيجاً من تقنيات التعرف على الأجسام والتعلم الآلي للتنبؤ بموعد تعطل التجهيزات الآلية بهدف وضع جداول زمنية مسبقة للصيانة.

• التحاليل التنبئية: تستطيع الخوارزميات التنبئية تحليل أي نوع من البيانات التجارية وتستخدمها كقاعدة لتقدير احتمالية الأحداث المستقبلية. شهدت التحاليل التنبئية بعض التقدم، بحيث إنها لم تعد تكتفي بالتنبؤ، بل باتت تقدم توصيات لما يجب على الشركة أن تحضر نفسها له مستقبلاً.

• العربات الذاتية القيادة: تضم معظم العربات الحديثة بعض المزايا الآلية كالمساعدة في الركن، والتمركز، والسير القابل للتكيف. لا تزال العربات الآلية باهظة ونادرة نسبياً، ولكنها موجودة على الطرقات، فضلاً عن أن تقنية الذكاء الصناعي التي تشغلها تشهد تحسناً وتراجعاً في الكلفة كل يوم.

• الروبوتيات: تعتبر الروبوتات الصناعية من أولى تطبيقات الذكاء الصناعي، ولكنها لا تزال من أهم فئات سوق الذكاء الصناعي، فضلاً عن أن الروبوتات الاستهلاكية، كالمكانس الكهربائية، وجزازات العشب وغيرها من التطبيقات أصبحت أكثر شيوعاً بين المستهلكين.

طبعاً، هذه ليست إلا أمثلة قليلة على استخدامات الذكاء الصناعي لأن هذه التقنية باتت تذوب في حياتنا اليومية بأشكال كثيرة لا ندركها في معظم الأحيان.

مكونات قائمة على مفاهيم «الإلكترونيات الدورانية» تقدم حماية إضافية

«كاوست» تطرح تقنية لتعزيز أمن الإلكترونيات

جدة: «الشرق الأوسط»

يمكن أن يبرز الجيل التالي من الأجهزة الإلكترونية أنظمة أمان مُدعّمة ومدمجة في دوائرها بشكل مباشر، مما يساعد في صدّ الهجمات الضارة. وفي هذا الصدد، أظهر باحثو «جامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية (كاوست)» إمكانية دمج ما تسمى «الأقفال المنطقية الواقية»، التي تعتمد على فرع متقدم من الإلكترونيات يسمى «Spintronics»، أو ما يعرف بـ«إلكترونيات النقل الدوراني» أو «الإلكترونيات الدورانية»، في الدوائر المتكاملة للرقائق الإلكترونية لحماية أمن تلك الرقائق.


علماء «كاوست» يعكفون على تصميم قفل منطقي للدائرة المتكاملة

«الإلكترونيات الدورانية» هي تقنية ناشئة تستغل الدوران الداخلي للإلكترون والعزم المغناطيسي المرتبط به، بالإضافة إلى شحنته الإلكترونية الأساسية. ويقدم البروفسور يحيى مسعود، مدير «مختبرات التقنيات المبتكرة» في «جامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية (كاوست)»، تعريفاً لها بقوله: «(الإلكترونيات الدورانية) مجال معنيّ بدراسة الكيفية التي يمكن خلالها استغلال إحدى الخواص الفيزيائية للإلكترونات؛ وهي الدوران، بالإضافة إلى شحنة الإلكترون».

يذكر أن الإلكترونات تدور حول الذرات، ولكنها تدور أيضاً حول نفسها. كما أن لديها القدرة على الانتقال من مجال دوران إلى آخر، مما يمكّننا من استغلال هذه الخاصية المميزة في صناعة الجيل التالي من محركات الأقراص الصلبة.

ويشير مسعود إلى أنّ «الحاجة إلى ميزات الأمان التي تعتمد على الأجهزة تعكس الطبيعة العالمية لتصنيع الإلكترونيات الحديثة».

فعادة ما تستخدم شركات الإلكترونيات مسابك خارجية كبيرة مختصة لإنتاج رقائقها، مما يساعد على الحد من التكاليف، ولكن الأمر في الوقت ذاته يتسبب في نقاط ضعف محتملة لسلسلة التوريد؛ إذ يمكن ببساطة نسخ تصميم الدائرة بشكل غير قانوني بواسطة مسبك غير موثوق به؛ لإنتاج رقائق مزيفة، أو يمكن تعديل التصميم بشكل ضار من خلال دمج «أحصنة طروادة للأجهزة» في الدوائر، وهو ما يؤثر بالسلب على سلوكها.

يقول ديفيندو ديفيند، الطالب في مرحلة الدكتوراه بمختبرات مسعود: «هناك طرق للأمان تُستخدم الآن على نطاق واسع، مثل (القفل المنطقي) المذكور آنفاً، وذلك بهدف تعزيز الثقة بسلسلة تصنيع الدوائر المتكاملة المعولمة».

ولذا؛ صمم الفريق قفلاً منطقياً للدائرة المتكاملة، يعتمد على مكون يسمى «تقاطع النفق المغناطيسي» لحماية أمن الرقاقة ضد أي هجمات ضارة.

و«تقاطعات الأنفاق المغناطيسية»، أو «MTJs»، هي أجهزة ذات بنية نانوية في مجال «الإلكترونيات المغناطيسية» أو «الإلكترونيات الدورانية»، وتُستخدم اليوم بشكل شائع في أجهزة استشعار المواقع والعديد من أجهزة الاستشعار في السيارات والصناعة وتطبيقات المستهلكين.

ولمزيد من التوضيح، يقول ديفيندو: «يعمل القفل المنطقي مثل القفل المركب، بحيث يجري تشويش عمل الدائرة إذا لم توفَّر إشارة مجموعة (المفتاح) الصحيحة للقفل. ومن ثَمّ تخزَّن مفاتيح القفل في ذاكرة محمية من العبث، وهو ما يضمن أمان الأجهزة ضد العديد من نماذج التهديد. وعندما يتلقّى تقاطع النفق المغناطيسي إشارة المفتاح الصحيح كمُدخَل؛ وقتها فقط يعطي مُخرَجاً صحيحاً يعمل على تشغيل الدائرة المحمية».

يذكر أن سلوك القفل المنطقي لتقاطع النفق المغناطيسي يعتمد على الإلكترونيات الدورانية.

علاوةً على ذلك؛ يشير مسعود إلى أن الأجهزة القائمة على الدوران تتمتع بالعديد من المزايا مقارنة بمكونات السيليكون التقليدية؛ بما في ذلك الجهد التشغيلي المنخفض وعدم استهلاك الطاقة في أثناء وضع الاستعداد.

ويضيف: «لقد زادت إمكانية استخدام هياكل الأجهزة المشتملة على إلكترونيات دورانية في تصميم الرقائق. كما أن وجود هذه الخصائص يجعل من هذه الأجهزة خياراً محتملاً لاستكشاف أمان الأجهزة الأخرى».

وقد تكون «الإلكترونيات الدورانية» مثالية لأداء مهمة القفل المنطقي، كما أظهر عمل الفريق.

أما عن الخطوة التالية لفريق العمل؛ فيقول مسعود: «تشمل خطواتنا التالية الكشف عن الأجهزة الأخرى التي تعتمد على الدوران، بهدف تطوير كتل القفل المنطقي، وذلك بالاستعانة بأحدث التقنيات الواردة في هذا المجال والمتوفرة في مرافق التصنيع في حرم (جامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية - كاوست)».

يقيس قوة «الوهج الأحمر» المنبعث منه

طبيب إلكتروني لتشخيص صحة النبات

القاهرة: حازم بدر

عندما تكون النباتات صحية، فإنها تصدر ضوءاً أحمر تكاد تكون من المستحيل رؤيته بالعين المجردة. لكن باستخدام أداة جديدة تم تطويرها في جامعة يورك البريطانية، أصبح من الممكن الآن قياس هذا الضوء سواء في المختبر أو في الحقل، وتم إعلان هذا الإنجاز في العدد الأخير من دورية «بايوسينسورز».

وعلى الرغم من أنه قد يبدو مثل الخيال العلمي أن نقول إن النباتات الصحية تتوهج، فإن هذا التألق يأتي من الضوء الممتص من الشمس، المرتبط بنشاط التمثيل الضوئي وصحة النبات، حيث تصدر النباتات هذا التوهج بعد أن تمتص وميض الضوء.

يقول أوززي ميرموت، الأستاذ المساعد في الفيزياء الحيوية بكلية العلوم بجامعة يورك، في تقرير نشره الموقع الإلكتروني للجامعة في 9 ديسمبر (كانون الأول) الماضي: «يمكننا معرفة مدى صحة النبات من خلال قوة الضوء الأحمر المنبعث منه، فكلما قلت صحة النبات، ضعف الضوء، ولا يمكنك دائماً معرفة صحة النبات بمجرد النظر إليه، وغالباً سيبدو أخضر وصحياً حتى تختبره، وهنا يأتي دور المستشعر الحيوي الجديد عالي الحساسية والقابل للنقل الذي يمكنه التقاط انبعاث ضوئي منخفض الكثافة من النباتات».

ويمكن بسهولة حمل هذه الأداة، ونقلها من مكان إلى آخر، وهي عبارة عن جهاز محمول لقياس شدة الضوء، وبالتالي قياس صحة واستدامة النباتات، خصوصاً تلك التي تتعرض للتوتر من انبعاثات ثاني أكسيد الكربون والغازات المسببة للاحتباس الحراري والظواهر الجوية الشديدة.

يقول ويليام بيترو، أستاذ الكيمياء في جامعة يورك، والباحث المشارك بالدراسة: «نتائج هذا الجهاز يمكن أن تخبرنا عن رد فعل النباتات في ظل ظروف بيئية مختلفة، بما في ذلك الجفاف والحرارة والبرودة الشديدة أو الفيضانات، فهو يفعل ذلك بطريقة جديدة قوية تمكننا من دراسة هذه الظاهرة من انبعاث النباتات مباشرة في الحقل، وهو حساس للغاية بحيث يمكنه عد الفوتونات (جزيئات الضوء) المنبعثة من النباتات، وبالتالي يمكن أن يكون مفيداً في قياس تأثيرات تغير المناخ بمرور الوقت على النباتات».

ولم تكن هذه الإمكانية التي يوفرها الجهاز متاحة قبل بضع سنوات، وفي المستقبل، يأمل الباحثون في تركيب هذا الجهاز على طائرة دون طيار حتى تتمكن من التحليق فوق الغابات المطيرة والحقول الزراعية، ما قد يساعد المزارعين على قياس صحة النباتات، ومعرفة كيف تتغير بمرور الوقت.

ويثني د. صلاح عبد اللطيف، أستاذ النبات بجامعة جنوب الوادي (جنوب مصر)، على فكرة الجهاز، كون الاحترار العالمي يهدد بتعريض الموارد النباتية للخطر، وترتبط صحة النباتات ونموها وإنتاجها ارتباطاً وثيقاً بدرجات الحرارة والظروف المناخية المتطرفة، وغازات الدفيئة في الغلاف الجوي، والملوحة، وتغذية التربة، وكلها تؤثر في نمو النبات وتطوره.

ويقول عبد اللطيف لـ«الشرق الأوسط»: «كانت التفاعلات المعقدة بين فسيولوجيا النبات والتحولات البيئية غير مفهومة جيداً، وكذلك آثارها النهائية على توافر الغذاء، وبالتالي، فهناك حاجة لوجود مثل هذا الجهاز لتشخيص صحة النباتات داخل بيئتها، وهذا الأمر ليس رفاهية؛ لأن صحة النبات ترتبط بالأمن الغذائي».


جهاز تشخيص صحة النبات (جامعة يورك)

عدد الإعلاميين في الفضائيات ووسائل الإعلام تضاعف مراراً

أين يتخرج «جيش السلطة الرابعة» في تونس؟

تونس: كمال بن يونس

يكثر الجدل في تونس حول مستقبل «السلطة الرابعة» التي ازداد دورها منذ انتفاضة يناير (كانون الثاني) 2011، بينما تضاعف مراراً حضور الإعلاميين التونسيين في الفضائيات ووسائل الإعلام والجامعات العربية والعالمية.

وإذ تتباين تقييمات السياسيين والمثقفين لأداء عشرات القنوات الإذاعية والتلفزيونية، وآلاف الصحف الإلكترونية والورقية خلال السنوات الـ12 الماضية، فإن عدداً من الخبراء يفسرون تعثر مسار الانتقال الديمقراطي في تونس بـ«الخلط بين المهنية الإعلامية والتوظيف السياسي» لأسباب عدة، من بينها «الثغرات» داخل «المدارس العليا» والمؤسسات الجامعية التي يتخرج فيها «جيش السلطة الرابعة».

بالنسبة لأبرز «المدارس» والمؤسسات الجامعية التي ينتسب إليها المتحكمون في الرأي العام، تكشف تقارير السلطات التي تسند سنوياً «البطاقة المهنية» لآلاف الإعلاميين والعاملين في قطاع الإعلام، أنهم تخرّجوا في جامعات ومدارس من اختصاصات مختلفة؛ لكن معظمهم لا علاقة لهم بجامعة الصحافة والإعلام الحكومية «معهد الصحافة وعلوم الإخبار». ثم إن مئات المصورين الصحافيين والمنتجين في الإذاعات والقنوات التلفزيونية والمواقع الرقمية درسوا في «مدارس خاصة انتشرت كالفقاقيع في كل المدن» على حد تعبير أستاذ الإعلام في الجامعة التونسية سامي المالكي.



معهد الصحافة وعلوم الأخبار بتونس

بين الجامعة الحكومية والخاصة

في هذا السياق، أفاد الأكاديمي محمد حمدان، المدير السابق لـ«معهد الصحافة وعلوم الإخبار» الحكومي، والمدير حالياً في الجامعة الخاصة «الجامعة العربية للعلوم بتونس» في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، بأن «نسبة كبيرة من الإعلاميين التونسيين تخرّجوا في كليات الآداب والعلوم الإنسانية والحقوق، أو من مدارس خاصة صغيرة تسلم لخريجيها شهادات مصور صحافي، أو شهادات منتج ومخرج إذاعي وتلفزيوني... إلخ». لكن حمدان ذكر أيضاً أن أكثر من 1500 صحافي تونسي برزوا في عدة وسائل إعلام تونسية ودولية خلال السنوات الخمسين الماضية، تخرّجوا في «معهد الصحافة وعلوم الإخبار» الحكومي الذي أسس عام 1968، وصار مؤسسة مستقلة بذاتها تابعة لوزارة التربية عام 1973، ثم صار «جامعة» تابعة لوزارة التعليم العالي منذ 1978.

من ناحية ثانية، كشف حمدان أن «الجامعة العربية للعلوم بتونس» -وهي جامعة خاصة أسسها مع نخبة من الجامعيين ورجال الأعمال الخواص منذ 1993- ساهمت بدورها في تخريج مئات الصحافيين والإعلاميين التونسيين والعرب والأفارقة. وبين هؤلاء من أسندت إليهم مسؤوليات عليا في وكالات الأنباء والقنوات التلفزيونية والإذاعية والصحف الكبرى في بلدانهم. أيضاً أسست منذ أكثر من عشرين سنة «الجامعة المركزية» بتونس من قبل عدد من رجال الأعمال والجامعيين، وهي تدرّس طلبة من اختصاصات مختلفة، بينها الإعلام والاتصال.

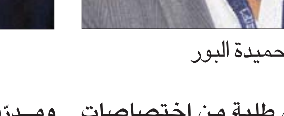
> يتهم بعض الجامعيين والإعلاميين برامج التدريس في المعاهد الحكومية بكونها «نظرية وتقليدية»



مراد علالة



حميدة البور



الصحراوي قمعون



سامي المالكي

مئات «الوسطاء»

بيد أن الإعلامي مراد علالة، المتخرّج في الجامعة الحكومية، والذي يشرف حالياً على برامج تدريس الإعلام في الجامعة الخاصة منذ 15 سنة، قال في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إن «من بين التحديات بالنسبة للسلطة الرابعة في تونس، أن نسبة كبيرة جداً من بين العاملين في قطاع الإعلام تخرّجوا في مدارس خاصة وصغيرة للتدريب والتعليم، يشرف عليها وسطاء بين عالمي المال والتعليم من جهة، وبين قطاعات الإعلام والإنتاج الإذاعي والتلفزيوني والعمل الصحافي من جهة ثانية». وتابع: «تضخم عدد هذه المدارس ومراكز التدريب والتكوين بعد ثورة يناير 2011، وتحرير قطاع الإعلام، وتأسيس آلاف المواقع الإلكترونية والصحف والإذاعات والتلفزيونات الخاصة... كذلك فتح مكاتب في تونس لمئات من وسائل الإعلام والاتصال العالمية، فضلاً عن تأسيس فروع لمئات المراكز والمنظمات الأوروبية والأميركية والعربية المختصة في تدريب الإعلاميين والعاملين في قطاعات الإعلام والاتصال والحريات وحقوق الإنسان».

تمويل أوروبي وأميركي

في هذا الإطار، تكشف التقارير العلنية لمفوضية الاتحاد الأوروبي بتونس، ولوزارات الخارجية الأميركية والألمانية والفرنسية، ولمؤسسات «دعم الديمقراطية والحريات الإعلامية»، في بروكسل وواشنطن وبرلين، وغيرها، أنها أنفقت في تونس خلال السنوات العشر الماضية نحو 10 مليارات دولار في مجال دعم الإعلام والإعلاميين وجامعات الإعلام، وأيضاً تنظيم برامج تدريب وإعداد لفائدة الصحافيين ومدرّسي الصحافة في تونس وأوروبا وأميركا وفي المنطقة العربية.

وبالفعل، ساهمت سفارات الولايات المتحدة ودول الاتحاد الأوروبي ودول أوروبية أخرى، في تمويل برامج تعليم وتدريب وتأهيل نظمتها مراراً مع «معهد الصحافة وعلوم الأخبار» -أي الجامعة التابعة لوزارة التعليم العالي التونسية- وأخرى بالاشتراك مع وزارات التعليم في البلدان المغاربية، على حد تعبير الأكاديمي والمدير العام السابق للإعلام في وزارة الاتصال التونسية، صلاح الدين الدريدي، في تصريح لـ«الشرق الأوسط».

مؤسسة تعليم أفريقية

من جانب آخر، يتصدر قطاع التعليم وإعداد الصحافيين والعاملين في مجال الإعلام في كل من تونس والدول العربية والأفريقية «المركز الأفريقي لتدريب الصحافيين والاتصاليين بتونس» الذي أسسته السلطات التونسية عام 1983، وأشرف عليه أساتذة من معهد الصحافة الحكومي، مثل: رضا النجار، والصادق الحمامي، وعبد الكريم الحيزاوي. ونجحت هذه المؤسسة خلال السنوات الأربعين الماضية في استقطاب مئات الإعلاميين التونسيين والعرب والأفارقة، وتنظيم برامج تعليم وتدريب لفائدتهم، تتراوح مدتها بين بضعة أيام وبضعة أشهر. وتحصل هذه المؤسسة الحكومية التونسية على دعم مالي وتعليمي من عدة مؤسسات جامعية ومالية أوروبية وعربية وأفريقية ودولية.

هذه المؤسسة استفادت أيضاً من فرص التمويل المتزايدة لقطاعات التربية والتعليم والإعلام في الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة، بعد الثورات العربية في 2011. وأصبحت تنظم دورات تدريب وتأهيل وإعداد لمئات الإعلاميين التونسيين والعرب والأفارقة، بالشراكة مع الإدارات العامة لوكالات الأنباء والقنوات الإذاعية والتلفزيونية التونسية والمغاربية والأوروبية. ولقد انتفع من هذه البرامج المتخرجون في معاهد الإعلام الحكومية والخاصة، والصحافيون الذين تخرجوا في كليات العلوم الإنسانية واللغات والحقوق والاقتصاد.

الخبرة والكفاءة و«الدخلاء»

في سياق متصل، تشهد وسائل الإعلام والمنتديات التي تنظمها النقابات ومنظمات المجتمع المدني على الدوام، جدلاً وتنافساً بين تيارين: الأول يطالب بمنع توظيف «الدخلاء» في قطاع الصحافة والاتصال، قاصداً إبعاد الذين لم يتخرجوا في «معهد الصحافة وعلوم الأخبار» الحكومي. أما التيار الثاني فيدعو إلى «إعطاء الأولوية للخبرة والكفاءة»، وهما في اعتقاد ممثليه متوفرة أكثر في خريجي كليات الاقتصاد والعلوم الإنسانية والآداب والحقوق.

وحقاً، يتهم بعض الجامعيين والإعلاميين برامج التدريس في الجامعة الحكومية بكونها نظرية وتقليدية، ويعتبرون أنها لا تضمن للخريجين وللصحافيين الشبان «الثقافة العامة والمنهجية العلمية التي توفرها بقية الجامعات المتعددة الاختصاصات».

وفي المقابل، نوّه الصحراوي قمعون، الإعلامي والأستاذ في «الجامعة العربية للعلوم بتونس» في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، بالمستوى العلمي «لكثير من الأساتذة والبرامج في معاهد الإعلام العمومية (الحكومية)»؛ لكنه اعتبر أن «من بين نجاحات الجامعة الخاصة أنها لا تكتفي بالجوانب النظرية والأكاديمية التقليدية؛ بل تضمن لطلبتها وخريجيها فرصة القيام بأعمال ميدانية ودورات تدريب خارج الجامعة، وزيارات للمؤسسات الإعلامية والاقتصادية».

ويقر أساتذة سابقون في الجامعة الحكومية بضرورة «مواكبة المستجدات في عالمي: التكوين العلمي، والتدريب المهني الميداني للإعلاميين».

وفي هذا الشأن، يرى عبد الكريم الحيزاوي، وهو رئيس «المركز الأفريقي لتدريب الصحافيين والاتصاليين» سابقاً، أنّ تدريب طلبة الإعلام والصحافيين يجب ألا يكون نظرياً فقط، وطالب بتدريبهم على «مواجهة الصعوبات الميدانية، بما في ذلك طريقة التعامل مع الجماعات المسلحة التي تستهدفهم وتستهدف المدنيين ومؤسسات الدولة».

ختاماً، تعاقبت الورشات التي نظمها «معهد الصحافة وعلوم الأخبار» الحكومي، ومؤسسات تعليمية وإعلامية دولية. وأوصت هذه الورشات -خصوصاً- بتطوير برامج التعليم والتدريب لطلبة جامعات الإعلام وخريجيها، مثلما جاء على لسان مديرة المعهد، الإعلامية والأكاديمية حميدة البور، والجامعية نائلة السّاحلي. وأكدت التوصيات ضرورة تحقيق توازن بين تحكم خريجي الجامعات والمدارس الإعلامية في المحتوى والمضامين الإعلامية، ومواكبة التقدم التكنولوجي العالمي، وازدياد تأثير الشبكة العالمية للمعلومات «الإنترنت» في جمهور وسائل الإعلام التقليدية والمستحدثة على حد سواء.



د. ياسر عبد العزيز

أفق جديد للإعلام العربي

عرف العرب المنافسة الإعلامية الدولية في وقت متأخر نسبياً؛ وربما حدث ذلك تحديداً مع احتدام معارك الحرب العالمية الثانية (1939-1945)، حين تنافس البريطانيون والألمان على أسماع المواطنين العرب من خلال الإذاعات «الموجهة»، التي سعت إلى توطئة الشارع العربي لأعمال القتال، أو كسب التأييد والمطاوعة الشعبية للفريقين المتنازعين.

وفي الخمسينات والستينات من القرن الفائت، سيبرز المد القومي، وسيتوزع على المرتكزين «الناصري» و«البعثي»، وسيدخل معركة طاحنة مع الاتجاه «المُحافظ»، وستكون لهذه المعركة مفاعيل إعلامية، سيتركز جلها مبدئياً في الإذاعة، قبل أن تنخرط فيها الصحف المطبوعة، وتضحى عاصمة مثل بيروت ساحة تتحدد فيها معالم المنافسة وتُرفع بيارق المتنافسين.

ستهدأ الأحوال لعقدين من الزمن، ستكون المنافسة الإعلامية الإقليمية خلالهما محدودة وبلا ضجيج أو طحين، بسبب فقدان القوى الرئيسية في الإقليم كثيرا من ذرائع التنافس أو الصراع، وتركيز النظم وجماعات المصالح على مخاطبة الداخل الوطني، في ظل انحسار واضح لمحاولات الهيمنة والتوسع السياسي الإقليمي عبر استخدام الأذرع الإعلامية.

سينكسر هذا الهدوء ويتغير المشهد تغيراً دراماتيكياً في التسعينات الفائتة، عندما ستقرر بعض القوى الإقليمية الصاعدة أن توظف الإعلام من أجل تحسين مراكزها الاستراتيجية وتعزيز نفوذها، حيث سيتم إضفاء سمت المواجهة من جديد، والبحث عن معارك أو اصطناعها، وصولاً إلى تسخير الأقنية الإعلامية للمساعدة على إحداث تغيرات سياسية عميقة، وهي تغيرات ستشهد ذروتها في عقد الانتفاضات العربية.

لكن بعض الدول العربية الرئيسية انتبهت إلى خطورة تجاهل المنافسة الإعلامية الإقليمية والدولية، كما انتبهت أيضاً إلى خطورة أن تظل هذه المنافسة محصورة في جانب «التدافع والنزاع»، ومقتصرة على مخاطبة الناطقين بالعربية، ومنقطعة عن فرص واسعة للتأثير الإقليمي والعالمي.

تزامن ذلك مع طفرات اقتصادية عززتها فوائض ريعية، وعوائد أنماط أعمال خدمية وصناعية واستثمارية ناجعة ومستديمة، وتغيرات جوهرية في خريطة النفوذ الإقليمية، أملتها تحولات سياسية أعادت صياغة أدوار الفاعلين، وحمّلت الفاعلين الجدد مسؤوليات كبيرة، اقتضت تطوير منصات إعلامية تتجاوز مطالب تحقيق الاعتماد المحلي، أو المنافسة الإقليمية، إلى ضرورة امتلاك خطاب يمكن أن يقنع جمهوراً خارج الإقليم، ويحظى بتقديره.

على مدى عقود طويلة تكرّس طرح إعلامي مفاده أن «التدفق الإعلامي العالمي مختلّ»، وكان هذا أمراً ربما لم يجادل فيه اثنان، وإلى جانب تلك المقولة تكرّس طرح آخر؛ مفاده أن الاختلال في التدفق الإعلامي العالمي يحدث لمصلحة الشمال على حساب الجنوب. فدول الشمال تنتج الأخبار، وتنسب معها الصفات والأدوار، وتؤطر الأحداث، وتسلط الضوء على القضايا المهمة من وجهة نظرها، ثم ترسلها إلينا في الجنوب، أما نحن فلا نرسل سوى عُشر ما نستقبل من أخبار تقريباً.

وتطورت المظلمة الخاصة بهذا «التدفق المختلّ»، وصارت نظرية إعلامية قائمة بذاتها، وأُنشئت من أجل مواجهتها المنتديات، وعُقدت الندوات، وأُجريت الأبحاث. وتبلورت جماعة بحثية ومهنية ذات شأن، سمت نفسها «المدرسة النقدية في الدراسات الإعلامية»، وجماعة أخرى نذرت نفسها لمحاربة ما وصفته بأنه «التبعية الإعلامية». وكان هؤلاء الباحثون والناشطون يعتبرون أن «التدفق الإعلامي المختل» سيؤدي إلى «سلب عقل الأمة»، وتحقيق أغراض «الغزو الثقافي»، و«تسليط الضوء على قضايا ليست ذات أهمية، وتغييب قضايا حيوية أخرى، ونزعها من الأجندة الإعلامية».

وتبلور التصور، بحسن نية بالغ، في أن كل دولة في الشمال هي مركز، وكل دولة في الجنوب هي طرف، وأن هناك سيطرة من المراكز على الأطراف، وأنه لا حل لهذه المشكلة الخطيرة سوى من خلال المؤتمرات العالمية «التي ستلزم وسائل إعلام الكبار بنشر أخبارنا»، ومخاطبة حراس بواباتنا الإعلامية «لفحص ما يرد إليهم من أخبار وأفلام وصور قبل عرضها على الناس».

الواقع أن الحديث عن حتمية هيمنة «التدفق الإعلامي من الشمال إلى الجنوب» يحتاج إلى مراجعة؛ والأخطر من ذلك أنه طرح «مُعوّق»، ولا شك، سوف يحرفنا عن اتخاذ الخطوات اللازمة لإصلاح أحوالنا في مجال الإعلام، بوصفه صناعة مثل صناعات أخرى كثيرة تعاني التدهور في بلادنا.

لقد تبين لنا ذلك، حين تمكنت مجموعة إعلامية عربية من امتلاك أكثر من 30 منصة إعلامية فاعلة ومؤثرة، تتحدث بنحو ست لغات، وتنوّع مضامينها لتشمل فئات الجمهور كافة، والاهتمامات الموضوعية معظمها، وتصوغ رسائلها لتناسب جمهوراً محلياً وإقليمياً وعالمياً، في توازن واتساق والتزام واضح، وبدرجة من المهنية تلبي المعايير الدولية.

يشكل هذا التطور نقضاً عملياً لفكرة حتمية «التدفق الإعلامي المُختل»، وانقطاعاً عن فكرة الإعلام الدعائي الموجه لأغراض السياسة، ويفتح باباً للإعلام العربي، الذي يمكن أن يخرج من دعاوى المظلومية والتوظيف الدعائي إلى أفق جديد يحظى فيه باحترام العالم وثقته.

#ترند

تخفيف «تويتر» شروط الإعلانات السياسية... بأي ثمن؟

القاهرة: فتحية الدخاخني

أثار إعلان منصة التواصل الاجتماعي «تويتر» تخفيف الحظر المفروض على الإعلانات السياسية، تساؤلات بشأن أسباب اتخاذ القرار في هذا التوقيت، وما إذا كان ذلك سيؤدي إلى انتشار «الأخبار الزائفة».

وفي حين أشار خبراء إلى حق «تويتر» في «تعزيز الإيرادات»، فإنهم طالبوا بوضع معايير واضحة، حتى لا يؤثر ذلك على مصداقية منصة التغريدات، ويدفع نحو انتشار «المعلومات المضللة».

جاء إعلان «تويتر» عبر إفادة رسمية الأسبوع الماضي، قالت فيها إنها «إيماناً منها بأن الإعلانات المدفوعة بقضايا يمكن أن تسهل الحوار المجتمعي حول أمور معينة، فإنها ستخفف السياسات الخاصة بحظر الإعلانات السياسية، في الولايات المتحدة الأميركية». وكذلك أشارت «تويتر» إلى «اعتزامها توسيع نطاق السماح بالدعاية السياسية في الأسابيع المقبلة».

خبراء في هذا المجال ربطوا بين هذه الخطوة ومساعي «تويتر» لزيادة الإيرادات، لا سيما مع محاولات مالكها الجديد الملياردير إيلون ماسك تغطية تكاليف صفقة شراء «تويتر» التي بلغت قيمتها 44 مليار دولار أميركي. ويذكر أن إيرادات «تويتر» من الدعاية السياسية في الانتخابات النصفية الأميركية عام 2018 لم تتجاوز 3 ملايين دولار أميركي، حسب البيانات الرسمية.

وللعلم، كانت منصة «فيسبوك» قد اتخذت قراراً مماثلاً في مارس (آذار) 2021؛ إذ رفعت الحظر عن الدعاية لقضايا سياسية واجتماعية، بعد سنة من فرضه في أعقاب الانتخابات الرئاسية الأميركية 2020.

خالد القضاة، الصحافي والمدرب الإعلامي الأردني، رأى خلال لقاء مع «الشرق الأوسط» أن هدف «تويتر» من هذه الخطوة «زيادة الإيرادات وتحقيق الأرباح... وهو حق مشروع؛ لكن هذا الحق مرهون أيضاً بتحقيق مجموعة من الشروط».

وأردف شارحاً بأن «على منصة التغريدات وضع إشارة صريحة تفرّق بين المحتوى الإعلاني المدفوع الأجر والمحتوى غير المدفوع، أسوة بما تفعله وسائل الإعلام التقليدية، وإلا فقدت مصداقيتها وتأثيرها عند الجمهور».

هذا، ووفق «تويتر»، من المقرر «مواءمة» سياسة الإعلانات على المنصة مع تلك المعمول بها في الإعلانات على شاشات التلفزيون الأميركية، وهي تتضمن فرض شروط تتعلق بضمان حصص متساوية للأطراف المتنافسة في الانتخابات، تمكنهم من الوصول لجميع المرشحين.

ويخشى خالد القضاة الآن من أن تساهم هذه الإعلانات السياسية في انتشار «الأخبار الزائفة» و«المعلومات المضللة». ولذلك فهو يحث «تويتر» على «وضع معايير واضحة ومعلنة للجمهور تحدد شروط نشر الدعاية السياسية»، مشدداً على «ضرورة التأكد من خلو الدعاية السياسية من خطاب الكراهية أو محاولات الإقصاء». وهذا الأمر يستدعي، حسب خالد القضاة: «تعيين فريق متخصص تكون مهمته مراجعة المحتوى الإعلاني، والتأكد من التزامه بهذه المعايير».

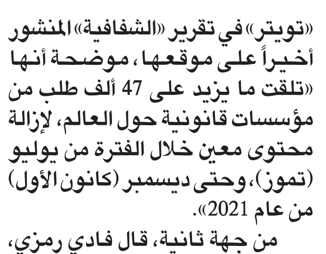
بهذا الإعلان، أنهت «تويتر» حظراً كانت قد فرضته قبل 3 سنوات على الدعاية السياسية، تحديداً في عام 2019، رداً على مخاوف من زيادة انتشار «الأخبار الزائفة» و«المعلومات المضللة» على مواقع التواصل الاجتماعي. وذكر جاك دورسي، الرئيس التنفيذي لـ«تويتر» آنذاك، أن «الدعاية الإلكترونية -وإن كانت فعالة في الأغراض التجارية- فإنها تثير مخاطر كبيرة في الشق السياسي؛ حيث يمكن استخدامها للتأثير على حياة الملايين». وأضاف دورسي أن «الإعلانات السياسية يمكن أن تؤثر بشكل كبير على آراء الناخبين، ما يستدعي إخضاعها إلى مراجعة دقيقة لما تتضمنه من معلومات بهدف تجنب الأخبار الزائفة والادعاءات المغلوطة». ولفت إلى أنه «بينما كانت المنصة تسعى لمواجهة المعلومات الزائفة في التغريدات اليومية، فإن تطبيق السياسة ذاتها على التغريدات المدفوعة يشكل تحدياً مختلفاً، وهو ما دفعه لتفضيل حظر هذا النوع من التغريدات».



شعار «تويتر»



إيلون ماسك



ولكن يبدو أن إيلون ماسك له رأي مختلف، إذ يرى مراقبون ذلك واضحاً من خلال تغريداته السياسية، وكلامه عن تحقيقات لكشف تأثير الضغوط المؤسسية على قرارات «تويتر» السابقة -أو ما تعرف باسم «ملفات تويتر»- التي أشارت إلى «دور الجماعات السياسية والمؤسسات القانونية في التأثير على (تويتر) لاتخاذ قرارات معينة». وهذا ما ذكرته «تويتر» في تقرير «الشفافية» المنشور أخيراً على موقعها، موضحة أنها «تلقت ما يزيد على 47 ألف طلب من مؤسسات قانونية حول العالم، لإزالة محتوى معين خلال الفترة من يوليو (تموز)، وحتى ديسمبر (كانون الأول) من عام 2021».

من جهة ثانية، قال فادي رمزي، مستشار الإعلام الرقمي والمحاضر في الجامعة الأميركية بالقاهرة، في تصريحات لـ«الشرق الأوسط»، إن «إيلون ماسك منذ استحواذه على (تويتر) غيّر كثيراً من سياسات المنصة التي كان قد وعد بعدم تغييرها، من بينها إعادة الحسابات الموقوفة». وأوضح رمزي أن «ماسك يسعى إلى ضبط الأرباح بعد الفشل الذي لاقته فكرته بفرض رسوم للحصول على العلامة الزرقاء... وهو عند استحواذه على (تويتر) قال إنه يعتزم الاعتماد على الاشتراكات؛ لكن يبدو أنه تراجع عن ذلك وبدأ يلجأ إلى الإعلانات». وهنا نشير إلى أنه سبق لماسك أن أعلن في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، عن إطلاق ميزة توثيق الحسابات على المنصة، بمقابل مادي يصل إلى 8 دولارات شهرياً، و11 دولاراً لمستخدمي نظام «آي أو إس».

وبينما يؤكد مراقبون سعي ماسك لتجنب تأثيرات وضغوط قوى سياسية خارجية على قرارات المنصة، فإن هؤلاء يتخوفون في المقابل من أن يؤدي السماح بالدعاية السياسية إلى زيادة «المعلومات المضللة» و«الأخبار الزائفة»، ونشر الشائعات، وهو ما سبق وحذر منه دورسي.

فادي رمزي لا يعتقد أن تخفيف حظر الإعلانات السياسية سيساهم في زيادة «الأخبار الزائفة»؛ مشيراً إلى أن «ماسك أكد غير مرة اعتزامه محاربة المعلومات المضللة... كما أن تقرير مؤسسة (رويترز) للصحافة للعام الماضي، ذكر أن (تويتر) من أكثر منصات التواصل الاجتماعي محاربة للأخبار وللمعلومات الزائفة والحسابات المضللة».

وبالفعل، اتخذت «تويتر» عدة إجراءات لمحاربة «الأخبار الزائفة» من بينها إطلاق مبادرة تحمل اسم «بيرد ووتش» (أي «مراقبة الطيور») عام 2021 التي تسعى إلى «إشراك المستخدمين عبر الإبلاغ عن التغريدات التي يعتقدون أنها تحتوي على معلومات خاطئة أو مزيفة».

تلاقي في الآونة الأخيرة رواجاً شعبياً وتجارياً كبيراً

روايات الخيال السياسي... هل هي مسؤولة عن انتشار «نظرية المؤامرة»؟

باريس: أنيسة مخالدي

تعمل نظريات المؤامرة كشبكة بسيطة لتحليل واقع معقّد، أي أنها تقدّم تفسيراً في خضمّ حالة من عدم اليقين وهي تجذب أكثر من غيرها؛ لأنها تساعد على إيجاد معنى في عالم مُربك وفوضوي، أو كما كتب توكفيل في «الديمقراطية في أميركا»: «فكرة خاطئة لكن واضحة ودقيقة ستكون أكثر قوة في العالم من فكرة صحيحة لكن معقدة...». ولأنها عمل خياليّ يفترض وجود جماعات سريّة تحرّك الخيوط من وراء الكواليس وأشرار يخطّطون للسّيطرة على العالم في غرف مظلمة يملؤها الدخان، فإن الأطروحات التآمرية هي أيضاً مصدر إلهام لروايات وإنتاجات أدبية تهدف إلى تعليل أحداث أو إضفاء معنى عليها، بإدراجها ضمن مؤامرة عالمية واسعة النّطاق حتى لا تبقى تلك الأحداث وليدة الصّدفة وبلا معنى. الجدل يتمركز حول تأثير المعلوماتية الرقمية، ووسائل التواصل الاجتماعي والعوامل النفسية والاجتماعية والثقافية في استفحال هذه النظريات، لكن قلّة قليلة من البحوث تتناول المرجعيات الأدبية التي شجعت ظهور هذا الفكر غير العقلاني، رغم أن الأدب «التآمري»، إذا صّح التعبير، موجود في الرواية البوليسية ورواية الخيال السياسي والتاريخي، وهو يلاقي في الآونة الأخيرة رواجاً شعبياً وتجارياً منقطع النظير.

كتب أخيراً الباحث بيتر نايت، أستاذ الأدب في جامعة مانشستر ومؤلف كتاب «كونسبيراسي كولتور أو ثقافة التآمر»، في جريدة «لوموند» الفرنسية مقالاً بعنوان: «كثير من نظريات التآمر ولدت في الخيال» يقول فيه ما يلي: «على الرغم من أن الأدب كان مهتماً منذ زمن بعيد بموضوع المؤامرة والجمعيات السّرية فإنه وجب انتظار القرن التاسع عشر لتصبح المؤامرة عنصراً مركزياً في العقدة الروائيّة مع ظهور ما يسمى بـ(رواية المجتمعات السرية) في ألمانيا أو «غيهايم برد رومان»».

في الوقت نفسه، كان بعض الكتاب البريطانيين مفتونين بشبح الجمعيات السّرية الماسونية، والتآمر الإيطالي والآيرلندي ضد الحكومة، ومع منعطف القرن العشرين بدأت الرواية البوليسية ورواية الإثارة (تريلر) تكتسبان الشهرة والاعتراف حين اعتمدتا على المؤامرة كحبكة روائية مع آلان إدغار بو وهنري جيمس المولعين بالقصص القصيرة المحفوفة بالألغاز التي لا حلّ لها...».

ألكسي بروكا الكاتب والصحافي في المجلة الأدبية «ماغازين ليتيرير» ذهب لأبعد من ذلك حين تحدث على أمواج إذاعة «فرانس كولتور» في برنامج بعنوان «نظريات التآمر في الأدب» عن «مكتبة البارانويا» التي تضم في رفوفها إصدارات مبدعين مصابين بما يسميه بـ«البارانويا الخلاّقة» أو «ذهان الملاحقة الخلاّق»، حيث يعمد هؤلاء إلى ابتداع حكايات يشعر فيها البطل (الذي غالباً ما يكون رجلاً أبيض) أنّ حريته وهويّته – وحتى سلامته الجسدية – مهدَّدة بالوقوع تحت سيطرة قوى غامضة. ولتفسير ما يحدث تُقدّم نظرية المؤامرة كوسيلة لفهم الأنظمة المبهمة والأحداث الغامضة التي لم تعد فيها المؤامرة أجنبية تهدف إلى التسلّل إلى الأمّة، بل تهديداً يأتي من الداخل وهو أكثر غموضاً ومكراً»... يضيف الكاتب الفرنسي بأن اسم الروائي هوارد فيليبس لوف كرافت قد يوضع على رأس قائمة كُتّاب «التآمر»، فطيلة حياته ألّف لنا هذا الأخير أعمالاً تشرح بأن العالم ليس كما نظن، وبأن كائنات غريبة هي في الواقع التي تحكم، ورغم أن الكاتب لم يكن هو نفسه يؤمن بهذه الأطروحات التآمرية فإن التأثير على القراء كان قوياً ولا سيما الشباب...». أعمال الروائي هوارد فيليبس لوف كرافت اقتبست بشكل واسع في السينما والتلفزيون، ولاقت نجاحاً كبيراً ولا سيما قصّص المخلوقات الزاحفة الذكية التي تتحكم سراً في مصائر البشرية من خلال أخذ مكان شخصيات مهمة في السياسة والأعمال، مثل هذه الروايات تركت أثرها وتسبّبت في ظهور إشاعات غريبة، كتلك التي استهدفت رئيس الوزراء النيوزيلندي السابق جون كاي الذي اضطر للظهور في وسائل الإعلام عام 2014 لنفي إشاعات

> يبتدع «كتّاب التآمر» حكايات يشعر فيها البطل (الذي غالباً ما يكون رجلاً أبيض) أنّ حريته وهويّته ـ وحتى سلامته الجسدية ـ مهدّدة بالوقوع تحت سيطرة قوى غامضة

سخيفة تدعي بأنه «حيوان زاحف» قادم من الفضاء، فأعلن بلهجة ساخرة أمام الكاميرات: «زرت الطبيب والبيطري، وكلاهما أكد لي أني لست زاحفاً... وأنا هنا لأعلن بأني لم أزر يوماً مركبة فضائية وليس لي أي زّي أخضر»، وبينما كان لوف كروفت يستعمل عنصر المؤامرة لإضفاء طابع الإثارة على حبكاته الروائية كان مواطنه الأميركي دان براون يؤمن بكل النظريات التآمرية الواردة في كتاباته، بل يسعى جاهداً إلى الترويج لها. فهو الذي كتب في مقدمة روايته «شفرة دافنشي» أن كل ما كتب في الرواية موثق ومستوحى من أحداث واقعية، رغم أن كثيراً من الأساتذة والباحثين أثبتوا بالدليل القاطع عكس ذلك تماماً. وفي عمله الأخير قبل رحيله عام 2016 «العدد صفر» اقترح إمبرتو إيكو الروائي الشهير وصاحب الرواية المعروفة «اسم الوردة» كتابة جديدة للتاريخ، حيث عرض على لسان شخصية رومانو الصحافي حقيقة أخرى بخصوص الزعيم الفاشي موسوليني، حيث لم يكن هو الذي أعدم في 28 أبريل (نيسان) 1945، بل كان شبيهه! لماذا رفض الدوتشي مقابلة عائلته في كومو؟ لأنها كانت ستلاحظ الخداع. لماذا أرادت بيتاتشي، عشيقة الديكتاتور، أن تموت مع موسوليني المزيف؟ لإنقاذ الحقيقي، تم تسليم الشخص الأصلي إلى رئيس أساقفة ميلانو، ومثل الفاشيين الآخرين، تم شحنه إلى الأرجنتين بمساعدة الفاتيكان، حيث حظي بحماية الغرفة الماسونية بي 2 (الموجودة فعلاً في الواقع)، والتي حاولت إعادته إلى السلطة عام 1970. كل هذه النظريات يشرحها إمبرتو إيكو على مدى عشرين صفحة، وبصرامة تعطي انطباعاً بأن الكاتب هو نفسه مقتنع بغموض التاريخ.

في رفوف مكتبة «التآمر» نجد أيضاً الروائي جيمس ألروي صاحب الرواية الشهيرة «الداليا السوداء»، وهو مع دون دوليلو أهم الكتاب الأميركيين الذين تناولوا في أعمالهم حادثة اغتيال الرئيس جون كينيدي. ألروي عرض نظريته التآمرية في رواية الخيال السياسي «أميركان تابليود»، رابطاً فيها اغتيال الرئيس جون كينيدي بالحكومة الكوبية وجهاز المخابرات الأميركي، مضيفاً إلى العقدة عصابات المافيا والممثلة مارلين مونرو. وكل أحداث روايات جيمس ألروي تقع على خلفية مؤامرات سياسية خبيثة تنتهي بنهايات غامضة وغير مؤكّدة تجعل القارئ يتساءل عمّا إذا كانت الخيوط التي يتقفّى أثرها مجرّد خُدَع أو تمويهات.

الملاحظ أن بعض هؤلاء الكتاب حقّقوا عودة مميزة في الفترة الأخيرة رغم أن إنتاجاتهم الأدبية قد صدرت منذ عقود. تقارير صحافية كثيرة كشفت بأن رواية جورج أورويل «1984» التي ترسم صورة عالم شمولي مبني على شيوع ثقافة المراقبة، وهدم كل أشكال الثقة التي قد تتشكل بين الأفراد، قد عادت بقوة إلى رفوف المكتبات العالمية، وعرفت رواجاً كبيراً بعد أكثر من سبعين عاماً على صدورها، وبالأخّص بعد وصول الرئيس الأميركي ترمب إلى الحكم، حيث كانت من أكثر الروايات مبيعاً على منصّة «أمازون» في الولايات المتحدة وروسيا. وفي فرنسا كشفت صحيفة «لوفيغارو» الفرنسية أن رواية أورويل «1984» كانت من أكثر الكلمات بحثاً في محرك البحث «غوغل»، وقد اقترن اسم هذه الرواية الديستوبية بجائحة «كورونا»، حيث إن هاشتاغ «كوفيد» كان الأكثر تداولاً في تلك الفترة، لدرجة أن الرواية عرفت حياة ثانية، بل أصبحت رمز مقاومة لكل أنصار الأطروحات التآمرية الذين روجوا بشكل واسع لفكرة مفادها أن الوباء أكذوبة كبيرة صُممت لإلهاء الشعوب.

الباحث بيتر نايت، أستاذ الأدب في جامعة مانشستر، ذهب لأبعد من ذلك حين ربط بين الأطروحات التآمرية التي تعرضها هذه النوعية من الأعمال وتبعات خطيرة وغير منتظرة في الواقع المعيش، حيث يبدو حادث الاستيلاء على مبنى الكونغرس الأميركي (الكابيتول) في واشنطن في 6 يناير (كانون الثاني) 2021، وكأنّه محاكاةٌ لـ«دفاتر تيرنر»، وهي رواية صادرة عام 1978، تغوص في عالم المؤامرة، وتتخيّل انتفاضة مروّعة يقوم بها العنصريّون المنادون بتفوّق البيض. الرواية من تأليف ويليام لوثر بيرس، وهو كاتب وباحث معروف بانتماءاته العنصرية الموالية لحركة «وايث باور» النازية. وقد كان لهذه الرّواية المناهضة للحكومة تأثيرها على تيموثي ماكفاي، الذي فجّر في عام 1995 مبنى فيدرالياً في أوكلاهوما سيتي، أسفر عن مقتل 168 شخصاً.



دان براون

إمبرتو إيكو

جيمس ألروي

لم تهتم بالصحافة والنقاد ولم يسمع بها أحد من تجار الفن وسماسرته

ثمار غادة نور الدين

حيدر المحسن

لا تتمّ التحوّلات الحاسمة في حياتنا عن تصميم أو تدبير مسبق، وإذا جرت بهذه الصورة يكون مصيرها متأرجحاً بين النجاح والفشل. الإزاحة الحقيقيّة في مصير المرء يقرّرها القدر، أي مجمع الآلهة بتعبير شعراء العالم القديم. وهكذا استيقظت هالة نور الدين ذات يوم وهي في عمر الشباب الثاني. المرأة لا تمرّ بعمر الكهولة، فهل سمعتم يوماً بامرأة كهلة، ولك أن تعدّ أرقام يفاعة الأنثى حتى الاثنتي عشرة. لفت نظر غادة في تلك الصبيحة أمر لم تنتبه له سابقاً، وهو البهجة في الحياة، تكون في أعلى مراتبها في الثمار، وكانت تعيش معها في حديقة بيتهم بـ«كفر رمان» في لبنان زمانَ الطفولة والصبا. اختفت الحديقة، وهاجرت غادة نور الدين. وفي تلك الصبيحة كانت الأجواء هادئة ولطيفة في شقتها الأميركية، يستطيع المرء أن يرى ذرّات الراحة والدَّعة في ضوء الشمس. ومع هذا كانت الكآبة تشتدّ، تطأ بأقدامها الثقيلة الروح والبدن والعينين كذلك. أغمضت غادة عينيها، وواتتْها رغبة أن تضيع في حقل من البهجة اللمّاعة تشبه ما في لوحات «فان غوخ» وهو يرسم حقل قمح أو زهرة عبّاد الشمس. ثمة حياة نراها عند إغماض العينين، فالبصر مثل السمع، بما أن هناك أصواتاً فوق صوتيّة لا تدركها أذن الإنسان، لا بدّ أن نرى عند العمى ما لا نميّزه بوضوح والعين تنظر. تذكّرت غادة قصّة قرأتها عن امرأة تفقد بصرها منذ الطفولة، ثم تُجرى لها عملية جراحية لمّا تقدّم بها العمر، ويتمكّن الأطباء من شفائها من العاهة، وها هي تجرّب النور أوّلَ مرة. كانت الصحافة حاضرة والتلفزيون والأطباء والمرضون، بالإضافة إلى الأهل والأصدقاء والأقارب. وفي لقطة مسرحيّة أزالوا الضماد عن عينيها، وتغلغلت ذرّات الضوء أولاً في البؤبؤين، ثم شاهدت صورةً غائمة أولاً وواضحة بعد هُنيهة. وعندما تأكّد لديها أنها فقدت نعمة البصر الأولى، وأمام دهشة الجميع، طلبت المرأة الكفيفة من الطبيب إعادة الغَمامة إلى مكانها، وعادت بذلك إلى الجنّة التي كانت تمتلكها، وأفقدها طبيب العيون، وهي إرسال النظر الأكيد والواثق إلى ما لا يُرى. القصّة غير واقعيّة ومبالَغ فيها، وسخرت غادة نور الدين من مؤلّفها حين قرأتها، لكن الرسالة قد أبلغها الطيرُ اللحظةَ. علينا أن نغمض أعيننا عن الحياة التي تدور من حولنا عدداً لا بأس به من السنين كي نكتشفها. وبهذه الطريقة اكتشفت الفنانة ثمار حديقة بيت الأسرة في «كفر رمان». الصورة التي نراها تحمل فكرة تظلّ تنمو في قلبنا بمرور السنين، كأن الأشياء من حولنا ثمار تنضج شيئاً فشيئاً، وببطء يستغرق عشرات السنين، من أجل أن تكتمل الصورة وترسخ في العين، كي نراها ونحن ننزل ستارة الجفنين عن البصر. وهذا القانون يصحّ لدينا، ساكني بيت الأدب، فلا نستطيع الكتابة عن موضوع طالما هو حيّ في دمائنا، وينتظر الواحد منّا فوات الزمن الذي تستغرقه الفكرة كي تنشف تماماً من مجرى العروق، ثم تستقرّ في اللحم، وبعد مكابدة طويلة ترسب بين خلايا عظامنا، وتنتظم، ثم تصير الأفكار كلماتٍ صلبةً تحتكّ مع بعضها، وتقدح، وهذه إشارة بدء ساعة التنزيل. بخلاف ذلك تكون التجربة فرديّة، وشخصيّة، ولا تهمّ أحداً غير مُدبِّجها، مثل خواطر التلاميذ في عمر المراهقة. بهذه الطريقة بدأت غادة نور الدين مشروعها الفنّي، والانفعال الذي تمنحنا لوحاتها يشتمل، بالإضافة إلى المتعة الجماليّة، شيئاً من الصبغة الدينية وشيئاً من الشعر، للجلالة السارّة التي تظهر فيها والغنائيّة المُسكِرة التي تبلغ المشاهد. إنها ترسم العجب الذي لا حدود له في التفّاحة والليمونة والتينة المفلوعة إلى نصفين، وبعد أن تنتهي من اللوحة تعلّقها في بيتها، أو تُهديها إلى الأصدقاء، وتنشر نتاجها على صفحتها في «فيسبوك»، ولا شيء أكثر من ذلك. لم تقم معرضاً، ولم تذهب إلى الصحافة والنقاد، ولم يسمع بها أحد من تجّار الفنّ وسماسرته ومزوّريه. هل نقول إنها ترسم لنفسها وللأقربين؟ عندما يبلغُنا الإغراء القديم والفاتن للحياة تصير السعادة القديمة سعادة جديدة، وهذه رسالة الفنّ في كلّ زمان.

تفّاحة غادة حمراء بلون نار الحطب، رسمتها قبل نشرة الأخبار العالميّة ونشرة الطقس في آخر الليل، واحترق اللون الأخضر في أثناء الرسم وصار أصفر وأبيض ليس كمثل بياضه شيء. ثم فتحت عينيها وشاهدت ما صنعت يداها في الظلمة، وكانت الريح تزمجر في الخارج، والثلج يسّاقط نُدَفاً في نوافذ الشقّة ببلد المهجر. كانت في الغرفة رائحة التفاحة ورائحة البيت ورائحة أبيها. بل إن رائحة التفاحة راحت تطرقُ السكون الثلجيّ في الخارج، وألوانها تصعد في لهب النار.

في الأيام التالية، استطاعت الفنّانة أن تبلغ حِكمة مفادها أن الأشياء من حولنا تكون مثيرة للحواسّ عندما تلفّها حالة البهجة من جميع أركانها، وعادت إلى لوحتها التي تحسب أنها أنجزتها، ومرّت عليها بالفرشاة الناشفة. التفاحة التي نراها في لوحة غادة بعد هذا التعديل الأخير، في كينونتها السامية لا تقع عليها عين السنجاب أو الحمار أو الطير. ثمة وشوشة تأتي من خلف النوافذ. إنها الريح، تهبّ الآن من حدائق بيوت «كفر رمان»، من تراب ورودها ومن أعشاش الطيور، وهي تطرق النافذة راغبة في الدخول كي تدفّئ نفسها.

التجربة الفنّية الجديدة تكاد تكون جنوناً حقيقيّاً يقضي على صاحبه عند أول فرصة سانحة، وهكذا انتحر «فان غوخ» و«مودلياني» وضاع «غوغان» بين أكواخ تاهيتي، وأعمال «بيكاسو» ما هي إلّا تعبير عن جنون شديد لا تخفّفه ذرّة عقل راشد. النساء بصورة عامة، حتى ربّات البيوت منهنّ، لا «يفكّرن»، وإنما يبقينَ داخل أعمالهن التي يغلب عليها طابع الفنّ، في نطاق ما يمكن بلوغه. ولأنهن مجبولات على عادة الخلق منذ أمّنا حوّاء، يزداد الهوس الذي يمكن أن ندعوه بالإيجابي لدى الفنانات العاشقات لعملهنّ، ويغدو الإبداع لديهنّ نزوعاً دهرياً لا ينثلم ولا ينقطع مهما كانت الظروف.

ليمونات غادة مرسومة بلون أصفر طريّ وجديد وفخم، ويترك أثراً جميلاً في النفس واحتفالياً كذلك، تُباهي الشجرة أوراقها الخضراء به، وتبدو الليمونة في الطبيعة جافّة وفارغة إذا قُورنت بثمرة غادة. نور داخليّ وهّاج يشعّ من اللوحة، ومعبّر عنه بهدوء وبساطة، وغرض الفنّانة من وراء ذلك هو أن تبذل فاكهتها إلى جميع البشر، خصوصاً الفقراء الذين ينظرون إلى الحاجات بعينهم لأن لا قدرة لديهم لشرائها. اللوحة ليست طعاماً بالطبع، لكنها وعدٌ به، حتى لو تأخّر موعدُ تحقيقه إلى الدنيا الآخرة. ويبلغنا الشعور الديني نفسه ونحن نتأمل ثمار «سيزان» وأزهار «فان غوخ»، إذ تقدّم الزهرة والثمرة روحها وجسمها ودمها إلى من يشاهدها ولا يمتلك ثمن شرائها من السوق، وتبذل له كلّ شيء بنفس درجة اللون والروح الخبيئة. لكنّ المفارقة تكمن في واقع أن الأغنياء هم من يقتنون هذه التحف الفنّية، بينما يُحرم الفقراء منها، وهي في الأصل رُسمتْ لهم.

حقيقة أخرى ينبغي قولها، وهي أن لوحات غادة نور الدين سوف يكون لها دور، في حال انتشارها، في تثبيت الاعتقاد لدى المتديّنين، وزرعه لدى غيرهم، بأن وعد الجنّة قائم لا ريب فيه، وهذا دليل لا يُدحض على وجود الله ومشيئته.

أتون. أتون! هذه المفردة تلخّص ما أريد قوله عن لوحة التينة المفلوقة. كما لو أن الثمرة شُقّت بسكّين. ثمة وقت في هذه اللحظات كانت السماء مستعدّة كي يسقط المطر. لكنّ غراباً كان يحوم في الأعالي، ولا يبين في اللوحة، يهدّد الجميع بهلاك محتوم، أو بالنوم مشرّدين، واقفين تقريباً. نرود الشوارع وجميعنا كنا خائفين من أن نتنفّس، ونتوسّل في أعماقنا بالآلهة أن ترحمنا، ولا أحد منّا يظهر في اللوحة.





ترجمة جديدة لـ«فن الكسل» لهرمان هسه

متعة فعل اللاشيء في الأوقات الحرجة

القاهرة: منى أبو النصر

لا يستغرق هيرمان هسّه في تأمل «ألف ليلة وليلة» من منظور الأحكام الجمالية بقدر ما ينشغل بتأمل تلك الحالة التي توقع قارئها في حبائل سردها، والتي يُرجعها الكاتب السويسري من أصل ألماني إلى «روح الخمول» التي تسود تلك «الليالي»، وهو ما يتتبعه من خلال تحليل تلك الروح في كتابه «فن الكسل» الصادر أخيراً عن دار «منشورات حياة» بترجمة عن المصري أحمد الزناتي عن الألمانية.

ينطلق هيرمان هسّه (1877 - 1962) من اعتبار «فن الكسل» أحد الفنون القديمة التي استلبتها ماكينة التفكير الحر التقليدية خالية الروح، ومعها النظام التعليمي السارق لحرية الفرد وشخصيته المستقلة، ويسعى لتأمل توظيف الأدب الشرقي لهذا الفن في صوته القصصي والسردي: «السحر الذي يوقعنا في حبائل الآداب الشرقية راجع بالأساس إلى روح الخمول المحببة لديهم، بمعنى روح الكسل التي تطوّرت وتحوّلت إلى فن قائم بذاته له طعم وذوق».

ويربط صاحب «سدهارتا» بين التفاصيل الوصفية في الأدب الشرقي وبين تصوراته حول «فن الكسل»، فيقول إن الحكّاء العربي في ذروة لحظات التشويق في القصة يمنح نفسه فسحة من الوقت ليستغرق في وصف تفاصيل سردية دقيقة، قد تكون «تفاصيل بالغة الدقة لخيمة ملكية أرجوانية، أو بطانة سرج موشّاة بالأحجار الكريمة، أو سرد فضائل درويش من الدراويش أو مآثر حكيم من الحكماء سرداً مسهباً لا يغادر شيئاً من أكثر التفاصيل دقّة».

أما القارئ أو المستمع للحكاية هنا فهو بدوره متواطئ في الاستسلام لإيقاع الحكّاء الشرقي هنا: «نحن أيضاً بينما نقرأ تلك الحكايات الخرافية والقصص العجيبة المتشابكة الممتدة بلا نهاية، نكتشف أننا رُزقنا صبراً عجيباً ورغبة عارمة في استمرار الحكاية بلا انتهاء، لأن هذا السحر العظيم قد خلب ألبابنا ولأن ربّة الكسل قد مستنا بعصاها السحرية».

وينتقل صاحب الكتاب إلى الفنان نفسه، صاحب الحكاية، وأزمة فترات «الحُبسة الإبداعية» لديه، وما تتطلبه من شيء من الكسل وإعطاء فرصة للأفكار التي أفرزها اللاوعي لكي تنضج. ويستفيض الكتاب في الاستبصار بتلك الفترة، وعلاقة الفنان بصوت الطفل الداخلي الذي يسكنه، حيث تكون تلك الفترات هي المُثلى للعودة إليه واستدعائه، أو حسب تعبيره «تكريس أنفسهم تكريساً لا وعياً لفكرة أن يعودوا أطفالاً مرة أخرى، أن يكونوا أصدقاء وأشقاء الأرض والنباتات والصخور والسحب».

يُفسر هسّه فترات الحبسة لدى المبدع أو الفنان بتلك الفترة التي تموج فيها نفس المبدع بشيء نشط، يرغب في أن يصنع منه عملاً فنيّاً مرئياً جميلاً، إلا أن «البذرة نفسها تأبى على التفتح، لأن وقت نضوجها لم يحن بعد، ولأن البذرة لا تزال تحمل حلّ معضلة الحبسة الوحيد باعتبارها سرّاً لم يأن وقت الكشف عنه، وهكذا لا يكون أمام المبدع سوى الانتظار».

ويسعى المؤلف، الحاصل على جائزة نوبل للآداب، لتقديم تصوّرات عما يمكن أن يقوم به الفنان الذي يواجه تلك «الحالة الهلامية» أو «حالة فعل اللاشيء» حسب تعبيره، ويفحص تلك المشكلة باعتبارها مشكلة الفن نفسه، يقول: «تعلّمت عن كتب كيفية ممارسة فعل اللاشيء في الأوقات الحرجة ممارسة منهجية ممتعة»، معتبراً أن فن الكسل قد يكون تعلماً منهجياً في حد ذاته. وهو يطرح أمام القارئ عدداً من التمارين التي اختبرها بنفسه في «معبد هذا الفن» بحسب تعبيره، منها ممارسة الانشغال الواعي بأشياء تبدو ظاهرياً تافهة، كمراقبة ذرات الغبار في ضوء الشمس على سبيل المثال. إن من يجرب ذلك، كما يرى، تتعاظم دهشته من كثرة ما يكتشفه من حوله ومن النسيان التام لذاته، و«هو فعل شاف وإن كان يحتاج إلى تدريب، تدريب على متعة فعل اللاشئ في الأوقات الحرجة خروجاً من خيبة الأمل التي تحفزّها فترات الحبسة الإبداعية».

كما يسجل الكاتب تأملاته حول فلسفته في الكتابة فيعتبر أن اللغة الناصعة ليست هدفاً في حد ذاتها إذا لم تُعبّر عن تجارب الإنسان الحقيقية، وكذلك يتحدث عن فن القراءة الحقيقية مقابل «القراءة الطائشة»، معتبراً أن أعداء الكتب الحقيقيين ليسوا هم محتقرو الكتب، بل «المتبحرون في القراءة دون وعي، فرب زوجة بسيطة لا تعرف سوى الكتاب المقدس، استطاعت أن تستمد منه معرفة وسلواناً وفرحة أكثر مما يستطيع ثري مدلل أن يستمدها من مكتبته الضخمة».

ويربط الكاتب بين القارئ ورحلته مع الكاتب التي قد تتغيّر بتغيّر وجهته في الحياة، فقد نتأثر اليوم بنص أو قصيدة سبق وأن أعرضنا عنها بالأمس. ويُطبق هسّه هذا المقياس على نفسه قائلاً: «رأيت بعض الشباب الذين دأبوا في الكتابة إلى بمشاعر حب جارفة، ينصرفون عني دون سابق إنذار بمجرد انتقالهم إلى طوّر جديد من أطوار الحياة، لأنهم يكتشفون بغتة ألواناً جديدة من الحكمة، بل ينظرون بعين الشفقة إلى الأديب الذي كان حتى وقت قريب رفيق درب وناصح أمين ومرآة نفس القارئ، بل إن بعضهم يحس بحاجة إلى أن يخبرني برأيه، مبرراً لنفسه سبب إعراضه عني، ورغم ذلك يحدث في أحوال نادرة أن يعيد القارئ نفسه - الذي سبق وأعرض عني بعد مرور سنوات طويلة - اكتشافي، وأن يعاود الكتابة إليّ، وأن يستأنف التواصل معي مجدداً».

ويعتبر هسه أن هذا الابتعاد والاقتراب هما دليل وعي، بعيداً عن تسليم القارئ لنفسه تسليماً أعمى لكاتب ما دون تدبّر: «ليست وظيفة الكُتب مساعدة البائسين على توفير حياة بديلة، بل العكس تماماً، فلا قيمة للكتب إن لم تأخذ بيد قارئها نحو الحياة».







الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT

منتخب عمان مرشح لتجاوز نظيره اليمني في ثاني جولات البطولة

السعودية والعراق... قمة «الذكريات» تلهب المنافسة في «خليجي 25»

البصرة: علي القطان

تتجه الأنظار مساء اليوم صوب ملعب البصرة الدولي، حيث يخوض المنتخب السعودي ونظيره العراقي «المستضيف» قمة تاريخية تجدد ذكريات المواجهات المثيرة بين الصقور الخضر وأسود الرافدين في هذه البطولة العريقة.

ويلتقي المنتخبان ضمن منافسات المجموعة في البطولة التي ستتواصل حتى الـ19 من يناير (كانون الثاني) الجاري.

ويدخل منتخب العراق هذه المواجهة بنقطة واحدة من تعادل سلبي أمام عمان في مباراتهما الافتتاحية، في حين يملك المنتخب السعودي ثلاث نقاط من فوزه على اليمن بثنائية نظيفة.

ويسعى المنتخب السعودي إلى تحقيق فوزه الثاني توالياً، وحجز مقعده في نصف نهائي كأس الخليج «خليجي 25».

ومع أن الأخضر يشارك في البطولة بالمنتخب الرديف، فإنه ترك انطباعاً جيداً، بعد الأداء الذي قدمه في مباراته الماضية، وسيحاول اقتناص فوز ثان يضمن من خلاله التأهل لنصف النهائي.

في المقابل، يطمح منتخب العراق الذي قدم مباراة جيدة أمام عمان في تحقيق فوزه الأول، لا سيما وأنه يلعب على أرضه وأمام جماهيره، فضلاً عن مشاركته بالعناصر الأساسية.

ويبرز في صفوفه حارسه جلال حسن، وأيمن حسين وأمجد عطوان وإبراهيم بايش وعلي فايز ومصطفى كاظم.

التقى المنتخبان 8 مرات في البطولة، انتهت خمس منها لحساب أسود الرافدين، واثنتان للأخضر السعودي وواحدة بالتعادل الإيجابي (1 - 1).

وأنهى المنتخب السعودي استعداداته بتدريب أخير على ملعب الفيحاء في محافظة البصرة.

وكان أحمد الرويعي مساعد مدرب المنتخب السعودي تحدث في المؤتمر الصحافي الذي عقده أمس برفقة اللاعب سعد الناصر، وأكد أن المباراة التي ستجمع المنتخبين السعودي والعراقي تعتبر قمة الخليج بغض النظر عن الأسماء الموجودة في المنتخبين، مبينا أن المباراة ستكون صعبة على المنتخبين.

وبين أن الحضور الجماهيري الكبير المتوقع حضوره لمساندة المنتخب العراقي المستضيف سيمثل دافعا أيضا للاعبي المنتخب السعودي من أجل تقديم أفضل المستويات، مشيرا إلى أن الجمهور العراقي ذواق، وإذا ما قدم المنتخب السعودي أداء قويا سيحظى بالتشجيع والدعم، مشددا على أن العراقيين استقبلوا الجميع بحفاوة كبيرة، ودعموا المشاركين في كل مكان من كافة النواحي.

واعتبر أن اللاعبين السعوديين معتادون على اللعب وسط حضور جماهيري كبير، ولذا لن تكون هناك أي رهبة في أي من أوقات المباراة، وهناك ثقة في أن يقدم اللاعبون أفضل المستويات.

من جانبه قال الإسباني كاساس مدرب المنتخب العراقي إنه يثق في أن لاعبي المنتخب لديهم المزيد من الإمكانيات والقدرة على تقديم مستويات أفضل حينما يواجهون المنتخب السعودي اليوم.

وبين أن الفوز في المباراة له أهمية، وهذا ما يسعى إليه، ولكن في حالة خسر منتخبه النتيجة، فلا يعني أنهم خسروا كل شيء، لأن الفوز في هذه البطولة له أهمية، ولكن الأهمية الأكبر والتخطيط الأهم هو تجهيز المنتخب العراقي للعودة من جديد وبقوة للمنافسات الكبرى، حيث يمثل الوصول لكأس العالم 2026 الهدف الأكثر أهمية، فيما يعني الفوز ببطولة الخليج شيئاً إضافياً إن تم، وإن لم يتم فلا يمكن أن ينهي كل الخطط والأهداف المستقبلية.

وبين أن رغبة الجمهور العراقي في الفوز بالبطولة لها مكانتها وتقديرها، ومن المهم على الجماهير أن تدعم هذا المنتخب في كل الأحوال، ولا تقلل من القيمة التي عليها البطولة في كل الظروف.

جانب من تدريبات المنتخب السعودي (تصوير: عيسى الدبيسي)

من تدريبات العراق استعداداً للمباراة (الشرق الأوسط)

واعتبر أن المنتخب السعودي من المنتخبات المنظمة فنيا ولديه لاعبون جيدون ومدرب كفء، وهذا ما يعطي مؤشرا على أن المباراة ستكون قوية بين المنتخبين.

وفي المباراة الثانية، سيكون المنتخب العماني مرشحا لتخطي نظيره اليمني وتحقيق فوزه الأول في المجموعة الأولى في اللقاء الثالث بينهما في البطولة، حيث انتهى الأول بالتعادل 1-1 في خليجي 16 في الكويت عام 2003، والثاني بفوز صعب لعمان 2 - 1 جاء في الدقيقة 88 بهدف أحمد أبو الصافي في نسخة 2007 في الإمارات.

وبدأت عمان النسخة الحالية بتعادل سلبي مع العراق المضيف، اعتبره مدربها الكرواتي برانكو إيفانكوفيتش إيجابيا.

وبإمكان إيفانكوفيتش الاعتماد على خدمات المهاجم صلاح اليحيائي بعدما غاب عن المباراة الأولى بسبب الإصابة، في حين قد يفتقد لخدمات المدافع أمجد الحارثي الذي لم يكمل لقاء العراق لتعرضه لالتواء طفيف في الكاحل.

من جهة ثانية، دافع رئيس الاتحاد العراقي لكرة القدم عدنان درجال عن الأخطاء التي رافقت مراسم حفل افتتاح خليجي 25 في مدينة البصرة الجمعة، معتبراً أن هذا الحدث كبير جداً بالنسبة للعراق، وهو يستقبل لأول مرة مثل هذه البطولة منذ أكثر من 43 عاماً.

وقال درجال في مؤتمر صحافي: «افتتاح خليجي 25 ليس حدثاً اعتيادياً، بل هو حدث كبير، ومن الطبيعي أن ترافقه مثل هذه الهفوات التي نعتذر للجميع بسببها، وعملنا على إيجاد حلول سريعة لمعالجة كل تلك الأخطاء».

ولم يتردد درجال في الإشارة إلى أن «الإجراءات الرسمية التي رافقت الحضور الرئاسي ومسؤولين حكوميين إلى مدينة البصرة أربكت المشهد».

وأضاف «واجهنا موقفاً محرجاً، لكن آمل ألا يتم التركيز فقط على الأوجه السلبية لما حصل. ما حصل انتهى واعتذرنا للجميع، وكان درساً مهماً لنا».

من تدريبات العراق استعداداً للمباراة (الشرق الأوسط)

جانب من تدريبات المنتخب السعودي (تصوير: عيسى الدبيسي)

يلتقيان في مباراة مؤجلة من الجولة الـ9 ضمن الدوري السعودي

رد الاعتبار و«نقاط التعويض» يشعلان موقعة الشباب والاتحاد

الرياض: فهد العيسى

على وقع مواجهتهما المثيرة في «بطولة كأس الملك» قبل أيام عدة، والتي تمكن خلالها الاتحاد من إقصاء الشباب من منافسات دور الـ16، يتجدد اللقاء هذا المساء بين الطرفين على «ملعب الأمير فيصل بن فهد» بالعاصمة السعودية الرياض في مباراة مؤجلة من الجولة التاسعة من «دوري روشن السعودي للمحترفين».

يعيش الفريقان ظروفاً متشابهة؛ فكلاهما تعرض للهزيمة في آخر مبارياته الدورية، وبالتالي خسارة فرصة اعتلاء الصدارة، إلا إن الظفر بنقاط اللقاء الثلاث هذا المساء سيعيد ترتيب الأوراق للفائز، ويربك حسابات الخارج بخسارة من مباراة.

الشباب؛ الذي يحضر وصيفاً في لائحة ترتيب الدوري وبفارق 4 نقاط عن النصر، يملك في رصيده 25 نقطة، وستكون وصافته مهددة في حال فوز الاتحاد الذي يحل رابعاً برصيد 24 نقطة.

يدخل الشباب المباراة بعد خسارة مفاجئة أمام الوحدة في مكة المكرمة 2 - 1 ضمن منافسات الجولة الماضية، وهي الجولة ذاتها التي شهدت كذلك تعثر الاتحاد أمام الهلال بهدف وحيد حمل توقيع المهاجم النيجيري أودين إيغالو.

وبدأ الشباب موسمه بصورة مثالية وانفرد بالصدارة وكان يقدم مستويات رائعة، لكنه ظهر بعد عودة المنافسات إثر توقفها الطويل بسبب إعداد المنتخب السعودي ومشاركته في «مونديال قطر 2022»، بصورة متواضعة؛ وخسر أولاً أمام الاتحاد وودع «بطولة كأس الملك».

وتوالت إخفاقات الشباب بخسارته الكبيرة برباعية أمام الفتح في الجولة العاشرة، قبل أن يكرر إخفاقه بخسارة أمام الوحدة؛ الفريق الذي يحتل مركزاً متأخراً في لائحة الترتيب ويتفوق عليه الشباب بإمكاناته الفنية.

يبحث الشباب عبر هذا اللقاء عن رد اعتباره أمام الاتحاد، والعودة للمسار الصحيح وتضييق الخناق على النصر الذي سيلتقيه في الجولة المقبلة، أما الخسارة؛ فقد تزيد من معاناة الشباب وتسهم في عودته نحو مراكز متأخرة في لائحة الترتيب.

ويحاول الإسباني فيسينتي مورينو، مدرب فريق الشباب، اختيار القائمة المثالية للبدء في مباراة الاتحاد والعودة للقوة التي يملكها الفريق؛ خصوصاً أنه يعدّ ثاني أقوى خط هجوم في الدوري بعد النصر؛ إذ سجل لاعبو الشباب 25 هدفاً حتى الآن.

ويفتقد الشباب خدمات لاعبه الغابوني آرون سالم منذ مباريات عدة بسبب إصاباته، بالإضافة للإسباني سانتي مينا الذي ينضم لقائمة الغائبين عن هذه المباراة بسبب تراكم البطاقات، كما يفتقد الشباب أيضاً خدمات تركي العمار الحاضر في قائمة المنتخب السعودي في بطولة «خليجي 25».

ويملك الشباب عدداً من الأسماء المميزة رغم الغيابات في صفوفه، خصوصاً في خط المقدمة الذي يحضر فيه كارلوس جونيور وجوانكا وفهد المولد وهتان باهبري، بالإضافة إلى ثنائي الوسط بانيغا والكرواتي كريتشوفياك.

أما فريق الاتحاد؛ الذي أوضح مدربه، نونو سانتو، أنه افتقد اللمسة الأخيرة في مباراة الهلال، مشيراً إلى اقترابه من حسم اللقاء عبر أكثر من فرصة، فسيعمل على مصالحة جماهيره وأنصاره بعد تعرض الفريق للخسارة الأولى هذا الموسم.

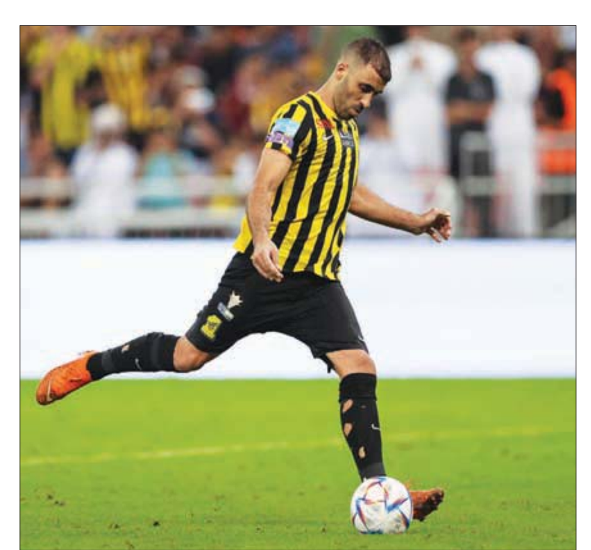
يدرك الاتحاد أن رغبة التعويض لمنافسه الشباب ستكون عائقاً، إلا إن الفريق الاتحادي كذلك لن يرضى بخسارة جديدة تساهم في ابتعاده عن مراكز المقدمة بالنقاط؛ خصوصاً في ظل حضور التعاون بدائرة فرق المقدمة وابتعاده بفارق نقطة عن الاتحاد.

ويعاني الاتحاد من تدني مستويات بعض لاعبيه البارزين في الجولات الأخيرة؛ أبرزهم البرازيلي كورونادو الذي لم يقدم مستويات جيدة في لقاء الهلال الأخير، إلا إن المدرب سانتو، الذي كان يفاضل بينه وبين هنريكي، سيكون مضطراً لوجوده في القائمة التي تتطلب مشاركة 7 محترفين أجانب؛ وذلك بسبب غياب طارق حامد اللاعب المصري بداعي الإيقاف لتراكم البطاقات.

ويفتقد الاتحاد هذا المساء؛ بجوار طارق حامد، الثلاثي الحاضر في صفوف المنتخب السعودي في بطولة «خليجي 25»؛ وإن تفاوتت مرات الاستعانة بهم من جانب المدرب، إلا إن هذا الثلاثي سيكون بعيداً من خيارات المدرب، وهم: عوض الناشري، ومد الله العليان، وأحمد بامسعود.

وبعيداً من النظرة الفنية للفريقين؛ فإن مواجهة هذا المساء ستكون صراعاً بين المغربي عبد الرزاق حمد الله مهاجم الاتحاد والبرازيلي كارلوس جونيور مهاجم فريق الشباب، لزيارة الشباك والصعود بجوار إيغالو لوصافة ترتيب الهدافين التي يحضر فيها البرازيلي تاليسكا نجم فريق النصر.

ويملك حمد الله وجونيور 7 أهداف لكل منهما، حيث سيكون حضورهما التهديفي هذا المساء مساهماً في الصعود بجوار مهاجم الهلال الذي يمتلك 8 أهداف ويحضر في المركز الثاني بلائحة ترتيب الهدافين.



عبد الرزاق حمد الله (الشرق الأوسط)

كارلوس جونيور (الشرق الأوسط)

داكار السعودية: عقوبة زمنية تهدي الفرنسي لوب صدارة المرحلة الـ8



سيارة تخترق الكثبان الرملية خلال المرحلة الثامنة من رالي داكار أمس (الشرق الأوسط)

الرياض: «الشرق الأوسط»

رغم تسجيله الزمن الأسرع في جولة أمس، تلقى الماتادور الإسباني كارلوس ساينز عقوبة زمنية لمدة 5 دقائق منحت الفرنسي سيباستيان لوب صدارة المرحلة الثامنة من منافسات رالي داكار السعودية 2023.

وتصدر سائق فريق «البحرين رايد إكستريم» ترتيب المرحلة الثامنة مسجلاً 3 ساعات و34 دقيقة و24 ثانية، متقدماً على سائق «تويوتا غازو» ومتصدر الترتيب العام القطري ناصر العطية بفارق دقيقتين و11 ثانية، وتراجع سائق أودي الإسباني كارلوس ساينز إلى المركز الثالث بفارق 3 دقائق و31 ثانية عن لوب.

وكان كارلوس ساينز قد تجاوز حظه السيئ الذي لاحقه في الأيام السابقة، ومساعدته لزميله في الفريق ماتياس إكستريم يوم أمس، ليعود «الماتادور» بقوة ليسجل الفوز بالمرحلة، قبل أن يحرم من الفوز بسبب العقوبة الزمنية نتيجة تجاوز سرعته 40 كم / ساعة ضمن منطقة حدّ السرعة بها 40 كم / ساعة، ويذهب الفوز لصالح لوب.

وقبل يوم الراحة، حافظ حامل اللقب ومتصدر الترتيب العام ناصر العطية على مركزه في الصدارة وبفارق ساعة و3 دقائق و46 ثانية، أمام زميله في الفريق هينك لاتيغان، في المركز الثاني، وسائق أوفردرايف الشاب البرازيلي لوكاس مورايس في المركز الثالث في الترتيب العام بفارق ساعة و20 دقيقة و22 ثانية عن العطية المتصدر.

وفي فئة الدراجات رباعية العجلات «الكوادز»، أحرز دراج «تيم 7240» الأرجنتيني مانويل أندوخار فوزه الثاني هذا الموسم مسجلاً 4 ساعات و56 دقيقة و5 ثوان، على الرغم من تعرضه لحادث بسيط وخسارته لبعض الوقت، مستغلاً المشكلة الميكانيكية التي تعرض لها درّاج فريق «ستوري ريسينغ» الليتواني لايسفيداس كانشيوس بحلول الكيلومتر 235، حيث سيطر الأخير على مجريات المنافسة في كامل المسار تقريباً.

وأنهى الأرجنتيني المرحلة متقدماً بفارق دقيقتين و5 ثوان عن متصدر الترتيب العام عن درّاج فريق «ياماها ريسينغ» الفرنسي أليكساندر غيرو، فيما أكمل درّاج فريق «تاجواتور ريسينغ» البرازيلي مارسيلو ميديروس ترتيب المراكز الثلاثة الأولى بفارق 11 دقيقة و55 ثانية.

انتكاسة «ما بعد المونديال» تؤرق الشبابيين قبل الكلاسيكو

الرياض: فارس الفزي

يمر فريق الشباب بفترة صعبة على مستوى الأداء والنتائج، وذلك قبل مباراته المرتقبة والهامة ضد منافسه الاتحاد، في قمة مؤجلة من الجولة التاسعة لدوري روشن السعودي للمحترفين، ويسعى الفريق العاصمي لاستعادة توازنه وتحقيق الفوز من جديد، بعد جولات صعبة خسر خلالها عدة نقاط بعد العودة من فترة التوقف الطويلة بسبب منافسات كأس العالم قطر 2022.

ولم ينجح المدرب الإسباني فيسنتي مورينو في تعديل كفة فريقه الشبابي منذ استئناف المسابقات، خصوصاً بعد الخسارة في الجولة العاشرة من الفتح بنتيجة 1 - 4 في الأحساء، ثم السقوط في فخ الهزيمة أمام الوحدة بنتيجة 2/1 في الشرائع، ليفقد الفريق 6 نقاط كاملة أبعدته عن صدارة الترتيب إلى المركز الثاني خلف النصر المتصدر بفارق 4 نقاط حتى الآن.

وتؤكد لغة الأرقام وجود مشكلة حقيقية يعاني منها الشباب مؤخراً، بعد استقبال شباك الفريق 6 أهداف دفعة واحدة في آخر 3 جولات، بواقع 4 أهداف من الفتح وهدفين من الوحدة، رغم أن الفريق استقبل فقط هدفين طوال 8 جولات قبل التوقف، رغم لعب المدرب بمعظم العناصر الأساسية مثل حسان تمبكتي وإياغو سانتوس والبقية في الخط الخلفي.

ولم تقف المشكلة الشبابية عند هذا الحد، إذ يعاني الحارس الكوري الجنوبي كيم سيونغ غيو من تراجع مستواه حيث فشل في الحفاظ على نظافة شباكه في مباراتين من آخر ثلاث، رغم أنه في المقابل نجح في الحفاظ على شباكه في 6 مباريات من أول 8 جولات بالدوري هذا الموسم، منها أول 4 لقاءات على التوالي بالمسابقة.

وسجل هجوم الشباب 5 أهداف في آخر 3 مباريات أمام الفتح والاتفاق والوحدة، بمعدل 1,6 هدف في اللقاء الواحد، رغم أن الفريق سجل 20 هدفاً في أول 8 أسابيع بمعدل 2,5 هدف في المباراة، ليسجل هداف الفريق كارلوس جونيور هدفاً واحداً فقط في آخر 3 مواجهات، مع تسجيل سانتي مينا هدفين، وهدف واحد لكل من إياغو سانتوس وعبد الله الخطيب لاعب الاتفاق بالخطأ في مرماه.

ولا يعيش النجم الأرجنتيني إيفر بانيغا لاعب الشباب أفضل فتراته في الملاعب السعودية، حيث يعاني لاعب الوسط من تراجع واضح في مستواه، ليفشل في تسجيل أي هدف مع صناعة هدف واحد طوال مباريات الدوري هذا الموسم، كما كان اللاعب أحد الأسباب الرئيسية وراء خروج الشباب من منافسات كأس الملك السعودي، بعد إضاعته ركلة جزاء خلال المباراة أمام الاتحاد، ثم إضاعته ركلة الترجيح الحاسمة ليخرج الفريق من البطولة بشكل رسمي.

ووضح تأثير غياب الجابوني أرون سالم بوبندزا سريعاً بعد إصابته بقطع في أربطة مفصل القدم، وتأكد غيابه لمدة شهرين عن الملاعب، ليتلقى مورينو ضربة قوية في غياب اللاعب الذي أسهم في 6 أهداف دورياً بواقع تسجيله 3 وصناعته 3، كذلك ابتعد الأرجنتيني كريستيان جوانكا عن التسجيل مؤخراً، ليغيب عن التهديف في آخر 3 مواجهات أمام الفتح والاتفاق والوحدة، ويزيد من معاناة الشباب على الصعيدين الرقمي والتكتيكي.

ومن المتوقع أن يعتمد الإسباني مورينو على تشكيلته الأساسية أمام الاتحاد، التي تضم كيم سيونغ في المرمى، وبالدفاع كل من: إياغو سانتوس، تمبكتي، فواز الصقور، متعب الحربي بالدفاع. وفي الوسط كريتشوياك، بانيجا بالارتكاز، وأمامهما جوانكا، جونيور، وهتان باهبري، وبالمقدمة سانتي مينا، كما لعب الفريق ضد الوحدة بالجولة الماضية.



الشباب عانى من تراجع مستويات بعض لاعبيه (تصوير: عيسى الدبيسي)

ردود فعل غاضبة لولفرهامبتون على قرار «حكم الفيديو» المثير للجدل بإلغاء هدف لهم أمام ليفربول

سيتي يكرر انتصاره على تشيلسي ويضرب موعداً مع الفائز من آرسنال وأوكسفورد اليوم

لندن: «الشرق الأوسط»

بعد 3 أيام من انتصاره في الدوري بهدف وحيد، عاد «مانشستر سيتي» وكرر الفوز على نظيره «تشيلسي» برباعية نظيفة، أمس، في الدور الثالث لـ«كأس الاتحاد الإنجليزي»، وليضرب موعداً بالدور الرابع مع الفائز من لقاء «آرسنال» و«أكسفورد يونايتد».

وحسم «سيتي» انتصاره في الشوط الأول الذي أنهاه بثلاثية نظيفة، حيث افتتح الجزائري رياض محرز (الذي سجل هدف فوز فريقه في اللقاء السابق) الأهداف من ركلة حرة بتسديدة رائعة من خارج منطقة الجزاء. وأضاف الأرجنتيني جوليان الفاريز الثاني من ركلة جزاء في الدقيقة 30 ثم فيل فودن الثالث في الدقيقة 38.

وفي الشوط الثاني أكمل محرز الرباعية من ركلة جزاء في الدقيقة 85.

وتأهل ديربي كاونتي إلى الدور الرابع عقب فوزه على بارنزلي 3 - صفر، بثلاثية جيمس كولينز في الدقيقة الأخيرة من الشوط الأول من ركلة جزاء وتوم باركهويزن في الدقيقة 60 وجايسون نايت (79)، فيما سيضطر ليدز يونايتد لخوض مباراة إعادة على ملعبه بعد التعادل مع كارديف سيتي 2 – 2، وكذلك بريستول سيتي وسوانزي سيتي بعدما تعادلا 1 - 1 أمس.

وسجل هدفي ليدز رودريغو وسوني بيركينز في الدقيقتين 65 والأخيرة من اللقاء، فيما سجل هدفي كارديف سيتي جادين بيداس وشي أوغو في الدقيقتين 24 و31. وشهدت المباراة طرد جويل باغان لاعب كارديف سيتي في الدقيقة 80 لمنعه كرة من دخول مرماه بيده احتسبت ركلة جزاء وأهدرها ليدز.

كما تأهل للدور الرابع أيضاً فريق بلاكبيرن روفرز عقب فوزه على نوريتش سيتي بهدف نظيف سجله جاك فالي في الدقيقة 31. وحجز ستوك سيتي مكان بالدور الرابع بفوز على هارتلبول 3 - صفر. كما تأهل فريق والسول للدور الرابع بفوزه على ستوكبورت 2 - 1 وكلاهما من الدرجة الثالثة.

وتختتم مباريات الدور الثالث اليوم بلقاء آرسنال متصدر الدوري الممتاز مع أوكسفورد يونايتد المنتمي لدوري الدرجة الثالثة.

وأشار الإسباني ميكل أرتيتا مدرب آرسنال إلى أن لاعب وسطه إميل سميث رو الذي تعافى من الإصابة مؤخراً قد يلعب دوراً ما في مباراة اليوم. وغاب الدولي الإنجليزي عن صفوف آرسنال لفترة طويلة بسبب إصابة مزعجة في أعلى الفخذ. وخاض اللاعب البالغ من العمر 22 عاماً موسماً رائعاً العام الماضي وسجل 10 أهداف في الدوري لكنه شارك لأوقات محدودة هذا الموسم وذلك في أربع مباريات فقط كبديل، وكانت آخر مباراة له أمام مانشستر يونايتد في مطلع سبتمبر (أيلول) الماضي.

وقال أرتيتا: «أولاً وقبل كل شيء، نحتاج إلى وصوله لكامل لياقته البدنية وأن يكون في أفضل حالاته وعندما يتحقق هذا، سنمتلك لاعباً رائعاً افتقدناه كثيراً في الأشهر القليلة الماضية. إنه يتدرب بشكل جيد، ونأمل أن يكون متاحاً ليعطينا شيئاً إضافياً في المباراة. يمكن لإميل أن يشارك كلاعب خط وسط مهاجم، وكجناح وحتى كمهاجم».

وحذر آرسنال لاعبيه من الاستهانة بمواجهة أوكسفورد يونايتد وأوضح: «ستكون مباراة صعبة، من خلال ما رأيناه لهم فهم يلعبون بطرق مختلفة. ستكون أمسية مميزة للغاية وسيرتقي الجميع بمستواهم وسيكون الأمر صعباً».

ورفض أرتيتا الانتقادات التي وجهت له بعد انفعاله المبالغ فيه في المنطقة الفنية والمشادة الكلامية مع إيدي هاو مدرب نيوكاسل والحكم الرابع خلال المواجهة الأخيرة لآرسنال التي انتهت بالتعادل السلبي.

وتحدث أرتيتا مراراً وتكراراً مع الحكم الرابع واحتد في الحديث مع هاو بعدما رفض الحكم أندرو مادلي مطالب لاعبي آرسنال باحتساب ركلة جزاء في الوقت المحتسب بدل الضائع.

وقال آلان شيرر قائد إنجلترا السابق ومحلل هيئة الإذاعة البريطانية (بي.بي.سي) إن تصرف أرتيتا «ينم عن عدم احترام» لكن المدرب الإسباني أكد على عدم وجود ما يستوجب اعتذاره. رغم قرار الاتحاد الإنجليزي بتوجيه الاتهام لآرسنال بالإخفاق في التحكم في تصرف لاعبيه خلال المباراة.

وعلق أرتيتا: «أحاول بذل قصارى جهدي لصالح هذا النادي، للدفاع عنه وللترويج له وللعب بالشغف الذي أعتقد أن هذه اللعبة يجب أن تُلعب به. كل مباراة لها خصوصيتها ويتصرف كل مدرب بصورة مختلفة تماماً بخصوص الظروف. ولا يمكنك استقطاع الموقف من السياق. هذا ليس منصفاً. هذه طبيعتي! هنا وداخل الملعب، بالحلو والمر».

على جانب آخر، فجر قرار إلغاء هدف ثالث لولفرهامبتون في اللقاء الذي انتهى بالتعادل 2 - 2 مع ليفربول رد فعل غاضب من الإسباني غولن لوبتيجي مدرب الأول الذي يظن أن فريقه سيخرج فائزاً ولن يلجأ لخوض مباراة إعادة، سيكون على الفائز فيها مواجهة برايتون بالدور الرابع.

واعتقد ولفرهامبتون أنه أقصى ليفربول من البطولة، حيث سدد توتي الكرة في المرمى واحتفل بخلع قميصه لكن الحكم ألغى الهدف بداعي التسلل، رغم أن اللقطات التلفزيونية أظهرت أنه كان في وضع صحيح ما جعل لوبتيجي ينفعل على الحكم الذي أنذره ببطاقة صفراء.

ووفقاً لقناة «إي تي في» التلفزيونية البريطانية التي بثت اللقاء، فإنه لم تتوفر زاوية صحيحة للكاميرا عبر تقنية «الفار» لحسم وجود تسلل من عدمه. وأعرب لوبتيجي عن قناعته بأن الهدف صحيح بعد مشاهدة اللقطة مجدداً عبر الشاشة، وقال: «لا يمكنني أن أقول أي شيء، لقد تحدثنا إلى الحكم، كان هادئاً للغاية لكنه استمع إلينا».

وأضاف: «الأمر مؤسف لأن اليوم هناك تقنية الفار، لقد حاول أن يفسر الأمر لكنه لم يكن واضحاً تماماً، أعتقد أن الهدف صحيح من خلال الكاميرا التي شاهدتها في الإعادة، إنه أمر مؤسف». ولدى إخباره بعدم وجود زاوية مناسبة متاحة لحكم الفيديو المساعد، علق قائلاً: «أشعر بخيبة أمل وإحباط، رد الفعل محبط بعض الشيء لأنني كنت فخوراً للغاية باللاعبين، كانوا يستحقون الفوز».

ووجد ليفربول نفسه متأخراً بهدف بعد 26 دقيقة عقب خطأ فادح من حارسه البرازيلي أليسون الذي حاول تمرير كرة للأمام فوصلت إلى البرتغالي غونزالو جيديس مهاجم ولفرهامبتون الذي سددها في الشباك الخالية.

لكن صاحب الأرض أدرك التعادل قبل الاستراحة بعد تمريرة عرضية رائعة من ترينت ألكسندر - أرنولد قابلها الأوروغوياني داروين نونيز مباشرة في المرمى لتتجاوز الحارس ماتيا شاركيتش.

ومنح المصري محمد صلاح ليفربول الهدف الثاني عقب استغلاله تمريرة بالخطأ من توتي مدافع ولفرهامبتون ليسدد مباشرة في المرمى من مدى قريب. ولم يتراجع ولفرهامبتون عقب تأخره وحصل على المكافأة عندما سدد الكوري الجنوبي هوانغ هي-تشان الكرة بين ساقي أليسون بعد عرضية من زميله البديل ماتيوس كونيا.

واعتقد الفريق الزائر أنه أقصى ليفربول من البطولة، حيث سدد توتي الكرة في المرمى ولكن الحكم ألغى الهدف بداعي التسلل. وعلق الألماني يورغن كلوب مدرب ليفربول عقب اللقاء قائلاً: «كانت بداية جيدة. قدمنا أداء جيداً حقاً لكن استقبلنا هدفاً بعدها. ما كان لهذا الهدف أن يسكن مرمانا، لكن كلنا يعرف أن أليسون دائماً ينقذنا... المنافس اعتمد على الهجمات المرتدة، وكانوا دائماً يتسمون بالخطورة عندما يمتلك (آداما) تراوري الكرة. يمكننا رؤية ذلك. عدنا للمباراة عبر هدف رائع، وسيطرنا على المباراة قبل أن يضعوا قدماً فيها. لقد تسببوا لنا في مشاكل هائلة. التعادل ليس نتيجة جيدة».

وخاض كودي جاكبو لاعب ليفربول الجديد القادم من أيندهوفن مباراته الأولى من البداية بعد انضمامه للفريق خلال فترة الانتقالات الشتوية الحالية. وقال كلوب: «لقد كان (جاكبو) جاهزاً للمباراة. الخطوة الأولى لم تكن سهلة. لا يمكننا أن نتوقع أن يكون رائعاً لكنه أظهر علامات جيدة. يجب أن نضعه في مراكز أفضل لكن هذا سيأتي في وقت لاحق بلا شك». ويذكر أن قرعة الدور الرابع قد جاءت متوازنة ووضعت مانشستر يونايتد أمام ريدينغ بالدور الرابع.

محرز نجم سيتي (يمين) يراقب تسديدته وهي في طريقها إلى شباك تشيلسي (أ.ب)

لوبتيجي مدرب ولفرهامبتون غاضب من التحكيم (أ.ب)

لاتسيو يهدر نقطتين في سباقه للحاق بالمربع الذهبي الإيطالي


زاكايني يحتفل بالتسجيل للاتسيو لكن لم يضمن لفريقه الفوز (أ.ب)

روما: «الشرق الأوسط»

أهدر لاتسيو نقطتين ثمينتين في سباقه للحاق بفرق المربع الذهبي للدوري الإيطالي إثر تعادله مع ضيفه إمبولي 2 - 2 أمس في الجولة السابعة عشرة التي شهدت أيضاً تعادل سبيزيا مع ليتشي سلبياً وساليرنيتانا مع تورينو 1 - 1. وسجل هدفي لاتسيو فيليبي أندرسون وماتيا زاكايني في الدقيقتين الثانية و54، فيما سجل هدفي إمبولي فرانشيسكو كابوتو ورازافان مارين في الدقيقتين 83 والرابعة من الوقت بدل الضائع للمباراة.

ورفع لاتسيو رصيده إلى 31 نقطة في المركز الخامس كما رفع إمبولي رصيده إلى 19 نقطة في المركز الثالث عشر.

وفي المباراة الثانية، تعادل سبيزيا مع ليتشي سلبياً ليرفع الأول رصيده إلى 15 نقطة في المركز السابع عشر، كما رفع الثاني رصيده إلى 19 نقطة في المركز الثاني عشر.

وفي المباراة الثالثة، تعادل فريق ساليرنيتانا مع ضيفه تورينو 1 – 1، تقدم الأخير بهدف سجله أنطونيو سانابريا في الدقيقة 36 وتعادل ساليرنيتانا عبر توني فيلهينا في الدقيقة 49. ورفع تورينو رصيده إلى 23 نقطة في المركز العاشر، وساليرنيتانا إلى 18 نقطة في المركز الرابع عشر.

وفرض الاتحاد الإيطالي حداداً بجميع مباريات هذه المرحلة بسبب وفاة النجم الدولي السابق جيانلوكا فيالي الجمعة. ووقفت الجماهير دقيقة صمت بينما أشاد منافسوه وزملاؤه القدامى بالمهاجم الإيطالي الدولي السابق.

وتوفي فيالي، الذي خاض 59 مباراة دولية مع إيطاليا وتمتع بمسيرة رائعة مع أندية سمبدوريا ويوفنتوس وتشيلسي، يوم الجمعة عن 58 عاماً بعد صراع طويل مع مرض السرطان.

وقرأ جيانلوكا بيسوتو زميله السابق في يوفنتوس رسالة مؤثرة قبل مباراة الفريق ضد أودينيزي أول من أمس، قال فيها: «لقد كنت مرشداً لنا في الملعب وخارجه، وزميلاً في غرفة الملابس وفي الانتصار. كنت قائداً وصديقاً. لا يمكنني أن أنسى أبداً روح الدعابة لديك ورقيك وجاذبيتك ومثابرتك. لا أحد يستطيع أن ينسى الذكريات التي قدمتها لنا بأدائك وأهدافك. سنفتقد ابتسامتك كثيراً. نحن هنا على استعداد لاحتضانك، تماماً كما كنا مستعدين لاحتضانك عند الفوز. رحلة سعيدة يا قائد. نحن نحبك».

وأهدى مهاجم يوفنتوس فيدريكو كييزا الفوز 1 - صفر على أودينيزي إلى فيالي، قائلاً: «لقد كان شخصاً رائعاً وكنت محظوظاً جداً للتعامل معه في حياتي، حيث كان بطلاً حقيقياً، ولكن قبل كل شيء كان شخصاً رائعاً. يمكن أن نتحدث لساعات عما كان عليه هذا الرجل العظيم. نهدي الانتصار له».

وأشاد روبرتو مانشيني مدرب منتخب إيطاليا، وهو صديق مقرب من فيالي، بما وصفه بأنه «شقيقه الصغير» قائلاً: «كان جيانلوكا الأفضل بيننا. كان رجلاً مثالياً وشجاعاً».

وفضل أنطونيو كونتي، مدرب توتنهام هوتسبير عدم حضور مؤتمر الصحافي قبل مباراة في كأس الاتحاد الإنجليزي يوم الجمعة الماضي حداداً على وفاة زميله السابق، وكتب على حسابه في «إنستغرام» مع صورة له مع فيالي: «تناولنا العشاء معاً في لندن قبل بضعة أشهر حيث استمتعنا بذكرياتنا عن كل مغامراتنا ومعاركنا في الملعب. لسوء الحظ، كان عليك خوض معركة كبيرة ورهيبة في الحياة خلال السنوات القليلة الماضية. لقد أخبرتك وكتبت لك أنك كنت دائماً مصدر إلهام لي كقائد وكيف كنت تثبت أنك قوي وشجاع، تقاتل مثل الأسد ضد هذا المرض»... بينما قال ستيفانو بيولي مدرب ميلان: «عام 2023 لم يبدأ بشكل جيد لأننا فقدنا بطلاً للرياضة والحياة، شخصاً كريماً يملك قيماً فريدة».

كأس يونايتد الأولى للتنس في حوزة منتخب أميركا بعد الانتصار على إيطاليا

ديوكوفيتش وسابالينكا يتوجان في أديلايد استعداداً لبطولة أستراليا

سيدني (أستراليا): «الشرق الأوسط»

أحرز الصربي نوفاك ديوكوفيتش لقب بطل دورة أديلايد الأسترالية للتنس بفوزه على الأميركي سيباستيان كوردا 6 - 7 و7 - 6 و6 - 4 أمس في مباراة ماراثونية استمرت 3 ساعات و9 دقائق، في حين توجت البيلاروسية أرينا سابالينكا بلقب السيدات إثر تغلبها على التشيكية الشابة ليندا نوسكوفا 6 - 3 و7 - 6 منهية صياما عن الألقاب دام منذ عام 2021. وأحرز منتخب الولايات المتحدة النسخة الأولى من كأس يونايتد المختلطة بفوزه على إيطاليا 3 - صفر في المباراة النهائية.

في أديلايد توج ديوكوفيتش عودته لأستراليا بالتتويج باللقب الثاني والتسعين في مسيرته التي تضم 21 لقبا كبيرا. وتابع ديوكوفيتش، رصيده الرائع منذ سبتمبر (أيلول) الماضي، محققاً فوزه الـ23 مقابل خسارة واحدة والتتويج بخمس دورات، وقال عقب النهائي: «بذلت قصارى جهدي وطوال الأسبوع من أجل أن أرفع هذه الكأس. عشت أسبوعا رائعا وأنا أقف هنا بينكم وهذا بمثابة الهدية بالنسبة إلي بكل تأكيد».

وتابع: «الدعم الذي لقيته في الأيام العشرة الماضية لم أحظ به في حياتي على ما أعتقد، شعرت بأني ألعب في بيتي».

وهنأ ديوكوفيتش منافسه كوردا بالقول: «لقد بذلت مجهودا رائعا. أستطيع القول بأنك كنت الأقرب إلى الفوز مني. حسم الأمر بتسديدة من هنا أو نقطة من هناك. لكن المستقبل زاهر أمامك».

تخلف ديوكوفيتش في المجموعة الأولى بعد جولة فاصلة أنهاها كوردا بصعوبة 10 - 8.

ثم أنقذ ديوكوفيتش كرة المباراة في نهاية المجموعة الثانية والتي كانت كفيلة بمنح كوردا اللقب ليفرض مجموعة فاصلة فاز بها بسهولة 7 - 3. وظل التعادل 4 - 4 قائما في المجموعة الحاسمة ثم فاز ديوكوفيتش بإرساله 5 - 4، لكن رغم تقدم كوردا 30 - صفر عندما كان الإرسال في حوزته نجح الصربي في قلب الأمور لصالحه ليخرج فائزا.

وكان ديوكوفيتش يخوض أول دورة رسمية في أستراليا منذ ترحيله قبل انطلاق منافسات بطولة أستراليا المفتوحة، أولى بطولات الغراند سلام، العام الماضي بسبب عدم تلقيه اللقاح المضاد لفيروس كورونا.

وبعدما صدر قرار بعدم دخوله البلاد لمدة 3 أعوام، تم رفع العقوبة في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، وسيشارك بالتالي في بطولة أستراليا المفتوحة التي تنطلق في 16 الحالي وتوج بلقبها 9 مرات.

في المقابل، يملك كوردا (22 عاماً) لقباً وحيداً في مسيرته توج به عام 2021 في بارما، وبلغ العام الماضي مباراتين نهائيتين.

في المقابل، وجهت سابالينكا رسالة قوية إلى منافساتها قبل 8 أيام على انطلاق بطولة أستراليا المفتوحة بالفوز على نوسكوفا 6 - 3 و7 - 6.

وأنهت سابالينكا سلسلة من ثلاث هزائم تواليا في المباريات النهائية لتخرج متوجة بلقبها الحادي عشر في مسيرتها في ساعة و43 دقيقة وسط حرارة مرتفعة بلغت 36 درجة مئوية. وكان آخر لقب أحرزته سابالينكا في دورة مدريد في مايو (أيار) عام 2021.

وحققت البيلاروسية العلامة الكاملة في هذه الدورة كونها لم تخسر أي مجموعة فيها لتخوض غمار أستراليا المفتوحة أولى البطولات الأربع الكبرى في الغراند السلام بمعنويات عالية.

في المقابل، وبعمر 18 عاماً باتت نوسكوفا أصغر لاعبة تخوض مباراة نهائية لدورة (500 نقطة) منذ الدنماركية كارولاين فوزنياكي في نيو هايفن الأميركية عام 2007. وكانت نوسكوفا حققت المفاجأة في نصف النهائي بفوزها على التونسية أنس جابر المصنفة ثانية عالميا وستدخل نادي اللاعبات الخمسين الأوليات في التصنيف العالمي الذي سيصدر اليوم بعد أن دخلت الدورة في المركز 102. وفي النسخة الأولى من كأس يونايتد المختلطة للتنس المقامة في مدينة سيدني توج منتخب الولايات المتحدة بطلا بانتصاره على إيطاليا 3 - صفر في المباراة النهائية أمس.

وحسم الأميركي تايلور فريتز النتيجة نهائيا لصالح منتخب بلاده بفوزه على الإيطالي ماتيو بيريتيني 7 - 6 و7 - 6 في المباراة الثالثة ليتقدم 3 - صفر، بعد أن حقق كل من مواطنيه فرنسيس تيافو وجيسي بيغولا الفوز في مباراتيهما، الأولى على لورنزو موسيتي 6 - 2 ثم بالانسحاب، والثانية على مارتينا تريفيزان 6 - 4 و6 - 2.

وقال فريتز بعد الفوز: «إنه أمر رائع للفريق التتويج بهذه المسابقة. أنا سعيد جدا لحسم النتيجة نهائيا لصالح بلدي. المشاعر رائعة بالوقوف على منصة التتويج».

وكانت الولايات المتحدة سحقت بولندا التي قادتها المصنفة الأولى عالميا ايغا شفيونتيك بنتيجة 5 - صفر في نصف النهائي، في حين تفوقت إيطاليا على اليونان 4 - 1.

وضمت هذه المسابقة التي تمنح نقاطا للاعبين واللاعبات المشاركين فيها، 18 منتخبا مقسمة على ست مجموعات في سيدني وبريزبين وبيرث، ثلاث في كل مدينة.


ديوكوفيتش يحتفل بجائزة دورة أديلايد (أ.ف.ب)



المنتخب الأميركي المتوج بكأس يونايتد الجديدة للتنس (أ.ب)

النجم الإيطالي ترك بصمة في حياة كل من عرفه... وإنجازاته باقية

فيالي أمضى حياته يطارد البطولات.. والفوز بالقلوب

لندن: نيكي بانديني وجون هارلي

لم يخسر جيانلوكا فيالي معركته مع السرطان، لأنه لم يبدأها من الأساس، فقد قال لصحيفة «الغارديان» في عام 2020: «لا أريد أن أحارب السرطان، لأنه سيكون عدواً أكثر شراسة وقوة مني. أشعر أن هذه رحلة، وأن الأمر يتعلق بالسفر مع رفيق غير مرغوب فيه، على أمل أن يشعر بالملل ويموت قبلي».

ويوم الجمعة الماضية، انتهت الرحلة التي بدأت باكتشاف إصابته بورم في البنكرياس في عام 2017. حيث توفي فيالي عن عمر يناهز 58 عاماً. لقد بدا الأمر في أكثر من مرة وكأن فيالي سيصمد في هذه الرحلة أكثر من رفيقه غير المرغوب فيه، حيث أخبره الأطباء بأنه تعافى تماماً من المرض في عام 2018، ثم أكدوا له ذلك مرة أخرى في عام 2020. لكن السرطان كان يعود في كل مرة.

لقد قال فيالي إنه كان يرغب أن يكون جندياً لو لم يكن لاعباً لكرة القدم، لكن موهبته الفذة قادته لأن يكون أحد أبرز نجوم الساحرة المستديرة. وقال النجم الإيطالي الراحل في الكتاب الذي شارك في تأليفه مع روبرتو مانشيني حول فوزهما معاً بلقب الدوري الإيطالي الممتاز في موسم 1990 - 1991 مع سمبدوريا: «لا تصدق أي شخص يقول إن كرة القدم حرب. إنها رياضة ولعبة. وأنت تلعب المباريات مع أصدقائك».

لعب فيالي إلى جانب أفضل زميل وصديق له، روبرتو مانشيني، لمدة ثماني سنوات في نادي سمبدوريا، خلال أفضل فترة في تاريخ النادي على الإطلاق، وهي الفترة التي شهدت حصول النادي على لقب الدوري الإيطالي الممتاز للمرة الأولى والأخيرة في تاريخه، كما شهدت نجاحه الوحيد على مستوى القارة عندما فاز بلقب كأس الكؤوس الأوروبية قبل عام واحد. وسجل فيالي الهدفين اللذين فاز بهما سمبدوريا على إندرلخت البلجيكي في المباراة النهائية.

كان فيالي ومانشيني لا يفترقان، سواء داخل الملعب أو خارجه. لقد نجحا سوياً في الفوز بكأس إيطاليا ثلاث مرات، وكانا بين الحين والآخر يثيران الكثير من الجدل، مثلما حدث عندما تسللا من معسكر التدريب ليلاً وتركا وسائد تحت الملاءات حتى لا يشك أحد في خروجهما! تذكر فيالي ذلك بعد سنوات وهو ينتقد نفسه قائلاً: «لقد كنت أنا ذلك الشخص اللطيف الذي يبدأ محاولة التعرف على السيدات، بينما كان روبرتو هو ذلك الرجل الوسيم».

لقد ساعدت هذه العلاقة القوية في الحفاظ على تماسك الفريق لفترة طويلة. رفض فيالي، وهو في الثانية والعشرين من عمره، الانتقال لميلان في صيف عام 1986. قائلاً: «عندما تلعب في نادٍ كبير فإنك تكون مجرد رقم في خدمة النتيجة النهائية. في الوقت الحالي، أنا مهتم أكثر بأموري الشخصية».

ومع ذلك، لا يمكن مقاومة الإغراءات المالية لكرة القدم إلى الأبد، حيث انتقل فيالي إلى يوفنتوس في عام 1992. وفاز بدوري أبطال أوروبا وكأس الاتحاد الأوروبي، بالإضافة إلى لقب الدوري الإيطالي الممتاز. وبعد ذلك انتقل إلى تشيلسي في صفقة انتقال حر في صيف عام 1996.

وفي غضون 20 شهراً، أصبح فيالي لاعباً ومديراً فنياً في الوقت نفسه، بعدما تم تصعيده لتولي القيادة الفنية للفريق خلفاً لرود خوليت. وفي مباراته الأولى في تدريب الفريق، وهي مباراة الدور نصف النهائي لكأس رابطة الأندية الإنجليزية المحترفة ضد آرسنال، وزع فيالي على لاعبي تشيلسي المشروبات في غرفة خلع الملابس قبل بداية المباراة، وقاد الفريق للفوز بنتيجة ثلاثة أهداف مقابل هدف وحيد، والتأهل إلى المباراة النهائية بمجموع مباراتي الذهاب والعودة.


فيالي ترك بصمته مع تشيلسي لاعباً ومدرباً بحصد كل الألقاب (غيتي)


فيالي يشارك زولا الاحتفال بكأس أوروبا لأبطال الكؤوس (أ.ب)

صور فيالي والزهور على أسوار نادي سمبدوريا حيث بدأ فيالي مسيرته نحو النجومية (رويترز)

إنها حكاية تذكرنا بمدى سرعة تحول اللعبة على المستوى الاحترافي، فلا يمكننا أن نتخيل الآن ونحن في عام 2023 أن يقوم مدير فني رفيع المستوى بتشجيع اللاعبين على شرب الكحوليات قبل بداية مباراة هامة، كما لا نتخيل أيضاً فكرة قيام نادٍ مثل تشيلسي بتعيين لاعب في منصب المدير الفني للفريق.

ومع ذلك، قاد فيالي تشيلسي للفوز بكأس رابطة الأندية الإنجليزية المحترفة، وكأس الكؤوس الأوروبية، وكأس السوبر الأوروبي في عام 1998، وكأس الاتحاد الإنجليزي في عام 2000. ومن حيث عدد البطولات، يعد فيالي هو أنجح مدير فني في تاريخ تشيلسي في حقبة ما قبل رومان أبراموفيتش.

إن إنجازاته لاعباً ومديراً فنياً ستبقى خالدة في تاريخ كرة القدم. وبالمثل، سيظل الجميع يستمتع بمهاراته في مقاطع الفيديو، وبأهدافه الساحرة والحاسمة في الفوز بالبطولات والألقاب. ربما يكون من الصعب تسجيل التأثير الهائل الذي تركه على كل الأشخاص الذين عرفوه.

لقد ذهب فيالي إلى كأس الأمم الأوروبية 2020 كجزء من الطاقم الفني لمانشيني، وكان يتعامل مع الجميع وكأنهم من أفراد أسرته، ويقدم الدعم للجميع، كما كان يساعد اللاعبين على التخلص من الضغوط المتصاعدة خلال البطولة. وبعد أن غادرت حافلة الفريق من دونه، عن طريق الخطأ، قبل المباراة الافتتاحية لإيطاليا أمام تركيا، أصبح الجميع في المنتخب الإيطالي يمزحون من خلال التظاهر بالقيام بذلك مرة أخرى قبل كل مباراة بعد ذلك.

لقد خسر فيالي ومانشيني معاً المباراة النهائية لكأس أوروبا على ملعب ويمبلي مع سمبدوريا في عام 1992، كما مرا بتجارب محبطة ومخيبة للآمال مع المنتخب الإيطالي، ففي كأس العالم 1990 تعرض فيالي للإصابة وحل محله سالفاتور سكيلاتشي، بينما لم يلعب مانشيني على الإطلاق.

وبدلاً من أن يتركا ذلك للتاريخ، فقد كتبا ما حدث بالتفصيل في كتابهما. وقال فيالي في مقابلة مع أليساندرو كاتيلان لشبكة نتفليكس في إيطاليا العام الماضي، وهو يتحدث عن علاقته بابنتيه: «ليس لدي الكثير من الوقت لكي أقضيه معهما. الآن وبعد أن علمت أنني لن أعيش طويلاً حتى أصبح عجوزاً، فأنا أحاول أن أكون مثالاً إيجابياً يحتذى به».

وأضاف: «أحاول أن أعلمهما أن السعادة تعتمد على المنظور الذي تنظر من خلاله إلى الحياة، وأنه لا يتعين على المرء أن يتحدث للجميع عن كل شيء، وأنه يتعين عليه أن يستمع أكثر ويتحدث أقل. اضحك كثيراً، وساعد الآخرين، فهذا هو سر السعادة».

ويتذكر جون هارلي الذي لعب في صفوف تشيلسي خلال الفترة بين عامي 1997 و2001. والذي يعمل الآن مدرباً لفريق الشباب تحت 21 عاماً، أيام مشاركة فيالي في الملعب ويقول: «إنه دائماً ما كان يبعث على البهجة ويجعل الفريق مبتسماً... جعل الجميع في تشيلسي يشعرون وكأنهم أصدقاؤه».

ويضيف: «كنا جميعاً في تشيلسي ننادي جيانلوكا فيالي باسم لوكا، عندما تتذكر هذا الشخص الرائع لا يسعك إلا أن تبتسم. لقد منحني فرصة المشاركة في الدوري الإنجليزي الممتاز للمرة الأولى وأنا في الثامنة عشرة من عمري في عام 1998، عندما كان لاعباً ومديراً فنياً للفريق في الوقت نفسه. وإذا سألت أي لاعب من فريق الشباب بالنادي آنذاك، حتى أولئك الذين لم يحصلوا على فرصة اللعب تحت قيادته، فسيقولون جميعا نفس الشيء، فقد كان الجميع يحبونه كثيراً، لأنه كان شخصاً استثنائياً، ولن تجد أي شخص يقول كلمة سيئة عنه. لقد جعل الجميع يشعرون وكأنهم أصدقاؤه. وربما كان هناك آلاف الأشخاص الآخرين الذين انتابهم نفس الشعور، حتى أولئك الذين التقوا به مرة واحدة فقط».

ويروي هارلي: «في ملعب هارلينغتون القديم للتدريب، كان يتعين على جميع لاعبي الفريق الأول بتشيلسي أن يمروا عبر غرفة خلع الملابس الخاصة بفريق الشباب، وكان لوكا أحد القلائل الذين كانوا دائماً يدخلون إلى الغرفة ويقول للاعبين الصغار في السن: صباح الخير أيها الأصدقاء. وكان يعرف أسماءهم جميعاً».

لقد كان الفتى الصغير الذي ينظف حذاءه - أياً كان - محظوظاً للغاية، لأن لوكا كان يقضي معه بعض الوقت ويتحدث إليه، وكان يريد أن يعرف ما يجري في حياته. لكن الحقيقة أنه كان يهتم بالجميع، فقد كان رجلاً نبيلاً بكل ما تحمله الكلمة من معنى.

ويتذكر هارلي: «بعدما حصد لوكا كأس الاتحاد الإنجليزي وهو لاعب عام 1997 في نهاية موسمه الأول مع تشيلسي، أصبح لاعباً ومديراً فنيا في الوقت نفسه في فبراير (شباط) 1998 بعد إقالة الهولندي رود خوليت. منحني فرصة لعب أول مباراة لي أمام ديربي كاونتي في أبريل (نيسان) من ذلك العام، وفي عطلة نهاية الأسبوع التالية منحني فرصة اللعب لأول مرة على ملعب «ستامفورد بريدج»، في المباراة التي فاز فيها تشيلسي على توتنهام بهدفين دون رد... كان يلعب هذه المباراة أيضاً، وأتذكر كيف كان يتحدث معي خلال أحداث اللقاء. كان دينيس وايز يصرخ في إحدى أذناي، بينما كان لوكا يوجهني فقط، كان يريد أن يساعد الجميع على التحسن والتطور قدر الإمكان. في الحقيقة، كان لوكا أكثر من مجرد مدير فني».

ويقول هارلي: «عندما نجتمع مع أصدقائنا القدامى في فريق الشباب، فإننا نتحدث عن لوكا ونحكي العديد من القصص عنه، فقد كان شخصاً مرحاً للغاية. ونقول لبعضنا البعض: هل تتذكر عندما فعل لوكا هذا الأمر، أو عندما حدث هذا الشيء؟ لقد كان عاشقاً لكرة القدم وحازماً، لكنه كان أيضاً شخصاً مرحاً وقادراً على صنع الفكاهة. وكما أقول دائماً، فعندما تتذكره لا يسعك إلا أن تبتسم. لقد كان قادراً على خلق أجواء إيجابية ومرحة للغاية. كان لدينا مجموعة متنوعة من اللاعبين في تشيلسي، وكان أول مدير فني لنادي إنجليزي في الدوري الإنجليزي الممتاز يختار تشكيلة أساسية كلها من اللاعبين الأجانب بالكامل، وكان ذلك أمام ساوثهامبتون في السادس والعشرين من ديسمبر (كانون الأول) 1999. لقد وضعني أنا وجودي موريس على دكة البدلاء. ورغم أن لاعبي ذلك الفريق كانوا ينتمون إلى جنسيات وثقافات مختلفة، فإن العلاقة بينهم كانت قوية للغاية بفضل لوكا».

ويواصل: «كانت هناك بعض الأشياء الصغيرة السخيفة التي جعلته مختلفاً عن الآخرين بعض الشيء - وفي معظم الأوقات لا أعتقد أنه كان يفعلها عن قصد. أعتقد أن أهم شيء في يوم المباراة هو الحديث بين لاعبي الفريق والجهاز الفني، وأتذكر ذات مرة أننا كنا جميعاً نجلس في انتظاره لأنه كان في المرحاض، وعندما خرج كان عارياً تماماً، ولا يرتدي سوى نعله! إنه لم يكن يصطنع المرح، بل كان مرحاً بطبيعته. إن أي شخص عرف لوكا سيتحدث بشكل رائع عن شخصيته الاستثنائية، لكنه في الوقت نفسه كان لاعباً فذاً».

مايكل كاريك يواصل ثورته «الهادئة» لإعادة ميدلزبره إلى الدوري الممتاز

لندن: لويز تايلور

كان مايكل كاريك لاعب خط وسط ذكياً جداً لدرجة أن المتفرجين في المدرجات نادراً ما كانوا يلاحظون نجاحه المستمر في التحكم بزمام ووتيرة المباريات. ربما كان روي كين وباتريك فييرا يمتلكان قوة بدنية أكبر، ومن المؤكد أن فرانك لامبارد وستيفن جيرارد أكثر حركية وديناميكية منه، لكن الذكاء الخططي والتكتيكي الذي كان يتمتع به كاريك جعل الكثيرين يشبّهونه بنجمي المنتخب الإسباني سيرجيو بوسكيتس وتشافي ألونسو.

وبعد مرور 3 أشهر على أول منصب تدريبي له مع «ميدلزبره»، فإن النجم السابق لـ«توتنهام» و«مانشستر يونايتد» والمنتخب الإنجليزي يقوم بالدور نفسه تقريباً، حيث يعمل في هدوء وصمت، لكنه يُحدث ثورة هائلة في صفوف الفريق الذي يلعب في دوري الدرجة الأولى، هذا الموسم. ويتحلى كاريك بالتواضع والعمل الدؤوب، ولا يتحدث كثيراً رغم التطور الهائل الذي أحدثه في مستوى ونتائج الفريق منذ تولّيه المسؤولية خلفاً لكريس وايلدر في أواخر أكتوبر (تشرين الأول).

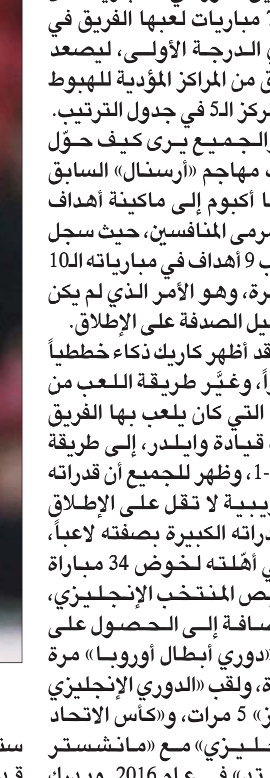
ورغم تلقّيه هزيمة ثقيلة أمام برايتون، الذي ينافس في «الدوري الإنجليزي الممتاز»، في الجولة الثالثة لـ«كأس الاتحاد الإنجليزي» (1-5) السبت، يقول المدير الفني الشاب، البالغ من العمر 41 عاماً: «لقد قمنا بتعديل بعض الأشياء، وقد تحسنت الأمور كثيراً، ونحن الآن نجني ثمار ذلك». وقاد كاريك ميدلزبره لتحقيق الفوز في 6 مباريات من آخِر 7 مباريات لعبها الفريق في دوري الدرجة الأولى، ليصعد الفريق من المراكز المؤدية للهبوط إلى المركز الـ5 في جدول الترتيب.

والجميع يرى كيف حوّل كاريك مهاجم «أرسنال» السابق تشوبا أكبوم إلى ماكينة أهداف أمام مرمى المنافسين، حيث سجل اللاعب 9 أهداف في مبارياته الـ10 الأخيرة، وهو الأمر الذي لم يكن من قبيل الصدفة على الإطلاق.

لقد أظهر كاريك ذكاء خططياً كبيراً، وغيَّر طريقة اللعب من 3-5-2 التي كان يلعب بها الفريق تحت قيادة وايلدر، إلى طريقة 4-2-3-1، وظهر للجميع أن قدراته التدريبية لا تقل على الإطلاق عن قدراته الكبيرة بصفته لاعباً، والتي أهّلته لخوض 34 مباراة بقميص المنتخب الإنجليزي، بالإضافة إلى الحصول على لقب «دوري أبطال أوروبا» مرة واحدة، ولقب «الدوري الإنجليزي الممتاز» 5 مرات، و«كأس الاتحاد الإنجليزي» مع «مانشستر يونايتد» في عام 2016. ويدرك كاريك أن خسارته أمام برايتون في مباراة الكأس لن تكون ذات تأثير على مسيرته، حيث يعرف جيداً أن ستيف جيبسون، مالك ميدلزبره، قد عيّنه في هذا المنصب من أجل إعادة النادي إلى «الدوري الإنجليزي الممتاز».

يقول كاريك: «مباراتنا أمام برايتون الذي يحقق نتائج لافتة بالدوري الممتاز كانت اختباراً لنا أمام الفِرق الكبيرة، لكن المقياس الأساسي بالنسبة لنا الآن هو دوري الدرجة الأولى والمركز الذي سنحتلّه بنهاية الموسم. الأمر كله يتعلق بكيف سننهي هذا الموسم».

وبالنظر إلى أن «ميدلزبره» كان يحتل المركز الـ22 في جدول الترتيب عندما رحل وايلدر، فإن الابتعاد الآن بفارق 12 نقطة عن صاحب المركز الثاني المؤهل مباشرة لـ«الدوري الإنجليزي الممتاز»، والذي يحتله شيفيلد يونايتد يُعدّ إنجازاً كبيراً. وإذا نجح «ميدلزبره» في الصعود لـ«الدوري الإنجليزي الممتاز»، فإن قرار كاريك بتعيين جوناثان وودغيت مساعداً له سيكون مبرراً تماماً. ونظراً لأن وودغيت أقيل من منصبه بصفته مدرباً لـ«ميدلزبره» وعُيِّن بدلاً منه نيل وارنوك قبل عامين ونصف العام، فقد بدا الأمر في البداية وكأن إعادته للعمل مع الفريق قرار غير موفَّق تماماً، لكن هناك علاقة عمل وصداقة قوية تجمع بين وودغيت وكاريك.


مايكل كاريك يسير بميدلزبره بخطوات ثابتة نحو العودة إلى الممتاز (رويترز)

وقد ثبت أن معرفة وودغيت بكل التفاصيل داخل النادي مهمة جداً ولا تُقدَّر بثمن. وهناك إشادة كبيرة جداً بالدور الذي لعبه المدافع السابق في تطور مستوى قلبي الدفاع دايل فراي وداراغ لينيهان وتكوين شراكة دفاعية قوية بين الاثنين. لم يكن كلا اللاعبين، وخاصة فراي، يلعبان تحت قيادة وايلدر، الذي كان ينتقد اللاعبين على الملأ بشدة، لكن كاريك وودغيت يتعاملان مع اللاعبين بطريقة تتسم بالمرونة والود. وعلاوة على ذلك فإن العاملين بالنادي منذ فترة طويلة يشيدون تماماً بـ«هدوء وتواضع» كاريك.

وقال كاريك، الذي تعاقد مع المهاجم كاميرون آرتشر على سبيل الإعارة من أستون فيلا، يوم الجمعة: «لا أعرف ما الذي حدث من قبل، لكن اللاعبين يقومون بعمل رائع منذ أن بدأنا. إنهم مستعدّون للاستماع وتطبيق كل التعليمات داخل الملعب. وقد استجابوا بشكل جيد عندما قمنا بتغيير بعض الأشياء. يدرك الجميع جيداً أن وجود أفراد جيدين لا يعني بالضرورة تكون فِرق ناجحة».

إن الطريقة الجديدة التي يلعب بها «ميدلزبره»، والتي تعتمد على التمرير الكثير للكرة، قد ساعدت هايدن هانكي، خريج «أكاديمية الناشئين» بالنادي، والبالغ من العمر 20 عاماً، على تقديم أفضل ما لديه داخل المستطيل الأخضر، كما ساعدت زاك ستيفن، حارس المرمى الأميركي المُعار من «مانشستر سيتي»، على أن يكون جزءاً لا يتجزأ من عملية بناء الهجمات من الخلف للأمام.

لا يزال كاريك محتفظاً بأناقته المعتادة منذ أن كان لاعباً، ويدرك جيداً أنه يجب عدم التعامل مع اللاعبين بصرامة شديدة. ويقول عن طريقة عمل الفريق: «أريد أن أرى الفريق يلعب كرة قدم هجومية تتسم بالمرونة والسلاسة وحرية تنقل اللاعبين داخل الملعب، وقد قدمنا بالفعل بعض الأشياء الجيدة، لكن ما يسعدني هو أننا لا نلعب بهذه الطريقة طوال الوقت؛ لأنه في المواقف الصعبة التي لا تلعب فيها بشكل جيد، يكون من الرائع أن تجد طريقة ما لتحقيق الفوز».

قال لـ«الشرق الأوسط» إن «عودة الروح» إلى لبنان من أهم أمنياتي

وائل جسار: لا أحب كلمات وألحان أغاني المهرجانات

القاهرة: محمود الرفاعي

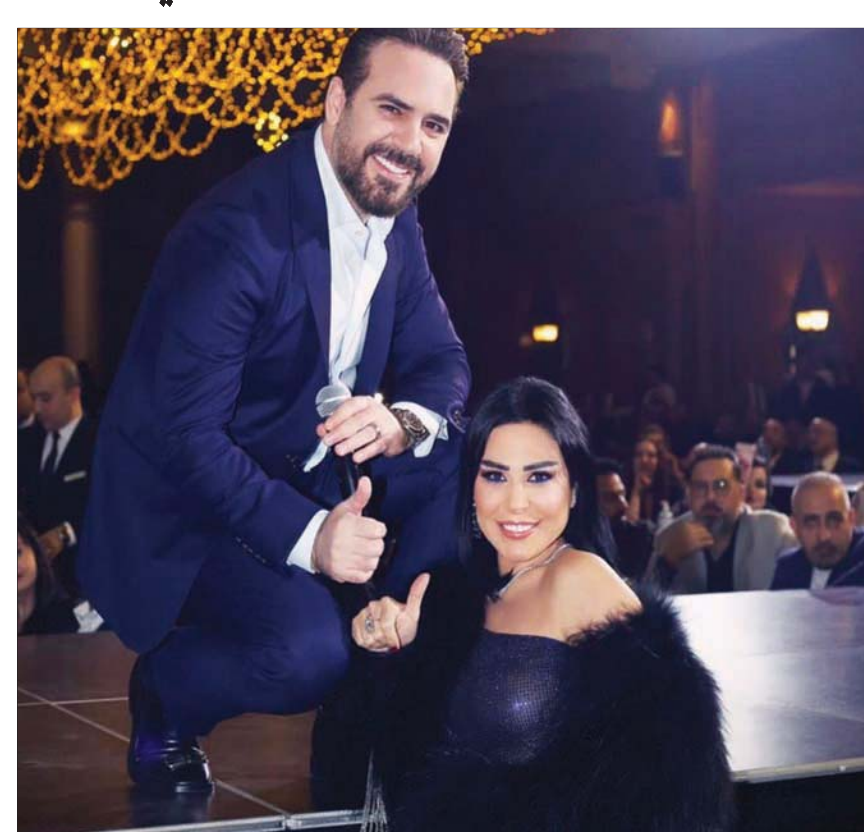
قال الفنان اللبناني وائل جسار إنه لا يحب كلمات وأغاني المهرجانات المصرية، وأشار في حواره لـ«الشرق الأوسط»، إلى أنه لا يتمنى أن يحدث شيء في العام الجديد سوى ازدهار الاقتصاد اللبناني، وعودة الروح إلى بيروت خلال العام الجديد، وكشف جسار عن كواليس أغنيته الجديدة «لو تخاصمني» التي حققت ما يقرب من 3 ملايين مشاهدة عبر موقع «يوتيوب» حتى الآن.

وأعرب جسار عن سعادته البالغة لاستقباله العام الجديد في مصر، قائلاً: «أصبحت أحتفل برأس السنة سنوياً في مصر (أم الدنيا)، التي تعد جزءاً لا يتجزأ مني، فهي صاحبة فضل كبير علي بعد بلدي لبنان، ولا بد من توجيه الشكر لمتعهد الحفلات محمود حنفي وابنته نورا، اللذين يتيحان لي الفرصة سنوياً لكي أقضي رأس السنة في مصر، وسط جمهوري المصري والعربي».

وكشف الفنان اللبناني عن أمنيته لعام 2023، قائلاً: «ليست لدي أمنيات سوى أن تزدهر الحياة الاقتصادية في بلدي لبنان، ويعم الرخاء، وتعود بيروت كما كانت (عروس الوطن العربي)، وأن يعيش كل أبناء الوطن العربي في أمن وسلام».

ونوّه جسار بأن عام 2022 كان عاماً جيداً بالنسبة له على المستوى الغنائي، بعدما قدم به عدداً من الأغنيات «السينغل» التي حققت مردوداً جيداً، على غرار «(أنا مش مصدق) التي تعاونت فيها مع الشاعر الكبير منصور الشادي، وصديقي الملحن المصري وليد سعد، كما قدمت أغنية (عيان)، بالإضافة إلى أغنية (لو تخاصمني) التي طرحت منذ أسابيع، وحققت ما يقرب من 3 ملايين مشاهدة عبر موقع (يوتيوب)، لذلك أشكر مؤلف وملحن الأغنية لؤي الجوهري».

> كشف وائل جسار عن كواليس أغنيته الجديدة «لو تخاصمني» التي حققت ما يقرب من 3 ملايين مشاهدة عبر موقع «يوتيوب» حتى الآن


وائل جسار مع زوجته في حفله بليلة رأس السنة بمصر

وكشف الفنان اللبناني أن عام 2023 سيكون مليئاً بالأعمال الغنائية المصرية، موضحاً: «لدي عدد وافر من الأغنيات المصرية، لكنني لم أحدد بعد الأغنية التي سوف أطلقها قريباً».

ونفى صاحب أغنية «مشيت خلاص» وجود أي خلافات بينه وبين مؤدي المهرجانات بعد تداول أخبار تتحدث عن عدم رضاه عن العمل الغنائي المشترك بينه وبين مؤدي المهرجانات المصري حسن شاكوش، بعنوان «مصر حكاية»، ويضيف: «حسن شاكوش إنسان طيب، وأنا أحبه على المستوى الشخصي، لكن حينما قدمنا عملاً غنائياً مشتركاً، كانت هناك مشكلة في طبقات الصوت بيننا».

وأكد جسار أنه على المستوى الشخصي لا يحب كلمات وألحان أغاني المهرجانات، مشيراً إلى أنه «كان يتفق مع رأي الفنان هاني شاكر الرافض لها»، لافتاً إلى أن «المسؤولية هنا لا تقع فقط على مقدمي هذا اللون من الأغنيات، بل أيضاً على الجمهور الذي يروج لهذه الأغنيات ويدعمها»، عاداً أنهم «سبب رئيسي في تمادي البعض في تقديمها».

ويرى جسار أن وجود زوجته ميراي وابنته مارلين ونجله وائل جونيور، أحد أهم أسباب نجاحه: «أحب اصطحاب أسرتي معي في حفلاتي الكبرى على غرار حفلة رأس السنة في مصر، فهم أغلى ما في حياتي»، على حد تعبيره.

ولمح الفنان اللبناني إلى عدم ترحيبه بدخول أولاده عالم الغناء خلال الفترة القريبة المقبلة، قائلاً: «أولادي ما زالوا صغاراً، كما أن الوسط الفني والغنائي متعب للغاية، فأنا لا أنكر أنهما يمتلكان صوتاً جيداً، ولكن هناك صعوبات بالغة ستواجههم في حال احترافهم هذا المجال، بالتحديد الفتيات، فهن يواجهن صعوبات أكثر من الرجال، لذلك كل ما يشغلني حالياً هو اهتمامهم بدراستهم».

في مبادرة افتتحها عرض «تقدر»

مصر تحيي المسرح المدرسي بمشاركة كارول سماحة ويسرا

القاهرة: انتصار دردير


أكرم حسني في لقطة من المسرحية (الشرق الأوسط)

ضمن مبادرة إعادة إحياء المسرح المدرسي التي أطلقتها وزارة التربية والتعليم في مصر لإعادة الأنشطة الثقافية والفنية والرياضية إلى المدارس بهدف اكتشاف المواهب ورعايتها، تم تدشين أول العروض المسرحية «تقدر»، الذي افتتح المبادرة مساء أول من أمس (السبت) بالمسرح الكبير بدار الأوبرا المصرية، وشارك به عدد من نجوم الفن، من بينهم، يسرا، وكارول سماحة، وحنان مطاوع، ومحمد فراج، وأسماء أبو اليزيد، ومحمد الشرنوبي، وأكرم حسني، وفرقتا «بلاك تيما» وكورال «روح الشرق»، بالإضافة إلى سبعة طلاب من أصحاب المواهب الفنية الذين تم اختيارهم من بين أكثر من ألفي تلميذ تقدموا للمشاركة بالعرض الذي كتبه د. مدحت العدل، وأخرجته بتول عرفة.

تستدعي مسرحية «تقدر» من تاريخ مصر القديم والحديث، شخصيات ملهمة ومؤثرة ونماذج حققت نجاحاً في مجالات عدة، لتؤكد للأطفال أنهم يستطيعون أن يكونوا مثلهم، ويبدأ العرض بحلم لسبعة أطفال، لتظهر شخصيات تروي لهم عن رموز أثرّوا في حياتنا عبر أجيال مختلفة، وظهر الفنانون الكبار بشخصياتهم الحقيقية، فتسأل يسرا الأطفال: لماذا ترغبون في أن تصبحوا لاعبي كرة قدم، لماذا لا تكونون أطباء مثلاً، فليست الأموال هي كل شيء، وظهر محمد فراج ليحدثهم عن إنجازات المصريين القدماء في كل المجالات.

واعتمد العرض بشكل أساسي على المؤثرات البصرية وتقنية «الهولوغرام»، التي ظهر من خلالها اللاعب المصري محمد صلاح موجهاً حديثه للأطفال بأن يجتهدوا ولا يضيعون وقتهم على مواقع التواصل الاجتماعي، كما ظهر د. أحمد زويل، ود. مجدي يعقوب اللذين أكدا أهمية العلم.

وأشادت وزيرة الثقافة د. نيفين الكيلاني في كلمتها بالرسائل التي حملها العرض من مواجهة التنمر والاحتفاء بالرموز وتنمية روح الانتماء للوطن والفخر بحضارة مصر وتاريخها العريق، فيما أشار د. رضا حجازي وزير التربية والتعليم، والتعليم الفني، إلى أن «الهدف من مبادرة إحياء المسرح المدرسي هو إعادة المدرسة لتقوم بدورها في تقديم التعليم البعيد عن التلقين»، مؤكداً تخصيص يوم للنشاط الثقافي وآخر للنشاط الرياضي بالمدارس لاكتشاف الموهوبين وتنمية مواهبهم».

> مسرحية «تقدر» تستدعي من تاريخ مصر القديم والحديث، شخصيات ملهمة ومؤثرة ونماذج حققت نجاحاً في مجالات عدة


يسرا مع الأطفال في مشهد من العرض (الشرق الأوسط)

وأكد المؤلف د. مدحت العدل أنه تحمس كثيراً لفكرة إحياء المسرح المدرسي الذي تربى عليه، وقت أن كان المسرح وحصص الموسيقى جزءاً من العملية التعليمية، الأمر الذي يخرج طاقات الطلاب ويحصنهم من جماعات التطرف والإرهاب، وأضاف في تصريحات إلى «الشرق الأوسط»: «تحمست بشدة لهذا الهدف، واقترحت أن نلقي محاضرات في المدارس عن الفن والثقافة لأن هذه هي القوى الناعمة الحقيقية لمصر، لأن الفنان ضمير المجتمع، وقد أردنا أن نقدم لمحات من تاريخ مصر وحاضرها في العرض من خلال شخصيات ملهمة لتصل ببساطة للجمهور المستهدف من طلبة المدارس».

ويقدم العرض لمدة يومين بالأوبرا على أن يتم تصويره ليعرض بالمدارس كافة، وأكدت المخرجة بتول عرفة أنها عملت ود. مدحت العدل بروح الورشة، وتضيف لـ«الشرق الأوسط»: «أردنا أن نخبر الطلبة بقصص النجاح عبر العصور المختلفة من تاريخنا، وكان الأطفال المشاركون بالعرض هم المؤشر الأول لنا فقد كانوا شغوفين للمعرفة، وحينما أحضرت كارول سماحة طفلتها معها في إحدى البروفات تعلقت الصغيرة بالعرض بشكل كبير، وأشارت بتول إلى أن تقنية (الهولوغرام) وأعمال الغرافيك استغرقتا عدة أشهر».

وأشادت بتول عرفة بنجوم العرض الذين لم يترددوا في المشاركة به رغم انشغالهم بتصوير مسلسلات رمضان، وفي مقدمتهم الفنانة يسرا التي كانت تحرص على حضور البروفات بعد انتهاء التصوير، وبمجرد أن تلتقي بالأطفال المشاركين تنسى تعبها وتندمج معهم»، على حد تعبيرها.

«السيدة الإيطالية» تفرض على «اللوفر» تحديد عدد زائريه

زحمة أمام صورة «الموناليزا» في متحف «اللوفر» بباريس (نيويورك تايمز)

باريس: دان بليفسكي*

لقد أصبح الأمر طقساً عصيباً غير محبب للمرور بالنسبة إلى السياح في باريس، وهو محاولة مشاهدة لوحة «الموناليزا»؛ تلك المرأة الجميلة المستغرقة في التفكير المحفوظة في زجاج مضاد للرصاص، عبر حشود من الأذرع المتصارعة والرؤوس، ووسط أجهزة من طراز «آيفون»، في متحف «اللوفر» الشاسع.

لم يعد الأمر كذلك، أو على الأقل هذا ما تسعى إليه إدارة المتحف، كما يبدو، بعدما كشفت خلال الأسبوع الحالي، أنها قررت تحديد أعداد زائريه يومياً بمقدار الثلث تقريباً؛ أي نحو 30 ألف شخص، وهي سياسة متبعة على أرض الواقع بهدوء منذ أشهر عدة. وكان المتحف يجذب نحو 45 ألف شخص يومياً خلال أكثر الأيام ازدحاماً قبل انتشار وباء «كورونا» حسب تصريح المتحف.

وفي محاولة لشرح وتوضيح القرار، أقرّت لورانس دي كار، مديرة المتحف المعيّنة حديثاً، بأن الزيارات إلى «اللوفر»، الذي جذب نحو 10 ملايين سائح عام 2019، وهو ما يجعله من أشهر متاحف العالم؛ لم تعد هادئة ومفعمة بالسكينة مثل المشي بجوار نهر السين القريب منه. وحتى قبل ظهور الوباء، كان ينظر المتحف عن كثب في أمر إدارة الحشود؛ لأن الكثير من قاعات العرض كانت تعجّ بالمجموعات السياحية. كذلك كان المتحف يحاول تحسين تجارب الزائرين من خلال تقديم جلسات يوغا بالقرب من الأعمال الرائعة لكل من جاك لوي ديفيد وروبنس، إلى جانب أشياء أخرى. قالت دي كار: «أودّ أن تكون الزيارة إلى متحف (اللوفر) لحظة من المتعة، خصوصاً بالنسبة إلى الأشخاص الذين يكتشفون المتحف للمرة الأولى؛ أي ما يعادل نحو 60 في المائة من زائرينا».

وأضافت دي كار أن عدد الحضور في المتحف عام 2022 قد عاد إلى 7,8 مليون شخص؛ أي أكثر بنسبة 170 في المائة عن الحضور عام 2021، الذي تأثر كثيراً بانتشار الوباء، لكنه أقل بنسبة 19 في المائة عنه في عام 2019، قبل ظهور الوباء. كانت تلك النهضة، التي يعزوها مسؤولو «اللوفر» إلى السياح القادمين من الولايات المتحدة الأميركية وأوروبا، رمزاً لمدى تعافي «اللوفر» بعدما ضربت القيود، التي فُرضت على السفر بسبب فيروس «كورونا»، المتاحف في باريس وحول العالم.

يأتي قرار متحف «اللوفر» بتقييد وتحديد الحضور مع إعلان متاحف في أنحاء العاصمة الفرنسية خلال الأسبوع الحالي، ارتفاع أعداد الزائرين نسبياً بعد تراجعها عام 2020 مع انتشار الفيروس، وابتعاد السياح خصوصاً من آسيا. مع ذلك، لا يزال عدد الزائرين لمتاحف أخرى مثل متحف «قصر فرساي»، ومتحف «أورسيه»، منخفضاً عن العدد خلال فترة ما قبل الوباء، وهو ما يوضح أيضاً وضع المؤسسات الثقافية في الولايات المتحدة الأميركية.

في الوقت الذي تواجه فيه متاحف كثيرة حول العالم صعوبة في استعادة معدلات الزيارة السابقة، ذكر مراقبون ثقافيون أن قرار «اللوفر» تقييد عدد الزائرين كان متأثراً على الأرجح بالسيدة الإيطالية المؤثرة التي عاشت خلال القرن السادس عشر. أشار جيمس غاردنر، مؤلف كتاب «اللوفر: الحيوات الكثيرة لأشهر متحف في العالم»، إلى أن المتحف لديه «مشكلة الموناليزا»، وهي التي جعلت زيارة هذا الصرح، الذي كان في الأساس حصناً يعود إلى القرون الوسطى أُعيد إنشاؤه ليكون قصراً ملكياً خلال القرن السادس عشر، «غير محتملة ولا تطاق».

وأضاف أن حل المشكلة كان ضرورة قومية، بالنظر إلى أن «اللوفر» يمثل جزءاً رئيسياً وجوهرياً من الهوية الثقافية الفرنسية، ويمثل على الأرض قلب عاصمة ترى نفسها مركز العالم، سواء كان ذلك حقيقياً أو لا. وأوضح قائلاً: «سيحسّن تحديد عدد الزائرين تجربة زيارة (اللوفر). لديك الآن حشود تحاول مشاهدة لوحة (الموناليزا)، والاختناق قد يكون غير محتمل. على بعد بضع خطوات منك تجد 40 عملاً فنياً رائعاً آخر؛ إذ توجد 4 لوحات لدافنشي في القاعة الكبرى على بعد بضع أقدام، لكن ينظر الجميع إلى لوحة (الموناليزا)، التي تصور سيدة إيطالية رسمها الفنان الإيطالي الذي أصبح فرنسياً تماماً».

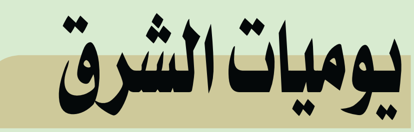
وأضاف أنه لو أُزيلت لوحة «الموناليزا»، ونُقلت إلى قاعة عرض خاصة، ربما في «جو دو بوم» القريب، سيساعد ذلك في حل المشكلة للأبد. في عام 2019، اقترح جيسون فاراغو، ناقد في صحيفة «نيويورك تايمز»، بناء سرادق لها ربما في تويليري.

مع ذلك، عارض غيوم كينتز، الذي عمل لمدة 9 سنوات أميناً للأعمال الفنية الإسبانية وأعمال أميركا اللاتينية في متحف «اللوفر»، ويعمل حالياً مديراً لمتحف ومكتبة جمعية أميركا اللاتينية في نيويورك، الأمر بقوله إن تحديد عدد الزائرين اليومي يخاطر بإبعاد الناس وإقصائهم، من خلال جعل الرحلات إلى «اللوفر» مصدراً للمشاحنات والنزاعات. مع ذلك، قال إنه كان من الضروري، ربما نظراً لأن مدخل المتحف، الذي يقع بجوار الهرم الشهير للمعماري آي إم بي، أصبح مليئاً بالاختناقات، ويشهد أحياناً فترات انتظار طويلة. وقال: «في عالم مثالي لا يُعدّ من الجيد وضع قيود على عدد زائري أي متحف؛ إذ ينبغي أن يكون الذهاب أمراً عفوياً وطبيعياً لا يتطلب جهداً كبيراً». وأضاف: «لا تُعدّ إضافة حاجز معرقل آخر فكرة سديدة».

كذلك قال إدموند وايت، روائي أميركي عاش في باريس لمدة 15 عاماً، وكان من الزائرين المنتظمين لمتحف «اللوفر»، إنه يأمل أن تبعد تلك السياسة الجديدة الأشخاص المضجرين من مقدسي الأيقونات. وقال في مقابلة، إن وضع لوحة «الموناليزا» أصبح يذكّر المرء بالمعرض العالمي في نيويورك عام 1964، عندما كان الزائرون ذوو الحماسة المفرطة يشاهدون تمثال «بييتا» لمايكل أنغلو من خلال مسار متحرك. وأوضح قائلاً: «يجب أن تتوقف عبادة وتقديس الأيقونات؛ إذ يهبط السياح الأميركيون على متحف (اللوفر) دون أن يعلموا حتى ما الذي ينظرون إليه».

* خدمة «نيويورك تايمز»


في عام 2022 استقبل متحف «اللوفر» 7.8 مليون زائر (نيويورك تايمز)



سبقتها بساعات عملية مماثلة لطفلة

فريق سعودي يزرع قلباً لأصغر رضيعة على مستوى الشرق الأوسط

الرياض: «الشرق الأوسط»

نجح فريق جراحة قلب الأطفال في مستشفى الملك فيصل التخصصي ومركز الأبحاث بالرياض، في زراعة قلبين لطفلتين إحداهما لم تتجاوز شهرها الثامن، خلال وقت قياسي لم يتجاوز 24 ساعة، وذلك بعد أشهر من اعتمادهما على مضخة صناعية، لعدم توفر المتبرعين.

وتمكّن فريق جراحة قلب الأطفال بالتخصصي، من الانتقال إلى مكة المكرمة لإزالة قلب متبرع متوفى، والعودة به إلى الرياض، لزراعته لطفلة سعودية يبلغ عمرها 19 شهراً، متجاوزاً جميع التحديات اللوجيستية، بالتعاون مع الإخلاء الطبي الجوي لوزارة الدفاع السعودي.

واستطاع الفريق الجراحي الانتقال إلى إمارة دبي خلال وقت لم يتجاوز 24 ساعة، لإجراء عملية إزالة قلب من متبرع متوفى في دولة الإمارات، وزراعته في الرياض لطفلة إماراتية، لم تتجاوز شهرها الثامن، وذلك عقب استكمال التنسيق والإجراءات النظامية، والموافقات من ذوي المتبرع، بالتعاون مع المركز السعودي لزراعة الأعضاء، والبرنامج الوطني للتبرع وزراعة الأعضاء والأنسجة البشرية (حياة) بالإمارات، والإخلاء الطبي الجوي التابع لوزارة الدفاع.

وتعد الطفلة الإماراتية أصغر حالة تخضع لعملية زراعة قلب على مستوى الشرق الأوسط، بعد أن كانت أصغر حالة زراعة قلب مسجلة سابقاً باسم الرضيعة غيم (11 شهراً) في التخصصي العام الماضي 2021.

وأجريت العمليتان للطفلتين تباعاً بتخصصي الرياض، ويتطلب إجراء مثل هذه العمليات، كوادر بشرية ذات خبرة عالية، وبنية تحتية طبية متقدمة، وهو ما يتوفر في «التخصصي» إلى جانب جاهزية الدعم اللوجيستي النوعي الذي ييسر للفريق الطبي الانتقال خلال زمن قياسي، والذي يوفره الإخلاء الطبي الجوي، حيث لعب دوراً محورياً لإنجاز مثل هذه العمليات.

وتشهد حالة الطفلتين تحسناً مستمراً بعد إجراء الزراعة، ويخضعان حالياً للمتابعة الطبية الدورية، بعد أن كانتا في حالة حرجة قبل الزراعة، نتيجة فشل شديد في عضلة القلب، مما استوجب تركيب مضخة صناعية مؤقتة، ووضعهما تحت العناية المركزة، لحين توفر المتبرعين.

ويعد برنامج زراعة القلب للأطفال والبالغين في مستشفى الملك فيصل التخصصي ومركز الأبحاث الأكبر في الشرق الأوسط ويحقق نتائج تماثل نتائج زراعة القلب المحققة عالمياً، حيث بلغ المجموع التراكمي لعدد عمليات زراعة القلب في التخصصي أكثر من 431 زراعة قلب منذ تأسيس البرنامج عام 1989م.

لبنان يودّع وديع جورج وسوف بـ«بكيت النايات» و«لا تروح»


جورج وسوف متوسطاً نجليه حاتم وجورج جونيور أثناء الصلاة على وديع (لقطة من فيديو متداول)

بيروت: «الشرق الأوسط»

«فلّيت بكير يا خيي كسرتنا وكسرت قلب بيّك وقلوبنا كلنا». بهذه الكلمات المؤثرة جاء رثاء جورج وسوف جونيور، شقيقه وديع، في جنازة مهيبة حضرتها حشود إعلامية وفنية وسياسية.

وجاءت كلمات شقيق الراحل في ختام مراسيم الجنازة، التي أُقيمت له في كنيسة مار نقولا في الأشرفية. وكان اللبنانيون قد تسمروا أمام الشاشة الصغيرة يتابعون مجريات هذا الحدث الحزين، بعدما نقلته مباشرة المحطات التلفزيونية المحلية المختلفة.

فمنذ الساعة العاشرة صباحاً، أي قبل موعد الجنازة بساعة واحدة، بدأ المعزون يتوافدون إلى مكان الجنازة. وعند وصول جثمان الراحل تجمهر المئات لحمله على الراحات، وسط نثر الأرز وإطلاق الزغاريد.

وعلى صوت أغاني والده جورج وسوف «ليلة وداعك بكيت النايات»، و«أصعب فراق»، و«لا تروح» وغيرها، تحول المأتم إلى عرس بعدما راحت النساء يرقصن ويصفقن استقبالاً له.

وخلال الجنازة بدا جورج وسوف حزيناً جداً على فراق ابنه البكر. وقد أحاط به ولداه حاتم وجورج جونيور اللذان كانا يشدان على يده بين وقت وآخر. فأجهش بالبكاء أكثر من مرة وهو يشير إلى ابنه الراحل الراقد في تابوت أبيض.

ورصدت كاميرات التلفزة دموع إعلاميين وفنانين وسياسيين بدوا متأثرين لرحيل وديع وسوف.

وألقى في المناسبة الكاهن باسيليوس كلمة ممثلاً المتروبوليت إلياس عودة، مطران الكنيسة الأرثوذكسية اليونانية في بيروت، توجه بها باسم الراحل إلى والديه ومحبيه، طالباً منهم ألا يجرحوه بالبكاء، بل عليهم أن يثابروا على الصلاة من أجله.

وبعد صلاة الجنازة في بيروت توجّهت عائلة الراحل مع الأهل والأصدقاء إلى سوريا، حيث من المقرر أن يوارى الثرى في بلدته الأم (كفرون).

ونقلت وسائل الإعلام وأخرى من التواصل الاجتماعي التحضيرات التي تقام هناك لاستقبال جثمان وديع وسوف.

فعاليات «مهرجان المسرح العربي» تنطلق بعد تأجيلها لسنتين

الرباط: «الشرق الأوسط»

تنطلق، غداً (الثلاثاء)، في «مسرح محمد السادس» بمدينة الدار البيضاء، الدورة الـ13 لفعاليات «مهرجان المسرح العربي»، بعد تأجيلها لسنتين؛ بسبب الأزمة الصحية العالمية.

ويأمل المنظمون أن يليق تنظيم دورة السنة الحالية بمكانة وسمعة المسرحين المغربي والعربي، وباستراتيجيات عمل «الهيئة العربية للمسرح» وجهودها في تنمية المسرح.

ويرى المنظمون أنه يمكن تسمية دورة السنة الحالية، التي تنظمها وزارة الشباب والثقافة والتواصل و«الهيئة العربية للمسرح»، تحت رعاية العاهل المغربي الملك محمد السادس، على مدى 7 أيام، «دورة التحديات والانتصارات». وأوضحوا أن التحدي الأكبر كان جائحة «كورونا» التي اضطرتهم للتأجيل في 2021، ومن ثَمّ في 2022، مشددين على أن المهرجان صار أمام «استحقاق وحق المسرحيين به، فهو موعدهم وبوصلتهم».

وأثنى المنظمون على الشريك الاستراتيجي المغربي، وزارة الشباب والثقافة والتواصل، وعلى المسرحيين المغاربة الذين «وقفوا وقفة رجل واحد، وتعاونوا فيما بينهم، ومع وزارتهم ومع هيئتهم، مدركين أهمية الحدث المسرحي، وأهمية المهرجان، وأهمية الحضور المسرحي المغربي على مدار دوراته السابقة؛ وخصوصاً في الدورة الحالية، وأهمية الحضور العربي في الأفق المغربي... فالمغرب الصاعد بجهود أبنائه في شتى المجالات، لم يغب منذ دورة المهرجان الأولى، وسجل حضوره الباهر فنياً وفكرياً، كما سجل ذلك في مشاريع الهيئة الاستراتيجية».

وتحدث المنظمون عن رعاية ملك المغرب للدورة، وقالوا إنها «تتوج جهود هذا الجمع المسرحي، وتمنح الحدث رفعة، وتؤشر؛ بما لا يدع مجالاً للشك، إلى أن المسرح يمتلك أهمية لا بد لنا من العمل على ترسيخها وتعميقها، للعب دور مهم في حياة شعوبنا وأمتنا».



ملصق «مهرجان المسرح العربي» في الدار البيضاء

> اختارت «الهيئة العربية للمسرح» الفنان العراقي جواد الأسدي ليلقي كلمة يوم الافتتاح. كما تكرم الدورة 10 فنانين من المغرب يُعلن عنهم في حفل الافتتاح، الذي سيمثل «رسالة محبة وسلام مغربية للوطن العربي الكبير»، الذي سيتضمن كلمة الأمين العام لـ«الهيئة» إسماعيل عبد الله

كما تطرق المنظمون إلى المنجز التاريخي الذي يستمر العمل عليه منذ سنوات بالتعاون مع «مسرح محمد الخامس»، و«النقابة الوطنية لمهني الفنون الدرامية» ولفيف من المسرحيين المغاربة، ويشمل توثيق الحركة المسرحية المغربية ضمن مشروع الهيئة «خزانة ذاكرة المسرح العربي».

وتحدث المنظمون عن مسابقة «جائزة الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي لأفضل عمل عربي مسرحي»، التي تبلغ دورتها العاشرة، بعد أن انطلقت دورتها الأولى عام 2012 خلال الدورة الرابعة من المهرجان، مع إشادتهم برعاية ورؤى الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى للاتحاد، حاكم الشارقة، الرئيس الأعلى لـ«الهيئة العربية للمسرح»، التي قالوا عنها إنها «تشكل درب عمل الهيئة»، و«جعلت (مهرجان المسرح العربي) أكبر من مهرجان؛ جعلته مجمع فعاليات إبداعية وفكرية وتكوينية، يجمع المسرحيين العرب من داخل الوطن العربي وخارجه إلى جانب ضيوفه من مبدعين ومؤسسات دولية»، بشكل تجاوزت به الهيئة «الصورة النمطية للمهرجانات»، ليلعب «دور البوصلة التنظيمية والفكرية لعديد المهرجانات والفعاليات المسرحية في الوطن العربي».

ويقول المنظمون إن المهرجان، الذي رفع منذ انطلاقه شعار: «نحو مسرح جديد ومتجدد» معززاً ذلك بشعار مجاله الفكري الذي يشكل ركناً أساسياً من فعالياته «المسرح مشغل للأسئلة ومعمل للتجديد»، قد صمم برنامج دروة السنة الحالية ليتضمن فعاليات مهمة تشمل: «كلمة اليوم العربي للمسرح (الدورة 16)»؛ حيث اختارت «الهيئة العربية للمسرح» الفنان العراقي جواد الأسدي ليلقي هذه الكلمة في يوم الافتتاح. كما تكرم الدورة 10 فنانين من المغرب يُعلن عنهم في حفل الافتتاح، الذي سيمثل «رسالة محبة وسلام مغربية للوطن العربي الكبير»، والذي سيضمن كلمة الأمين العام لـ«الهيئة» إسماعيل عبد الله.

واختارت «الهيئة العربية للمسرح» مجموعة من المسرحيين للقيام بمهمة القراءة النقدية للعروض، خصت كل واحد منهم بعرض من العروض، وزودته بالتسجيل الكامل لهذا العرض قبل شهر من انطلاق المهرجان، ليعد الناقد عدته وليقدم ورقته النقدية في ليلة العرض ذاتها.

وينظم برنامج ثقافي خاص بالتعاون مع «كلية الآداب والعلوم الإنسانية - بنمسيك»، من باب الحرص على الإشعاع الوطني للمهرجان، وتفعيل المؤسسات التي تعطي المسرح اهتمامها، ويشمل ندوة محَكَمة لتحديد مراتب الفائزين في «المسابقة العربية للبحث العلمي المسرحي»، وندوة خاصة لصاحب رسالة «اليوم العربي للمسرح» الدكتور جواد الأسدي، وندوة خاصة عن تجربة الكاتب والمفكر عز الدين المدني، يتحدث فيها إلى جانب المدني الناقد محمد المي.

كما سيشهد حفل الافتتاح إعلان الفائزين في مسابقة «تأليف النص المسرحي الموجه للأطفال»، و«النص المسرحي الموجه للكبار»، مع الكشف عن أسماء لجنة التحكيم في كل من المسابقتين.

طارق الشناوي

احترام فضيلة الشيخ لا يعني التسليم بكل آرائه

حتى الآن لا نزال نردد وفي كل أحاديثنا تلك المقولة الشهيرة (الاختلاف في الرأي لا يفسد للود قضية)، بينما عملياً كل قضايانا التي نختلف بشأنها - وما أكثرها - هي التي أفسدت الود بيننا، بل وأحياناً تدفع بعضنا للخصومة الشخصية والقانونية.

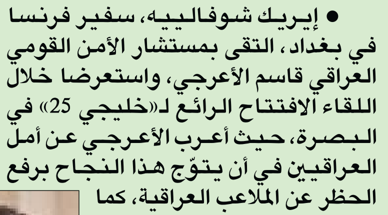
في الأسبوع الماضي بدأ الإعلان عن تقديم أمسية على خشبة المسرح القومي المصري، تتناول حياة فضيلة الشيخ الإمام محمد متولي الشعراوي، في عمل درامي، يعرض في شهر رمضان القادم، وتردد أن الممثل كمال أبو رية سوف يؤدي الشخصية، وسبق له أداء دور (محرر المرأة) قاسم أمين، (وشاعر الشباب) أحمد رامي في مسلسلات سابقة، إلا أن أبو رية اعتذر، دون إبداء أسباب سوى انشغاله بأعمال أخرى، وواكب ذلك أيضاً تقدم النائبة في (البرلمان) فريدة الشوباشي باستجواب لوزارة الثقافة، في مجلس الشعب، بسبب هذه المسرحية وتوقيت عرضها، وجاء البيان الرسمي من الوزارة أن النص لم تتم الموافقة عليه، ولا يزال أمام لجان القراءة، بينما ورثة الشيخ الشعراوي أعلنوا أنهم يرشحون الفنان يحيى الفخراني لأداء دور الشعراوي، وانتقلت القضية من أروقة المسرح إلى الرأي العام، وهناك من تقدم لمجلس الشعب باقتراح كثيراً ما يتم تداوله بين الحين والآخر؛ وهو عدم انتقاد الرموز، وتجريم كل من يدلي أو يكتب رأياً حول أحد من الكبار قامة وقيمة، وبالطبع في كل المجالات، وليس فقط الشيخ الشعراوي، وتحت مظلة توصيف الرمز سوف تتعدد الأسماء ولو كتب أحدهم رأياً سلبياً مثلاً عن السادات أو أم كلثوم أو عبد الوهاب، من الممكن تجريمه، وهو توجه لو تم إقراره سوف يقيد لا محالة حرية الرأي، المفروض أن كل إنسان من حقه أن يتمتع بحماية قانونية لسيرته ومسيرته، إلا أن انتقاد الآراء الصادرة عن الشخصيات العامة مباح، ما دامت لم تخترق الحد الفاصل بين ما هو شخصي وما هو موضوعي، مثلاً لو انتقدت جمال عبد الناصر في موقف اتخذه أو سياسة اتبعها، هذا قطعاً مباح، في نفس الوقت هناك سور لا ينبغي تسلقه أو اختراقه وهو الإنسان الذي صدر عنه الرأي، لا أتصور أن مجلس الشعب من الممكن أن يتورط لإصدار قانون، مهما كان المسمى أو الدوافع لحماية الرموز؛ لأنه سيضعنا كلنا تحت طائلته، الرمز لا يناقش أمس واليوم وغداً.

البعض يسأل مثلاً ما هو الضرر من تقديم سيرة حياة الشعراوي، خاصة أنه قبل نحو خمسة عشر عاماً شاهدنا مسلسل (إمام الدعاة) تناول حياته، ولم يحدث شيء؟ والحقيقة أن في السنوات الأخيرة بدأت تنتشر أقوال مسجلة للشيخ وبها بعض الآراء التي يراها البعض، وبينهم كاتب هذه السطور، تخاصم المنطق، كما أن السيرة المقدمة، كما تعودنا في الأعمال الدرامية السابقة، ستتناول وجهاً إيجابياً فقط للشيخ، ولن تنتقل أبداً للمواقف الخلافية مثل صلاته ركعتي شكر لله بعد هزيمة 67 التي منيت بها مصر، واحتلت إسرائيل 25 % من الأراضي المصرية، واستشهد الآلاف من الجنود والضباط وهم يدافعون عن تراب وكرامة الوطن، وصارت مصر بعد 5 يونيو سرادق عزاء كبيراً، بينما الشيخ كان يرى أنها هزيمة مستحَقة انتقاماً لموقف السلطة المنحاز للاتحاد السوفياتي، قبل التفكيك، كما أن له آراء خلافية متعددة مثل رفضه نقل الأعضاء من جسد المتوفى وغيرها، تقف ضد تطور العلم.

الشيخ الجليل، له مثل كل إنسان مواقف وأفكار صائبة، وأخرى تراجع فيها تماماً عن إيقاع الزمن ومتطلبات العصر.

وفي كل الأحوال تظل تلك منطقة خلافية كان من المفروض ألا تفسد للود قضية، إلا أنها على أرض الواقع أفسدت للود ألف قضية وقضية.




إريك شوفالييه

• إيريك شوفالييه، سفير فرنسا في بغداد، التقى بمستشار الأمن القومي العراقي قاسم الأعرجي، واستعرضا خلال اللقاء الافتتاح الرائع لـ«خليجي 25» في البصرة، حيث أعرب الأعرجي عن أمل العراقيين في أن يتوّج هذا النجاح برفع الحظر عن الملاعب العراقية، كما جرى بحث الأوضاع السياسية والأمنية على الصعيدين الإقليمي والدولي، والتأكيد على أهمية استمرار التعاون والشراكة بين بغداد وباريس في مجال مكافحة الإرهاب وتبادل المعلومات والخبرات، وشهد اللقاء أيضاً بحث ملف مخيم الهول السوري.


لطفي رؤوف

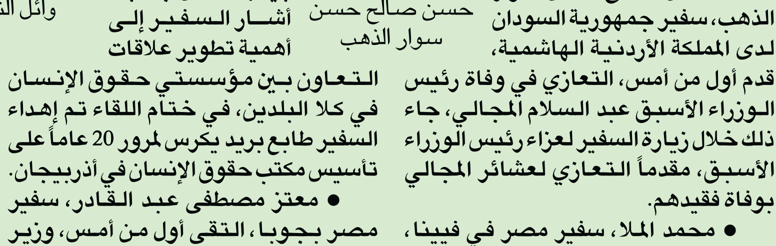
• لطفي رؤوف، سفير إندونيسيا بالقاهرة، استقبلته أول من أمس، الدكتورة نهلة الصعيدي، مستشارة شيخ الأزهر لشؤون الوافدين ورئيسة مركز تطوير تعليم الطلاب الوافدين والأجانب، لبحث سبل تعزيز التعاون المشترك في المجالات العلمية والثقافية، إضافة إلى الوقوف على احتياجات طلاب إندونيسيا، وخلال اللقاء أكدت مستشارة شيخ الأزهر على جهود مصر والأزهر الشريف في دعم ورعاية الطلاب الوافدين. ومن جهته، أعرب السفير عن تقدير حكومة بلاده وشعبها للأزهر الشريف لرعايته لطلاب إندونيسيا الدارسين فيه.


حسن صالح حسن سوار الذهب

• حسن صالح حسن سوار الذهب، سفير جمهورية السودان لدى المملكة الأردنية الهاشمية، قدم أول من أمس، التعازي في وفاة رئيس الوزراء الأسبق عبد السلام المجالي، جاء ذلك خلال زيارة السفير لعزاء رئيس الوزراء الأسبق، مقدماً التعازي لعشائر المجالي بوفاة فقيدهم.

• محمد الملا، سفير مصر في فيينا، شارك أول من أمس، في قداس عيد الميلاد المجيد في كنيسة عذراء الزيتون في العاصمة فيينا، كما شارك في القداس عدد من أفراد البعثة الدبلوماسية ورموز وقيادات اتحادات وروابط الجالية المصرية في النمسا، واستمع الحضور إلى كلمة مسجلة للبابا تواضروس الثاني، بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية في مصر، وعقب القداس شارك السفير في لقاء خاص مع أبناء الجالية في الكنيسة لنقل تهنئة الرئيس عبد الفتاح السيسي لهم.

• هشام محمد ناجي عبد الحميد، سفير مصر لدى أذربيجان، التقى أول من أمس، بموكلة حقوق الإنسان الأذربيجانية سابينا علييفا، وتبادل الطرفان الآراء حول آفاق التعاون بين البلدين في مجال تبليغ وتوعية حقوق الإنسان، وأشارت موكلة حقوق الإنسان إلى أن أذربيجان ومصر تحتفلان بمرور 30 عاماً على إقامة العلاقات الدبلوماسية بينهما. من جانبه، أشار السفير إلى أهمية تطوير علاقات التعاون بين مؤسستي حقوق الإنسان في كلا البلدين، في ختام اللقاء تم إهداء السفير طابع بريد يكرس لمرور 20 عاماً على تأسيس مكتب حقوق الإنسان في أذربيجان.


معتز مصطفى عبد القادر

• معتز مصطفى عبد القادر، سفير مصر بجوبا، التقى أول من أمس، وزير العمل جيمس هوس ماي، لبحث سبل تعزيز التعاون بين البلدين في مجال القوى العاملة وتدريب وتأهيل المواطنين للعمل في المجالات المختلفة، وأعرب الوزير عن الاعتزاز بالعلاقات الثنائية المتميزة والمتنامية بين مصر وجنوب السودان. من جانبه، أكد السفير على قوة ومتانة العلاقات المصرية الجنوب سودانية، مستعرضاً التجربة المصرية في تطوير التعليم الفني والمهني لتشكيل منظومة متكاملة ومتطورة، تتناسب وتتناغم مع احتياجات المجتمع ومتطلبات سوق العمل.


صامويل أدوتي أنوم

• صامويل أدوتي أنوم، سفير دولة غانا لدى ليبيا، التقى أول من أمس، بعميد بلدية بنغازي صقر بوجواري، لبحث عدد من الملفات الهامة والمتعلقة بأوضاع الجالية الغانية في المدينة، وأثنى السفير على دور الأجهزة الأمنية المختصة في حصر أعداد الجالية وتصحيح أوضاعها، مشيداً بحفاوة استقبال البلدية وتجاوبها مع السفارة لما فيه خدمة المصلحة المشتركة بين الجانبين، بالإضافة إلى مناقشة التنسيق الجاري مع غرفة التجارة والزراعة والصناعة لزيارة وفد من رجال الأعمال وفتح آفاق للتعاون في المجالات الاقتصادية المتعلقة بالقطاع الخاص.


وائل النجار

• وائل النجار، سفير جمهورية مصر العربية لدى البرتغال، التقى أول من أمس، بأعضاء مجموعة الصداقة البرتغالية - المصرية المُشكلة حديثاً بالبرلمان البرتغالي، للتباحث حول سبل تعزيز العلاقات المصرية البرتغالية، وخطة التعاون خلال العام الحالي، وتناول اللقاء نتائج جهود العام الماضي، والتي أثمرت عن عقد النسخة الأولى من «منتدى الشراكة من أجل الاستثمار بين مصر والبرتغال» في لشبونة، وتوقيع مذكرة تفاهم في مجال الفضاء، كما ناقش الاجتماع زيارات المسؤولين البرتغاليين المرتقبة إلى مصر.

كلمات متقاطعة



أفقياً

1- دولة افريقية
2- عاصمة اوروبية - نيشان
3- سقي "معكوسة" - سور حول الحديقة - احد الوالدين "معكوسة"
4- غزال - شريان
5- ضد رخيص - شريان
6- كائن حي - جزار "معكوسة"
7- عاصفة بحرية - اجسام "معكوسة"
8- مدينة امريكية "معكوسة"
9- ادراج "معكوسة" - وجع
10- الطمأنينة "معكوسة" - مرض صدري

عمودياً

1- ممثل مصري كوميدي
2- لاعب كرة قدم برازيلي - متشابهان
3- ضد عبد - ضد حرب "معكوسة" - ضد يدوي "معكوسة"
4- من اخوات ان - ثياب قديمة وبالية
5- مخترع المصباح الكهربائي - للاستثناء
6- فائدة محرمة "معكوسة" - منتجع فرنسي
7- انحراف وعدم استقامة - حمام
8- قاعدة العدد - حبر
9- علم مذكر - اربطة
10- عاصمة الفلبين - حرف جر

الحل السابق

	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
-1	ش	ر	م	ا	ل	ش	ي	خ	■	■
-2	ر	م	ن	■	ر	م	ا	ل	■	م
-3	ي	س	ا	ر	■	ا	س	ي	ا	د
-4	ف	ي	ل	ا	■	ل	ي	ل	■	ر
-5	م	س	■	د	ر	■	ن	■	ا	ي
-6	ن	■	م	ي	س	ي	■	ا	س	د
-7	ي	ل	ا	و	■	ن	ب	ي	ل	■
-8	ر	ي	ل	■	ا	ا	ا	■	ا	ن
-9	■	م	ي	ا	م	ي	■	ر	م	د
-10	م	ا	■	ا	س	ر	ا	ر	■	م

سودوكو

				7				
7	9		4					
					9		3	
5						1		
	3		7					4
			3				8	9
				3		7	2	
				1			4	8
1	8			6	7			

الحل السابق

4	9	1	7	3	2	6	8	5
2	8	3	1	5	6	7	9	4
5	6	7	8	9	4	1	2	3
3	7	2	9	4	5	8	1	6
8	4	6	2	1	3	9	5	7
9	1	5	6	7	8	3	4	2
6	5	4	3	8	9	2	7	1
7	2	9	4	6	1	5	3	8
1	3	8	5	2	7	4	6	9

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
editorial@aawsat.com

London - Monday - 9 January 2023 - Front Page No. 2 Vol 45 No. 16113
الاثنين 16 جمادى الآخرة 1444 - 9 يناير (كانون الثاني) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16113



سمير عطاالله

حقائق: دعهم يتسلون

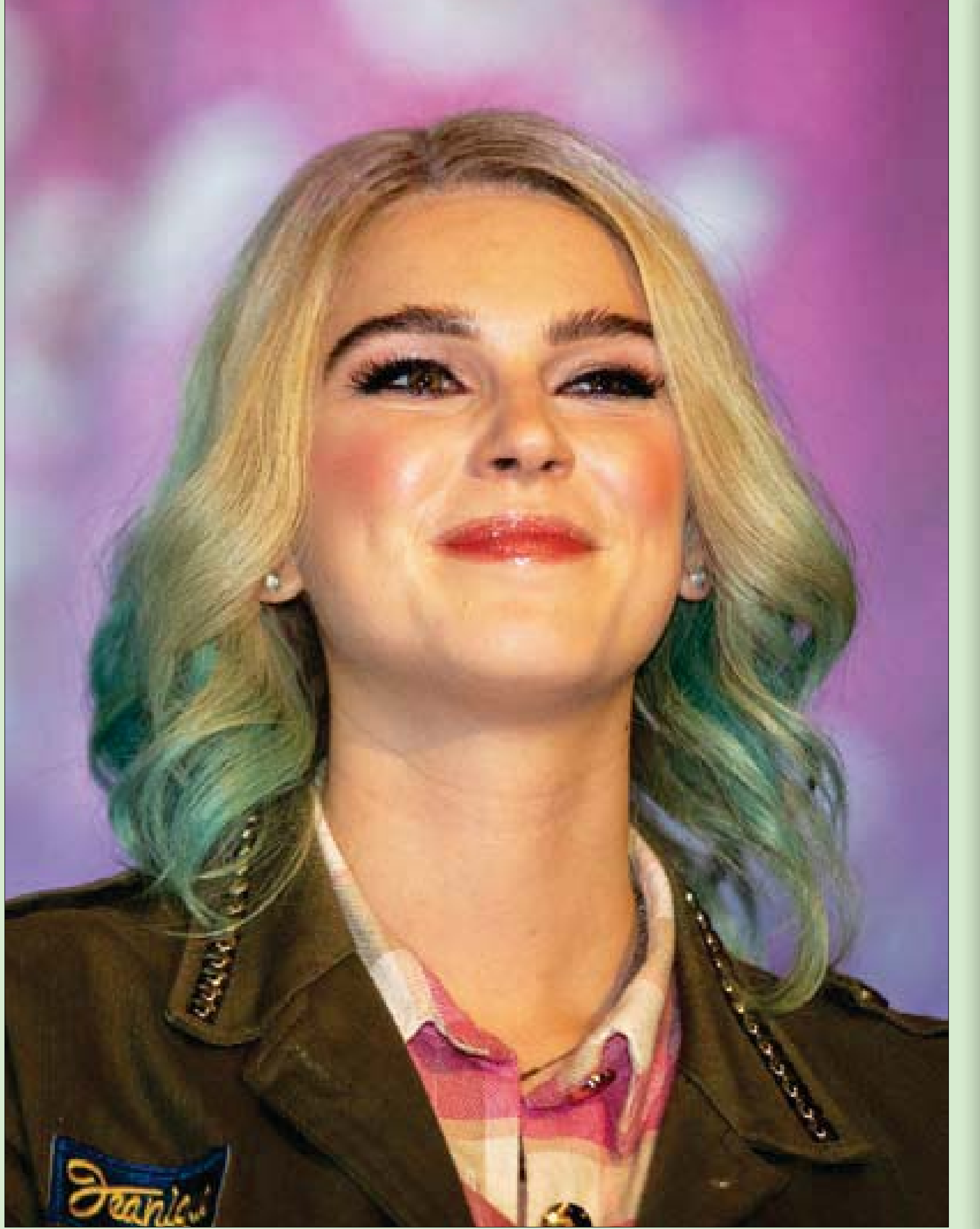
يوم كانت «ساحة البرج» مركزاً للحركة التجارية في كل بيروت، كان من معالمها مجموعة من المهاجرين المغاربة الذين يتوزعون على أطراف الساحة، وفي يد كل منهم مسبحة طويلة تقرأ له بخت المارة وحظوظهم والثروات التي ستهبط عليهم. بل كانوا يعرفون أسماء الناس أيضاً ويقرأونها في خطوط يدك ويتمتمونها، فإذا لم يكن اسمك يوسف فهو سليم أو حليم.

من هم مارة «ساحة البرج» تلك الأيام؟ هم البسطاء النازلون من الجبال والقادمون من الأرياف باحثين عن حياة جديدة في غربة لا يعرفون عنها شيئاً. عاد المنجمون المغاربة إلى ديارهم، وفرغت «ساحة البرج»، وأصبح قراء راحة الأيدي يقرأون بدلاً منها الصحف والمصائر والأوبئة وأسماء الرؤساء المقبلين. ويقدمون تحليلاً مجانياً للحرب الأوكرانية.

وعلى طريقتهم، يتولى عدد كبير من الصحافيين حول العالم توقع الأحداث الآتية، وهي عادة مرئيات بديهية، أو تكهنات غامضة يمكن أن تقع في أي زمان ومكان، وغالباً ما لا يرتفع مستواها التحليلي عن مستوى منجمي ساحة البرج، سليم أو حليم. اليائسون والبؤساء يقرأون حظوظهم في قعر فناجين القهوة. وثمة شعوب بأكملها تنتظر على قارعة الطريق لتعرف إذا ما كانت الرحمة آتية أم أن الشقاء جاثم لا يزول؟

يتشارك في هذا المهرجان السنوي ثلاثة أفرقاء من ذوي النوايا الحسنة: الضاربون في الرمل، والقنوات، والمشاهدون بمئات الآلاف. وهي رياضة مربحة للبعض ومريحة للجميع إلا الذين يقعون في دائرة «السواد»، و«الحداد». «وأرى من حول السياسي الفلاني علامة استفهام كبرى»، باعتبار أنها لو كانت صغرى لما أثارت الاهتمام. هكذا يزرع الوسواس في نفوس كثيرين في انتظار العام التالي.

ولا تخلو سلسلة التكهنات من المصالح الخاصة والتبجيلات والمدائح. وتشمل هذه أحياناً أسماء مضحكة تذكّر بعصر المنجمين المغاربة ومسابحهم الطويلة. ويقسم السادة والسيدات مرتقبات العام الطالع إلى ثلاثة أقسام: المحلي والعربي والعالمي. وربما كان من متابعيهم الصين وروسيا ومنغوليا لكي يرسموا مخططات الحكم وفقاً لما هو متوقع. أهمية الحقائق أنها الضوء الذي يبنى عليه. والتمنيات الطيبة حق من حقوق البشر. وكذلك الأمنيات والآمال، خصوصاً في البلدان المعذبة والواقعة تحت الظلم. وما عدا ذلك دعهم يتسلون.


المثلة لوت دي كليرك لدى حضورها العرض الأول للموسم الأخير من المسلسل التلفزيوني الموسيقي للأطفال «لايك مي» في بلجيكا (غيتي)

مشاري الزايدي
m.althaidy@aawsat.com

«فيسبوك» تحصّن الرجل «اللي مابيجمّعش»!

من أين تستقي معلوماتِك عن الأحداث العامة اليوم؟ ما هو مصدرُ أخبارِك؟ ما هي المنصاتُ التي تتابعُها لتعرفَ ماذا يجري؟ أو كما يقول العراقيون بلهجتهم «شاكو ماكو»؟

المتبادر أن يقالَ، نتابع أخبارَ الدنيا وعراكَ الناس، الجليلَ منه والتافه، على منصات مثل: «فيسبوك»، و«تويتر»، و«تيك توك»، و«يوتيوب» وغيرها من المنصات الرقمية؟

حسناً، وهذه المنصات من أين تجلبُ أخبارَها وموادها مثل القصص الصحافية والمقابلات والتحقيقات والتغطيات وعروض الكتب ونقد الأفلام، وأخيراً المقالات ذات العمق والحرفية؟

بمعنى آخر، ماذا لو «تبخرت» من منصات كـ«فيسبوك» و«تويتر» وأخواتهما، صبيحة يوم ما، كل النصوص والقصص والصور والأهم: الأفكار، المجلوبة من مصادر الصحافة العادية، عنيت الصحف والمجلات والتلفزيونات والإذاعات؟

المعضلة هي أن وحوشَ الديجتال مع علمهم أنهم عالة على منابر الإعلام الكلاسيكي، فإنهم يفرضون أجندتَهم الخاصة على ما حقه النشر وما حقه الحجب. تأملوا في هذا المثال الصارخ الذي جبهتنا به منصة «فيسبوك» مؤخراً:

رفضت «فيسبوك» نشرَ غلافِ العدد الأخير لمجلة «إسبكتايتور» البريطانية، بسبب كاريكاتير ساخر من الرئيس الأميركي جو بايدن.

لو كان يمكن نشر صورة الكاريكاتير الساخر هنا في هذا المقال لنشرته، ولكن فعلاً هو رسم ساخر ظريف، حيث أظهرَ غلاف المجلة البريطانية الرئيس الأميركي جو بايدن وهو محتارٌ يعد أصابعَه، في إشارة إلى أنه لا يعرف عد الأرقام. لم تفترِ المجلة على الرجل، فحوادث الذهول والنسيان والارتباك التي يجترحها بايدن، معلومة للجميع، يعني ليست سراً لا يعلم به إلا قلة من محيط الرئيس!

فرايسر نيلسون، رئيس تحرير المجلة البريطانية، وصف القرار بـ«الكارثي».

كما أنذر الصحافي من جدية ما سماه «خطر تهاوي قيم حرية الصحافة» في الغرب. ورأت المجلة في بيان نشرته عن الواقعة، السبت الماضي، أن الكاريكاتير مجرد نكتة لطيفة لم تقصد بها مزحة قاسية. وقال بيان المجلة إن قرار «فيسبوك» بمنع النشر يعد تهديداً لوسائل الإعلام، خصوصاً أن المنصة تعد المصدر الأول للأخبار في بريطانيا. هذا انكشاف فاضح لمسيري هذه المنصة التي تدعي مع شقيقاتها الدفاع عن قيم الليبرالية في أقصى صورها، ونصرة الحرية، ومحاربة الديكتاتورية وغير ذلك من الأغاني الفارغة. كيف تسوغ صنيعَها بمنع رسمة ساخرة، مجرد رسمة، من مجلة بريطانية وليس من منشور لـ«القاعدة» أو «طالبان»؟ رسمة ليس فيها تحريضٌ على القتل أو العنصرية، سخرية من أهم رئيس في العالم «مابيجمّعش»، كما كان حال بطل مسرحية مدرسة المشاغبين، الراحل يونس شلبي؟

هذه ليبرالية وحرية مخصصة لاستخدام ركاب الدرجة الأولى من زملاء توكل كرمان، حيث اختيرت ضمن مجلس أمناء أو حكماء «فيسبوك»، أما بقية العالم، فهم أطفال قصر يجب توجيههم للمباح من الكلام فقط.

اكتشاف جين القمح القادر على إطعام العالم

لندن: «الشرق الأوسط»

في وقتنا الحاضر، يوفر القمح 20 في المائة من السعرات الحرارية التي يستهلكها البشر يومياً، إلا أن إنتاج القمح أصبح مهدداً الآن، حسب صحيفة (الغارديان) البريطانية. وينبع هذا التهديد من ظاهرة الاحترار العالمي التي سبّبها الإنسان. وبسبب هذا الاحترار، يواجه كوكبنا مستقبلاً موجات حرارة قاسية على نحو متزايد، وكذلك موجات جفاف وحرائق غابات بإمكانها تدمير محاصيل القمح في المستقبل، الأمر الذي قد يخلّف وراءه مجاعة واسعة النطاق.

ويمكن تجنب هذه الكارثة، بفضل أبحاث بالغة الأهمية يجريها حالياً باحثون بمركز «جون إنيز في نورتش». ويعكف الباحثون على تنفيذ مشروع لتعزيز قدرة القمح على مقاومة الحرارة الشديدة والجفاف. وقد أثبتت الأيام صعوبة إنجاز مثل هذه الجهود، ورغم ذلك ستكون هذه العملية محور مجموعة جديدة من التجارب في غضون أسابيع قليلة، وذلك في إطار مشروع سيجري في إطاره زراعة سلالات متنوعة من القمح، جرى تخليقها جزئياً بالاعتماد على تكنولوجيا لتعديل الجينات، داخل حقول تجارب بإسبانيا.

وبناءً على قدرة هذه السلالات المتنوعة على تحمل حرارة مناخ شبه الجزيرة الأيبيرية، سيحدد العلماء مدى قدرة السلالات المبتكرة على حماية المحاصيل المستقبلية من أسوأ موجات التقلبات المناخية. ومن شأن ذلك بدوره تعزيز إنتاج الغذاء للمليارات من سكان الأرض، حسبما أعلن فريق مركز جون إنيز.

ويذكر أن القمح لم يكن العنصر النباتي الوحيد الذي يقف خلف الثورة الزراعية.

ومن بين العناصر الأخرى، الأرز والبطاطا، التي اضطلعت بدور هي الأخرى في هذه الثورة المرتقبة. ومع هذا، يبقى دور الريادة من نصيب القمح خلف تحقيق ثورة زراعية تصوغ وجه عالمنا الحديث الذي يتسم «بانفجار سكاني وطبقات نخبوية مدللة»، حسبما ذكر العالم يوفال نواه هراري، في كتابه «الكائنات العاقلة» (سابينز)، الذي كان من بين الأكثر مبيعاً على مستوى العالم.

وتتمثل السلالتان الأساسيتان من القمح اللتان جرت زراعتهما في المزارع التجريبية، في قمح المعكرونة وقمح الخبز. وتلعب السلالتان معاً دوراً محورياً في النظام الغذائي لقرابة 4,5 مليار نسمة، تبعاً لما ذكره بروفسور غراهام مور، العالم المتخصص بعلم الوراثة المرتبط بالقمح ومدير مركز جون إنيز، إحدى أبرز المؤسسات البحثية عالمياً بمجال المحاصيل الزراعية.

وأضاف مور: «يعتمد نحو 2,5 مليار شخص داخل 89 دولة على القمح في غذائهم اليومي، الأمر الذي يكشف قدر الأهمية البالغة التي يحظى بها محصول القمح على الصعيد العالمي».


نباتات قمح ضعيفة في بوينس آيرس (رويترز)

«غولدن غلوب» تحاول تلميع صورتها بعد الفضائح

لوس أنجليس - لندن: «الشرق الأوسط»

يحاول القائمون على جوائز «غولدن غلوب» بعد الفضائح التي طاولتها أخيراً، تلميع صورتها في حفلتها المقبلة التي تقام الثلاثاء، مع استعراض للنجوم على السجادة الحمراء، وسط منافسة محتدمة بين أعمال ضخمة من أمثال «أفاتار» و«توب غن»، وأخرى أكثر حميمية كـ«ذي فيبلمانز (The Fabelmans)».

يحظى تسليم هذه الجوائز في بيفرلي هيلز بمتابعة كبيرة تقليدياً، إذ تشكل هذه الحفلة السنوية انطلاق موسم الجوائز في الولايات المتحدة، وفق «وكالة الصحافة الفرنسية». وكانت قد حُرمت حفلة «غولدن غلوب» من النقل التلفزيوني، العام الماضي، بسبب اتهامات بالعنصرية والتمييز على أساس الجنس والفساد استهدفت رابطة هوليوود للصحافة الأجنبية، الجهة المنظمة للحدث. بعد سلسلة من الإصلاحات لتجديد الرابطة التي لم يكن في عدادها أعضاء سود في عام 2021، وافقت قناة «إن بي سي» الأميركية على بث حفلة غولدن غلوب بنسختها الثمانين، هذا العام.

وقد جرت دعوة الكثير من الأسماء الكبيرة، بينهم المخرج ستيفن سبيلبرغ، مع فيلمه «ذي فيبلمانز» الذي يروي بدرجة كبيرة سيرته الذاتية ويُنظر إليه على أنه الأوفر حظاً للفوز بجائزة أفضل فيلم درامي، والممثل إيدي ميرفي الذي سيجري تكريمه عن مجمل مسيرته المهنية.

وسيقدم الحفلة الممثل الكوميدي الأميركي الأسود المثلي جيرود كارمايكل، كما سيكون المخرج كوينتين تارانتينو من بين مقدمي الجوائز.

وستكون جوائز غولدن غلوب «مختلفة» حتماً، بعيداً عن البريق والسهرات الباذخة التي كانت تقام للمناسبة قبل الجائحة، وفق الصحافي في موقع «ديدلاين» بيت هاموند.

ويوضح هاموند أن الأمسية ستكون «أكثر هدوءاً. لن تقام حفلة أخرى بعد الحفلة الرئيسية. لا شيء من ذلك. الاستديوهات لا تنفق الكثير من المال على كل ذلك». ويتعين على أولئك الذين سيمشون على السجادة الحمراء تبرير وجودهم للصحافيين الذين سيسألونهم عن رأيهم في إصلاحات رابطة هوليوود للصحافيين الأجانب، إذ «لن تقتصر الأسئلة على مصدر الملابس»، وفق هاموند. وسيشهد الحدث، هذا العام، غياب أسماء بارزة. ومن بين هؤلاء يقاطع الحدث الممثل بريندان فريزر، الذي رُشح عن دوره بصفته مدرّساً بديناً ومنعزلاً في فيلم ذي ويل «The Whale».

ومن المتوقع أيضاً أن يتغيب توم كروز، منتج فيلم توب غن (Top Gun: Maverick)، بعد إعادته جوائز غولدن غلوب الثلاث التي فاز بها للاحتجاج على الفضائح.


الممثل بريندان فريزر وجائزة بالم سبرينغز (أ.ب)


المخرج الأميركي ستيفن سبيلبرغ خلال عرض فيلمه في هوليوود (أ.ف.ب)

تحديد عمر الدماغ بواسطة الذكاء الصناعي

القاهرة: حازم بدر

طور فريق بحثي من جامعة جنوب كاليفورنيا، نموذجاً لتحليل عمليات مسح الدماغ بالرنين المغناطيسي، بما يمكن الباحثين من اكتشاف علامات تشريح الدماغ الدقيقة التي تشير إلى شيخوخة الدماغ، والتي ترتبط بالتدهور المعرفي، ونشروا النتائج التي توصلوا إليها في العدد الأخير من دورية «بروسيدنجز أوف ذا ناشيونال أكاديمي أوف ساينس».

وخلال الدراسة قام أندريه إيريميا، الأستاذ المساعد في علم الشيخوخة والهندسة الطبية الحيوية بجامعة جنوب كاليفورنيا وفريقه، بجمع صور الرنين المغناطيسي للدماغ لأربعة آلاف و681 مشاركاً، بعضهم أصيب بالتدهور المعرفي أو مرض الزهايمر في وقت لاحق من الحياة، وباستخدام هذه البيانات، أنشأوا نموذجاً للذكاء الصناعي يسمى «الشبكة العصبية» للتنبؤ بأعمار المشاركين من خلال التصوير بالرنين المغناطيسي لأدمغتهم.

وقام الباحثون أولاً بتدريب الشبكة لإنتاج خرائط دماغية تشريحية مفصلة تكشف أنماط الشيخوخة الخاصة بالدماغ، ثم قارنوا الأعمار (البيولوجية) للدماغ مع الأعمار الفعلية للمشاركين في الدراسة، وكلما زاد الاختلاف بين الاثنين، كانت النتائج المعرفية للمشاركين أسوأ، مما يعكس خطر الإصابة بمرض الزهايمر.

ويكشف النموذج الجديد أيضاً عن الاختلافات الخاصة بالجنس في كيفية اختلاف الشيخوخة عبر مناطق الدماغ، حيث تتقدم أجزاء معينة من الدماغ في الذكور بشكل أسرع من الإناث. ويعاني الذكور، الذين هم أكثر عرضة للإصابة بضعف حركي بسبب مرض باركنسون، من شيخوخة أسرع في القشرة الحركية للدماغ، وهي المنطقة المسؤولة عن الوظيفة الحركية، وتظهر النتائج أيضاً أنه لدى الإناث، قد تكون الشيخوخة النموذجية أبطأ نسبياً في النصف الأيمن من الدماغ.

ويقول أندريه إيريميا، في تقرير نشره السبت الموقع الإلكتروني لجامعة جنوب كاليفورنيا: «تسخر دراستنا قوة الذكاء الصناعي لتحديد مناطق الدماغ التي تتقدم في العمر بطرق تعكس التدهور المعرفي الذي قد يؤدي إلى الإصابة بمرض الزهايمر». ويضيف: «يشيخ الناس بمعدلات مختلفة، وكذلك أنواع الأنسجة في الجسم، ونحن نعرف ذلك بالعامية عندما نقول: (فلان في سن الأربعين، لكنه يبدو في الثلاثين)، نفس الفكرة تنطبق على الدماغ، فدماغ شخص في الأربعين، قد يبدو صغيراً مثل دماغ شخص يبلغ من العمر ثلاثين عاماً، أو قد يبدو كبيراً مثل دماغ شخص يبلغ من العمر ستين عاماً».

الفئران «السوبر» تهدد البشر

لندن: «الشرق الأوسط»

يساور القلق خبراء معنيين بالحشرات إزاء اكتساب جميع سلالات الجرذان والفئران تقريباً داخل المملكة المتحدة القدرة على مقاومة نمط شائع من السموم، حسب صحيفة (الميرور) البريطانية.

وحذر خبراء من أن سلالة جديدة من «القوارض السوبر» من الممكن أن تشكل خطراً على الصحة.

وكشف الخبراء أنه على مدار الأعوام الـ20 الماضية، فإن تقريباً جميع الجرذان والفئران داخل المملكة المتحدة تطورت بحيث اكتسبت مقاومة ضد نوع شائع من السموم.

وأوضح خبراء أن قرابة 78 في المائة من الجرذان و95 في المائة من فئران المنازل تملك اليوم جينات تجعلها قادرة على تحمل السموم المعروفة باسم مضادات تخثر القوارض، والتي عادة ما كانت تقتلها من خلال منع الدم من التخثر.

وخلص علماء عكفوا على دراسة الجرذان والفئران طوال 20 عاماً إلى وجود الجين ذاته في جميع المخلوقات بمختلف أرجاء البلاد.

وحذر خبير الحشرات دكتور آلان بكيل، من أن هذا التطور ربما «يشكل تهديداً لصحة البشر والحيوانات».

وأضاف: «خلّف الاستخدام المستمر لمضادات تخثر القوارض في مواجهة جرذان وفئران لديها القدرة على مقاومتها، تداعيات سلبية خطيرة».

واستطرد بأن هذه التداعيات: «تضمنت السيطرة غير الكاملة على القوارض، ما أدى إلى خلق تهديدات لصحة الإنسان والحيوان، وانتشار القوارض الناجية ذات المقاومة بمعدلات أسرع وبقاء حشرات تتمتع بالمقاومة لفترة طويلة بينما تحمل بداخلها رواسب من السموم، ويمكن أن تتغذى عليها لاحقاً حيوانات مفترسة».

وتكشف الأرقام أن المملكة المتحدة تضم حالياً قرابة خمسة ملايين فأر وثمانية ملايين جرذ.

ويمكن لأكبر أنواع الفئران شيوعاً، ذي الرقبة الصفراء، النمو إلى 4 بوصات في الطول، بينما يمكن لأكبر أنواع الجرذان البنية الوصول إلى قرابة 16 بوصة.

الجرذان والفئران تقاوم السموم (غيتي)

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 230 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية